شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي

المؤلف

أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARABE
3488

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 3488

Suppl. ar.
n: 1781
2

Volume de 280 Feuillets
6 Septembre 1827.

2005

الوافي بما املاه القاضي الامام ابو الفرج المعافى
ابن زكريا الجريري
عفا الله عنه

المقام الاعظم
السلطان الملك
الاشرف شعبان بن
حسين خلد الله ملكه

BIBLIOTHECA FACULTATIS

Suppl. ar.
n° 1781
2

fragmens des 93e, 94e et 95e
Cantiques de Salomon de la
même Version Syriaque

Troisieme Tome Du Liure
Des Saincts assemblees Couchan
La Loy es Loy de Mahomet —
auec le Reste Dud Liure —
Tome 3e Le 1er manque.

بسم الله الرحمن الرحيم • وما توفيقي الا بالله

المجلس الثالث والستون

اخبرنا المعافا حدثنا عبد الباقي بن قانع حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعروف بعبدان الشافعي بالبصرة قال حدثني ابراهيم بن صالح الشيرازي قال نزل علي بن الجهم بشيراز فقال لي احضك حديثا فقلت له افعل فقال قال لي المتوكل يوما يا علي بهذا الحديث الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم عشرة من قريش في الجنة اي حديث هو قال قلت يا امير المومنين اصح حديث قال فمن رواه قلت رواه سفين الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من قريش في الجنة قال فقال لي ما احسنه من حديث قال قلت يا امير المومنين قد حضرني شيء فاقوله قال قل قلت

• محمد خير بن النضر حكاه بالعدل ابو بكر •

خمس اموالهم ومثله اثلثهم واشدسهم وانمنهم واعشرهم اذا اخذت هذه الاجزاء منهم ٥ فاذا قلت ربعتهم ٥ وسبعتهم وتسعتهم قلت في الوجهين اربعهم واتسعهم فتحت عين الفعل من اجل حرف الحلق ٥ وقول ابن ابي طالب وابن عوف بالقطع والالف فيه للوصل ٥ واما رواة الشعر وتصحيح الوزن وقد اتى مثل هذا كثير في اشعار العرب وذكرنا منه فيما مضى من كتابنا هذا ابياتا عدة من ذلك قول الشاعر

مجالس

الا لا ارى اثنين اكرم شيمة على حدثان الدهر مني ومن جمل

وقال اخر ٥

باني امرؤ الشام سني وبيته امتي بشرى برده ورسائله

ولاستقصاء القول في هذا موضع اخر ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو عثمان عن العتبي قال صعد رجل الى هشام بن عبد الملك في حضرة معاوية فقبل بين يديه لا يتكلم فقال له هشام مالك لا تتكلم قال هيبة الملك وبهر الذي فلما رجعت نفسه اليه قال له هشام تكلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وايّاك ومدحنا فقال لستُ احمدك انما احمد الله
تعالى فيك ثم قال ان الدنيا ذمّت بافعال
العباد اذ ساءوا ولم تحمد باعمالهم فيها اذا احسنوا فان
الدنيا لم تكتبهم بما فيها فتندم ولكن انما جهرتُ به
فاخذها من اخذها بذلك وهي عليه وتركها من
تركها لذلك وهي له وان الدنيا نادت اهلها بانها
تاركة من اخذها ومفارقة من صحبها ومخربة
عمران من عمرها فمن زرع فيها شرّ وراى حصد حزنا
ومن اثر فيها هوى اجتنى ندامة وانما هي لمن زهد فيها
اليوم واعرض عنها واثر الحق عليها واخذها من
اخذها بعد البيان منها والاخبار عن نفسها فعزّ
نفسه وسماها غرارة وكذب نفسه وسماها كذابة
وزهد فيها آخرون فصدقوا ما نالتها وراوا انها
في علمها فاخذوا منها قليلا وقدموا فيها كثيرا
وسلموا من الباطل وصارت لهم عونا على الحق في غيرها
فلم تحمد باحسان من احسن فيها وهي له وذمّت باساءة
من اساء فيها وهو عليها فانت احق باسائك فيها اذ كان

الاحسان لك دونها فاطرق هشام مفكرا في كلامه
فاملس الرجل فلم يرَ ٥ قال القاضي ومن اثر
فيها هوى اي لقح يقال ابرت النخل اذا لقحته ٥ ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم من باع نخلا مؤبرا
وقوله مسكه ما بوان ٥ وقال الشاعر
• لانا منن قومنا وتزينهم وبذا نهم بالغشم والظلم •
• ان يابروا نخلا لغيرهم والشيء بحقره وقد ينمى •
قوله فاملس معناه زال عن موضعه بسهوله وهو
ماخوذ من الملاسة يقال املس من كذا وتملس اي
زال بسرعة لملاسة موضعه • وانه ليلس فيه اجزالها
نحو وبنو وتضرس يقال في هذا المعنى اغاص وتملص
وكانه من الدحض والزلق ويقال ان هذا الوجه
اصح الكلامين ومنه املصت المراة فازلقت اذا اسقطت
جنينها ومنه الخبر الوارد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قضى في املاص امراة بغرة عبد او امة وذلك اذ ا
ضربت فاسقطت جنينا ميتا وهذا الخبر مما ينبغي على
الحذر من غرور الدنيا ٥ وقال الله تعالى ذكره

يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور حدثنا ابي قال حدثنا
ابو احمد الجيلي قال حدثنا الحسين بن يحيى قال كانت
شعوانة ترقد هذا البيت وتبكي وتبكي النساء معها
لقد امن المغرور دار اقامة وتوشك يوما
ان يخاف كما أمن ٥

حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثني ابو
يوسف يعقوب بن بيان الكاتب قال حدثنا ابو العباس
احمد بن محمد بن موسى بن الفرات قال حدثنا ابي وجماعة
من شيوخنا قال لما حذق المعتز القرآن دعا المتوكل
شفيعا الخادم بحضرة الفتح بن خاقان فقال اني قد
عزمت على تحديث عبد الله في يوم كذا يكون خطبته
علي وحداقته مركوزا فاخرج من خزانة الجوهر
جوهرا بقيمة مائة الف دينار في عشر صوانٍ فضة
للنثار على من يقرب من الفواد مثل محمد بن عبد الله ووصيف
وبغا وجعفر الخياط ورجا الحضاري ونحوهم ولا من
قادة العسكر فاخرج مائة الف دينار للنثار على الفواد

صديق خير الخلق لا وابي بنصره في العسر واليسر
وثالث القوم الذي بعده يخلفهم في البر والبحر
ذاك ابو حفص فما مثله يكون حتى اخر الدهر
سبحان من اكرمهم بالبقا وصير الابرار في قبر
هذا هو الفخر فلا غره ما بعد ذاك الرمس من فخر
ورابع القوم امام الهدى عثمن ذو النورا بو عمرو
كفى رسول الله ما تمه وجهز الجيش لدى العسر
يخمسهم ابن ابي طالب امام عدل ظاهر النصر
صاحب صفين فما قبلها الى خيبر وبالى بدر
وطلحة الخير لهم سادس اتقذه الله من الكفر
وسابع القوم الزبير الذي كان حليف السفع والوبر
هذا وسعد لهم ثامن وابن عوف طيب النشر
وحمزة السيد في قومه على وجوه القوم كالبدر
وعم خير الخلق لا تمترى ابو الملوك السادة الزهر
فالملك فيهم ابدا ثابت من اول الدهر الى الحشر
قال فضحك واخرج ذلك اليوم ما لا عظما وقسمه
على بني هاشم وقريش والانصار وبني المهاجرين واعطاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه صدرا صالحا ۞ قال القاضي رحمه الله عليه
الاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم بشهادته
للعشرة من اصحابه بالجنة خبر صحيح وقد اتت الرواية
به من طرق عدة ۞ وفي بعضها ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر نفسه وتسعة معه وفي بعضها انه ذكر من
صحابته عشرة فالاخبار بكل واحد من الوحيين ثابته وقول
علي بن الجهم في شعر له واني اتى به على الاصل وهذا مما
يسوغ للشاعر لاقامة الوزن قال الشاعر ۞

۞ كالمشتري بالحمد احمد منبرا ۞

وقال اخر ۞

لا بارك الله في الغواني هل صبح الا لهن مطلب

وقوله كفى رسول الله ما هم العرب تقول همك كما
همك ادالك كما حربك ۞ ويقال همت الشحم اي اذبته
فكانه قال ما كربه ولدعه بمضه ۞ وقوله
بخمسهم ان ابي طالب يقال خمست القوم احمسهم اذا صرت
خامسا لهم ۞ ومثله ثلثتهم الثهم وسدستهم اسدسهم
ومثله عشرتهم وعشرتهم فاذا قلت احمسهم بالضم فمعناه اخذت

حمر

الذين دونها ولاء في الرواق الذي بين يدي الابواب
واخرج الف الف درهم ايضا صحاحا للنثار على
من في الصحن من خلفاء القواد والنقبا قال
شفيع فوجهت الى احمد بن حباب الجوهري فاقام
معنا حتى صفنا في عشر صواني من الجوهر الابيض والا حمر
والازرق والاخضر قيمة مائة الف دينار ووزن
كل صينية ثلاثة آلاف درهم ۞ وقال
شفيع لابن حباب اجعل في صينية من هذه الصواني
جوهرا يكون قيمته خمسة آلاف واسقصه من اني
الصواني حتى يكون في كل واحدة تسعة آلاف
وخمس مائة دينار فان امير المومنين امرني ان ادفع
هذه الصينية الى محمد بن عمران يودب الامير ابي عبد الله
اذا فرغ من خطبته ففعل ذلك وسدوا كل صينية
في منديل وختمت بخاتم شفيع الى من كان معه من
الخدم ان يحملوا العين في الرواق والورق في الصحن ووعز
ابو العباس من الاكابر ووجوه الموالي والشاكرية
حضور تركوا ما في يوم يمنى لهم ليشهدوا خطبة الامير المعتز

وكتب الى محمد بن عبد الله وهو بمدينة السلام بالقدوم
الى سر من راى يحضور حداق قال فوافى الناس الى تركوارا
قبل ذلك بثلاثة ايام وضربت المضارب واخذ المتوكل
غداة ذلك اليوم ومعه محه ومن اختصت من حرم المتوكل
ومن حشمها الى تركوارا وجلس المتوكل في الايوان على
منصة واخرج منبر انوس مضبب بالذهب مرصع بالجوهر
مضاربه عاج وقال بعضهم عود هندي فضبب بحذاه
المنصة وسط الايوان ثم امر باد خال محمد بن عمران المؤدب
فدخل فسلم على امير المؤمنين بالخلافة ودعا له فجعل
امير المؤمنين يستند به حتى جلس بين يدي المنبر
وخرج المعتز من باب في جنبة الايوان حتى صعد المنبر
فسلم على امير المؤمنين وقعد على مرقاة ثم خطب فلما فرغ
من خطبته دفعت الصبية الى محمد بن عمران ونثر
شفيع صواني الجوهر على من في الايوان ونثر الخدم الذين
كانوا في الرواق والصحن ما كان معهم من العين والورق
واقام المتوكل بتركوارا ايامًا في يوم منها دعته صحة
فقال انه لم ير يوم مثله شرقا وحبسنا وكثرة نفقة

كان الشمع كله كان عنبرًا الا الشمعة التي في
القصر فانه كان وزنها الف من وكادت تحرق
القصر ووجد من حرها من كان في الجانب الغربي
من دجلة وقد كان امر المتوكل ان يصاغ له سريران
احدهما من ذهب والآخر من فضة وان يفرش السرير
الفضة بساط جب وبرذعة جب ووسادتي جب
ومخدتي جب منظوم على ديباج اسود وكان
طول السرير تسعة اذرع قال فاخرج من
خزانة الجوهر جب عمل له ذلك فكان ارفع قيمة
دينارًا واقل القيمة درهمًا فتحدله ذلك وامر
بفرش السرير الذهب بمثل فرش السرير الفضة منقوشًا
بانواع الجوهر الاحمر والاصفر والانواع ففرشا
فقعد عليهما هو وقبيحه ثم وهبهما لها

حدثنا
محمد بن القسم الانباري قال حدثنا محمد بن يونس
الكديمي قال حدثنا يزيد بن منة الدباغ قال
حدثنا عمران بن حبيب قال كنا عند هرون امير المؤمنين
وبين يديه قوم يتناظرون فذكروا حديثًا

فقالوا رواه ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذب فيه ابو هريرة وارتفعت اصواتهم
بتكذيب ابي هريرة فرايت هرون قد كاد يخوهم
ومال الى قولهم فقلت انا صدق ابو هريرة وابو هريرة
الصادق في روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقمت فانصرفت فلما دخلت منزلي وافى يزيد فادخلته
منزلي فقال اجب امير المومنين اجابة مقبول
لانك لا ترجع فقلت في نفسي الله يعلم اني قمت بحق
ونصرت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومضيت الى هرون فدخلت عليه وهو جالس على
كرسي من ذهب حاسرا عن ذراعيه بيده سيف
فقال يا عمر بن يزيد تقبل علي بالرد بما اقلت به
فقلت يا امير المومنين الذي قلته ازرى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذابين فامر الاسلام كله باطل والصلاة
والصوم والطلاق والحدود قال صدقت
يا عمر بن حيث احييتني احياك الله احييتني احياك الله

ان الله تعالى اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك
منه ببعضها واحذر ليله بمحض عن يوم لا ليلة بعدها
قال فبكى ابو جعفر قال عمر وايد عنك
البكاء فاترك ما انكرت الى ما تعرف ٥ واعلم ان ربك
لبالمرصاد والسلام حدثنا محمد بن عبد الله
ابن ابرهيم الشافعي حدثنا محمد بن احمد بن عمار حدثنا
احمد بن القسم بن جعفر بن سليمن بن علي حدثنا صباح
ابن خاقان قال اعتللت علة اشفيت منها فبلغ
ذلك اسحق بن ابرهيم الموصلي فاغتم منها ثم ورد عليه
الخبر بافاقتي فكتب الي

حمدت الله اذ عافاك صباحا واعقبه السلامة

والصباحا

وكنا خايفين على صباح من الخبر الذي قد كان

باحا

وخوفني من الحدثان اني رايت الموت ان لم يغد

راحا

حدثنا المظفر بن يحيى بن احمد الشرابي قال حدثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو العباس المرندي قال اخبرني طلحة بن عبد الله الطلحي
اخبرني ابرهيم بن سعدان حدثنا ابن سمير المدني قال
وفدت الى بعض ملوك بني امية فمررت بقرية فاذا رجل
مروخ من الشراب قائم بوك فسالته عن الطريق فمال
امامك ثم لحقني فقال انزل فنزلت فقال ادن دونك
وعليك الحانه فدخلت فاحضر شعرا وسلة
فاخرج منها رغفا ودرا من لحم فقال اصب فاصبت
ثم سقاني خمرا فاذا ابو مالك ثم قال لي كيف علمك بالشعر
قلت قد رويت فانشدني قصيدته
صرمت حبالك زينب ورعوم فلما انتهى الى قوله
حتى اذا احدا الرجاج اكفنا نفحت فاذرك
ريحها المزكوم
قال امست تزعم انك تبصر الشعر قلت بلى
قال فكيف لم تشفق بطنك فضلا عن ثوبك عند هذا
البيت قال قلت قد فعلت عند البيت الذي سرقه منه قال وما هو قلت بيت الاعشى
من حرم عانه قد اني لحاجها حول يفض ختامه المركوم

قال انت تبصر الشعر فلما صرت الى سليمن سمرت
معه بهذا اول بدء قال القاضي للاعشى في
هذا المعنى بيت ابلغ من هذا البيت في كلمة له اخرى وهو
من اللاتي حملن على الراح وايا كريح المسك
تستثير الزكاما
واستلال الزكام ابلغ من فضه لان استلامه رفعه
واخراجه وفضه نشره وتفريقه وكسر بفض الخاتم
وفي فضه مع هذا ازالته وتحيته كما يزول الخاتم عند
فضه ويفارق ما كان حالا فيه ولازما له وفي قول
الاخطل فادرك ريحها المزكوم من البلاغة
انه انما يصفه ادراك المشموم لحلول الزكام به وعلته
اياه فاذا ادرك ريح الخمر التي كان الزكام حالا لانسه وتنهها
عند نفحتها فانما ذلك لزوال الزكام المانع الحال بينه وبين ادراكها وقد تدرك الرائحة بعد خفة الزكام
وزوال بعضه وان لم تزل بكليته من هاهنا كان
الفض والاستلال ابلغ وابين في المعنى حدثنا طلحة
ان محمد بن ابراهيل الحوماري قال حدثني ابو الحسن احمد بن عبد الرحمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجوهري قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
سفين الثوري عن حصين الاسدي قال كان الحسن
اذا اصبح قال

يسر الفتى ما كان قدم من تقا اذا عرف الذي
الذي هو قائله

واذا امسى قال

تمام الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباق

حدثنا احمد بن جعفر بن محمد المنادي حدثنا محمد بن
اسمعيل بن يونس ابو اسمعيل املاء حدثنا ابو صالح سهل بن
حافان وكان من خيار الناس قال سمعت ابا الموزع يقول
من قال بيت شعر بعقوب صلى الله عليه وسلم
لما حاوه فاخبروه عن يوسف عليه السلام بالذي اخبروه
به فقال

فصبر جميل بالذي جئتم به وحسبي الهي في المهمات كافيا

قال القاضي ابو الفرج قد اتت بهذه الرواية
بما وصفناه وقد روى لنا ان اول من قال الشعر آدم

عليه

عليه السلام لما قتل قابيل اخاه هابيل وان ابليس
لعنه الله اجاب ادم عليه السلام عن شعره ذلك وهي
رواية معروفة ولعلنا نأتي بها فيما بعد اذا خرجت
لنا ان شاء الله تعالى حدثنا محمد بن العباس بن
نجيح البزاز قال حدثنا ابراهيم بن احمد بن عمر الوكيعي
من كتاب ابيه بلفظ قال حدثني ابي قال حدثنا موصل
قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ايوب عن نافع ان
معوية لما اراد ان يبايع ليزيد ارسل الى ابن عمر ان كان
ذلك لذلك ان ديني عندي اذا رخيص حدثنا
الحسن بن احمد بن محمد بن سعيد الكلبي الدينوري
حدثنا احمد بن علي بن نعيم الدينوري حدثني محمد بن يزيد
ابن هرون الواسطي ستة من راى في سنة ثلاث
وستين ومايتين حدثنا القسم بن مهران بهرام عن ابي
الزبير عن جابر عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال
لا يوتى الرجل الا حصلة من اربع خصال لشرف او
لشكر معروف سلف او لامر يوتنف او لحديث
يطرف حدثنا محمد بن زياد المقري قال سمعت احمد بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صالح النحوي السرخسي قال سمعت المسعودي يقول
قال المامون يختلف الى الناس لاربعة اشياء
لصحة شرف • اولعلم مطرف • اولاثم موتنف •
اولمعروف قد سلف • حدثنا محمد بن محمد بن الحسن
ابن اسناد الهروي قال سمعت عبد الله بن عروة يقول
سمعت ابا عشانة يقول لما قتل علي بن الجهم وجدت في
جيبه رقعة فيها ٥

• يا وحشتا للغرب في البلد النازح ماذا •
بنفسيه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده
ولا انتفعا
حدثنا عبد الله بن الحسن بن محمد البزار قال حدثنا
محمد بن خلف قال حدثني عبد الله بن محمد بن مروان العتكي
عن عبد الواحد بن غياث او اخر غيره ذهب اسمه
العتكي يقول هذا قد دخلت دار المورياني ليلا
فسمعت قايلا يقول
اف للدنيا وتف كل من فيها يلف

فاجابه اخر ٥
لم يقل والله شيا ان من فيها يعف
منهم القاضي ويحيى والهجيمي المحف
قال القاضي معاذ بن معاذ ويحيى بن
سعيد القطان وخالد بن الحرث الهجيمي ٥ قال القاضي
اف عند جمهور اهل العلم كلمة يقولها المرء عند
الشيء يضجر او يتبرم به ويتقذر وتف بمعناها
وقيل انها اتباع لاف مثل حسن وبسن وعطشان
وطشان وقيل هي بمعنى التنزه وقيل التف الشيء
الحقير نحو الشطبة توخذ من الارض وقال
بعض المحققين في علم العربية الاف وسخ الظفر والتف
وسخ الاذن ٥ وقال الله تعالى ولا تقل
لهما اف وانت هذه اللفظة في مواضع عدة من القران
وفيها لغات عدة وقراات مختلفة وقد ذكرنا هذا
مستقصى في مواضع من كتبنا

المجلس الرابع والستون

حدثنا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا بن يحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

املآ من لفظه سنة تسعين وثلثمائة حدثنا الحسين
ابن القسم الكوكبي حدثنا ابو العباس الكرمي قال
حدثنا عمر بن حبيب العدوي القاضي قال وفدت مع
وفد من اهل البصرة حتى دخلنا على امير المومنين المامون
فجلسنا وكنت اصغرهم سنا فطلب قاضيا نولي علينا
بالبصرة فبينا نحن كذلك اذ جئ برجل مقيد بالحديد
مغلولة يده الى عنقه فحلت يده من عنقه ثم جئ بسطح
فوضع في وسطه ومدت عنقه وقام السياف شاهرا
بالسيف فاستاذن امير المومنين في ضرب عنقه فاذن
له فرات امرا فظيعا فقلت في نفسي والله لاتكلمن فلعله
ان نحو فقمت فقلت يا امير المومنين اسمع مقالتي فقال
لي قل فقلت ان اباك حدثني عن جدك عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من بطنان العرش
ليقم من على الله اجره فلا يقوم الا من عفا عن اخيه
فاعف عنه عفا الله عنك يا امير المومنين فقال الله
ان اي حدثك عن جدي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقلت الله ان اباك حدثني عن جدك عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا فقال
صدقت ان اي حدثني عن جدي عن ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا يا غلام اطلق
سبيله فاطلق سبيله ثم امر لي بالقضاء ثم قال لي
عن من كتبت قلت اقدم من كتبت عنه داود بن ابي
هند قال تحدث قلت لا قال لا احدث فان نفسي ما
طلبت مني شيئا الا وقد نالته ما خلا هذا الحديث
فانكت احب ان اقعد على كرسي ويقال من حدثك
بهذا قول حدثني فلان قال فقلت يا امير المومنين فلم لا
تحدث قال لا يصلح الملك والخلافة مع الحديث
للناس قال القاضي رحمه الله ما نوه الله في العفو
من حسن العفو وتفضيل اهله وما انزله فيه واحكمه
في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اكثر
من ان اتى على ذكر جميعه وقد قال الله تعالى فمن عفا
واصلح فاجره على الله وقال جل ذكره وان تعفوا اقرب
للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم وكل هذا موكد لما مكنه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جل وعلا في العقول وشاهد لما تواتر من الاخبار
عن الرسول صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن
الحسن بن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن يونس
عن شيخ من غزة قال خرج رجل من لعب وهم حي
من الازد وهم اعف العرب ومعه سمالين فسار صدر
يومه ثم عطش فاناخ ليشرب فاذا غراب ينعب فاثار راحلته
ومضى فلما اجهده العطش اناخ ليشرب فنعب الغراب
فاثار راحلته فمضى ثم اناخ ليشرب فنعب الغراب وتمرغ في
التراب فضرب الرجل السقا بسيفه فاذا فيه اسود سالخ
ثم مضى لوجهه فاذا غراب واقع على سدرة فصاح به فوقع
على سلمة فصاح به فوقع على صخرة فاذا تحت الصخرة
كنز ذهب فلما رجع الى ابنه قال له ما صنعت
قال سرت صدر يومي ثم اناخ لاشرب فنعب غراب
فقال اثروا لا لسعت يا بني قال فاثرته ثم اناخ لاشرب فنعب
غراب قال اثروا لا لسعت يا بني قال اثرته ثم اناخ لاشرب
لاشرب فنعب غراب وتمرغ في التراب فقال اضربا السقا
بالسيف والا لسعت يا بني قال فضربته فاذا فيه اسود سالخ

قال ثم مه قال ثم رأيت غرابا واقعا على سدرة قال
اطرم والا فلست يا بني قال اطرته قال فوقع على سلمة
قال اطرم والا فلست يا بني قال اطرته فوقع على
صخرة قال احدي يا بني قال فاحداه ٥ قال القاضي
قوله احدني اي اعطني فاعطاه يقال احدى فلان فلانا
شيئا من ماله اذا رضخ له قال رجل من بني سعد لرؤبة
بن العجاج . احذا بالحاف جيتنا .
حدثنا علي بن محمد بن الهيثم الكاتب ابو طالب قال
حدثني ابو الحسين بن عمرو السيبعي قال حدثني رجل من
الاعراب وتدالى بن البعيث قال حدثني عمي قال
نزلت ما لبني فزارة ثم ارتحلت عنه واتيته في العام المقبل
فاذا ليس من الحي احد الا عجوز في سفح جبل تبكي فقلت
ما يبكيك يا عجوز قال على الحي قلت لها اعسى حيا رأيت
به عاما اول قالت افلت حيا والله لقد كان حي يحل اذا ار
على الف محل لقد كان فيهم مليك وما ملبك سحاب ذيل على ذيل
عطاؤه سيل وعصبه ويل لم تحمل مثله ابل ولا خيل ولقد
كان فيهم مالك وما مالك حرمن هالك ولقد كان

تحالوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مهجعة ومامهجعه فارس كل ربعه بكر والحيل معقد
ولقد كان فيهم عمار وما عمار يوم المحفار ويوم الحرار
لم تحمد له نار طلاب باوتار . ولقد كان فيهم هجين لهم
يقال له جمه وما جمه له الف ناقة مسنمه .
والف مهر مسومه . والف بعير مرتمه . والف عبد
وامه . بعدد ذات يوم فعد له حسبه . فانتهى لها
في ساعة لم نقض همه . قال فكانما القمني عنها وعن
قومها حجرا ٥ قال القاضي رحمه الله
قولها حي رحبا اي حي قيل كريم بنيه واسع عطاؤه
رحب فناؤه ومنه قول القائل .
مرحبا واهلا . وناقة ورحلا . ومالكا رحلا .
∴ يعطي عطاء جزلا ٥ ∴
واما قولها ولقد كان فيهم هجين لهم فالهجين الذي امه امة
ومنه قول عنترة قبل ان يحرز ابوه
انا الهجين عنترة وجمع الهجين هجا مثل امين وامناء ٥
وقرين وقرنا وكمين وكمناء ومن الهجين قول الشاعر
الا ضربت تلك الفتاة هجينها الا قضب الرحمن دق يمينها

وقول الشماخ ∴
∴ اذا بركت على نسر والقت عسيب جرانها كعصا ∴
∴ الهجين ∴
والمسنمة من الابل العظيمة . الاسنمة ٥ والمسومة من
الخيل المحسنة المهتاة وقيل في قول الله جل وعز
والخيل المسومة هي المطهمة اي التي يعنى بها ويقام عليها
والعنم المزممة ذوات الزمامات التي تحت لحيها الزمامات
وعسيب الجران لحلقوم والجران باطن العنق حدثنا
الحسين بن الهيثم الكوكبي قال حدثنا ابن ابي سعد قال
اخبرني محمد بن يحيى بن زيد بن منى المروزي قال حدثني منصور بن
طلحة بن طاهر بن الحسين قال حدثني عبد الله بن طاهر
قال عجبني امير المومنين من رؤيا راها فسالته عنها فذكر
انه راى في منامه كان رجلا جلس مجلس الحكماء فقلت
له من انت قال انا ارسطاطاليس الحكيم فقلت له ايها الحكيم
ما احسن الكلام قال ما استقيم في الراي قلت ثم ماذا
قال ما يستحسنه سامعه قلت ثم ماذا قال ما لا يخشى
عاقبته قلت ثم ماذا قال لا ثم قال المامون لو كان جاما تكلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باكرة مما تكلم به ٥ وحدثنا الحسين بن
القسم الكوكبي قال حدثني ابو الحسن الاثبج قال حدثني
يعقوب الكندي قال رايت جالينوس في ما يرى
النايم فقلت ما سلك رجل من الملوك اعتل علة لا يبرء
الا فتح الباسليق ولسن يوجد له فما ترى قال افتح له عرقا
بين الحضر والبنصر يقال له الاسيلم قال
الكندي فانا اول من فصد الاسيلم ٥ حدثنا
محمد بن القسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا احمد بن
عبيد عن ابن الاعرابي قال قدم اعرابي من البادية
فوقف على الناس فقال انا عكاف بن عوسنه ابو عشره
واخو عشره وكنت مقرعا للهمه مقنعا للهمه اهنا
الفقر وافك الاسير وادبل العسير فاساق على الدهر
محو الاخوتي وبنيه تردلهم واحدا واحدا حتى احترم
طهرتي وافنى عمارتي واساف ماليه وابادر حاليه
وكنت اورد بلى سحرا واصدرها طفلا عكارا دثرا ومالا
وقرا قليله الفرش والاثاث حسنه بالحليه والحال
كانتسها الزمان واحتلها الحدثان حسحا وغدا

فقرع مراجي وفتا وضاحي فهل من راحم اخا جهد
ولا واو شصا صا شملكم الله باشتاع الرزق ٥
قال ابو بكر بن الانباري قولهم ابوم واخوه
معناه كنت ابا العشيرة واخا العشيرة وقوله اهنا الفقير
اصلح شانه ٥ قال القاضي واصله من الهنا الذي يطلى به
البل من الجرب ٥ قال زهير
فابرا موضحات الراس منه وقد يشفى من الجرب الهنا
ومنه قول الآخر
ما ان رات ولا سمعت به كاليوم طالي البوق بجرب
متبد لا تبد ومحاسنه بضع الهنا مواضع النقب
ثم استعير هذا في كل من رقد عيه بسد فقر او اصلاح
امر ومومن حسن التشبيه وقرسه ٥ قال ابو بكر
وادبل العسير معناه اليئ الناقة الصعبة لاحمل عليها الضيف
والمحتدي وقوله فاساق على الدهر معناه فصدني بناقة
وهي البلتة والداهية ومتخوفا منقصا قال الله عز وجل
او ياخذهم على تخوف قال القاضي يقال تخوفه اذا انتقصه

كما قال الشاعر

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود

السبعة السفن

يعني بادة تنقص سيرها من سنامها بعد كظه واكتنازه
والسبع شجر معروف وقال الاعشى

ونحن اناس عودنا عود سبعة اذا افتخر الحيان

بكر وتغلب

والسفن الفاس وهو ينتقص العود نحته حتى يصنع منه
سفينة ومنه سميت سفينة بمعنى مسفونة اى
منحوتة منجورة منتقصه الاعواد بالسفن وقد قرئ على
نحوف بمعنى الانتقاص من الحافات والجوانب قال ابو بكر
واحمه القوم يسلون في الدية ويقال ايضا للديه جمه
قال الشاعر جمه تسلى اعطيت

وسايل عن حبرتي لوت فقلت لا ادري وقد درت

وقوله حتى احترم ظهرتي في الظهرة قولان لان الظهرة
عشرة الرجل وقال الى اى احمد بن عبيد الظهرة
والاهرة متاع البيت وما يصونه الرجل مما يودعه منزله من

الابنة

الابنة وافنى عمارتي العمارة القبيلة واساف معناه
اوقع السواف في ابلي واصدرها طفلا معناه عند عيونه
الشمس يقال طفلت الشمس اذا تهيأت للغروب وفي
السوافي لغتان السواف والسواف بضم السين وفتحها
ويودي ياخذ الابل بقتلها قال ابو عمرو الشيباني
السواف من ادوا الابل بالفتح وقال الاصمعي السواف مضموم
من الاد وآمنزلة الكباد والسعال والنجار عكرا
كثرا العكر جمع عكرة وهي سبعون من الابل الى المائة والدثر
هو المال الكثير وجمعه دثر قال امرؤ القيس

لعمري لقوم قد نرى في ديارهم مرابط للامهار والعكره

الدثر

يريد العكر الدثر فكسر الثاء لكسرة الراء على لغة من
يقول قام بكر ومررت ببكر وقال ابو ذر
يرسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يعني اصحاب
الاموال الكثيرة قال القاضي والوقف
في بكر على حركة اعراب طرفه لغة معروفة للعرب وقد
روي عن ابي عمرو انه قرأ وتواصوا بالصبر في الوقف بكسر الباء

ومن هذه اللغة قول الأعشى

علمنا اخوانا بنو عجل شرب النبيذ واعتقالا

بالرجل

وقد شرحنا علة هذه اللغة في موضعها والعرب ايضا تقول مالك دثر وامواك دثر قال ابو بكر قليلة الفرش والاقال الفرش الصغار من الابل التي لا تطيق ان تحمل عليها والاقال الصغار من الابل واحدها اقيل قال القاضي قد قيل ان الفرش الغنم والحمولة الابل والبقر والبغال والحمير. فاما الاقال فهي الصغار عند اللغويين. قال القرزدق

وحاقر يع الشول ميل اقالها يروق وجات خلفه

وهي وقف

ويروي تدف وهي دفف والمعنى واحد. هو المشي السريع قال الله عز وجل فاسعوا اليه يزفون ومن القراءة من يقرأ يزفون ٥ قال ابو بكر واحتملها الحدثان ذهب بحملها ولم يبق منها شيئا حسحا وعدة العدة من اداوة الابل والجيح ان تأكل الابل النبات فتنتفخ بطونها حتى تموت. وقال الزبير بن بكار لما ورد نعي مصعب بن الزبير على اهل مكة صعد عبد الله ابن الزبير المنبر فقال الحمد لله الذي له الخلق والامر يولي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء الا وانه لم يذل الله تعالى من كان الحق معه ولو كان فردا ولم يعز من كان الشيطان وليه وحزبه ولو كان الانام كلهم معه الا وانه اتانا خبر من العراق احزننا وافرحنا اتانا قتل المصعب بن الزبير رحمه الله فاما الذي احزننا فان لفراق الحميم لذعة يجدها حميمه عند المصيبة ثم ترعوي من بعد ها ذو والعزم الى تجميل الصبر وكرم العزاء ٥ واما الذي افرحنا فان القتل كان له شهادة وان الله عز وجل جعل ذلك لنا وله خيرة. الا وان اهل العراق اهل الغدر والنفاق اسلموه وباعوه باقل الثمن فان يقتل فانا والله ما نموت حتفا كما يموت بنو ابي العاص وما نموت الا قتلا بعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف الا وانما الدنيا عارية من الملك الاعلى الذي لا يزول ملكه ولا يبيد فان يقتل على الدنيا لاخذها

اخذ الاثر البطء وان تدبر عني لا ابل عليها كالحرق
الهبل قال ابو بكر فقرع مراحي المراح موضع
الابل الذي يراح اليه يعني ان ابله ماتت وتلفت وبقي
مراحها اوع والعرب تقول قد قرع مراح
الرجل اذا ذهب ماله ۞ قال الشاعر

• اذا اذال مالك فانتهبه بحادثة وان •
• قرع المراح •
• فان اعيا عليك فلم تجده فنبت الارض •
• والما القراح •
• فان الفقر الف فناقوم وان اشوك والموت •
❊ الرواح ❊

وقلت اوضاحي معناه فنيت دراهي فنت بلغة طي
يقولون في فنا وفي رضى رضا وفي بقي بقا ۞
قال الشاعر

• لعمرك ما اخشى التصعلك مابقا على الارض قيس •
❊ يسوق الاباعرا ❊
واللاوا والشصاصا الشده وكلب الزمان

قال القاضي رحمه الله الذي ذكره
ابو بكر في فنا ورضا وبقا لغة طي هي على ما ذكر
وقد ذكرنا من هذه اللغه وحكايتها صدرا في ما
مضى من مجالس كنا بنا بهذا وقد تداخل لغات العرب
ويأخذ بعضهم من لغة بعض ۞ قال زهير

• تراح صان حتى اذا ما في الدخلان عنه •
❊ والاضاء ❊

يريد فني حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا احمد
ابن محمد الطالقاني قال حدثني فضل اليزيدي عن محمد بن
اسمعيل بن صبيح قال قال الرشيد للفضل بن يحيى
وهو بالرقة قد قدم اسمعيل بن صالح بن علي وهو صديقك
واريد ان اراه فقال ان اخاه عبد الملك في حبسك وقد
نهاه ان يجيئك قال الرشيد اي اتعلل حتى يجيء غدا
فتعلل فقال الفضل لاسمعيل الا تعود امير المومنين قال
بلى فجاءه غدا فاجلسه ثم دعا بالغداء فاكل وا كل
اسمعيل بين يديه فقال له الرشيد كاني قد بسطت
رويتك الى شرب قدح فشرب وسقاه ثم امر فاخرج جوار

يغنين وضربت بستانة وامر بسقيه فلما شرب اخذ الرشيد
العود من يد جاريه ووضعه في حجر اسمعيل وجعل في عنق
العود وسجه فيها عشر درات اشتراها بثلاثين الف درهم
دينار وقال غنى يا اسمعيل وكفر عن يمينك بثمن هذه
السحه فاندفع بشعر الوليد بن يزيد في غالية اخت
عمر بن عبد العزيز وكانت تحته وهي التي ينسب اليها
سوق غاليه بدمشق ٥

فاقسم ما آذنيت كفي لريبة ولا حملتني نحوه
فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني راي عليها
ولا عقلي
واعلم اني لم تصبني مصيبة من الدهر الا قد اصابت
في قبلي

فسمع الرشيد احسن غنا من احسن صوت
وقال الرح يا غلام فحي بالريح فعقد له لواء على امارة
مصر قال اسمعيل فوليتها ست سنين او سبعتهم عدلا
وانصرف بخمس ماية الف دينار قال وبلغت عبد الملك

اخاه ولاته فقال غنى والله الخبيث لهم لبس هو
لصاح بابن ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقر
اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا يحيى بن اكثم قال
كان المامون اذا قصر بعض من ياكل معه امر باقامته
عن المايدة ولقد ناب يوما وقد امر ان يقام بابنه
العباس عن المايدة لتقصير كان منه وقال اذا قصرت
احتشم غيرك لتقصيرك فقال العباس لم اقصر ولكني
وجدت علة قال هلا ذكرتها قبل جلوسك على
الطعام فاما احتملناك على التقصير واما اعفيناك عن
الاكل معنا ٥ حدثنا عبد الباقي بن قانع قال
حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا ابرهيم بن عمر بن جبير
قال حدثنا الاصمعي قال خرجت انا وصديق لي الى البادية
فضللنا الطريق فاذا نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا نحوها
فسلمنا فاذا امراة ترد علينا السلام ثم قالت ما انتم ففلنا
قوم ضالون دلنا فانسنا بكم فقالت باهلا ولا وطوا
وجوهكم عني حتى اقضي من حقكم ما انتم له اهل ففعلنا
فالقت لنا مسحا فقالت اجلسوا عليه الى ان ياتي ابني ثم

جعلت ترفع طرف الخيمة وترددها الى آن رفعتها
فقالت اسأل الله بركة المقبل لك البعير فبعرابني
واما الراكب فليس بابني فوقفا لراكب عليها فقال
يا ام عقيل عظم الله اجرك في عقيل قالت ويحك مات
ابني قال نعم قالت وما سبب موته قال ازدحمت
عليه الابل فرمت به في البئر فقالت انزل فاقض ذمام
القوم ودفعت اليه كبشا فذبحه واصلحه وقرب
اليهما الطعام فجعلنا ناكل وتعجب من صبرها فلما فرغنا
خرجت البنا مدبكورت فقالت يا هاولاء هل
فيكم احد يحسن من كتاب الله تعالى شيئا قلت نعم انا
قالت اقرا على اناة من كتاب الله عز وجل انعزابها
قلت بقول الله تعالى وجل جلاله وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
قالت الله انها لفي كتاب الله تعالى هكذا قال السلام
عليكم ثم صفت قدميها وصلت ركعتين ثم قالت
انا لله وانا اليه راجعون وعند الله تعالى احتسب عقيلا

تقول ذلك ثلاثا اللهم اني فعلت ما امرتني فاجرني
ما وعدتني حدثنا محمد بن مخلد بن حفص العطار
قال حدثنا محمد بن الحسن بن محمد بن ميمون قال حدثني
زيد بن محمد بمصر قال حدثني معمر بن شبيب بن شبة
قال سمعت المامون يقول لمحمد بن ادريس يا محمد لاي علة
خلق الله الذباب فسكت ثم قال مدلة للملوك
فضحك المامون ثم قال له يا محمد رانت الذبابة وقد
سقطت على خدي قال نعم ولقد سالت عنها وما عندي
فيها جواب فاخذني من ذلك الرمع فلما رانت الذبابة
قد سقطت منك بموضع لا ينالك من معه عشرة آلاف
سيف وعشرة آلاف رمح انفتحت لها الجواب
فقال لله درك يا محمد . قال القاضي قيل في
هذا الخبر الذبابة على لغة خلبت ضعيفة يقال فيها
ذبابة في التوحيد وذباب في الجمع مثل رقاقة ورقاق
وثمامة وثمام وحزانة وحزان وحزار . فما اشبه هذا فما سبق
جمعه واحده وكانت الهاء فارقة بين واحده وجمعه
واما اللغة الفصيحة في العربية الفاشية عند اهل اللغة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهو ان الذباب واحد ٥ قال الله عز وجل ان الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له
وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ويجمع
الذباب في القلة اذيه وفي الكثرة ذبان مثل غراب
واغربه وغربان حدثنا ابن مخلد قال حدثنا محمد بن
الحسن قال حدثنا وزير قال حدثنا معمر بن شبيب
قال سمعت المامون يقول قد امتحنت محمد بن العباس
في كل شيء فوجدته كاملا وقد بقيت خصله وهو ان
اسقيه من النبيذ ما يغلب على الرجل الجيد الشرب
قال فحدثني ثابت الخادم وقد دعا به فاعطاه
رطلا فقال اشرب يا محمد قال يا امير المومنين ما شربته
قط قال عزمت لتشربن فشربه ثم والى عليه بالارطال
حتى سقاه عشرين رطلا فما تغير ولا زال عن حجة قال
القاضي وهذا ممن لم يعتد شربه ولم يانس به مزاجه وطبائع
البلغ في الاعجوبة وادل على اعتدال التركيب وقوم الطبع
ووثاقه البنية والله اعلم ٥ بصحة هذه الحكاية وشوهتها
من جهة الرواية حدثنا محمد بن احمد بن الحسن الصواف

قال حدثني احمد بن ابي الصلت الحماني قال سمعت ابا عبيد
يقول رايت الشافعي عند محمد بن الحسن وقد دفع اليه
خمسين دينارا وقد كان دفع اليه قبل هذا خمسين درهما
وقال ان اشتهيت العلم فالزم ثم دفع اليه هذه الدنانير
قال ابو عبيد فسمعت الشافعي يقول كتبت عن محمد بن الحسن
وقر بعير وسمعته يقول لمحمد بن الحسن وقد دفع اليه
الدنانير بعد الخمسين درهما وقال له لا تحتشم فقال
ما اتيت عندي في موضع احتشمك وجرى ذكر الشراب
فقال الشافعي الحمد لله لو علمت الماء البارد يضر
مروءتي في ديني لما شربت الا الماء الجار حتى القى الله تعالى
ولو كنت عندي ممن احتشمك ما قبلت بر ك ٥

المجلس الخامس والستون

اخبرنا المعافا قال حدثنا احمد بن حمدان بن عبد العزيز
الحلبي قال حدثنا محمد بن عثمن عن ابيه شيبة العبسي قال حدثنا
ابرهيم بن محمد بن ميمون قال حدثنا عمرو بن هاشم ابو مالك
الجنبي قال حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه سئل عن
هذه الآية واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال ابن عباس

بدن مما سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلت يرسول الله ما هذه النعمه فقال اما ما ظهر
فالاسلام وما سواه من خلقك وما اسبغ عليك من رزقه
واما ما بطن فاستر عليك من مساوى عملك يابن عباس
ان الله عز وجل يقول ثلاث جعلن للمومن صلاة المومن
عليه من بعد موته . وجعلت له ثلث ماله ذكفر عنه
من خطاياه . وسترت مساوى عمله ان فضحه بشئ منها
ولوابديها لبدده اهله فمن سواهم قال القاضى
حامد الخبر بتلاوة هذه الايه وتاويلها وورد
بتلاوتها فيه على قراءة من قرا واسبغ عليكم نعمه بلفظ التو
وهى قراءة كثير من المكيين والكوفيين وقد قرا ما كثير
من المدنيين والشاميين والبصريين واسبغ عليكم
نعمه على لفظ الجمع وبما قران من هذين قد استفاض
نقلها وقرات الايه بهما ورايته عن النبى صلى الله عليه وسلم
ومعناهما يرجع الى معنى واحد لان قايلا لو قال ما يتقلب
فيه فلان من المال والولد والصحه والامن وانواع الخير
وجميل الستر نعمه ابداها الله تعالى اليه وقال هذه نعم

من الله تعالى تفضل بها عليه لكان القولان صحيحين
وكذلك تقارب المعنى فى قراه من قرا فانظر الى اثار
رحمة الله واثر رحمة الله وقراه من قرا بلى من كسب
سيئة واحاطت به خطيئته وخطياته وقد قيل ان
معنى قوله خطيئه فى هذا الموضع الشرك وقيل بل كبائر
ذنوبه التى مات ولم يتب منها وروى عن عبد الله
ابن كثير انه قال فى معنى قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه
هى شهادة ان لا اله الا الله فيما زعموا وقيل بل هو عام
شامل للنعم ومثل هذا فى القران كثير وقيل ان
هذا مما منى الواحد منه عن جملة جنسه وكقولهم هلك
الشاة والبعير وكثر الدرهم والدينار فى ايدى الناس
وقال الله تعالى ذكره والعصر ان الانسان
لفى خسر اراد جنس دون اختصاص انسان واحد الا ترى انه
استثنى منه جميعا فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وهذا باب مستقصى فى ما رسمناه من علوم القران ٥

حدثنا محمد بن الحسين بن دريد اخبرنا ابو حاتم عن ابى
عبيدة قال قال ابو بكر رضى الله عنه ليزيد بن ابى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سفين وقد بعثه الى الشام ابدا بالصلاة اذا حل لك
وقتها ولا تشاغل عنها بغيرها فان الامام تقتدى به
رعيته وتعمل بعمله فى نفسه واذا وعظت فاوجز ولا
تكثر الكلام فان كثرة الكلام ينسى بعضه بعضا وانما
يعنى منه ما وعى عنك واذا استشرت فاصدق الحديث
تصدق المشورة ولا تدخرن عن المشير شيئا فكون اما تؤتى
من نفسك ولا تجزع عقوبة فان ادناها وجيع ولا
تسرع اليها وانت مكتف بغيرها ولا تكشف الناس عن
ابزارهم واستغن بعلانيتهم ولا تجسس فى عسكرك
فتفضحه ولا تغفله فتفسده ولا تقاتلن بمجروح
فان بعضه ليس معه واستنزل الناس بالدنيا فان ذا اليه
يكفيك منه ومن اعطيته شيئا بشئ ففى له ولا تخدر
حشما تضع عنهم ما تحمله على غيرهم فان ذلك يضع الناس
عليك ويستحاون به معصيتك قال القاضى
رضى الله عنه رضى الله عن ابى بكر فقد بلغ فى
وصيته وبالغ فى نصيحته ومن حفظ عنه ما علمه
واحتذى ما اشاره ورسمه كان سالكا محجة الرشاد

فى المعيشة والمعاد ونسئل الله التوفيق للسداد
وحسن الاستعداد حدثنا محمد بن مزيد الخزاعى
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمر بن ابى بكر الموصلى
عن عبد الله بن ابى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال دخل
عمرو بن معدى كرب الزبيدى على عمر بن الخطاب وعنده
الربيع بن زياد وشريك بن الاعور الحارثيان فسلم عليه
وقال يا امير المومنين دخلت على خالك ابى سليمان
يعنى خالد بن الوليد فاتى بثور وقوس وكعب فاطعمنيه فقال
عمر ان فى ذلك لسعة قال يا امير المومنين لك اولى قال
بلى ولك قال كلا يا امير المومنين فلقد رايتنى اكل
الجذعة حتى لقمها عظما عظما فاشرب البن من اللبن
قال ابن ابى الازهر البن هو القدح العظيم والثور
الاقط والكعب القطعة من التمر رسه وصريفا قال الفاسى
وليس فى كلام عمر ان الازهر تفسير القوس وانما القطعة من
السمن وقيل ان هذه الاسماء الثلاثة هى الفقية والفضلة من
الانواع التى وصفنا قال فنظر عمر الى الربيع بن زياد
كالمتعجب من قوله فقال له الربيع يا امير المومنين انه لكذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان الخيل لتسقى ذراه اذا كان بين الصفين وانعلت الخيل
الدما على انه قد نقص الآل قال ابن ابى الازهر
الواصرا الاصول قال عمر ويا امير المومنين جاوزت
بهذا الحى من بنى الحرث بن كعب عشرين سنة فمسوا الى الضرا
ودنوا الى الخمر قال القاضى الضرا ما وارا ك من
شجر والخمر ما وارا ك من شىء قال زهير
فمهلا آل عبد الله عنوا فخارى لا تدبوا

له القراءة

وقال آخر

الا يا زيد والضحاك سيرا فقد جاوزتما حمر الطريق
فلما بدت لى صبات صدورهم وحسك فلوبهم اوجرهم
امر من تقيع الحنظل فقال شريك بن الاحور يا امير
المومنين ان هذا ما اعجز نا لما اخذته ايابنا وكلمته
اظفارنا فقال عمر واليك يا بن الاحور فانى لا اغمز غمز التين
ولا تقعقع لى بالشنان فلما خشى عمر ان تفاقم الامر
بينهم وتحوا الى ما هو اعظم من هذا قال ايها عنكم
الآن واقبل على عمرو فقال يا بانور لقد حدثت عن نفسك

بما كل ومشرب ولقد لقيت الناس فى الجاهلية والاسلام
فاخبرنى هل صدقت عن فارس قط قال يا امير المومنين قد
كنت اكره الكذب فى الجاهلية وانا مشرك فكيف
اذ هدانى الله تعالى للاسلام لقد قلت ذات يوم لخيل
بنى ذهل هل لكم فى الغارة قالوا على من قلت على بنى البكا
قالوا مغار بعيد على شدة كلب وقلة سلب قلت فعلى من
قالوا على هذا الحى من كنانة فانه بلغنا ان رجالهم خلوف
فخرجت فى خيل حتى انتهيت الى واد من اودية تهم فدفعت
الى قوم سراة قال له عمر وما ادراك انهم سراة
قال انتهيت الى قباب عظيمة من ادم وقد رمقناه
ابل وغنم فقال عمر بهذا العمرى علامة السرو قال عمرو
فانتهينا الى اعظمها فاكتنفناها عن جاريه مثل المهاه
فلما رانى ضربت يدها على صدرها وبكت فقلت
ما يبكيك قالت ما ابكى على نفسى ولا على المال
قلت على اى شىء تبكين قالت على حوار ابى قد
افنهن وهن فى هذا الوادى قال فهبطت الوادى على فرسى
فاذا انا برجل قاعد يخصف نعله وبالى جانبه سيف موضوع

فلما رآيته علمت ان الجارية قد خدعتني وما كرثني
فلما رآني الرجل قام غير مكترث ثم علا رابية فلما نظر الى
قباب قومه مطروحه حمل علي وهو يقول

• قد علمت اذ منحتني فاها • ولحقتني لكن ردايا
• اني ساجي اليوم من حماها • يا ليت شعري ما الذي دهاها

فقلت مجيبا له

• عمر على طول الشرى دهاها
• بالخيل يزجيها علي وحاها
• حتى اذا احلك بها احواها

ثم حملت عليه وانا اقول

• انا ابن عبد الله محمود الشيم
• مؤتمن بالغيب دربي بالذمم
• من خير من يمشي بساق وقدم

قال فحمل علي وهو يقول

• انا ابن ذي اقباك اقبال النهم
• من يلقني يودكما او دتارم
• اتركه لحما على غير وضم

من الرباب خيالا

قال هو اشعر مني الا اني قد قلت في قصيدتي
بيتا لو ان الاقاعي تمشتهم في استاهم ما حكوها
حيث اقول

والتغلبي اذا انتحى للقرى حك استه وتمثل
الامثالا

قال القاضي من فضل حرير بفضيله الاخطل
في الشعر واعترافه بان شعر نفسه يعلو
ما بينهما من العداوة والملاحاة والمقارعة والمفاخرة
والمباراة مع ان جريرا قد اتى في قصيدته هذه بما
ليس في قصيدة الاخطل ولا غيرها من شعر ما يدانيه
ويقارب معناه وذلك قوله

ما زلت تحسب كل شيء بعدها خيلا تكر
عليكم ورجالا

وهذا من اخصر كلام وافصحه وابلغ نظام واوضحه
وقد روي ان الاخطل لما انشد هذا البيت لهت عنده
وكثر تعجبه منه وقال من اين لابن المراغة هذا فقيل له

من هذا المعنى في القرآن وتلا عليه قول الله عز وجل
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو . فقال
الاخطل انا من ان لي مثل كتاب محمد اخذ منه واستعين
به والذي اتى القرآن به في هذا امر على ما قاله الشعراء
فيه لامر متفاوت في قله عدد حروفه وقرب
مآخذ ووضوح معناه . ومما يشبه قول جرير
من هذا المعنى والقول الذي قال

. ولوانها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو .

عبيدا وارنما

ونحو هذا قول الاخر

. كان بلاد الله وهي عريضة على الخايف المطلوب .

حائل

. يوتى اليه ان كل تنيه يطلعها ترى اليه بقائل .

ويروي تسنمها قال القاضي قوله كفه حائل
يعني حباله الصيد. وقال اللغويون الكفه ما كان
مستديرا ككفة الميزان والكفة بالضم ما كان
مستطيلا ككفة الثوب والوجهان يرجعان الى معنى

واحد وهو الكف والحصر والحبس واحاطة النهايات
بالحواشي المتوسطات ومنه حاجة لها كفه وحاجات
لها كفف ان نهايه جمعها وضبطها وكفها عن الشذوذ
والانتشار ومن ذلك قول الاعشى ميمون بن
قيس

كانت وصاة وحاجات لها كفف .

وان صحبتك ان نادتهم وقفوا

حدثنا محمد بن القسم الانباري قال حدثني ابي قال
حدثنا ابرهيم بن سعدان قال حدثنا الاصبغ عن عبد الله
ابن صالح قال قال لي رجل من حارثه بن لام اضافني
رجل من بني ثعلب فاحسن قيافتي فقلت من لساني هذا
البيت والثعلبي اذا تخم للقرى حك استه .

وتمثل الامثالا

فلما قلته حجلت وسقطت بين يدي فقال لي يا عبد الله
ابسط انما قلت كلمة مقولة حدثنا محمد بن الحسن
ابن زياد المقرى قال حدثنا عبد الله بن محمود بمرو
قال سمعت علي بن اكثم يقول كنت قاضيا وامرا
ومدبرا وقاضيا على القضاة ما وجد سهى احلا من قول المتلمس

مَن ذكرت رضي الله عنك حدثنا محمد بن عبد الله
السليطي حدثنا محمد بن المنذر الهروي ابو عبد الرحمن
شكر قال حدثني حطان بن عبد الرحمن الجندي قال
حدثنا عبد الله بن سليمن الجذي قال قالوا دعامة
العقل الحلم وجماعه الصبر واعلم ان هذه
الدنيا دول فما كان منها للانسان اتاه على ضعفه
وما كان منها عليه لم يدفعه بقوته وقالوا الشر
محوف من كل وجه . والنفع مرجو من كل ناحية
وما كان في الخير من وجوه الخوف . وما في الشر
من ناحية الرجا . حدثنا احمد بن علي القاضي
النيسابوري حدثنا محمد بن المسيب الارغياني حدثنا
عبد الله بن اسحق قال حدثني ابو عبد الله الحلبي قال
سمعت ابا اسحق الفزاري يقول ان للحوائج فرسانا كفرسان
الحرب وقال لي ابو اسحق ان الرجل ليسلني عن حالي
لو اخبرته لشمت بي . حدثنا عمر بن الحسن بن علي
ابن مالك الشيباني حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال
حدثنا المدائني قال دخل عمرو بن عبيد على المنصور فقال

ان الوجه وافطع جسر النهروان الوجه باكر الجيش واجتبي بامير المومنين
من المدائن وامنعه من الدخول واجتبش الجيوش اليه مع احمد
ابن الحسن المادراي فقال له موسى الرأي لسيدنا ونحن بين يديه
في كل ما افضنا اليه فقال لوصيف ما تقول يا ابا علي فقال
اري لك رايا لا يخلص لك غيره واري ان تاخذ ابنه وتاخذ
معك من الجيش من تعلم انه لك ناصح وتفيد من تتهمه وتخرج
في الجملة التي تثق بها حتى تتوافى المدائن فتاخذ المعتمد
واولاده وتخلفني بواسط وتصير انت الى البصرة والخليفة
واولاده معك ويكون ابو العباس ومن قد تنه معك
فان اهل البصرة اذا راوا الخليفة حارب دونك
رجالهم وخولهم وصبيانهم ونساءهم ويكون مالك
الاهواز وواسط والبصرة في يدك وتحدر معك
السنادات والحراقات والزلالات والطيارات وتكاتب
عمرو بن الليث فانه عدو فان كفيت امره بهذه
العلة التي يقال انه فيها رجعت الي بغداد وانت
اعز الناس وان عاش كنت مع امير المومنين وامام
المسلمين لم تخلع ولم تحدث في امره حادثة تزيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امامته ومعك ولي عهد مقدم على اخيه ولم تخرج
من طاعته فالناس معك وما نلناه اشد قتال ولعنده
على المنابر وكان ابنه في يديك وانت مستظهر به وبابنه
الاخر واولادك وحاشيتك معك واذا نظر الاولياء
الى جودك وبخله واستنقاذك خليفة مظلوما
وقيامك بنصرته ناصحوك وبذلوا مجهودهم لك
وان خالفت هذا فانت والله ماخوذ مقتول وانت
اعلم فقال له القول ما قلت وهذا هو التدبير وانا
اخذ في هذا واعمل به وخرجا من عنده فبلغ وصيفا ان
مولاي عرض وابته وبغاله لاستقبال الناصر وانه
انفذ كتابا الى ابي بكر بن اخته وكان مع الناصر ليعرضه
على الناصر ليتخذ له موضعا في استقباله وورد
الكتاب بدخول الناصر حلوان فجاءه وصيف
فقال ما عزم سيدنا الوزير فقد كان دماجرى
ان يفوت فقال الليلة انظر في هذا
قال فالى ان ننظر انقدم انا الى
واسط لاكون هناك الى ان تواتيني
فقال

فقال ويحك الرجل قد كتب الى ابن اختي انه لم يتوفيه
من الروح ما يدخل بغداد فما معنى الاستعجال وتنبيه الا
على المطالبة بالشخوص فقال والله ان دخل الناصر بغداد
في ثانوت ليخرجن المحموس من غير امرك وليجتهعن الناس كلهم
له وليتقلبن عنك كل من اصطنعه فان كنت لا تطيعني
فيما اشرت به فدعني حتى اكبس الحسني كاني قد عاجلتك
واخذ المحموس معي واخذ الخليفة من المدائن معك كانه
عن غير امرك فانه يتهيا لك ان وقعت على شيء يخالف محبتك
ان تخلص حتى تلحق بي او تستبد الى ان يحدث فرصة بالتخلص
فقال له لا ان يقفل ذاك من حلوان ما يخلي الامر
فقال له اما انا فما اقيم ساعة اخرج من عندك وانا
بواسط ان ياتيني امرك ان بقي لك امر وودعه وخرج
فلابه الماء راى واشار عليه بمثل هذا فلم يفعله
ودخل الناصر وكان الكاينة والجلاء الذي لم ير مثله

حدثنا محمد بن القسم الانباري قال حدثنا احمد
بن يحيى قال حدثنا عمر بن شبة عن اشياخه قال قال
معوية بن ابي سفين لعبد الرحمن بن الحكم اراك تعجب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالشعر فان فعلت فاياك والنسيب بالنساء فانك
تعرب الشريفة . وترمى بها العفيفة . وتقرع على نفسك
بالفضيحة . واياك والهجاء فانك تحق به كريما . وتستمر
به لئيما . واياك والمدح فانه كسب الوقاح وطعمة
السؤال . ولكن افخر بما فاخر قومك . وقل من الامثال
ما تزين به نفسك وشعرك . وتودد به الى غيرك .
ويقال الشعر اذنى مروءة الشريف وافضل مروءة
الدنى . اخبرنا ابرهيم بن محمد بن عرفه الازدى
حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد
بن احمد عن محمد بن عبد الله عن معاذ صاحب الهروى
قال دخلت مسجد الكوفة فرايت رجلا لم ار قط اتقى
ثيابا منه ولا اشد سوادا فقال اتاصبت فقلت
اخبرنى عنك وعن اصحابك فقال حميل امامنا وعمر
اوصفنا لثياب الجمال وكثير اكانا على الاطلال
والدمن . وقد قلت ما سمعت قلت فان الناس يزعمون
انك لا تحسن ان تهجو قال فاقروا الى تحسن المدح
قلت نعم قال اوى لا احسن ان اجعل مكان عافاك الله

اخزاك الله قلت بلى قال ولكنى رايت الناس
رجلين رجل لم اسأله فلا ابغى ان اهجوه فاظلم ورجلا
سالته فمنعنى فكانت نفسى احق بالهجاء اذ سولت لى
ان اطلب منه . حدثنا محمد بن يحيى الصولى
قال حدثنا العلائى قال قدم احمد وابرهيم بن الحسن
ابن سهل البصرة وقد ولى شيئا من اعمالها فنزل طاحيه
فمضى اليه بعض شعراء البصرة فامتدحه فوقع اليه
. شاعر يطلب رفدا من اخى شعر مكدى .
. ان ذا اعجب امر خاض فيه الناس بعدى .
. انا فى اخذ ثياب الناس مذ كنت اشدى .
. جلب الربح الى الربح الذى يطلب رفدى .
قال فاردت هجاءه فلم افعل فلقينى يوما
فقال لى يا هذا ما زجناك فجدد فى هجرتك ثم قال
لغلامه لا تفارقه فمضيت معه فاقمت عنده يومى ووهب
لى خمسين بابه درهم وقال لا تقطعنى فكنت امضى اليه
فلما اردت الخروج من البصرة امر لى بجميع ما بقى
فى الدار من مال فحمله معه فبعثه بماية دينار قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو عبد الله لا ادري من حدثني بهذا الحماز او الحمادي
او غيرهما حدثنا محمد بن الحسن بن زياد قال حدثني
احمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا ابو العالية قال سمعت
المامون يقول ما اقبح الحاجة للسلطان واقبح والله
من ذلك الضجر من القضاة قبل التفهم واقبح منه سخافة
الفقهاء بالدين واقبح منه البخل بالاعطاء والمزاح
بالشيوخ والكسل بالشباب والجبن بالمقابل ٭
حدثنا احمد بن جعفر حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر
حدثنا ابن اسحق بن اسماعيل الطالقاني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال كان بن عمر بن ذر وبين رجل من
بقال له ابن عباس شحناء وكان بلغ عمر بن ذر ان بن
عباس تكلم فيه قال فخرج عمر ذات يوم فلقي ابن عباس
فوقف معه فقال له لا يعرف بيننا ودع للصلح
موضعا فانا لا نكافئ احدا عصى الله تعالى فينا بأكثر
من ان نطيع الله تعالى فيه حدثنا ابن المنادي حدثنا
جعفر الصايغ ايضا حدثنا الحسن بن بشر قال حدثنا اسهيل
ابن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله قال سمع مسلم بن يسار

رجلا يدعو على اخ له من اجل انه ظلمه فقال له مسلم
يا اخي لا تدع على اخيك ولا تقطع رحمه وكله الى
الله فان خطيئته هي اشد له طلبا من اعدى عدو له
حدثنا عبيد الله بن مسلم العبدي قال حدثنا
العلاي قال حدثنا ابرهيم بن حبيب القاضي العلاي
قال رايت في دار محمد بن زبيدة كبشا
قدم به من افريقية اسود فيه حلق مكتوب ببياض
لا اله الا الله وفي الشق الاخر محمد رسول الله صلى الله
عليه حدثنا احمد بن ابي سهل بن عاصم الحلواني
قال حدثنا ابو الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى بن ابي
منصور قال كان ابي نازلا في جوار عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر فانتقل عنه الى دار ابتاعها بنهر المهدي
وهي دار اسحق بن ابرهيم الموصلي فكتب اليه عبيد الله
مستوحشا ٭

٭ يا من تحول عنا وهو يالفنا بعدت حدا ٭
٭ ولا ياصرت تلقانا ٭
٭ فاعلم بانك اذ بدلت جيرتنا بدلت دارا وما ٭
٭ بدلت اخوانا ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَجَاءَهُ هَرُونُ بْنُ عَلِيٍّ

• بَعُدْتُ عَنْكُمْ بِدَارِي دُونَ خَالِصَتِي وَمَحْضِ وُدِّي •

∴ وَعَهْدِي كَالَّذِي كَانَا ∴

• وَمَا بَدَّلْتُ مُذْ فَارَقْتُ قُرْبَكُمُ الْأَهْمُومًا اعَانِيهَا •

∴ وَاحْزَانَا ∴

• وَهَلْ يُسَرُّ بِسُكْنَى دَارِهِ أَحَدٌ وَلَيْسَ اجْبَاهُ لِلدَّارِ •

∴ جِيرَانَا ∴

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ احْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَرْوَزِيُّ الْجَوْهَرِيُّ امْلَاءً مِنْ حِفْظِهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَثُمَايَةٍ قَالَ اخْبَرَنِي ابُو الْعَبَّاسِ احْمَدُ النَّيْسَابُورِيُّ انَّ هٰذِهِ الْابْيَاتِ لِشِهَابَ هَرُونَ الرَّشِيدِ الَى جَارِيَةٍ لَهُ كَانَ يُحِبُّهَا وَكَانَتْ تُبْغِضُهُ

• انَّ الَّتِي عَذَّبَتْ نَفْسِي بِمَا قَدَرَتْ كُلَّ الْعَذَابِ فَمَا •

∴ ابْقَتْ وَلَا تَرَكَتْ ∴

• مَازَحْتُهَا فَبَكَتْ وَاسْتَعْبَرَتْ جَزَعًا عَنِّي فَلَمَّا رَانِي •

∴ بَاكِيًا ضَحِكَتْ ∴

• فَعُدْتُ اضْحَكُ مَسْرُورًا بِضَحْكَتِهَا حَتَّى اذَا مَارَانِي •

∴ ضَاحِكًا فَبَكَتْ ∴

∴ تَبْغِي خِلَافِي كَمَا خَبَّرْتُ بِرَاكِبِهَا يَوْمًا فَلَوْصٌ ∴

∴ فَلَمَّا جَشَّهَا بَرَكَتْ ∴

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ الْخَوَّاصُ قَالَ حَدَّثَنَا ابُو الْعَبَّاسِ ابْنُ مَسْرُوقٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ احْمَدَ ابُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَرْوَانَ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ قَالَ اشْتَرَى مُحَمَّدُ بْنُ اياس جَارِيَةً مُغَنِّيَةً فَهَوِيَهَا وَكَانَ مُسْتَهْتَرًا بِحُبِّهَا وَعِشْقِهَا فَاعْرَضَتْ بِوَجْهِهَا عَنْهُ يَوْمًا فَلَقِيَنِي وَهُوَ كَئِيبٌ حَزِينٌ فَقُلْتُ مَا شَانُكَ فَانْشَا يَقُولُ

• فَلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ بَلْ زَادَنِي عَجَبًا مَلْوُكَةٌ مَلَكَتْ مِنِّي •

∴ بَعْدَ مَا مَلَكَتْ ∴

• هِيَ الَّتِي عَذَّبَتْنِي فِي مَوَدَّتِهَا كُلَّ الْعَذَابِ فَمَا ابْقَتْ •

∴ وَلَا تَرَكَتْ ∴

انْشَدَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ بَرِيٌّ قَالَ انْشَدَنَا عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ الْحَسَنِ لِدُوَيْبٍ ∴

• هِيَ الَّتِي عَذَّبَتْنِي فِي مَوَدَّتِهَا كُلَّ الْعَذَابِ فَمَا ابْقَتْ •

∴ وَلَا تَرَكَتْ ∴

• عَايَنْتُهَا فَبَكَتْ وَاسْتَعْبَرَتْ اسَفًا عَنِّي فَلَمَّا رَانِي •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باكيًا ضحكتْ

فظلتُ اضحكُ مسرورًا لضحكها فاستعبرتْ اذ
رأتني ضاحكًا فبكتْ

تبغي خلاياي كما اجتنبت اكها فلوص فلما حتها
تركتْ

كأنها درةٌ قد كنتُ ادخرها ليوم عسرٍ فلما رمتها
هلكتْ

المجلس السادس والستون

اخبرنا الشيخ الامام تاج الدين بها الاسلام ابو سعيد
وكنى اباعبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابى الحسن
مسعود المسعودى قال اخبرنا الشيخ ابو العز احمد
ابن عبيد الله بن كادش العكبرى فيما اجاز لى قال
اخبرنا ابو على الحسين بن محمد الجازرى قال اخبرنا القاضى ابو
الفرج المعافا بن زكريا قراءة عليه قال حدثنا الحسين بن
اسمعيل المحاملى قال حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا محمد بن
يزيد الواسطى قال حدثنا عاصم عن زر بن حبيش عن صفوان بن
ابى كثير قال قدم رجل من المدينة الى ابى الدرداء

وهو بدمشق فقال له ما اقدمك يا اخى قال
حديث بلغنى انك تحدث به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اما جئت لحاجة قلت لا قال ما قدمت
لتجارة قال ما جئت الا فى طلب هذا الحديث قال
فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
سلك طريقا يلتمس به علما سلك به طريقا الى الجنة
وان الملئكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان
العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض
حتى الحيتان فى الماء وان فضل العالم على العابد كفضل
القمر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء وان
الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما اورثوا العلم
فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر قال القاضى
هذا خبر قد كتبناه عن عدد من الشيوخ وروينا فى
معناه عن النبى صلى الله عليه وسلم وابة العلماء من
السلف والخلف واستقصا القول فى شرف العلم
وفضله وارتفاع منزلته وعلو شان اقتباسه وحمله
وجلالة القايلين روايته ونقله مما يصعب ويعد ويتعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتعاطى له ولا يتيسر وحن ياتى بالشئ بعد الشئ
فى المجلس بعد المجلس فيتهل مورده وتعظم على الناضر
فيه الانتفاع به وبالله نستعين فانه خير معين.

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو عمر
عن ابيه قال حدثنا النضر بن شميل قال سمعت الخليل بن
احمد يقول • الرجال اربعة رجل يدرى ولا يدرى انه
يدرى فذاك غافل فنبهوه • ورجل لا يدرى ويدرى
انه لا يدرى فذاك جاهل فعلموه • ورجل يدرى ويدرى
انه يدرى فذاك عاقل فاتبعوه • ورجل لا يدرى ولا يدرى
انه يدرى فذاك مائق فاجتنبوه • وانشد ف
فى بعض ما تشتمل بعض الحكاية عليه •

• مازلت فى تيه الظلام اجرى حتى درست انى لا ادرى

حدثنا الحسين بن القسم الكوكبى قال حدثنا ابو الحسن
على بن عصمة الشهرزورى الاوانى الشاعر قال حدثنى بعض المشايخ
من اهل الادب قال كنت مقيما بالرى فدعانى ذات
يوم محمد بن على الطاهرى فلما استوى مجلسى عنده قال لى
قد خطرت ببالى امور انا اسايلك عنها فقل فيها ما حضرك

قلت يسئل الامير فاسمع قال ما اطيب الطعام
قلت طعاما كفى جوعا ومطعم وافق شهوة • قال فما الذ
الشراب قلت شربة ماء بارد تبرد غليلك او كاس
راح تعاطيها حليلك قال فما امتع الغناء قلت اوتار اربعة
وجارية مترعة غناؤها مصيب وضربها عجيب • قال فما
اذكى الطيب قلت ريح بدن تحبه او ولد تقربه • قال فما
اشهى النساء قلت التى تخرج من عندها كارها وترجع
اليها والها • قال فما افرغ الحيل قلت الاسوق الاعنق
الذى اذا طلب لم يسبق واذا طلب لم يلحق • واذا سهل اطرك
واذا رايته اعجبك قال احسنت يا غلام اعطه
مائة دينار قلت اعز الله الامير وان تقع منى مائة دينار •
فقال لقد ردت نفسك مائة دينار قلت او
كذا قال الابن قال لا ولكنى احقق ظنك يا غلام
اعطه مائتى دينار حدثنى محمد بن القسم الانبارى
قال حدثنى ابى قال حدثنا احمد بن عبيد قال حدثنا
هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن عوانة بن الحكم قال
الكلبى قال دخل انس بن مالك على الحجاج بن يوسف

لست

فلما وقف بين يديه سلم عليه فقال ايها ايها يا انيس
يوم لك مع علي ويوم لك مع ابن الزبير ويوم لك
مع الاشعث والله لاستاصلنك كما استاصل
الشافة ولادبغنك كما تدبغ الصعه فقال
انس اراى يعني الامير اصلحه الله فقال ايك سك الله
سهك قال انس انا لله وانا اليه راجعون والله
لولا الصبية الصغار ما بالبت اى قتلة قتلت
ولاى ميتة متّ ثم خرج من عند الحجاج فكتب
الى عبد الملك بن مروان بخبره بذلك فلما قرا عبد الملك
كتاب انس استشاط غضبا وصفق عجبا وتغاظه
ذلك من الحجاج وكان كتاب انس الى عبد الملك بن مروان
بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المومنين
من انس بن مالك اما بعد فان الحجاج قال لي لعمرا واسعى
ذكرا ولم اكن لذلك اهلا فخدمني على يدي فاني امتُ
بخدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبني اياه
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فبعث عبد الملك
الى اسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر وكان مصادقا للحجاج

فقال له دونك كتابي هذين فخذهما واركب البريد
الى العراق فابدا بانس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارفع كتابه اليه وابلغه مني السلام وقل له
يا ابا حمزة قد كتبت الى الحجاج الملعون كتابا اذا قراه كان
اطوع لك من امتك وكان كتاب عبد الملك الى انس بن مالك
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان
امير المومنين الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت
من شكايتك للحجاج وما سلطته عليك ولا امرته بالاساءة
اليك فان عاد لمثلها فاكتب لي بذلك انزل به عقوبتي
وتحسن لك معونتي والسلام فلما قرا انس بن مالك كتابه
واخبر رسالته قال جزى الله عني امير المومنين خيرا
وعافاه وكافاه عني بالجنة فهذا كان ظني به وارجا منه
فقال اسمعيل بن عبد الله لانس يا عم ان الحجاج عامل
امير المومنين وليس لك عنه غنى ولا باهل بيتك ولو جعل
لك في جامعه ثم دفع اليك لقدر ان ضر ونفع فقاربه وداره
فقال انس افعل ان شا الله ثم خرج اسماعيل من عنده فدخل

على الحجاج فلما راه الحجاج قال مرحبا برجل احبه
وكنت احب لقاءه فقال له اسعيل انا والله كنت احب
لقاك في غير ما اتيتك به قال وما اتيتني به قال
فارقت امير المومنين وهو اشد الناس عليك غضبا
ومنك بعدا قال فاستوى الحجاج جالسا مغموما
فرمى اليه اسعيل بالطومار فجعل الحجاج ينظر فيه
مرة ويعرق وينظر الى اسعيل اخرى فلما فضه قال قم بنا
الى ابي حمزة نعتذر اليه ونترضاه فقال له اسعيل
لا تعجل قال كيف لا اعجل وقد اتيتني بامر
في الطومار الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانك عبد
طمت بك الامور فسموت فيها وعدوت طورك وجاورت
قدرك وركبت داهية اذا وارادت ان تودني فارسوغتها
مضيت قدما وان لم اسوغها رجعت القهقرى فلعنك الله
عبدا اخفش الحنين منقوص الجاعرتين انسيت مكاسب
ابايك بالطايف وحفرهم الابار ونقلهم الصخور على ظهورهم
في المناهل يابن المستهترة بعجم الزبيب والله لاغمزنك غمز
الليث الثعلب والصقر الاربد وثبت على رجل من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فلم تقتل له
احسانه ولم تجاوز له اساءته جرأة منك على الرب عز وجل
واستخفافا منك بالعهد والله لوان اليهود والنصارى
رات رجلا خدم عزيرا عزرة وعيسى بن مريم لعظمته
وشرفته واكرمته فكيف وهذا انس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه ثماني سنين
يطلعه على سره ويشاوره في امره ثم هو مع هذا بقية
من بقايا اصحابه فاذا قرات كتابي هذا فكل له اطوع من خفه
ونعله والا اتاك مني سهم من كل نحيف قاض وكل سباء
مستقر وسوف تعلمون قال القاضي قول
الحجاج سك الله سمعك يقال استكت الاذنان و
الكتان وقوله للحجاج يابن المستهترة بعجم الزبيب كانت
المراة تستعمل عجم الزبيب لتضيق فرجها في ما ذكر بعض اهل
العلم وهو وجه والنوى كله يقال له عجم واحدته عجمة
قال الاعشى

مقادك بالخيل ارض العدو وجذعانها كلقيط العجم

قيل صارت من صلاتها مثل النوى وقال ابو عبيدة عجم

ضرطك

عجما اى لانه نوى الفم فهو اصلب ليس بنوى خل ولا نبيذ
فهو اصلب واملس وانما اراد صلابتها وضمرها ولقيط
اراد ملقوط مثل جريح ومجروح ونروى كلقيط العجم
اى ملقوط ملقى ❊ حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال
حدثنى عون بن محمد قال لما هجى دعبل المطلب بن عبد الله
ابن مالك الخزاعى فقال

اضرب بدى طلحة الطلحات مشبدا بحل مطلب
❊ فيتا وكن حكما ❊
تخرج خزاعة من لوم ومن كرم فلا معدلها لوما
❊ ولا كرما ❊

ويروى تسلم خزاعة فدعاه بعد ذلك المطلب
فلما دخل عليه قال والله لاقتلنك لهجائك اياى ❊
فقال له فاشبعنى اذا ولا تقتلنى جايعا فقال
فجاك الله هذا الهجا من الاول ثم وصله فخلف له انه
يمدحه ما عاش فقال فيه

• سالت الندى لا عدمنا الندى وقد كان منا •
❊ زمانا غريب ❊

قال القاضى الفصيح رزنت على
الرجل درنا وارزنت به ارزا حدثنا على بن محمد
ابن الجهم ابو طالب الكاتب قال حدثنى القسم بن احمد
الكاتب قال حدثنى احمد بن محمد بن مدبر قال حدثنى
اسحق بن ابرهيم بن مصعب قال تضمنت السواد من الف الف كر
المامون لسنة ثلاث عشرة ومايتين بالف وار بع مية
شعير امصرفا بالفالح حاصلا وثمانيه الف الف درهم
سوى مؤن العمل وارتزاق العمال وغير ذلك فارتفع له
فيه من الفضل بعد المؤن والارتزاق الجاريه عشرون
الف الف درهم قال فاتيت المامون
فقلت يا امير المومنين انى قد استفضلت فى
ضمان السواد عشرين الف الف درهم قال قد سررتنى
وقد سوغتكها ولكن اكتب الى عبد الله بن طاهر
تعرفه انى انما ضمنتك السواد له وسوغتك هذا
الفضل لمكانه ومحله منى ففعلت قال فكتب الى
عبد الله بن طاهر قد سرنى ما كتبت به من رجاء
عشرين الف الف درهم وتسويغ امير المومنين اياك ذلك

وامير المومنين اجل قدرا واعظم خطرا من ان يستكثر
هذا من فعله اذ كان اهلا لما هو اكثر منه وليس
ينبغي ان يقع لك بهذا دون ان اضيف اليه شيئا اخر
من مالي فاقبض من علة ضياعي مايبة الف الف درهم
حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا محمد بن زكريا
العلائي حدثنا عبد الله بن عائشة عن جويرية قال قال
عمر بن عبد العزيز ما زلنا نحن وبنو عمنا من بني هاشم
من لنا ومن علينا لحا اليهم ويلجون البنا حتى
طلعت شمس الرسالة فاكتسحت كل نافق وآخرست
كل ناطق حدثنا عبيد الله بن محمد بن جعفر
الازدي قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى قال
حدثنا ابن الاعرابي قال قيل لجرير ايما
اشعر انت في قولك

خف القطين فراحوا منك او بكروا

ام الاخطل في قوله

كذبك عينك ام رأت بواسط غلس الظلام

فقلت لمطال عهد اللقا فهل غبت بالله ام لم تغب
فقال بلى لم ازل غائبا ولكن قمت مع المطلب
قال القاضي في هذا الخبر ما دل على دعبل
ولطف حيلته واستعن ذكاء المطلب ودقة فطنته
وقد روى مثل هذا عن معن بن زائدة واي جماعة قد
عانوا في عمله فامر بقتلهم فقال له احدهم اعينك بالله
ان تقتلنا عطاشا فامر باحضار ما يسقونهم فاحضر فلما شربوا
قالوا ايها الامير لا تقتل اضيافك فقال اولى لك فامر بحبسهم
حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون قال
انشدني دعبل لنفسه يرثي المطلب مات المطلب مات الحيا ومات
مطلب مات الحيا ومات الرعب والرهب
مات الثلاثة لما مات مطلب مات الحيا ومات
الرعب والرهب
لله اربعة قدضمها كفن اضحى يعزى بها الاسلام
والعرب
يا يوم مطلب اصبحت اعيننا دمعا ندوم لها ما
دامت الحقب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذى خدود بنى قحطان قد لصقت بالترب منذ استوى
من فوقك الترب

قال القاضي قوله في شعره في
الخبر المتقدم اضرب يدى طلحه الطلحات اسكن اللام
في قوله الطلحات للضرورة وحقها التحريك والعرب تقول
طلحة الطلحات وحمزة وحمزات وتمر وتمرات وحمر وحمرات
ومثله الركعات والسجدات بفتح عين الفعل من فعلات
في الاسماء من هذا الباب مما لم تكن العين واوا او ياء او الفا
وقد اسكن الراجز العين من الاسم في الباب الذي
وصفت فقال

على صروف الدهر او دولاتها تدلنا اللمة من لماتها
فتستريح النفس من زفراتها

هكذا روى على صروف بالجر وله علة مختلف فيها فمن
الناس من زعم ان احدى لاى على التى في معنى لعل حذفت وانت
اللام التى في الظرف هى اللام الحافظه ففتحها لغه واكثر
اهل العلم ينكرون هذا التاويل ويذهبون الى ان خفض ما
يلى لعل لغه من لغة العرب وما كان من الاسماء في هذا الباب

عينه مدغمة في لامه لتجانسهما مثل حبه وحبات
وعمه وعمات فانه ساكن وكذلك الالف مثل دارة
ودارات وناره ونارات وبانة وبانات لان الالف
لا تكون الا ساكنة ومتى ما رسم تحريكها انقلبت عن
جنسها الى الهمزة فاما الواو والياء لجوزة ولوزة
وعورة وعمه وبيضة وريطة فمستفيض من لغة العرب
فيه الاسكان للتخفيف ولئلا يلزم القلب فيه الواو
والياء لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فتكون عارة في
عورة بمنزلة دارة وهذيل تنديكه يحركون فيقولون
عورات وبيضات قال الله تعالى ذكره ثلث عورات
لكم فهذه القراءة السائرة بنقل العامة والخاصة وقد
قرا بعضهم عورات بالتحريك وهذه قراءة شاذة واما فعلات
اذا كان نعتا فيها التسكين تخفيفا مثل ضخمة وضخمات
وعبله وعبلات وكما شذ في الاسماء قول الراجز زفراتها
على ما قد مناذكره فقد شذ في القياس واطرد في
الاستعمال قولهم ربعات في جمع رجل ربعه وامراة ربعه
وقد زعم جماعة من النحاة ان مما شذ ايضا في هذا الموضع قولهم

شاة لجبه وشياه لجبات وهي القليلة اللبن وارى انه
قبل على الفاول بالغرر كما قيل للعطشان ناهل ٥
وللضرير بصير وللديغ سليم في قول كثير منهم الاتوى
الى قول الشاعر . في جهل لجبٍ ٥ وقد حكى
شاة لجبه بالفتح وحكى الكسائي عن العرب فيما روى
عنه لجبه ولجبه على بدن الوجهين تكون لجبات
جارية على اصله وقياسه وغير خارج عن بابه واما
قولهم للقبيلة من قريش العهلات فانه تقرر في اصله
اسما وخرج ان يكون صفة ونعتا قال الشاعر
في لغة هذيل التي قد مناذكرها ٥

ابو صاه راسح مناوب رفق يمسح المنكبين سبوح

وقد اختلف اهل العلم بالعربية في علة تحريك
عين فعلات حيث وصفنا وفعله منه ساكنه
العين فقال اكثرهم فعلى هذا الفرق بين الاسماء في
هذا الباب وبين النعوت وكانت الاسماء احق بها
للحركة والنعوت اولى بالتسكين لثقلها وانها
تاتي ثانية بعد الاسماء ٥ وقال بعضهم

فعلات

فعلات في هذا الباب فيها تاءان في الاصل والتقدير
احداهما تنقلب في الوقف تاء كقولك جفنته
وكان التقدير في جمعها جفنات لان التاء الاولى
لازمة في الواحدة والتاء الثانية انث للجمع فاكتفى
باحداهما وجعلت حركة العين عوضا مما حذف
وكانت الاسماء احق بهذا السعيها وحفها ولم يوت
لها في النعت للتخفيف وقد حكى امراة صعدة
كانها صعدة توصف بالطول بسببها الفتاة
تقال في يد فلان صعدة يمانية كما قال الشاعر

في كفه صعدة يمانية فيها سنان كشعلة القبس

يعني وهجا ومثله

صعدة قد نبتت في حابر اينما الريح تميلها تمل

فاسكن ههنا للشبه والمشتبه به وهو النعت والاسم
في الواحد وقالوا نسوة صعدات فاسكنوا الا نعت
كانهن صعدات فحركوا الاسم قال القاضي
وهذا باب يتصل به ابواب تشاركه في اصوله ولها احكام
وعلل وفيها لغات يتشعب وتتفرع وهي مرسومة على حدودها

مقرونه بعللها في اول المواضع بها ٥ حدثنا
اسمعيل بن نوشن بن ابي يسع ابو اسحق قال اخبرنا الحسين بن
جعفر بن عبد الله بن ابي طالب قال حدثنا محمد بن ابرهيم
الشامي قال حدثنا الوليد بن مسلم وضمرة بن ربيعة
عن احمد بن ابي حميد عن الحسن قال ما عرف الخير من لم
يتبعه ٥ ولا عرف الشر من لم يجتنبه ٥ وما ايقن عبد
بالجنة والنار حق يقينها الا روى ذلك في عمله فانظر
ما تحب ان يكون معك غدا فقدمه اليوم ٥ ❊
حدثنا محمد بن احمد بن اسد الهروي قال حدثنا ابن
ابي سعد الوراق قال كان رجل يقال له ابو زينبة
متعبدا بحي الى مدينة من مدائن اليمن يقال لها
قال فيقف عليهم فينشد هذه الابيات ❊
❊ غرهم لا املهم ٥ يموت مرجا اجله ❊
❊ فما بقاء آخره ٥ قد مات عنه اوله ❊
قال فكان هذا دابه ❊ وكان اهل القرية ملحدين
المعاصي فخسف بهم فمر بها رجل فلقيه آخر فقال
فاين دركلي قال خسف بها قال فابو زينبة قال سلم

حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني
قال حدثنا محمد بن القسم قال حدثنا الاصمعي قال
نظر الاحنف الى سيف مع رجل من بني تميم فقال
ان في غمده لقصرا وانه لجيد فقال صاحب السيف بالبحر
ان ما يطله خطوة كما قال الشاعر
❊ فصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها
❊ اذا لم تلحق ❊
قال الاحنف يا بني اخي المشي والله الى الصين
اهون من تلك الخطوة حدثنا ابو النصر العقيلي قال
حدثنا عسيل بن ذكوان قال حدثنا الزيادي قال
كان الخليل بن احمد صديقا لجعفر بن سليمان الهاشمي
فحانوما يدخل اليه فوجد على بابه شعرا قد انشدوه
وقبل اشعارهم وناخرت جوائزهم فشكوا ذلك
اليه وسالوه اذكان فدخل اليه فانشده ❊
❊ لا تقبلن الشعر ثم تعقه فنام والشعر اغرى بالم ❊
❊ واعلم بانهم اذا لم ينصفوا حكموا لانفسهم على الحكام ❊
❊ وجناية الجاني عليهم تنقضي وعقابهم يبقى على الايام ❊

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال القاضي قد رويت هذه الابيات منسوبة
الى ابن الرومي في ما روي لنا من شعره والله اعلم بحقيقة
الامر في ذلك حدثنا احمد بن الحسن الكلبي
قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك
قال حدثنا هشام بن محمد عن ابيه قال كان سعيد بن
سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعلي بن ابي طالب
عليه السلام فلما قدم زياد الكوفة واليا عليها اخافه
وطلبه زياد فاتى الحسن بن علي فوثب زياد على اخيه
وولده وامرأته فاخذهم وحبسهم واخذ ما له وهدم
داره فكتب الحسن الى زياد بن الحسن بن علي الى زياد
اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم
وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله
فحبستهم فاذا اتاك كتابي هذا فابن له داره وارد عليه
عياله وماله فاني قد اجرته فشفعني فيه فكتب
اليه زياد من زياد بن ابي سفيان الى الحسن بن فاطمة
اما بعد فقد اتاني كتابك تشد فيه نفسك قبلي
وانت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة كتبت الي في

فاسق لا يأوي به الا مثله وشر من ذلك تولية اياك
مدينة انت بها وقد علمت انك اوتيته اقامة منك على سوء
الرأي ورضى منك بذلك وايم الله لا تسبقني به ولو
كان من جلدك ولحمك وان لمت بعضك غير رفيق بي
ولا مرع عليك فان احب لحم الى اكله للحم الذي انبت منه
فلحمه بحر برته الى من هو اولا به منك فان عفوت عنه
الذي شفعتك فيه وان قتلته لم اقتله الا لحبه اياك
فلما قرأ الحسن عليه السلام الكتاب تبسم وكتب
الى معوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد فيه وا
زياد اياه وألف كتابه في كتابه وبعث به الى معوية
وكتب الحسن الى زياد من الحسن بن فاطمة عليهما السلام
الى زياد بن سميته الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما
وصل كتاب الحسن الى معوية وقرأ معاوية الكتاب
ضاقت به الشام وكتب الى زياد اما بعد فان الحسن بن
علي بعث كتابك الى جواب كتابه اليك في ابن سرح فاكثرت
التعجب منك وعلمت ان لك رأيين احدهما من اي سفين
والاخر من سميته فاما الذي من اي سفين فحلم وحزم

جابة

وَاَمَّا رَايَكَ مِنْ سَمِيَّه فَمَا يَكُون رَاى مِثْلهَا وَمِنْ ذَلِكَ
كَاتِبُكَ اِلَى الْحَسَنِ يَشْتِمُ اَبَاهُ وَيَتَعَرَّضُ لَهُ بِالْفِسْقِ وَلَعُمْرِي
لَانْتَ اَوْلَى بِالْفِسْقِ مِنَ الْحَسَنِ وَلَاَبُوكَ اِذْ كُنْتَ تَنْسُبُ اِلَى
عُبَيْدٍ اَوْلَى بِالْفِسْقِ مِنْ اَبِيهِ وَاِنَّ الْحَسَنَ بَدَا بِنَفْسِهِ اِرْتِفَاعًا
عَلَيْكَ وَاِنَّ ذَلِكَ لَمِمَّا يَضَعُكَ وَاَمَّا تَرْكُكَ تَشْفِيعَهُ
فِيمَا شَفَعَ فِيهِ اِلَيْكَ فَحَطٌّ دَفَعَتْهُ عَنْ نَفْسِكَ اِلَى مَنْ هُوَ
اَوْلَى بِهِ مِنْكَ فَاِذَا اَقْدَمَ عَلَيْكَ كِتَابِي فَحُلْ مَا فِي يَدَيْكَ
لِسَعِيدِ بْنِ سَرْحٍ وَاِنْ لَهُ دَارَهُ وَلَا تَعْرِضْ لَهُ وَارْدُدْ عَلَيْهِ
مَالَهُ فَقَدْ كَتَبْتُ لِلْحَسَنِ اَنْ يَخْتَارَ صَاحِبَهُ اِنْ شَاءَ اَقَامَ
عِنْدَهُ وَاِنْ شَاءَ رَجَعَ اِلَى بَلَدِهِ وَلَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ سُلْطَانُ
يَدٍ وَلَا لِسَانٍ وَاَمَّا كِتَابُكَ اِلَى الْحَسَنِ بِاسْمِهِ وَلَا
تَنْسُبُهُ اِلَى اَبِيهِ فَاِنَّ الْحَسَنَ وَيْلَكَ مِمَّنْ لَا يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ
اَفَاِلَى اُمِّهِ وَكَلَّتْهُ لَاُمِّ لَكَ هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلَكَ اَفَخْرٌ لَهُ اَنْ كُنْتَ تَعْقِلُ

وَكَتَبَ فِي اَسْفَلِ الْكِتَابِ

تَدَارَكْ مَا صَنَعْتَ مِنْ بَعْدِ جُرْمٍ وَاَنْتَ اَرِيبٌ بِالْاُمُورِ

جَيِّدٌ

اَمَّا حَسَنٌ فَاِنَّ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ اِذَا سَارَ سَارَ الْمَوْتُ

حَيْثُ يَسِيرُ

وَهَلْ بِلَدِ الرِّبَالِ لَا نَظِيرَ هَذَا حَسَنٌ شِبْهُ لَهُ وَنَظِيرُهُ

قَالَ الْقَاضِي الرِّبَالُ وَلَدُ الْاَسَدِ وَلَكِنَّهُ

لَوْنٌ وَلَكِنَّهُ لَوْ وَزَنَ الْعِلْمَ وَالْحِجَى بِرَاى لَقَالُوا

فَاعْلَمْ ثَبِيرُ

قَالَ الْعَلَانِي قَرَاْتُ هَذَا الْخَبَرَ عَلَى اِبْنِ عَائِشَةَ
فَقَالَ كَتَبَ اِلَيْهِ مُعَوِّيَه وَصَلَ كِتَابُ الْحَسَنِ فِي اَوَّلِ الْكِتَابِ
الشِّعْرَ وَالْكَلَامَ بَعْدَهُ قَالَ الْقَاضِي قَوْلُ مُعَوِّيَه مِنْ
لَا يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ يَعْنِي شَبَّهَ الرِّجَا وَهُوَ الْجَابُ وَالنَّاحِيَةُ
وَجَمْعُهُ اَرْجَاءٌ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمَلَكُ
عَلَى اَرْجَائِهَا وَالْعَرَبُ تَقُولُ فُلَانٌ لَا يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ اَيْ لَا
يُسْتَهَانُ بِهِ وَيُسْتَضْعَفُ مَنْزِلُهُ فَيُطْرَحُ بِهِ وَيُرْمَى بِهِ كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ

فَلَا تَرْمِي بِي الرَّجَوَانِ اِنِّي اَقَلُّ الْقَوْمِ يَعْنِي مَكَانِي

وَاَمَّا قَوْلُهُ تَدَارَكْ مَا صَنَعْتَ فَاِنَّهُ حَرَّكَ الْكَافَ فِي الْاَمْرِ
لِاَنَّهُ اَرَادَ النُّونَ الْخَفِيفَةَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف
قونس الفرس
اراد اضربن ٥ والله تعالى الموفق للصواب

المجلس السابع والستون

وثلثمائة

اخبرنا المعافا قال حدثنا نصر بن مروبه المعروف بابن ابى منصور الشيرازى فى شهر ربيع الاول سنة تسعة عشر وثلثمائة قال حدثنا اسحق بن ابرهيم شاذان قال حدثنا سعد بن الصلت قال حدثنى هرون بن الجهم ابو الجهم القرشى عن عبد الملك بن عمير القبطى كنت عند محارب بن دثار الذهلى وهو فى قضاياه حتى تقدم اليه رجلان فادعى احدهما قبل الآخر حقا فانكره فقال الك بينة قال نعم فلان فقال الرجل المدعى قبله انا لله وانا اليه راجعون والله لان شهد على ليشهدن بزور ولبس سالنى عنه لاركبنه فلما جا الشاهد قال محارب ابن دثار حدثنى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الطير يوم القيامة لتضرب بمناقيرها وتنقد ما فى حواصلها وتحرك اذنابها من هول يوم القيمة

وما يكلم شاهد الزور ولا تفارق قدماه على الارض حتى يقذف به فى النار ثم قال للرجل ثم تشهد قال كنت شهدت على شهادة وقد نسيتها ارجع فاذكرها فرجع ولم يشهد عليه بشئ حدثنا عبد الله بن محمد ابن جعفر بن شاذان ابو الحسين المزار قال حدثنا ابو بكر سليمن بن داود بن كثير الكندى قال حدثنا الحسن بن ابى العنبس عن الحسن اللولوى عن ابى حنيفة قال شهد رجل على رجل عند محارب بن دثار وكان محارب متكيا فقال المشهود عليه والله الذى تقوم السما والارض بامره ما شهد على الا بزور وما علمت الا خيرا الا هذه الشهادة وانها ذلك لحق له على فاستوى محارب جالسا ثم قال يا هذا سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باتى على الناس يوم تشيب فيه الولدان وتضع الحوامل ما فى بطونها وتضع الطير ما فى حواصلها وتضرب اذنابها ولا ذنب عليها فان كنت شهدت على حق فاقم على شهادتك ٥ وان كنت شهدت على باطل فاتق الله تعالى وغط راسك واخرج من هذا الباب فغطى الرجل راسه

وخرج من الباب ٥ قال القاضي الامير
في عظيم جرم شاهد الزور وجسيم اثمه وقبيح ما
تحمله وقبيح ما ارتكبه واقتحمه واحقبه واقدم عليه
وما ورد من توعد الله جل جلاله اياه في كتابه وعلى
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بطول شرحه وتعب
جمعه ومن بلغ ما ورد فيه بهذا الجزء الذي رويناه وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شاهد الزور
لا تزول قدماه حتى يوجب له النار ٥ وروي عنه انه
قال عدلت شهادة الزور بالشرك ٥ وقال الله
جل وعز فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
وقال تعالى جده انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
بآيات الله واولئك هم الكاذبون وروي عن ابن
عباس انه قال في قوله جل ذكره ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك
نجزي المفترين هي والله لكل مفتر كذابا الى يوم
القيمة ٥ وقد اختلف اهل العلم فيما ينبغي ان يعمل بشاهد
الزور فذهب بعضهم الى تعزيره وتاديبه ورأى اخرون

اظهار امره والنداء عليه والتنكيل به وشهرته
وتحذير الناس منه واسقاط شهادته الى ان يتوب
ويظهر توبته وتحسن اثابته او ثنائي عليه مينته ونسأل
الله توفيقه وعصمته وان يجعلنا ممن يوثر دينه على
دنياه ٥ ويرضى ربه عن هواه ٥ وان لا يجعلنا ممن يتبع حظه
من ولاية الله تعالى بشيء من حطام الدنيا وزينتها ولا يشتري
صالح ما بينه وبين ربه بمنازل الدنيا ومراتبها انه سميع الدعاء
لطيف لما يشاء ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن دريد
قال اخبرنا ابو حاتم قال ضرب رجل من خدم السلطان
رجلا فاوجعه فقال له اصلحك الله اضربني ضربا
تقوى عليه قال القصاص امامك ٥ حدثنا احمد بن يحيى
ابن المولى قال حدثنا ابو بكر بن ابي خيثمة قال حدثنا
عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال حدثنا محمد بن المبارك
الصوري قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن حسان
الكناني قال لما مرض سليمان بن عبد الملك المرض الذي توفي فيه
وكان مرضه بدابق ومعه رجاء بن حيوة فقال لرجاء بن حيوة
يا رجاء من لهذا الامر من بعدي استخلف ابني قال ابتك غائب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الآخر قال ذاك صغير قال فمن ترى قال اراه
ان تستخلف عمر بن عبد العزيز قال اخوف ني عبد الملك
الا يرضوا قال قول عمر بن عبد العزيز ومن بعده يزيد بن
عبد الملك وكتب كتابا وختم عليه وتدعوهم الى سعته
مختوما عليها قال لقد رأيت إبني بقرطاس قال
فدعا بقرطاس فكتب فيه العهد لعمر بن عبد العزيز ومن
بعده يزيد بن عبد الملك ثم ختمه ثم دفعه الى رجاء قال
اخرج الى الناس فمرهم فليبايعوا على ما في هذا الكتاب مختوما
قال فخرج اليهم رجاء وقال ان امير المومنين
يامركم ان تبايعوا لمن في هذا الكتاب من بعده قالوا ومن فيه
قال مختوم لا تخبرون فيه حتى يموت قالوا لا نبايع حتى نعلم
من فيه قال فرجع رجاء الى سليمان قال انطلق الى اصحاب
الشرط والحرس وناد الصلاة جامعة ومر الناس فليبايعوا
ومرهم بالبيعة على ما في هذا الكتاب فمن ابى ان يبايع منهم فاضرب
عنقه قال فعل فبايعوا على ما فيه قال رجاء فلما خرجوا
خرجت بهم الى منزلي فقال انا اسير في الطريق اذ سمعت جلبة
موكب فالتفت فاذا هشام فقال لي يا رجاء قد علمت موقعك منا

وان امير المومنين قد صنع شيئا لا ادري ما هو وانا اخوف
ان يكون قد زالها عني فان تكن عدلها عني فاعلمني ما دام
في الامر نفس حتى انظر في هذا الامر قبل ان يموت قال قلت
سبحان الله يستكتمني امير المومنين امرا اطلعك عليه
لا يكون ذلك ابدا فدراني والا صنني فابيت عليه
قال فانصرف فبينا انا اسير اذ سمعت جلبة خلفي
فاذا عمر بن عبد العزيز فقال لي يا رجاء انه قد وقع في نفسي
امر كبير من هذا الرجل الخوف ان يكون قد جعلها الي
وليست اقوم بهذا الشان فاعلمني ما دام في الامر نفس لعلي
اتخلص منه ما دام حيا قلت سبحان الله يستكتمني امير
المومنين امرا اطلعك عليه فادراني والا صنني فابيت عليه
قال رجاء وثقل سليمان وجب الناس عنه حتى مات
فلما مات اجلسته واسندته وهيأته وخرجت الى الناس
فقالوا كيف اصبح امير المومنين قلت اصبح ساكنا وقد احب ان
تسلموا عليه وتبايعوا على ما في هذا الكتاب والكتاب بيني
وبينه قال فاذنت للناس فدخلوا وانا قائم عنده فلما دنوا
قلت ان امير كم يامركم بالوقوف ثم اخذت الكتاب من عنده

ثم تقدمت اليهم فقلت ان امير المومنين يامركم
ان تبايعوا على ما فى هذا الكتاب قال فبايعوا وبسطوا ايديهم
فلما بايعتهم على ما فى الكتاب اجمعين وفرغت من بعضهم
قلت لهم اجركم الله فى امير المومنين قال فمن فاض الكتاب
فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فلما نظرت بنو عبد الملك
تغيرت وجوههم فلما قاموا من بعده يزيد بن عبد الملك قالوا
تراجعوا فقالوا ابن عمر بن عبد العزيز فطلبوه فلم يوجد فى
القوم قال فنظروا فاذا هو فى موخر المسجد قال
فكانوا فسلموا عليه بالخلافة فعقر فلم يستطع النهوض
حتى اخذوا بضبعيه فوقوا به المنبر فلم يقدر على الصعود
حتى اصعدوه فجلس طويلا لا يتكلم فلما راهم رجا طوسة
قال الا تقومون الى امير المومنين فبايعوه قال
فنهض القوم اليه فبايعوه رجلا رجلا قال فمد يده اليه
قال فصعد اليه هشام فلما مد يده اليه قال يقول هشام
انا لله وانا اليه راجعون فقال عمر نعم انا لله وانا اليه راجعون
حين صار الى هذا الامر انا وانت قال ثم قام عمر فحمد الله واثنى
عليه وقال ايها الناس انى لست بقاض ولكنى منفذ

لست بمبتدع ولكنى متبع وان حولكم من الامصار
من هو خير منى فان هم اطاعوا كما اطعتم فانا وليكم وان هم
لم يفعلوا فلست لكم بوال ثم نزل يمشى فاتاه صاحب المراكب
فقال ما هذا قال مركب للخليفة قال لا حاجة لى فيه
اشونى دابتى فاتوه بدابته فركبها ثم خرج يسير وخرجوا
معه فقالوا الى اى طريق قال لى ان قالوا البيت الذى يهيا للخليفه
قال لا حاجة لى فيه انطلقوا بى الى منزلى قال رجا فاتى
منزله فنزل عن دابته ثم دعا بدواة وقرطاس وجعل
يكتب بيده الى العمال فى الامصار ويملى على نفسه
قال رجا فلقد كنت اظن سيضعف فلما رات صنيعه
فى الكتاب علمت انه سيقوى بهذا ونحوه قال القاضى
رحمه الله وقد اختلف اهل العلم فى الشهادة على
الكتاب المختوم كالذى جرى فى هذه القصة وكالرجل
يكتب وصيته فى صحيفة ويختم عليها ويشهد قوما على
نفسه انها وصيته من غير ان يفرقها عليه او يقراها
عليهم ويعاينوا كتبه اياها وما اشبه هذا مما يشهد المرء فيه
على نفسه فان لم يقراه الشاهد او يقرا عليه فاجاز ذلك وامضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانفرد الحكم به جمهور اهل الحجاز وروي
عن سالم بن عبد الله وذهب الى هذا مالك بن انس
ومحمد بن مسلمة المخزومي واجاز ذلك مكحول وميمون
اوس وذرعة بن ابرهيم والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز
في من وافقهم من فقهاء اهل الشام وحكى نحو ذلك ابن
ابن يزيد بن لهيعة عن ابيه وقضاه حنده وهو قول
الليث بن سعد في من وافقه من فقهاء اهل مصر والمغرب
وهو قول فقهاء اهل البصرة وقضاتهم وروي عن قتادة
وعن سوار بن عبد الله وعبد الله بن الحسن ومعاذ بن
معاذ العنبري فيمن سلك سبيلهم واخذ بهذا عدد من
متاخري اصحاب الحديث منهم ابو عبيد واسحق بن راهويه
والى ذلك جماعة من فقهاء اهل العراق منهم ابرهيم
وحماد والحسن وهو مذهب الشافعي وابي ثور وهو
قول شيخنا اي جعفر وكان بعض اصحاب الشا[فعي]
بالعراق يذهب الى القول الاول لعلل ذكرانه حاج
بعض مخالفيه فيها ٥ قال القاضي والى
القول الذي قدمنا حكايته عن اهل الحجاز والشام ومصر

والعراقين والمغرب والبصرة اذهب ولكل قول من
هذين القولين علل نعتل بها لقوله ونحتج بها على خصمه
وليس هذا الموضع مما نحتمل احضارها وهي مشروحة
مستقصاة فيما ذكرناه من كلامنا في كتب الفقه ومسا[ئله]
وقوله الاصنى قريب في معنى قوله ادراني وهو لغة وقلة
حدثنا الحسن بن احمد الكلبي قال حدثنا محمد بن
زكريا العلائي قال حدثنا العباس بن بكار قال
حدثنا ابو بكر الهذلي وعبد الله بن محمد الغساني
عن الشعبي قال دخل عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
على معوية وعنده يزيد ابنه فجعل يزيد يعرض بعبد الله
في كلامه وينسبه الى الاسراف في غير مرضاة الله فقال
فقال عبد الله ليزيد اني لارفع نفسي عن جوابك ولو صاحب
الشر يكفيني لاجبته قال معاوية كانك تظن انك اشرف
منه قال اي والله ومنك ومن ابيك وجدك فقال معوية
ما كنت احسب ان احدا في عصر حرب بن اميه اشرف من حرب
ابن اميه قال عبد الله بلى والله يا معوية ان اشرف من حرب
من اكفي عليه اناه واحان برداه قال صدقت يا ابا جعفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سَلْ حَاجَتَكَ فَقَضَى حَوَائِجَهُ وَخَرَجَ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَمَعْنَى
قَوْلِ عَبْدِ اللّٰهِ لِمُعَاوِيَةَ اَنَّ اَشْرَفَ مِنْ حَرْبٍ مَنْ اَكْفَاعَلَيْهِ
اَبَاهُ وَاَجَارَهُ بِرِدَايَتِهِ لِاَنَّ حَرْبَ بْنَ اُمَيَّةَ كَانَ اِذَا كَانَ فِي
سَفَرٍ وَعَرَضَتْ لَهُ ثَنِيَّةٌ اَوْ عَقَبَةٌ يَتَخَلَّفُ فَلَنْ يَجْرِيَ اَحَدٌ
يَرَاهَا حَتّٰى يَجُوزَ حَرْبُ بْنُ اُمَيَّةَ وَكَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَضَتْ لَهُ
ثَنِيَّةٌ فَتَخَلَّفَ فَوَقَفَ النَّاسُ لِيَجُوزَ فَجَاءَ غُلَامٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
فَقَالَ وَمَنْ حَرْبٌ ثُمَّ تَقَدَّمَهُ فَنَظَرَ اِلَيْهِ حَرْبٌ وَتَهَدَّدَهُ
وَقَالَ سَيُمَكِّنُنِي اللّٰهُ تَعَالَى مِنْكَ اِذَا دَخَلْتَ مَكَّةَ
فَضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبِهِ اَنَّ التَّمِيمِيَّ بَدَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِمَكَّةَ ٥
فَسَاَلَ عَنْ اَهْلِ مَكَّةَ فَقِيلَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ
فَقَالَ اَرَدْتُ دُونَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقِيلَ لَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ فَقَدِمَ الْمَكَّةَ فَاَتَى بَابَ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
فَقَرَعَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَخَرَجَ اِلَيْهِ الزُّبَيْرُ فَقَالَ مَا اَنْتَ
اِنْ كُنْتَ مُسْتَجِيرًا اَجَرْنَاكَ وَاِنْ كُنْتَ طَالِبَ قِرًى قَرَيْنَاكَ
فَاَنْشَاَ التَّمِيمِيُّ يَقُولُ

• لَاَقَيْتُ حَرْبًا بِالثَّنِيَّةِ مُقْبِلًا وَالصُّبْحُ بِالْجِ صَوْءُهُ •

لِلسَّارِي

• قِفْ لَا تُصَاعِدُ وَاكْنِنِي لِرُوعِي وَدَعَا بِدَعْوَةِ •

مُعَلِّلٍ وَشَعَارِ

• فَتَرَكْتُهُ خَلْفِي وَسِرْتُ اَمَامَهُ وَكَذَاكَ كُنْتُ •

اَكُونُ فِي الْاِمْرَارِ

• فَمَضَى يُهَدِّدُنِي الْوَعِيدَ بِبَلْدَةٍ فِيهَا الزُّبَيْرُ كَمِثْلِ •

لَيْثِ ضَارِي

• فَتَرَكْتُهُ كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ وَحْدَهُ وَاَبَتْ قُرُومُ مَكَارِمٍ •

وَفَخَارِ

• مَاهِرًا اِسْتَجَارَ بِقُرْبِهِ رَحْبُ الْمَيَاهِ مُكَرَّمٌ •

لِلْجَارِ

• وَحَلَفْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَرُكْنِهِ وَبِزَمْزَمٍ وَالْحِجْرِ •

ذِي الْاِسْتَارِ

• اَنَّ الزُّبَيْرَ لَمَاعِنِي بِمُهَنَّدٍ عَضْبِ الْمَهَنَّةِ صَارِمٍ بَتَّارٍ •

فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ قَدْ اَجَرْنَاكَ وَاَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسِرْ
اَمَامِي فَاِنَّا مَعْشَرُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اِذَا اَجَرْنَا رَجُلًا لَمْ نَتَقَدَّمْهُ
فَمَضَى بِنَدَبِهِ وَالزُّبَيْرُ فِي اِثْرِهِ فَلَحِقَهُ فَلَقِيَهُ حَرْبٌ فَقَالَ
التَّمِيمِيُّ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ الزُّبَيْرُ وَنَادَى

في اخوته ومضى حرب يشتد والزبير في اثره حتى
صار الى دار عبد المطلب فلقيه عبد المطلب خارجا
من الدار فدخل فاكفا عليه جفنة هاشم التي كان
يهشم فيها الثريد وتلاحق بنو عبد المطلب بعضهم على
اثر بعض فلم يحتروا ان يدخلوا دار ابيهم فاحتبوا بالنسيل
سيوفهم وجلسوا على الباب فخرج اليهم عبد المطلب
فلما نظر اليهم ساء ما راى منهم فقال يا بني اصحتم
ايسود العرب ثم دخل الى حرب فقال له قم فاخرج
فقال يا با الحرث هربت من واحد واخرج الى عشرة
فقال خذ رداي هذا فالبسه فانهم اذا راوا ردائي
عليك لم يهجموك فلبس رداءه وخرج فرفعوا رؤسهم
فلما نظروا الى الرداء عليه نكسوا رؤسهم ومضى حرب
فهو قوله ان الشرف من حرب من الوى عليه اباه واجاره بردا
قال القاضي رحمه الله قول التميمي
حار الزبير في اول بيته الثاني من كلمته
قف لا تصاعد بعد قوله في آخر بيته الاول ٥ والصحيح
الجواب للسارى ٥ معناه فقال قف فاضم القول

وحذف القول واضمار كثير في لفظ العرب ٥
قال الله جل ثناؤه والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم المعنى يقولون
سلام عليكم . وقال الله تعالى والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهو كثير في
القرآن وسائر العربية ٥ ومن ذلك قول الشاعر
. ما للجمال تخطاى كانهم لم يلف حول دري بيتي .

∴ مساكين ∴

اراد كانهم يقولون ∴ وقال آخر
. وقائلة ما بال لونك شاحبا كانك بحمى .

∴ الطعام طيب ∴

. تتابع احداث تحرمن متني والملس حسي والفؤاد .

∴ كثب ∴

فاضم القول وفي هذا الخبر اكفا عليه لانا اى الجفنة والفصيح
الشائع من كلام العرب كفأت لانا فاما اكفأت فانما
يقال في بعض عيوب الشعر يقال اكفا الشاعر في
شعره يكفي اكفاء ومن اهل العلم من يأتي في خلاف في

ماهيته وهو مبين في موضعه حدثنا محمد بن
مخلد العطار قال حدثنا عبد الله بن شبيب بن مخلد
قال حدثني ابو بكر بن شيبة قال حدثني عمر بن ابي بكر
العدوي قال حدثني عثمن بن الضحاك عن ابيه عن
عبد الله بن عروة قال سمعت جدي حكيم بن حزام يقول
اصرفت قريش من الفجار وهو سوك الله صلى الله عليه وسلم
ابن عشرين سنة وكان الفجار في شوال وكان حلف الفضول
اكرم حلف كان قط واعظمه شرفا وكان اقدم من
تكلم فيه ودعا اليه الزبير بن عبد المطلب وذلك ان الرجل
من العرب وغيرهم من العجم كان يقدم مكة بتجارته فظلموا
ثمنها وكان اخر من ظلم رجل من زبيد من مذحج قدم بسلعة
له فباعها من العاص بن وايل السهمي وكان شريفا عظيما
القدر فظلمه ثمنها فاشتد الزبيدي في حقه فاتى عليه
فاتى الزبيدي الاحلاف عند الدار ومخزوم وجمح وسهم وعدي
ابن كعب فابوا ان يعينوه على العاص بن وايل وزبن فلما راى ذلك
الزبيدي اوفا على ابي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في انديتها
حول الكعبة فنادا بابغ صوته ٥

يا ال فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي
الدار والنفر
ومحرم اشعث لم يقض عمرته يا للرجال وبين الحجر
والحجر
هل يحفر من بنى سهم بحفرته فعادة لام ضلال
مال معتمر
ان الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوب
الفاخر العذر

فقال الزبير ما لهذا متروك فاجتمعت هاشم وزهرة
وتيم بن مرة واسد بن عبد العزى في دار عبد الله بن
جدعان فصنع لهم طعاما وتحالفوا في ذي القعدة
في شهر حرام وتعاهدوا وتعاقدوا بالله لبكونوا
يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى ترد اليه حقه
ما بل بحر صوفه وما رسى ثبير وحرا مكانهما فسمت قريش
الحلف حلف الفضول وقالوا لقد دخلها ولاء في فصل
من الامر ثم مشوا الى العاص بن وايل فانتزعوا سلعة الزبيدي
منه فدفعوها اليه قال ابن مخلد بعض هذا الحديث

لم افهمه من ابن شبيب وبنى فيه بعض اصحابنا قال
القاضى رحمه الله قوله فى البيت الثانى يا للرجال بفتح
اللام وهى التى تسميها النحويون لام الاستغاثة تقال
يا للقوم للماء فتفتح لام المدعو وتكسر اللام فى المآء لانه
المدعو اليه كما قال الشاعر

يا للرجال ليوم الاربعاء اما ينفك كاشفة لى بعد
انهى طربا

واذا اتوا بالعرب وللموالى فحتما اللام الاولى مكسورة
الثانية لان الاولى فتحت ليفيد معنى الاستغاثة ثم كسرت
الثانية لما علم انها معطوفة عليها كما قال الشاعر

يسعى لك نأى بعيد الدار مغترب يا للكهول

وللشبان للعجب

وذهب بعضهم الى ان الاصل فى يا لبكر ويا لتميم
يا آل بكر ويا آل تميم وترك الهمز فيه تخفيفا وممن
كان يرى هذا الرياشى واوكد ابيات التميمى فى هذا الخبر فاللام
فيه متعلق وذلك قوله يا آل فهر وللبصرين والكوفيين
من النحويين فى الاحتجاج كقولهم والمحاجة لمن خالف

عليه جمهورهم كلام واستشهادا بالقياس وانى فيه
من الشعر ما طول حكايته وله موضع غير هذا هو ولابه
حدثنا الحسين بن القسم الكوكبى قال حدثنا ابو
جعفر احمد بن عبيد قال حدثنى ابو مصعب قال حدثنى ابو
الشاب عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن قال دخلت على ابى العباس
فاسالنى عن شئ الا عن المسح على الخفين وعن حلف الفضول
فاعلمته ان المسح جائز وان هاشما وزهرة وتيما كانوا اصحاب
حلف الفضول وان النبى صلى الله عليه وسلم قال شهدت
حلفا فى دار عبد الله بن جدعان بين هاشم وزهرة وتيم وانا فيهم
ولو دعيت لاجبت وما احب ان اجسر به وله حمر النعم وكان
تحالفهم على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فان لا يدعوا لاحد عند
احد فضلا الا اخذوه وبذلك سمى حلف الفضول قال القاضى
رحمه الله وقد اختلف فى السبب الذى من اجله سمى هذا الحلف
حلف الفضول فقيل الجرلاول انه سمى بهذا القوم لقد دخلها ولا فى
فضل من الامر وفى الجر الثانى لما قالوا فى حلفهم انهم لا يدعون لاحد
عند احد فضلا الا اخذوه حدثنا محمد بن سهل بن عاصم ابو بكر
الحلوانى قال ابو بكر حر الرد قال لقينى الاسباطى على الحسر وقد

اى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أخذ اسمعيل بن بلبل دوراً هل الخلد فقال لي

بغاة للبغي سهام منظم
انفذ في الاكباد من وخز الابر
سهام ايدي القائلين في السحر

قال فما مضت الايام حتى كان من امر اسمعيل ما كان حدثنا محمد بن القسم الانباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا محمد بن زكريا وليس بالعلاني قال حدثنا سليمان بن محمد بن عبد الرحمن العزرمي قال كنت عند ابي بكر بن عياش فجاءه اصحاب الحديث فادوه فبعث الى صاحب الربع فجاء فقال له جاءك يا ابا بكر قال اقرها والا رعى قال وما حالهم قال اصحاب الحديث قد ادوني واضجروني قال ارفق بهم يا ابا بكر فقد قصدوك وهم حوفغضب وقال انظروا الى هذا التبارك ثم قال اتدرون ما التبارك قالوا لا قال كانت امراة بالكوفة لها زوج قد عسر عليه المعاش فقالت له لو خرجت فضربت في البلاد وطلبت من فضل الله تعالى فخرج الى الشام فكسب لثمانية دراهم فاشترى بها ناقة

سمينة فاردفه فركبها وسار عليها واضحته فخلف بطلاق امراته ليبيعنها يوم يقدم الكوفة بدرهم فقالت له امراته ما جيت به قال اصبت ثلثمائة درهم فاشتريت هذه الناقة فاضحكني فحلفت بطلاقك ثلاثا ان ابيعها اول يوم اقدم بدرهم فقالت انا احنا لك فعلقت في عنق الناقة سيورا وقالت ادخلها السوق فنادي من يشتري السيور بثلثمائة درهم والناقة بدرهم ولا افرق بينهما قال ففعل فجاء اعرابي فجعل يدور حول الناقة ويقول ما اسمك واوهاك وما ارخصك لولا هذا التبارك حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا اسحق بن ابراهيم القراز قال حدثنا نصر بن احمد قال قال الخليل بن احمد زلة العاقل يضرب بها الطبل وزلة الجاهل تخفى في الجهل حدثنا ابو النصر العقيلي قال حدثنا ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني ابي قال خرجنا مع المتوكل الى دمشق فلحقنا ضيقة بسبب المون والنفقات التي كانت تلزمنا قال فبعثت الى الحيشوع وكان

لي صديقا اسأله أن يقرضني عشرين الف درهم
قال فاقرضنيها فلما كان بعد يوم او يومين دخلت
مع الحسن بن ابي المتوكل فلما جلسنا بين يديه قال يا علي
لك عندي ذنب وهو عظيم قلت يا سيدي ما هو
فاني لا اعرف لي ذنبا ولا جناية قال بلى اضقت
فاستقرضت من بعض اخوتك عشرين الف درهم افلا
اعلمتني قال قلت يا امير المومنين صلات امير
المومنين عندي متواترة وانزاله على دار فاستحييت
مع ما قد انعم الله علينا به من هذا الفضل ان اسالك شيئا
قال ولم قلت اياك ان تستحي من مسالتي او طلبت مني
ان اعاودك مثل ما كان منك ثم قال مائة الف درهم
بعرضوف فاحضرت عشرة رفقال خذها واستعن
بها حدثنا المظفر بن يحيى بن احمد الشرابي قال
حدثنا حسن بن عليل العنزي قال حدثنا ابو مالك
اليماني محمد بن موسى بن يحيى بن سريد البجاد قال حدثني
داود بن يحيى بن عيسى البجاد بن زياد بن البجاد قال
صحبت ابا العتاهية في طريق مكة فرافقنا فاشتد

يوما بنا فضحك والشعر

اخلع عذارك فيما تستلذ به واجسر فان

اخا اللذات من جبرا

واحفظ خليلك لا تعدر به ابدا الا بارك الله

فيمن خان او غدرا

والشعر لابي العتاهية فقال لي تاداود هل
معك من شعري في غيبة شيء قلت نعم قال ارنيه
فاخرجته فنظر اليه فجعل يلوي راسه فلما مر
بهذا البيت

فاليوم اطول من يوم الحساب على غير التصابي

اذا ما نومه نغرا

قال فجعل يحرك راسه ويقول يا ابا العتاهية ليس
لك والله علم بيوم الحساب قال ثم قال علي بنار فاخذ
الكتب فاحرقها وقال لي عليك بما وجدت من هذا
فاخرج كتابا فيه مكتوب

الا هل منيب الى ربه فيستغفر الله من ذنبه

على ان في بعض احواله حوادث تحزن عن قلبه

فلم ار كالميت في اهله حب وقرب من قربه
يحب محبوه ابعاده وهم محزون على حبه
وقال لي اكتب فكتبت فاملى علي
لا تكذبن فاني لك ناصح لا تكذبنه
واعمل لنفسك ما اصطعت فانها ارجنه
واعلم بانك في زمان مشبهات هن هنه
صار التواضع بدعة وصار الكبر سنه

المجلس الثامن والستون

اخبرنا المعافى قال حدثنا احمد بن محمد بن اسمعيل الادمي قال حدثنا فضل يعني ابن سهل قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا ابن لهيعه عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رجل يا رسول الله طوبى لمن راك وآمن بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال رجل يا رسول الله فما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها قال القاضي قد وردت الاخبار من طرق شتى بان طوبى شجرة في

الجنة وقال اهل العربية طوبى فعلى من الطيب واصلها طيبى بالياء فقلبت لانضمام الطاء ومثله هذا الكوسى من الكاس حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن العتبي عن ابيه قال ابتنى معاوية بالابطح مجلسا فجلس عليه ومعه ابنه قرظه فاذا هو بجماعة على رجال لهم فاذا شاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى

من يساجلني يساجل ماجدا اخضر الجلده في سبط العرب

قال من هذا فقالوا عبد الله بن جعفر قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام يغني

بينما يذكرني ابصرتني عند قيد الميل يسعى

بالاغر

هل تعرف الفتى قلن نعم قد عرفناه وهل يخفى

القمر

قال من هذا قالوا عمر بن ابي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب قال ثم اذا بجماعة واذا رجل منه يسئل فقال رميت قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمي لاشيا اشكلت عليهم من مناسك الحج فقال من هذا قالوا عبد الله بن عمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فالتفت الى بنت قرطه فقال هذا وابيك الشرف هذا
والله شرف الدنيا وشرف الآخرة قال القاضي
وقد روى من طريق آخر انه قال هذا والله الشرف
لا ما نحن فيه وروى انه قال كاد العلماء يكونون ارباباً
والشعر المتقدم في هذا الخبر المشهور منه انه للفضل بن
العباس بن عتبة بن ابي لهب وروايته المعروفة ولما

∴ وأنا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة في بيت العرب ∴

∴ من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو الى عقد الكرب ∴

وقد ذكر ان الفرزدق قال لما انشد هذا البيت ما
يساجلك الا من عض بهن امه واما تعظيم معاوية
شأن عبد الله بن عمر من اجل العلم فقد احسن القول
واصاب فيه ومنزلة العلماء في المسلمين وقولهم في الدين
اعلا واظهر وابين واشهر من ان يحتاج فيها الى اطناب
واطالة واسهاب حدثنا الحسين بن القسيم
الكوكبي قال انشدنا هرون بن محمد قال انشدنا الزبير
لمجنون بن جعدة ∴

∴ عهدي اراك كنا نسر به فمن لنا من اراك ∴

∴ الموسم فقصا ∴

∴ قالت لجارتها يوماً تساجلها لما تعرت والقت ∴

∴ عند ها السلبا ∴

∴ ناشدتك الله الا قلت صادقة اصادقت ∴

∴ صف المجنون ام كذبا ∴

قال فقلت نراه سرق من قول عمر بن ابي ربيعة ∴

∴ ولقد قالت لجارات لها وتعرت ذات يوم متبرد ∴

∴ اكما تبعنني تبصرني عمر ك الله ام لا تفتصد ∴

∴ فتضاحكن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود ∴

∴ حسد منهن قد حملنه وقديماً كان في الناس الحسد ∴

حدثنا الحسين بن القسيم قال حدثنا العباس بن
الفضل الربعي قال حدثني ابو غسان زفيع بن سلمة قال حدثني
محمد بن الحجاج قال قال بشار لابي العتاهية انشدني
فانشده

∴ كم من صديق لي اسارقه البكاء من الحياء ∴

∴ فاذا تفطن لامني فاقول ما بي من بكاء ∴

∴ لكن ذهبت لارتدي فطرفت عيني بالرداء ∴

قال بشار ما اشعرك ويحك لولا انك سرقتني قال قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما قلت قال قلت ..

وقالوا قد بكيت فقلت كلا وهل يبكى من الخرع ..

الجليد ..

ولكن قد اصاب سواد عينى عويد قذى لطرف ..

حديد ..

فقالوا ما لدمعهما سوا أدلتا مقلتيك اصاب ..

عود ..

قال القاضى من هذه الابيات فى الجزء من التياسر والتقارب فى معانيهما ما يمكن ان يكون بعض من انشأ منهما اخذ من صاحبه وجايز ان يكون الاتفاق فيها وقع من غير شعور من كل ناظم من الشاعرين بما نظمه غيره وقد روى لنابيت بشار المتقدم فى اثنائه هذه من طريق اخر وعجز وهل يبكى من الطرب الجليد ٥

والطرب هو استطارة يلحق الرجل عند غلبة السرور او الحزن عليه وهو مما تغلط فيه العامة وتذهب فيه من وجه الصواب يظنون انه يقال فى الفرح حاصة دون العم والامر فيه بخلاف ما يتوهمون وقد زعم بعض اصحاب اللغة

انه من الاضداد وانكر ذلك كثير منهم فقال لنا ابن الانبارى وهو عندى خفة تلحق الرجل عند الشئ يسره او يحزنه وقد قال الاعشى ..

فهاجت شوق محزون طروب فاسبل دمعه فيها سجاما ..

وقال لبيد ..

.. وأرانى طربا فى اثرهم طرب الوالهة او كالمختبل ..

.. ومما يدلك على ما وصفنا فى الطرب قول الكميت يريد ..

.. طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب ..

ثم قال فى هذه الكلمة ..

ولكن الى اهل الفضايل والنهى وخير بنى حوا والحر نطلب ..

بنى هاشم ارث النبى ورهطه بهم ولهم ارضى مرارا واغضب ..

ومعلوم ان الطرب الى بنى هاشم الذى عناه الكميت انما هو ارتياحه اليهم وما يستفزه ويردهيه ويستخفه من غلبة الموالاة لهم والاخلاص فى مودتهم وترجى القربة الى الله تعالى بمسالمة من سالمهم ومحاربة من حاربهم وهذا هو الحق الواجب فى الدين واللازم للمسلمين حدثنا ابى قال حدثنا ادريس ابن عبد الكريم قال سمعت مردويه يقول سمعت الفضيل يقول

لَوْ اَنَّ لِدَعْوَةٍ مُسْتَجَابَةٍ لَجَعَلْتُهَا لِلْاِمَامِ فَاِنَّ صَلَاحَهُ
صَلَاحُ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ فَقَامَ اِلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ
وَقَالَ يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ مَنْ يُحْسِنُ هٰذَا غَيْرُكَ قَالَ الْقَاضِي
رَحِمَهُ اللّٰهُ اَنَّ فِي صَلَاحِ الْاِمَامِ اَعْظَمُ صَلَاحٍ لِلْمُسْلِمِيْنَ فِي دِيْنِهِمْ
وَدُنْيَاهُمْ وَاَنْ دُعَاءَهُمْ لَهُ بِذٰلِكَ مِنْ اَحْسَنِ مَا يَأْتُوْنَهُ وَلَهُمْ فِيْهِ
مِنْ وُفُوْرِ الْحَظِّ فِي اِسَاءِ مَعَايِشِهِمْ وَاِسْتِقَامَةِ مُتَصَرَّفَاتِهِمْ
مَا لَا يَجْهَلُ عَلٰى مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ذَكِيٌّ وَلُبٌّ رَضِيٌّ وَقَدْ صَاحَ
الْفُضَيْلُ فِي قَوْلِهِ وَاَحْسَنَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي فِعْلِهِ وَنَحْنُ نَسْئَلُ اللّٰهَ
تَعَالٰى اَنْ يَرْزُقَنَا مَعَ ذٰلِكَ اِيْمَانًا وَاِحْسَانًا وَيَعْطِفَ عَلَيْنَا
قُلُوْبَهُمْ وَيُمِدَّهُمْ بِاَيْدِهِ وَيَبْسُطَ سُلْطَانَهُمْ بِكَيْدِهِ وَيُوَفِّقَنَا
لِطَاعَتِهِمْ وَتَأْدِيَةِ حُقُوْقِهِمْ وَاِخْلَاصِ النَّصِيْحَةِ لَهُمْ وَمُظَاهَرَةِ
اَوْلِيَائِهِمْ وَجِهَادِ اَعْدَائِهِمْ ۝ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ
الْاَنْبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي اَحْمَدُ بْنُ اَبِي
طَاهِرٍ قَالَ قَالَ اَحْمَدُ بْنُ يَزِيْدَ حَدَّثَنَا الْاَصْمَعِيُّ قَالَ مَدَحَ بَشَّارٌ
عُقْبَةَ بْنَ سَالِمٍ فَاَعْطَاهُ عَشَرَةَ اٰلَافِ دِرْهَمٍ وَمَدَحَهُ مَرْوَانُ بْنُ
حَفْصَةَ بِالْقَصِيْدَةِ الَّتِي يَقُوْلُ فِيْهَا

يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا فِي الْاَنَامِ لَهُ نَظِيْرُ

لَوْ كَانَ مِثْلُكَ وَاحِدٌ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيْرُ

وَدَخَلَ اَبُو الشَّمَقْمَقِ يَوْمًا عَلٰى عُقْبَةَ بْنِ سَالِمٍ وَهُوَ
جَالِسٌ بَيْنَ بَشَّارٍ وَمَرْوَانَ فَاسْتَاَذَنَهُ فِي الْاِنْشَادِ فَاَذِنَ
لَهُ فَاَنْشَدَهُ

يَا عُقْبَ يَا عُقْبَ وَقَيْتَ الرَّدَى يَا قَاتِلَ الْبُخْلِ وَمُحْيِيَ النَّدٰى

اِنَّ اَبَا عَمْرَةَ قَدْ زَارَنِي فَشُقَّ سِرْبَالِي وَقَدَّ الرِّدَا

فَالطِّمْهُ يَا عُقْبَ لَنَا لَطْمَةً اِذَا اَتَانِي فِي طَرِيْقٍ عَدَا

قَالَ مَا الطِّمْهُ قَالَ بِخَمْسِ مِائَةِ دِرْهَمٍ قَالَ اَنَا اَبُو
الْمُلَدِ رَبِحَتْ عَلَيْكَ اَرْبَعَةُ اٰلَافٍ وَخَمْسُ مِائَةِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ
اَعْطُوا شُمَيْقًا خَمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ وَاحْمِلُوْا عَلٰى بَقَرَةٍ قَالَ
الْاَصْمَعِيُّ عُقْبَةُ بْنُ سَالِمٍ يُكَنّٰى اَبَا الْمُلَدِ وَهُوَ الَّذِي يَقُوْلُ لَهُ
بَشَّارٌ اَسْلَمَ وَحُيِّيتَ اَبَا الْمُلَدِ

قَالَ الْقَاضِي قَوْلُ مَرْوَانَ بْنِ لَكِ حَفْصَةَ لَوْ كَانَ مِثْلُكَ وَاحِدٌ
يَجُوْزُ فِيْهِ مِثْلُكَ وَمِثْلَكَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ لِاَنَّ صِفَةَ النَّكِرَةِ
اِذَا قُدِّمَتْ عَلَيْهَا نُصِبَتْ عَلَى الْحَالِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

لِخَوْلَةَ مَوْحِشًا طَلَلٌ يَلُوْحُ كَاَنَّهُ جَلَلُ وَقَالَ اٰخَرُ

وَالشَّرُّ مُنْتَشِرٌ يَاْتِيكَ عَنْ عَرَضٍ وَالصَّالِحَاتُ عَلَيْهَا مُغْلَقَاتُ بَابُ

والعلة في نصب صفة النكرة اذا قدمت ان النعت لا
يكون قبل المنعوت والحال مفعوله فيها وتقدم المفعول
وتأخره سائغان وقد يكون النصب بان يجعل خبر الكان ٥
حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا عون بن محمد الكندي
قال وعدني سليمان بن وهب وهو يريد للمهدي ان يوقع لي
بالعارضيعة ابي فابطا ذلك فقلت له قد تأخرت حاجتي
كانت والله كما قال ابن المولى ٥

٠٠ واذا باع كرمه او يشتري فسواك بايعها وانت المشتري ٠٠
٠٠ واذا تحيل من سحابك لامع سبقت محايلة يد المستمطر ٠٠
فجذب الدواة وقال ما اطيب برقك ولكذبت محيلك
ووقع لي بما اردت ٥ قال الصولي انشد للمبرد
يوما قول بشار ٠٠

٠ ابرقت لي حتى اذا قلت حادت اقشعت عن سحاب تستقر ٠
٠ تركتني وما اومل منها كالمرجي حلوبة ما تدر ٠

فانشدني

٠٠ كنا بمرة برقت ليل لحران تضيء لنا سناها ٠٠
٠٠ فلم تمطر عليه وحاوره وقد رسى المنى لما راها ٠٠

فسالته عن اسمها فقال اثبتا المنى في قلبه اما قرات
والجبال ارساها قال القاضي رحمه الله قول بشار
ابرقت بي لغة قد ابتها قوم ومنها قول الكميت
٠٠ ارعد وابرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر ٠٠
وكان الاصمعي ينكرها ويرده ولا يعرفها لا رعد وبرق
حدثني ابو النضر العقيلي قال حدثنا يعقوب بن
سفيان الكاتب قال قال لي ابو العباس بن الفرات حدثني كاتب
ابرهيم بن سيما قال لما صار الى البصرة لمحاربة الناجم بها وقعت
النار في عسكرنا فاحرقت كل ما كان لابرهيم من مضرب
وغيره قال فانصرفنا الى بيت من رأى وعملنا نفقات
عسكرنا ففضل في ايدينا من المال الذي سبب لنا اربعة
وثلثون الف دينار قال فقال لي ابرهيم صر الى ابي القاسم
عبيد الله بن سليمان واعلمه ما نالنا في مضاربنا واكشفا وسله
ان يهب لنا من هذا المال الذي فضل لنا ما نرم به حالنا
فلعله يصفح لنا عن خمسة الاف دينار نصرفها في
نفقتنا قال فصرت اليه فوجدته مستحلسا مستلقيا
على مصلاه فسالني عن ابرهيم وحدثني ساعة ثم قال لي ما

جاءتك في هذا الوقت فادت اليه ما قال ابراهيم فقال كم
بقي قبلك من المال قلت اربعة وثمانون الف دينار قال
فادخلها في حسابكم وقل له يأخذها بارك الله تعالى له
فيها قال ففعلت ذلك واخذنا المال كله وانما كان
نقدرنا ان نترك لنا منه خمسة آلاف دينار حدثنا
يزداد بن عبد الرحمن بن يزداد المروزي الكاتب قال حدثنا
ابو موسى عيسى بن اسماعيل البصري المعروف بتبنه قال
وسمعت ابن عايشة تقول انشدني صلى الله عليه وسلم
لعنترة . ولقد اثبت على الطوى واطله حتى اصيب كريم المأكل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد من فرسان العرب
كنت احب ان اراه ما خلا عنترة حدثنا يزداد بن عبد الرحمن
قال حدثنا ابو موسى قال حدثنا الفخذمي عن عمه عن ابن داب
قال جاءني اعرابي من عبس ما رأيت قط اشد عصبية منه
فقال يا ابا الوليد ما شيء بلغني عنك قلت وما هو قال للعنني
انك تقول ان عنترة فهت عيسه قبل ان يموت قال قلت نعم
قال ومن فقاها قال قلت غلام من بني قمال قال عندك
في ذلك شاهد قلت نعم قال فانشدنيه فانشدته

غزا

غزا ثم آب العبد صاب جده الى صخمة الاذنين والكف

شهره

فبات اليها كاسر شق عينه فقالت له من غار عينك

عنتره

فقال لها لاضيرا ان ملة آلمت وان الدهر يقلب

اعصره

وان علاما من قبال اصابها وما كان عرك القبالي امدر

قال فقال لي امعك غيرها قال قلت نعم

اما بنو عبس فان دعيتهم ولت فوارسه وافلت

اعورا

سمع التدلمر والتواصي بينهم لا يفلتن العبد عنتر

عنترا

قلت فقال لي يا ابا الوليد قد صح هذا عندك
قال قلت قد حدثك الحديث وانشدتك الشعر
قال والله ما تقفت عينه في قبره كيف تزعم انها فقئت
قبل موته قال القاضي قد روينا عن النبي
صلى الله عليه وسلم في غير هذا الطريق في ذكر عنترة محته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رُؤْيَةُ عنترة وانه قال لو ادركته نفعته وقول الشاعر

إلى صخمة الاديين والكف شهره

الشهرة العجوز المولية ويقال شهوه وينشد في هذا ام الحليس لعجوز شهوه وجاء في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة لاتزوج خمسا فذكر فيهن الشهبره ويقال ايضا عجوز شهبره وانشدوا في هذا ام الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه

وقوله وما كان عركت القتال الهدر يقال اهدر دم فلان اذا ابطله طل وكم شاربه وسقط القصاص والعقل عنه ٥ وقول الشاعر في الشعر الثاني لايطلق العبد عنتر عنترا فيه اغراء كانه قال عليك عنتر او اقبل عنتر كما تقول الطريق الطريق فاضمر الفعل ومثله قولك لمن رأيته يضرب رجلا او تهيأ لضربه رأسه وهذا باب واسع معروف في العربية نصم الفعل فيه اكتفاء بما حضر وظهر من الاحوال والاشياء الدالة على العامل المنوي والمتروك ٥ واما قول العبسي فقعنسه فانه ترك الهمز في هذه الكلمة وهو اصل فيها قال الشاعر

نفقا فوق قلع السواري وجن الخارباز به جنونا

وقد يترك همزه كثيرا وخاصة في الشعر كقول الشاعر

وكنت امرأ من بعد ما قد بدا لنا اعق الحاسدينا

حدثنا عبد الله بن منصور الحارثي قال حدثنا محمد ابن زكريا العلائي قال حدثنا مهدي بن سابق قال حدثني الهيثم بن عدي قال كنا جلوسا عند صالح بن حسان الطائي فقال انشدوا ابياتا شربقا في امراة حقيرة قلنا قول حاتم

يضيء لها البيت الظليم خصاصة اذا هي نومانا وتلتان بتسماه

فقال ايد احسن من هذا قلنا قول الاعشى

كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

قال ايد احسن من هذا قلنا بيت ذي الرمة

تنوء باولاها فلايا قيامها وتمشي الهويني من قريب فتهدر

قال ايد احسن من هذا قلنا ما عندنا شيء

قال بيت ابي قيس بن الاسلت

ويذكر منها جارتها فيزورها وتعتل عنا بينهن فتعذر

ثم قال اندرون احسن بيت وصفت به الثريا قلنا

بيت ابن الزبير

وقد لاح في الجو الثريا كأنه ... به رأنه بيضا تخفق
للطعن

فقال له هذا احسن من هذا قلنا بيت امرئ القيس

اذا ما الثريا في السماء تعرضت ... تعرض اثناء الوشاح
المفصل

قال اريد أحسن من هذا قلت بيت ابن الطثرية

اذا ما الثريا في السماء كأنها ... جمان وهي من سلكه
فتسترا

قال اريد احسن من هذا قلنا ما عندنا شيء

قال بيت ابي قيس بن الاسلت

وقد لاح في الجو الثريا لمن رأى ... كعنقود ملاحه
حين نورا

قال القاضي رحمه الله قوله حاتم البيت

الظليم اراد المظلم ومفعل قد تصرف الى فعيل ومن ذلك
عذاب اليم اي مؤلم قال الله تبارك وتعالى والذين كفروا
لهم شراب من حميم وعذاب اليم ومن هذا قول الشاعر

وترفع من صدور شمردلات ... يصكن وجوهها وهج اليمور

ومنه سميع بمعنى مسمع قال الشاعر

امن ريحانة الداعي السميع ... يؤرقني واصحابي هجوع

اراد المسمع وقد يقال سميع بمعنى سامع وماني على
فاعل للمبالغة مثل راحم ورحيم وحافظ وحفيظ وعالم
وعليم وقادر وقدير وناصر ونصير في نظائر لهذا كثير
جدا وقول ذي الرمة فلانا فيا منها اي بطئ قال هبيرة

وقفت بها من بعد عشرين حجة ... فلأيا عرفت الدار
بعد توهم

وقول ابي قيس ونكرمها جارتها هكذا روي لنا
على لغة من يأتي بعلامة الجميع مع تقدم الفعل وفراغه
من الضمير كما قال الشاعر

ولكن ديافي ابوه وامه ... بحوران يعصرن السليط
اقاربه

الافصح ونكرمها وقد مضى في بعض ما تقدم من مجالسنا
هذه قول لنا في هذا المعنى وتفريق بين علامة التثنية والجمع
في العلامة وبين علامة التانيث ونستغني به عن اعادته في

هذا الموضع وقول ابي القيس بن الاسلت كعنقود
ملاحته روى لنا هذا الخبر الملاحه بتشديد اللام
ولغة العرب الفصيحة السابرة ملاحته يقولون عنب
ملاحي ورواة الحديث والاخبار الذين لا علم لهم بكلام
العرب يغلطون في هذا كثيرا وما اشبهه وارى ان الذي
اوقعهم في هذا انهم لما رأوا في هذا البيت ظهور الزحاف
فيه اذا روى محققا على الوجه الصحيح وسلامته من
ذلك اذا شددتم لم يعلموا جواز الزحاف واطراده
وظهور استعماله وان اكثر الشعر من اخف وما الزحاف
فيه قليل نزر جدا وهذا البيت من الطويل الثاني والزحاف
فيه ذهاب ياء مفاعيلن وردّه الى مفاعلن ويسمى هذا النوع
من الزحاف قبضا لذهاب خامس حروف الجر ويسمى الجزء
الذي لحقه هذا الزحاف مقبوضا وقد يسقطون
مفاعيلن على معاقبة القبض فيه وهو ذهاب الباء ولا
يجتمعان في السقوط ويسمى هذا الزحاف الكف لذهاب
السابع من حروف جزء ويسمى الجزء مكفوفا

المجلس التاسع والستون

أخبرنا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا
قال حدثنا ابو مروان القاضي عبد الملك بن محمد المدني
بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال حدثنا ابو
بشر الانصاري قال حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا
يزيد بن مهران الاسدي قال حدثنا ابو بكر بن عياش
عن مغيرة بن زياد عن عدي بن عدي عن الغرس وهو ابن عمة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
عملت الخطيئة في ارض فمن انكرها كان كمن غاب عنها
ومن رضيها كان كمن شهدها قال القاضي
قد ثبت بدليل العقل والشرع ان الراضي بفعل المحسن
شريك في احسانه والراضي بفعل المسيء شريك في اساءته
من جهة المدح والذم والاجر والاثم وقد ذم الله تعالى
في كتابه من كان من اليهود في عصر نبيه صلى الله عليه
وسلم باضافته قتل انبيائهم اليهم وان كان المباشر من
ذلك من تقدم من اسلافهم لرضاهم به وموافقتهم اياهم في
دينهم بما ضلوا فيه وكفروا بفعله وعصوا بارتكابه
حدثنا محمد بن الحسن بن دريد حدثنا ابو حاتم على المدني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال بلغ بعض ملوك الطوايف حسن سياسة ملك
قال فكتب اليه يسئله ان يفيده علم الذى بلغ به
ذلك فكتب اليه لم اهرك فى امر ولا نهى ولا وعد
ولا وعيد فاستكفيت اهل الكفاية واثبت على الغنى
لا على الهوى واودعت القلوب هيبة لم تشنها مقت
ود لم يشنه كذب وعممت بالقوت ومنعت الفضل

حدثنا ابو النضر العقيلى حدثنى ابو الحسن بن راهويه
الكاتب قال بلغنى ان بعض الحكماء قال ان الله تبارك
وتعالى جعل خزائن نعمه عرضة لمومليه وجعل
مفاتيحها صدق نية راجيه قال القاضى رحمه الله
واخبرنى بعض اصحابنا انه قرا على دفن لابن دريد بخطه
حسبى من خزائن عطاياه مفتوحة لمومليه ومن جعل
مفاتيحها صحة الطمع فيه قال وقرات على هذا الدفن
ايضا . افوض ما تضيق به الصدور الى من لا تعالبه الامور

حدثنا محمد بن مزيد الخراعى حدثنا الزبير بن بكار
حدثنى ابو الحسن الاثرم عن هشام بن محمد الكلبى عن ابيه قال
لم يكن احد من بنى هاشم اكثر عشيرا لمعاوية من

عبد الله بن العباس فوفد اليه مرة وعنده وفود العرب
فاقعده على يمينه ثم اقبل عليه فقال نشدتك الله
يا ابن عباس ان لو وليتمونا ايتم الينا ما آتينا اليكم من الرغبة
والتقريب وعطايا كم الجزيل واكرامكم عن القليل وصبرتم
على ما صبرنا عليه منكم انى لا اتى اليكم معروفا الا اضعتموه
اعطيكم العطية فيها فضاحتكم فتاخذونها مستكرهين
عليها تقولون قد نقص حقنا وليس هذا ما املنا فاى امل
بعد الف الف اعطيها الرجل منكم ثم اكون اسر باعطايها
منه باخذها والله لقد اخدعتكم فى مالى وذللت
لكم فى عرضى اراى اخداعى تكرما وذلى حلما ولو وليتمونا
فيئا منكم بالانصاف ثم لانسالكم اموالكم لعلمنا
حالنا وحالكم ويكون بعض الاموال الينا احبها اليكم
لان بعضها الينا احبها اليكم قل يا ابن عباس فقال ابن
عباس لو وليتنا منكم مثل الذى وليتم منا اخترنا المواساة
ثم لم نعش الحى بشتم الميت ولم نبش الميت بعداوة الحى ولاعطينا
كل ذى حق حقه فما اعطاكم الرجل منا الف الف فلشتم باجود
منا اكفا ولا اسخى منا انفسا ولا اصون لاعراض المروة واعداء

الكرم ونحن والله اعطيناك الحق منكم على الباطل واعطى
على التقوى منكم على الهوى فامارضاكم منا بالكفاف
فلو رضيتم به منا لم نرض لانفسنا بذلك والكفاف رضى
من لا حق له فلو رضيتم به منا اليوم ما قتلتمونا عليه
امس فلا استعجلونا حتى نسالونا ولا تلقطونا حتى ندوقونا
فقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب وقال ابن
حرب قوله اموية يريد بما قد قال تفتيش هاشم احب بان
عباس تراكم لوانكم ملكتم رقاب الاقربين الاكارم
ابتم الينا ما اتينا اليكم من الكف عنكم واحتبا
الدراهيم
فقال ابن عتاس مقالا امضه ولم يترك عن رد الجواب
بتايم
نعم لو وليناكم عدلنا عليكم ولم نشتكوا منا انتهاك
المحارم
ولم نعتمد للحي والميت غمة تحدثها الركبان اهل المواسم
ولم نعطكم الا الحقوق التي لكم وليس الذي يعطى الحقوق
بظالم

وما الف الف تستميل ابن جعفر بها ابن حرب عند
حز الحلاقم
فاصبح ترمي من رماكم ببغضه عدو المعادي سالما
للمسالم
فاعظم ما اعطاك من نصح حبه ومن امن عيب لبس
فيه بنادم
حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي حدثنا ابو جعفر
احمد بن عبيد بن ناصح حدثنا محمد بن عمران عن ابيه قال
كتب خلد بن عبد الله القسري الى ابان بن الوليد البجلي
وكان قد ولاه اما بعد فان بالرعية من الحاجة الى ولاتها
مثل الذي بالولاة من الحاجة الى رعيتها وانما هم من الوالي
بمنزلة حسده من راسه وهو منهم بمنزلة راسه من جسده
فاحسن الى رعيتك بالرفق بهم والى نفسك بالاحسان اليها
ولا يكونن هم الى صلاحهم اسرع منك اليه ولا عن فسادهم
ادفع منك عنه ولا يحملنك فضل القدرة على سلة السطوة
من قاربه ورجوت مراجعته ولا تطلبن منهم لامثل الذي يبذل
لهم وانق الله تعالى في العدل عليهم والاحسان اليهم فان الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ اصْرِمْ مَا عِلَّتَ وَاكْتُبْ
اِلَيَّ فِيمَا جَهِلْتَ يَا بَيْكَ اَمْرِيَا فِي ذٰلِكَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ وَالسَّلَامُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَسِيمِ الْاَنْبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ
قَالَ حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ قَالَ كَانَ
حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ الْغُدَانِيُّ صَدِيقًا لِزِيَادِ بْنِ اَبِيهِ وَكَانَ اَبُو الْاَسْوَدِ
الدُّؤَلِيُّ مُوَاخِيًا لِحَارِثَةَ بْنِ بَدْرٍ فَفَقَدَ زِيَادٌ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ
فَسَرَقَ فَكَتَبَ اِلَيْهِ اَبُو الْاَسْوَدِ

اِحَارِ بْنَ بَدْرٍ قَدْ وَلِيتَ اِمَارَةً ۔ فَكُنْ حَرَدَاهَا تَعِقُّ
وَتَسْرِقُ

وَبَاهِ تَيَمَّا بِالْغِنَى اَنَّ لِلْغِنَى ۔ لِسَانًا بِهِ الْمَرْءُ الْهَوُوتُ
يَنْطِقُ

وَلَا تَحْقِرَنْ يَا جَارِ شَيْئًا اَصَبْتَهُ ۔ فَحَظُّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقَيْنِ
يَسْرِقُ

فَاِنِّي رَاَيْتُ النَّاسَ اِمَّا مُكَذِّبٌ ۔ يَقُولُ بِمَا تَهْوَى وَاِمَّا
مُصَدِّقُ

يَقُولُونَ اقْوَالَ الْاَبَاطِلِ وَشُبَّهَةً ۔ فَاِنْ قِيلَ هَاتُوا حَقِّقُوا
لَمْ يُحَقِّقُوا

فَكَتَبَ اِلَيْهِ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ لَمْ يَعْمَ عَلَيْنَا الرَّاِي يَا اَبَا الْاَسْوَدِ
وَخَتَمَ كِتَابَهُ بِهٰذَا الشِّعْرِ

جَزَاكَ مَلِيكُ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ۔ فَقَدْ قُلْتَ مَعْرُوفًا
وَاَوْصَيْتَ كَافِيًا

اَمَرْتَ بِحَزْمٍ لَوْ اَمَرْتَ بِغَيْرِهِ ۔ لَاَلْفَيْتَنِي فِيهِ لَاَمْرِكَ
عَاصِيًا

سَتَلْقَى اَمْرًا يَصْفِيكَ بِالْوُدِّ مِثْلَهُ ۔ وَتُولِيكَ حِفْظَ الْغَيْبِ
اِنْ كُنْتَ نَائِيًا

وَاَقْرَبُ مَا عِنْدِي الْمَوَاسَاةُ مُسْمِحًا ۔ اِذَا لَمْ تَجِدْ قَوْمٌ صَدِيقًا
مُكَافِيًا

قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللّٰهُ رَخَّمَ اَبُو الْاَسْوَدِ حَارِثَةَ
فِي شِعْرِهِ فَحَذَفَ الْهَاءَ وَالتَّاءَ وَبَعْضُ النَّحْوِيِّينَ لَا يَجُوزُ هٰذَا وَيَقُولُ
يَا حَارِثُ فِي تَرْخِيمِ حَارِثَةَ فَيَحْذِفُ الْهَاءَ خَاصَّةً فَيَقُولُ لِحَارِثُ
وَاحَارِثُ عَلَى لُغَتَيْنِ لِلْعَرَبِ فِيهِ اَفْصَحُهُمَا اَقَرُّ حَرَكَةَ الْحَرْفِ فِي
التَّرْخِيمِ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ وَالْوَجْهُ الْمُخْتَارُ وَالْاَخْرَى ضَمُّهُ عَلَى
حُكْمِ النِّدَاءِ وَالْمَقْرُ وَالْقَضَاءُ عَلَى مَا بَقِيَ بَعْدَ حَرْفِ الطَّرَفِ لِلتَّرْخِيمِ
اَنَّهُ اِسْمٌ قَدْ قَامَ بِنَفْسِهِ وَكَفَى مِنْ غَيْرِهِ فَلَا يَجُوزُ هٰذَا التَّرْخِيمُ عَلَى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذين الوجهين الا في ترخيم حارث وقد احتج بشعر
ابي الاسود وغيره من اجاز هذا الترخيم من اجازه وقوله
واقرب ما عندي المواساة مسمحا يقال من السماحة
والسماح سمح فلان بماله ومعروفه وسامح وتسمح
وتسامح ويقال اسمح فلان فهو مسمح اذا انقاد واصحب
ولان جانبه وقارب غير مستصعب ٥ قال تميم بن ابي
مقبل العجلاني ٥

٥ هل القلب عن دهماء سال فمسمح فنازكه منها الخيال المبرح ٥

حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا محمد بن عبد الرحمن
التيمي عن ابيه قال حدثنا خالد بن سعد عن ابيه قال لما ولي
زياد حارثة بن بدر العدواني شرقي خرج معه المشيعون
فقال له ابو الاسود الدؤلي مسيرا اليه اجاز بن ابي
وذكر الشعر وجواب حارثة عنه والالفاظ فيه وفي
خبر ابن الاسداري متقاربة المعاني وفي هذا الخبر زيادة على
قول ابي الاسود ٥ يقولون قولا لا نظن وشبهه ٥ وهو
بالعجز فالعجز اوطا مركب ٥ وما كل من يدعى الى الرزق
يرزق ٥

حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا العلاني قال ابن
عايشة قال سمي رجل ولده معروفا وكناه بابي
الحسن فلما شب قال له يا بني انما سميتك معروفا وكنيتك
بابي الحسن لاحتب اليك ما سميتك به وكنيتك به
قال الصولي فحدثت بهذا الحديث وكيعا فقال لي
بقال ان قائل هذا ابو معروف الكرخي معروف ٥
قال القاضي المعروف من كنيته معروف الكرخي ابو
محفوظ واسم ابيه الفيرزان وكان من المعروفين بالصلاح
في دينه مشهورا بالاجتهاد في العبادة والورع والزهد
فكان الناس في زمانه وبعد مضيه لسبيله يتحدثون انه
مستجاب الدعوة وله اخبار مستحسنة جمعها الناس
تشتمل على اخلاقه وسيرته وقد رويت لنا عنه اخبار
مسندة وموقوفة وحدثت عن عبد الله بن احمد بن محمد بن
حنبل انه قال قلت لابي هل كان مع معروف الكرخي
شيء من العلم فقال لي يا بني كان معه راس العلم خشية
الله تبارك وتعالى ٥ قال القاضي ولعمري ان
خشية الله تعالى وتقواه راس العلم وانما يكتسب العلم

لِيُؤَدِّيَ إِلَى خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى وَمُرَاقَبَتِهِ وَالسَّعْيِ إِلَى
مَا يَعُودُ ثَوَابُهُ وَالْأَمْنِ مِنْ عِقَابِهِ وَقَدْ قَالَ مُجَاهِدٌ إِنَّمَا
الْفَقِيهُ مَنْ يَخْشَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ إِنَّمَا
يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَقَدْ كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِرَبِّهِ وَأَفْقَهَهُمْ فِي دِينِهِ وَأَخْشَاهُمْ لَهُ ٥
وَاحْفَظْهُمْ لِحُدُودِهِ وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ رَأْسُ الْحِكْمَةِ
خَشْيَةُ اللهِ تَعَالَى وَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ
نَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ اصْطِلَاحَ حَالِهِ حَتَّى نُؤْثِرَ رِضَاهُ عَلَى هَوَانَا
وَلَا نَشْتَغِلَ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لِمَعَادِنَا إِنَّهُ بِعِبَادِهِ رَءُوفٌ رَحِيمٌ
إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ٥ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الْوَاحِدِ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ الْمُلَطِّيُّ
قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى جَهْرُوَيْهِ الزِّنْدِيقَ التَّائِبَ تَائِبًا لِزِنْدَقَةٍ
قَالَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْخَلِيفَةَ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ الْكَعْبَةَ
قَدْ مَالَتْ وَكَأَنَّهُ أَمَامَهَا مُوَ وَآخَرُ يَعْرِفُ صُورَتَهُ إِذَا
رَآهُ فِي الْيَقْظَةِ فَاسْتَوَتِ الْكَعْبَةُ قَالَ فَطَلَبُونِي
فَقِيلَ لِي يَا جَهْرُوَيْهِ مَا نَسَكُكَ فَبِكَ أَنَّكَ أَنْتَ صَاحِبُ الْخَلِيفَةِ
قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ هَذَا هُوَ قَالَ فَخَلَعَ عَلَيَّ وَحَمَلَنِي

ثُمَّ أَمَرَ صَاحِبَ الشُّرْطَةِ أَنْ يَقْبَلَ مِنِّي كُلَّ شَيْءٍ قَوْلُهُ ٥
وَقَالَ لَهُ مُرْ أَصْحَابَ الْأَرْبَاعِ وَالْأَعْوَانَ بِالطَّاعَةِ لَهُ قَالَ
نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لِي انْظُرْ كُلَّ زِنْدِيقٍ فَعَهُ إِلَيَّ قَالَ وَأَمَرَ لِي
بِسِجِنٍّ حَتَّى أَمْسِكَ فِيهِ الزَّائِدَةَ [illegible] مُسْرِفٍ
الصُّوفِيِّ [illegible] ٥
فَاعْتَقَلْتُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً فِي [illegible]
وَمَنْ حَمَدَ حَبَسَهُ قَالَ فَمَرَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ [illegible]
وَهُوَ يُوكَلُ فِي أَدَائِهِ أَشْهَدُ [illegible] رَسُولُ اللهِ [illegible]
جَهْرُوَيْهِ فَقُلْتُ زِنْدِيقٌ وَاللهِ لَا إِلَهَ إِلَّا [illegible] قَالَ فَبَعَثَ
إِلَيَّ صَاحِبَ الرَّبْعِ فَرَكِبَ فَقُلْتُ [illegible] وَجْهَهُ إِلَى
السُّلْطَانِ قَالَ [illegible] وَكَانَ مُرْ قَدْ عَلِمَ [illegible] مِنَ الْأَمْرِ
قَالَ فَتَسَامَعَ [illegible] الْكَرْخِ قَالَ [illegible] فَاجْتَمَعُوا وَهُمْ ثَائِرُونَ
فَأَفَدْتُ [illegible] الْأَعْظَمِ فَقَالُوا لَهُ لَيْسَ
جَهْرُوَيْهِ نَبِيًّا وَلَا صَحَابِيًّا وَلَا تَابِعِيًّا حَتَّى نُصَدِّقَ فِي
كُلِّ شَيْءٍ بِقَوْلِهِ وَنَحْنُ وُجُوهُ الرَّعِيَّةِ نَخَافُ لِلسُّلْطَانِ
بِالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ أَبْطَلَ جَهْرُوَيْهِ قَالَ وَابْتَدَرُوا
فَوْمٌ فَحَلَفُوا بِالطَّلَاقِ وَأَيْمَانِ الْبَيْعَةِ وَأَنَّ جَهْرُوَيْهِ كَذَبَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اسنادنا قال وخرجوا وقد وعدهم ان يتوقف في
قتله ثلثة ايام فان خرج جهروبه بعذرين قتل جهروبه
وخلى المقري قال فخلابي من بعد ما خرج الناس فقال لي
يا جهروبه قد بلغك الخبر وراسك الامة قد اقبلت الى وزعموا
انه استادهم وقد حلفوا بالطلاق وقد اجلته ثلثة ايام
فاذا كان اليوم الرابع فاما ان اقتله واما ان اقتلك فقلت
قد رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا قد
رضيت بالله كافيا ومعينا وانا اقمت معنا لكعبة
لاهم ٥ قال وخرجت فاخذني المقيم المقعد ولا اجد
احدا الا وهو ينثني عليه بالصيام والقيام والاذان والامامة
قال فدخلنا اليوم الثالث الى بختي قال وكان
من الزهادقة في حبسي غلام عاقل لطيف قال فقال لي ما
لي اراك مهتما قال قلت دعني لست من الساعة من ساعاتك
قال لعل فرجك عندي قال قلت له ويحك الطول المقري
قال قل لي وقعت عليه قال قلت ويحك فرجك عند فرج مني
قال قال لي ففرج عني حتى افرج عنك قال فقلت وما صدق
عليك فيه قال فقال لي والله ما كذبت على ولا عرى قال

قلت ثبني حتى اخليك قال فقال لي قد ثبتك قال
فقلت فحدثني بحديث هذا الرجل وانا اخرجك معي
الساعة من الحبس لاني مطاع عند السلطان قال
فقال لي هذا استادي الكبير في الزندقة وليس في
الدنيا زنديق داعية الا من قبل الذي يقال له
الطويل قال قلت صدقت ولكن سلطان لا
يجعلك انت حجة على رجل له ثلاثون الف قال
فقال لي اعرض عليه ثلاثة آيات فانك ان وقعت
الزنديق ما فعلها قال قلت ما هي قال في اصبعه خاتم
يختم بها عليه مكتوب انا زنديق فاذا راني خاتم بعض
الزهادقة قضى حاجة الرجل ولو كان فيها فقده وتلفه
قال قلت فان خرج منها قال فقال لي ادفع اليه دكا
بطيخا فلطيا اصفر المنقار دقيق الساقين اجم الصوت حتى
يذبحه قال قلت فان خرج منها قال بقيت واحدة لا يفعلها
زنديق ابدا فان فعلها سلم وهلكت انت وان لم يفعلها
فقد نجوت انت وهلك هو واعلم اني قد آمنت بالله
وصدقت النبيين والمرسلين وآمنت بكل كتاب نزل وكل

نبي مرسل وان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
وقايد الغر المحجلين الى جنات النعيم من صدقه نجا
ومن كذب به هلك قال جهروبه فاخذت بيده
واخرجته حتى اديته الى منزله ووهبت له دنانير
وقلت له انا اتيك بالخبر في غد ان شاء الله فهات
العلامة الثالثة قال فاخرج الي من جيبه خرقة
حرير فيها صورة سمجة جدا حاجباها غليظان وانفها
مفلطح وفمها كانه مشاور قال لي قل له فليبرق على
هذه الصورة قال جهروبة فقلت وما هذه الصورة
قال هذه صورة مانى قال جهروبه فبت ليلة كليلة
الجبلا اذا احدها الطلق قال ثم غدوت الى السلطان
قال فجلس على سرير من سرر الخلافة قال وعدا
الكرخيون فامتلا الصحن ثم قلت يا سيدي ان رايت
ان تحضر خصمي قال فقوي قلب السلطان لقوة كلامي
قال فقال الطويل الطويل فاتي به قال فتشرف الناس
وحضرت القضاة والعدول والمحدثون والفقهاء قال
فقال الي الطويل هات ما عندك باكذاك قال قلت

خاتمك قال هذا خاتمي قال فقلت لبعض العدول
اقرا ما عليه فقرا ذلك انا زنديق قال فقال الطويل
يا امير المومنين هذا العدل ابلم من هذا الكذاب
واعلم ان لي صديقا في ذلك الكاب يكنى ابا زيد ٥
فنقشت على خاتمي ابا زيد ثق وجعلتها علامة بيني وبينه
لقضاء حوائجي وموباق قال فنظر الي الخليفه ٥
فقلت علامة اخري يا امير المومنين فاخرجت اليه
وقلت فليبرق هذا قال فقال له الخليفه اذهب هذا قال
فقال له الطويل يا امير المومنين والله ما بحث شيئا قط
بيدي وما اشبع من ذبحه الا من ارتعاش يده بيدي قال فنظر
الي الخليفه وقال يمكن ما قال فهات غيرها قال
فاخرجت الصورة قال فقلت له ابرق على هذه الصورة
قال فقال هاتها قال فدفعتها اليه قال فقال
يا بى هذه الصورة وامي هذه الصورة ثم قبلها وسجد لها
ووضعها على عينيه وبكا قال جهروبة فلو
طار انسان فرحا لطرت تلك الساعة قال فدعا الخليفة
بصاحب الشرطة فقال خذ هذا واضرب عنقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في باب الطاق في رحبة الجسر قال وقام السلطان
وانصرف القوم والعامة تصيح بهم رحم الله معاوية
رحم الله معاوية حدثنا ابو عمر قال واخبرني ابو بكر
الملطي قال واخبرني ابو عبد الله بن ابي عوف الهروري
قال اخبرني رويم المقرئ قال كنت ذات يوم سلمت من
صلاتي وقعدت لاحد على بعض غلماني قال فجاءتني جارية
فقالت يا مولاي ان اردت ان تنظر الى الطويل فان
الناس قد انجفلوا وقالوا انه تضرب عنقه الساعة في
باب الطاق في رحبة الجسر لانه قد صحت زندقته قال
فقلت لغلامي اسرج الحمار قال فركبت فلما رآني الناس
قالوا لصاحب الشرطة هذا استاذ القراء وسعوا لي
قال فجئت فرأيت راسه قد شد وقد مد رقبته قال
فقلت للسياف اصبر لي حتى قال فصاح به السلطان
اقض حاجة الشيخ قال فتقدمت الى الطويل فقلت
يا طويل انما كان بلغنا عنك انك تشتم ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما فخرجت زنديقا قال فقال لي يا مبلغ اي شيء
بيني وبين ابي بكر وعمر انما اردت صاحبهما فاني لم اجد من

يعيني

يعينني على صاحبهما قال فقلت للسياف اضرب
رقبة عدو الله وعدو رسوله صلى الله عليه وسلم
قال فرمى برأسه وانصرفت وكبر الناس ٥
قال القاضي رحمه الله فكانت الزندقة فشت
في عهد المهدي وانتشر الدايرون بها وفقه الله تعالى
للفحص عن أهلها والسعي في محوها وتعفية اثارها
وعني بالنظر في هذا وقتل جماعة منهم واسلم اخرون
خوفا من القتل واخرون لما اقمت حجة الاسلام ووضحت
اعلامه لهم ونصب النير عنهم والحد في طلبهم جهر وبه
الذي ذكرناه في هذا الخبر وكان منهم دوعدد يحامون
عن جهالتهم ويدبون عن ضلالتهم وجرت بين بعض من
بقي منهم مناظرات وبين بعض متكلمي اهل الاسلام
بحضرة الرشيد والمامون وكان فيمن جادل منهم بردان نحت
وبرد انفروخ وغيرهما ولهم اخبار عدة ولعلنا ناتي بما
يشفي خروجه لنا من اخبارهم واخبار ما في اللعين صاحبهم
الضال المضل لهم ومن عجيب ما بلغنا من اخبارهم ما
حدثناه الحسين بن القاسم الكوكبي حدثني ابو العباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهروى احمد بن محمد قال اخبرنى سهل بن صالح الاصبهانى
الكاتب قال اخذ النخشبى بالبصرة رجلا يحقق الناس
ولا يسلبهم ثيابهم فقال له ويلك ولم تفعل هذا اذا
كنت لا ترغب فى ثياب الرجل ومالهِ فلم تقتله فقال
اما اول ذلك فانى الحق المخلوق بالخالق والثانية ان
هذه الارواح محتبسة فى هذه الاجساد فاخلصها
بالحق بالهيولى والصفا قال فلم لا تخلص نفسك انت قال
اخلص مائة نفس احب الى من ان اخلص نفسا واحدة على ان
نفسى لا بد لها من مخلص ونفسى نفس طاهرة ونفس
واصايخف عنا السفل ولا نزاحمونا فى الامور فيطيب الهوى
وتتسع الديار وتنقطع الغبار وبعد فكل من كان من اهل الخير
الحقته بالخير الذى له فى الآخرة واما ان كان الانسان فى هذه
الدنيا فى ضيق ارحته منه وان كان فاسد الكيموس
ارحته وان كان سفله ارحت الكرام من معاشرته
كما مر بضرب عنقه قال القاضى رحمه الله فى هذا الخبر
السفل وسفله على كلام العامة والصواب فلان من السفلة
وقد حكى لنا عن بعض شاكرية الديصانى والديصانية ضرب

من التشويه انه اشترى كارة دقيق وحملها على رأس
رجل شيخ فلما صار الى داره سأل الحمال عن سنه ورأى
ضعف جسمه فاخبره بسن العالية وسأله عن عياله
ومعيشته فذكر له سوء حاله وكثرة عياله
فقال لقد رحمتك ورفقت لك واريد ان اذبحك
واميط الشقاء عنك فاضجعه فذبحه ونحن نعوذ بالله
من الخذلان ونسأله ان يوفقنا لما وفق له اولياءه
من اهل الايمان وقد كان من الهدى بما يجازيه الله تعالى
عليه بحسن نيته فيه وبحرك مثوبته عليه

المجلس السبعون

اخبرنا المعافا حدثنا محمد بن مخلد بن حفص العطار
حدثنا عبد الله بن عمر بن حبيب ابو رفاعة حدثنا ابراهيم
ابن بشار الرمادى حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن
دينار عن الحسن بن محمد قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
لا يبيت مالا ولا بقله قال رجل يا ابا محمد سماعا من عمرو
قال ابن جريج عن عمرو بن دينار قال سماعا من ابن جريج
قال وحك لم يفسره قال سماعا من ابن جريج قال ابو عاصم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الليل عن ابن جريج قال سماعا من ابى عاصم قال ويحك
لم افسدته قال سماعا من ابى عاصم قال حدثنيه على بن
المدينى عن ابى عاصم **وحدثنا** الليث بن محمد بن الليث
المروزى قال سمعت ابن ناجية يقول سمعت عبد الله
هاشم يقول حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار
قلت له سماعا من عمرو بن دينار قال ويحك لا تفسد ه
حتى كررت عليه ثلاث مرات قال حدثنى ابن جريج عن عمرو
ابن دينار **قال القاضى** وهذا مما دلسه
سفين بن عيينة وقد ذكرنا فى بعض ما تقدم من مجالسنا
هذه بعض ما وقع الينا فيه من الاخبار تدليس وذكرنا
ان خبر المدلس مقبول غير مردود اذا كان عدلا ولم يكن فيما
يخبره ما يوجب توهينه وان الشافعى ومن وافقه
كانوا لا يرون خبر المدلس حجة الا ان يقول حدثنا او اخبرنا
او سمعت وقد حدثنا الليث بن محمد المعدل الفارسى قال
سمعت محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسى يقول سمعنا ابا حفص
الفلاس يقول سمعت ابا عيينة يقول يحيى ونصف ويدلس
ولا اكذب ٥ **حدثنا** محمد بن الحسين بن دريد قال ابو

حاتم عن ابى عبيدة قال كان ابو النشاش النهشلى
من ولد مخرمة بن نوفل بن نهشل وام ابى جهل والحرث ابنى
هاشم اسما بنت مخرمة وكان ابو النشاش يصيب الطريق
فطلب فخاف وانشا يقول ٥

وسايلة اين ارتحالى وسايلى ومن يسئل الصعلوك
٥ اين مذاهبه ٥
ودقيقة تبغى لخشى لها الردى سرت بابى النشاش
٥ فيها ركايبه ٥
ليدرك ثارا او لكسب مغنما جزيلا وهذا الدهر
٥ جم عجايبه ٥
اذا المرء لم يسرح سوامه ولم يرح سوامه ولم يعطف
٥ عليه اقاربه ٥
فللموت خير للفتى من قعوده عديما ومن مولا تذب
٥ عقاربه ٥
ولم ار مثل الفقر ضاجعه الفتى ولا سواد الليل
٥ احق صاحبه ٥
فمت معدما او عش كريما فانى ارى الموت لا يخطو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

∴ مِنَ الموتِ هَارِبُهْ ∴

وَدَعْ عنكَ مولَا السَّوْءِ وَالدهرِ انهُ سيكفيه ايامُ .

∴ لَهُ وَنَوَابِهُ ∴

وَتلقَى عَدُوًّا مِنْهُ قَبرٌ دُهُ اليكَ وَتلفاهُ وَقد لانَ جانبُه .

فانشد عبدُ الملكِ هذِهِ القصيدةَ فلما سمعَ قولَهُ وَلا كسوادِ اللَّيلِ احقَ صاحبُه قالَ لصُوَيْبٍ

الكعبةِ وامرِ طَلِبِهِ فَطلبَ فاعجزَ ٥ قالَ القاضي

رحمهُ اللهُ قولُه بسرحٍ سوامًا يعني العَدْوَ بالماشيةِ

الى المسرحِ الى الراعي ولم يرح يعني الرواحَ اذا اراحت من

المرعى قالَ اللهُ تعالى وذكرَ انعامَهُ على خلقِهِ بما سخرَهُ

لهم من الانعامِ ولكم فيها جمالٌ حينَ تريحونَ وحينَ تسرحونَ

وقولُه فانني ارى الموتَ لا ينجو من الموتِ هاربُه فاتى بالموتِ

ثانيًا بالاظهارِ في الموضعِ الذي يأتي به للاضمارِ التقدمِ

اسمٌ ظاهرٌ الاقامةَ وزنِ الشعرِ ولو اتى به في منثورِ

الكلامِ لكانَ اظهرَ ونحوُ هذا ان تقولَ فانني ارى الموتَ

لا ينجو منهُ هاربُه وقد اتى مثلُ هذا كثيرٌ في الشعرِ

ومن ذلكَ قولُ الشاعرِ

لا ارى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ نغّصَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا

∴ وقالَ اخرُ ∴

اذا الوحشُ ضمَّ الوحشَ في ظلاتِها سواقطَ من حِرٍّ وقد

∴ كانَ اظهرا ∴

وقد قالَ اللهُ تعالى ذِكْرُهُ وللهِ ما في

السمواتِ وما في الارضِ والى اللهِ ترجعُ الامورُ ٥ وقالَ

جلَّ ثناؤه وللهِ ما في السمواتِ وما في الارضِ والى اللهِ المصيرُ ∴

فحملَهُ قومٌ على انهُ جاءَ على هذا الان الاظهارَ فيه والاضمارَ

واحدٌ وليسَ الامرُ على ما ذهبوا اليه وانما اتى الاظهارُ هنا

لتعظيمِ القصةِ ولما في اعادةِ ذكرِ الموتِ بالاسمِ الظاهرِ

من التخويفِ والحضِّ على الاعتبارِ والمراعاةِ والادكارِ

وقد قالَ اللهُ جلَّ وعزَّ في موضعٍ اخرَ وللهِ

غيبُ السمواتِ والارضِ واليهِ يرجعُ الامرُ كلُّه فاعادَ

على الاسمِ الظاهرِ اسمًا مضمرًا على اصلِ البابِ وظاهرِهِ ومن

قالَ لقيتُ زيدًا فاكرمتُ زيدًا لم يقلْ لقيتُ زيدًا فاكرمتُ

اباعبدِ اللهِ وهي لابةُ زيدٍ لانهُ مشكلٌ لا دلالةَ فيه

تشفي اللبسَ عنه ٥ حدثنا زيادُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ زيادٍ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المروزي الكاتب حدثنا ابو موسى عيسى بن اسماعيل
البصري المعروف بتينه حدثني الثوري عن سفين بن
عيينة قال عرض المغيرة بن شعبة الجند بالكوفة
فوجدهم اربعة آلاف فمر به شاب من الجند فقال يا غلام
زد هذا في عطائه كذا وكذا فقام شاب كان الى
جانبه فقال اصلحك الله هذا ابن عمي لا ليس له فضيلة
في نسب ولا جده فالحقني به قال لا قال فمر من يحط من
عطائي ليطن من حضر ان لك موجدة قال لا ان اباهذا كانت
بيني وبينه مودة وكان صديقا لي وان المعرفة تشفع عند
الجلد القطوب والكلب العقور فكيف بالرجل ذي المروة
والحسب حدثنا علي بن محمد بن الهيثم ابو طالب
الكاتب حدثنا احمد بن يحيى السوسي حدثنا علي بن عاصم
عن ابي الاصبغ قال كان رجل من همدان في الكوفة
يذكر بعبادة فلزم بيته وترك الناس فكان لا يخرج من
بيته الا لصلاة مكتوبة او حق يلزمه لا يجد فيه بدا
وكان صديقا للربيع بن خثيم الذي بينهما حسن لا يابان
احدا الا احدهما لصاحبه قال وكان الهمداني لا ينام

من الليل الا قليلا فنام ساعة التي كان ينام فيها
فاتاه آت في منامه فغته غما شديدا وقال له
ايت الربيع بن خثيم فقل له انك من اهل النار ثم تنحى عنه
فانتبه الهمداني فتعاظمه ذلك وقال الربيع بن خثيم
قال فلم يأته وابطأ عنه قال ثم اتاه الليلة الاخرى
وهو نائم فغته غما شديدا فقال الم اقل لك انك
تاتي الربيع بن خثيم فقول له انك من اهل النار لئن لم
تفعل لافعلن بك ولافعلن ثم تنحى عنه فانتبه الهمداني وقد
تعاظمه ذلك وقال الربيع بن خثيم قال فلم يأته
وابطأ عن الربيع قال فلما كانت الليلة الثالثة اتاه فغته
غما شديدا فقال لئن لم تفعل لافعلن بك ولافعلن وتنحى
عنه فانتبه الهمداني وقد تعاظمه ذلك فلما اصبح ورأى الربيع
ابن خثيم انه قد ابطأ عنه اتاه فدخل عليه فسلم عليه
فرآه متثاقلا عنه ٥ فقال يا اخي مالك قال خير
قال مالك اخبرني فاخبره ما لقي منه تلك الليالي
الثلاث وبما امره قال الربيع انا لله وانا اليه
راجعون يا اخي انما هذا الشيطان فكيده بالله ونفسي من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيطان ثم رجع إلى منزله فلما كانت الليلة المقبلة
قام الهذاني في ساعته التي كان ينام وقد قوي بعض
القوة مما سمع من الربيع فاذا هو قد اتاه آت في منامه
بيده ساجور كلب اسود في وجه الكلب ثلاث جراحات
قال له اتدري من انا قال لا قال فهل تدري من هذا
الكلب قال لا قال هذا الشيطان الذي دخل بيتك
وبين اخيك لربيع بن خثيم وقد وكلت بكما وبهذا الى
ان تموتا لا يغفلك من هذا الساجور تدري ما بهذه الجراحات
الثلاث في وجه الكلب قال لا قال هي رقات الربيع بن خثيم
عن يساره قال فانتبه الهذاني فلما اصبح غدا على الربيع
فاخبره بما رأى فحمد الله وقال قد اخبرك انه من عمل الشيطان
قال القاضي رحمه الله قوله فمغثه مغثا شديدا
اي نالوا بمكروه من الجذب والعصر وما اشبهه ويقال
بين القوم مغث اذا كان بينهم شر ومكروه من الامر
قال حسان بن ثابت في صفة الخمر ٥
تولها الملامة ان المت اذا ما كان مغثا ولحا ٥

حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي حدثنا عبد الرحمن

قال واختلفنا ضربتين فضربه احذر من العقعق
وبضربني اسقف من الحر فوقع سيفه في قربوس سرجي فقطعه
وعض كاتبه الفرس فوثبت على رجلي قياما وقلت ما بهذا
ما كان يلقاني من العرب الا ثلاثة الحرث بن ظالم لسته
والنجربة وعامر بن الطفيل للشرف والبجدة وربيعة
ابن مكدم للحياء والياس فممن انت تكلنك امك
قال بل ممن انت تكلنك امك قال انا عمرو بن معدي
كرب الزبيدي قال وانا ربيعة بن مكدم
قلت اختر مني احدى ثلاث خصال اما ان تصارب
نسيفنا حتى يموت الاعجز واما ان نصرع فاينا
صرع صاحبه قتله واما المسالمة قال
ذاك اليك فاخترت قلت ان يقومك اليك حاجة وتقوى
الى حاجة والمسالمة اولى واخير للجميع ثم اخذت
بيده فاتيت به اصحابي فقلت لهم خلوا ما بايديكم قالوا يا
بانور غنيمة باردة بايدينا ما امرنا ان نتركها فقلت
لهم لو رأيتم ما رأيت خليتم وردتم خلوا وسألوني عن فرسي
ما فعل قال فركنا ما بايدينا وانصرفنا راجعين ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال القاضي رضي الله عنه في قولهم
عنيمة باردة وجهان احدهما انها الغنيمة التي لم
ينل غانمها حر السلاح وحاروها سالمين ظاهرين
موفورين غير مكلومين وقد يكون الرد في هذا القول
بمعنى الطمانينة والراحة كما يقال اللهم ادفنا
برد عفوك ومنه برد اليقين بمعنى الطمانينة والسكون
ويقولون برد الميت اي سكن والوجه الثاني
ان العنيمة الباردة هي المستقرة الحاصلة المحوزة التي لا تبعة
من قولهم ما برد بيدي من هذا شيء اي ما حصل وما ثبت
كما قال الراجز

يوم بارد سمومه

من عجز اليوم فلا نلومه

اي ثابت سمومه وقد انشدنا محمد بن القاسم

عاقت الشرب في الشتاء فقلنا بردية

تصادفيه سخينا

على وجهه بردية اي احبسيه واقريه لسكر يردده
والاخر بل ردية من الورد فادغم اللام في الراء وهذا

كثير في كلام العرب والاظهار هنا قليل في السماع
ضعيف في القياس وان كان بعضهم قد اظهره وقد روي
عن حفص بن سليمان الاسدي عن عاصم بن ابي النجود
بل ردان بالاظهار. حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي
قال حدثني يعقوب بن سفيان الفسوي قال حدثنا ابو
العباس بن الفرات وقد جرى ذكر اسماعيل بن بلبل
وايامه فقال كنت نوما بين يديه وقد ورد عليه
خبر الناصر ودخوله ترماسين فراعه فاطال الفكر
ثم قال لاحمد الحاجب وجه الي اي علي وصيف
والي موسى بن اخت مفلح فلم نلبث ان حضرا ثم قال وجه الى
عبد الله بن القسم فقال قل فكانه كره ان يقول
بسبب من حضر المجلس فقال ابو الصقر يحتاج ان يخلوا
ولم يكن الحضرة الا اربعة انا خامسهم. احمد بن محمد بن خالد الخو
اي صحرة. وما شاء الله الذي كان ثابت الطاق واسهل
ان ثابت الرغل وابن فراس وقد كان ستر كتبه للعبدي
فقمنا فقال مكانك يا احمد فجلست ناحية وبين يدي
اعمال ارطرفها وقال لوصيف قل فقال له ان كنت توجه

الى عبد الله بن الفتح تشاوره في امر ورد عليك وتظن
انه لك مثل من حضر فلا تظن ذاك فان عبد الله كان
بمصر يقول لبستي لصلاة ما دمت مع ابن طولون
لان الناصر ليس براض عنه وهو الآن انما هو معك
على ان الناصر يستنصحك ويرضى بك فيما ولاك من
امره فان وقف على تدبير يدبر على غيرها يوافق الناصر
رأى ازدماك حلاك فافكرا لوا الصفر ساعة وقاموا
معه ودخلوا مجلسا واسبلت الستور دونهم وهم
خادم لابي الصقر يقال له صندل حسن الفكر
فلما قدم الناصر ونكب اسماعيل وتخلصنا من النكبة
واستخلفني ابو القسم عبيد الله بن سليمان كان
الخادم يحبني كثيرا فسألته عما جرى في تلك الخلوة
فقال لي لا تلد النساء مثل وصيف الخادم ولا ترى
في الدول مثله قال مولاي لهما يعني وصيفا وموسى
قد قرب هذا الرجل ولم يبق في بيوت الاموال شيء ولا والله
ما ولي ورأي ما ارضيه به ونحن في عدة عظيمة قد
اشفقت الاموال عليها لادفع بها عن نفسي وقد افكرت في

ان لابرهيم المهدي وقد اخذ منه بعض العاسات في حال استخفائه
عندها جارية وقالت لها انت له فان مد يده اليك فلا
تمتنعي ولم يعلم بهيئتها له وكانت مليحة فحشها توما
بان قبل يدها ٥ وقال

يا غزالا لي اليه شافع من مقلتيه
والذي اكرمت خديه فقبلت يديه
باي وجهك ما اكثر حسادي عليه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه

قال القاضي رحمه الله ومما يضارع بعض ما
تضمنته هذه الابيات من جهة ما انشدناه ابو هيم بن محمد
ابن عرفه لنفسه

يا دايم الهجر والصدود ما فوق بلواي من مزيد
اصبحت عبدا ولست ترعى وصية الله في العبيد
وانشدني ابو الفضل العقيلي عن محمد بن داود

ثري من كوى قلبي بنار فراقه وصيرحظي من مودته بعدا
تفكر توما في اوقال من ترى له عبدا سانا به حدا

حدثنا محمد بن مخلد بن حفص العطار قال حدثنا حامد
ابن محمد بن الحكم بن عبد الرحمن ابو محمد قال حدثنا كردان
قال قال لي اسمعيل الديلي استهبت حلوا وابلغت شهوته اليه
فخرجت من المسجد بالليل لابول فاذا خيمتي الطرق اخاوين
حلوا فنوديت يا اسمعيل هذا الذي اشتهيت وان تركته
خير لك فتركته ه قال ابن مخلد وقد كنت لنا عن كردان
كان يكون في قنطرة بني زريق وقد رايتنا سمعيل الديلي فكان
ما شيت من رجل رايته عند ابي جعفر بن شكاب قال القاضي
اسمعيل الديلي هذا من خيار المسلمين والناس يزورون قبره
وقبره وراء قبر معروف الكرخي منهما مقبور بينهما وهو منه وبين
المسجد المعروف بمسجد الخضر وقد زرته ه وحدثني بعض
شيوخنا من اهل العلم انه كان حافظا للحديث كثير السماع
وانه كان يذاكر بسبعين الف حديث قال القاضي
رحمه الله قوله اخاوين حلوا يقال لما جعل عليه الطعام
قبل جعله خوان فاذا جعل الطعام عليه فهو مايدة فاذا
رفع الطعام عنه عاد الى تسميته خوانا ه وزعم بعضهم
ان المايدة انما تسمى هذا الاسم اذا حفت عليها من الطعام لانها

حينيذ تميد وزعم الفراء انه بمنزلة المهدي رجع اذا
كان فارغا الى اسمه الاول يقال طبق وقناع ومثله
عنده الكاس تسمى كاسا اذا كان فيها الشراب فاذا
اخذت منه رجعت الى اسمها ه وقال بعض اهل اللغة الخوان
بالكسر كلام العرب وهو خوان بالضم باللسان الفارسي ه
وروي لنا عن الفراء الكسر والضم في الخوان من كلام
العرب وجمعه اخاوين مثل سوار واساوير وجمع السوار
ايضا اسورة واساور والهاء في اساورة عوض من الياء
في اساوير وقد ذكر نحو هذا سيبويه في رديق وزناديق ه
وزران وفرازنه وقال الاخفش في قوله تعالى فلولا
القي عليه اساورة لانه جمع اسوار واسورة وقال بعضهم
اساورة فجعله جمعا للاسورة واذا اساوير فالله اعلم
فجعل الهاء عوضا من الياء التي في اساوير قال القاضي
وقد قال الله تعالى ذكره وحلوا اساور من فضة
وقال تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب فاتى الجمع
ههنا على اساور وحكى ثعلب ان الفراء قال اسورة جماعه
سوار للذي في اليد بضم وكسر بلا الف وجمعه اسورة

كما قيل في الاسقيه آساق والاسوار الرامي وقد قيل
في سوار اليد انه يجوز فيه اسوار فاسوار يجوز على بن اللغه
ان تكون اساورة جمعه ٥ وقال الفراء في كتابه في
المعاني من قرا اساورة جعل واحدها اسوارا ومن قرا
اسورة فواحدها سوار وقد تكون الاساورة جمع اسورة
كما يقال في جمع الاسقيه الاساق وفي جمع الاكراع
الاكارع وقال بعض من شاهدنا من شيوخنا النحويين
في واحد اساور لغتان ضم الشين وكسرها وهو على القياس
لان جمعه فعال وفعال افعله فاما اسوار بمعنى سوار
فليس بصحيح في القياس فان كانت لغة فهي شاذة ولا
يكون جمعا سورة لان افعالا لا يجمع على افعله
فاما الاسوار على افعال فارسيته معربه وهو اسم الفارس
بالفارسيه وليس باسم الرامي كما زعم الفراء وجمعه
اساوره بياء وبلا ياء ٥ واساورة بالهاء عوضا
من الياء وليست اساورة مثل اساق لان اساق
لا هاء فيها فهي مثل اساود ٥ قال القاضي وهذا
القول اشبه القولين بالصواب عندي ٥

بالإلحاح عليه في المطالبة حتى يضرب او يستبرئ ثم
اخذ المال فتود به لانك ملي به قال فرج صاحبي
ثقة وهو لا يحضرني ان شاء الله قال يحيى وكتبت للحسن
ابن سهل وعبد الله بن طاهر ودينار بن عبد الله وعثمان
ورجال المامون اسالهم اعانتي في هذا المال قال فحملوه
الي كله عن آخره حمل كل انسان على قدره قال يحيى وكتبت
رقعة الى المامون اعرفه ان المال قد حضر واساله ان
يامر بقبضه قال فاحضرني فلما وقعت عيناه علي قال ايا خاين
الحمد لله الذي بترحياتك واظهرني كذبك الم تذكر
انك لا تملك الا سبعمايه الف درهم فكيف تهيا لك
ان حملت في عشرة ايام اثني عشر الف الف قال قلت حملتها
يا امير المومنين من هذه الجريدة ودفعت اليه الجريدة
باسماء من حمل المال ومبلغ ما حمل كل واحد منهم قال
فقرا الجريدة ثم اطرق مليا ورفع راسه فقال لا
يكون اصحابنا اجود منا بهذا المال وقد وهبناه
لك وابرانا ضمينك ٥ قال يحيى فانصرفت
وددت المال الى اصحابه فابوا ان يقبلوه وقالوا قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهبنا له لك فاصنع به ما احببت قال
فحلفت ان لا اقبل منه درهما واحدا وقلت لهم احدثه
في وقت حاجتي اليه وردد ته عند استغنائي عنه ٥
وقبولي اياه في هذا الوقت ضرب من التغنم فردد ته عليهم
قال القاضي رحمه الله حمل كل انسان
منهم على قدره يجوز ان يكون فيه اسكان الدال وضمها
وهما لغتان ترجعان الى معنى واحد وقد قراه القراء
ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره بالتحريك
والاسكان وقد انشد اهل العلم لعربيه هذا البيت
• ما صبت رجلي في حديد بمجاشع مع القدر الا حاجة •
∴ لي اريدها ∴
بمعنى مع القدر ٥ حدثنا عبد الله بن منصور
الحادي حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن ميمون الكاتب
حدثني حدي ابو الفضل ميمون بن هرون قال اراد
سليمان بن وهب ان ياخذ من شعري في وقت من الاوقات
فطلب اباحرملة فلم يجده ووجد غلام ابي حرملة
فاخذ من شعره فقبل ان يرفع جاء ابو حرملة فقال

الاولى والاجود وعلى الله
اسكن الدال من العرب
فتسلسل موالي اربع تحركة
وكذلك ... وعلى هذا
وكذلك موالي هذين حركة
وعلة قول القارئ على
شيخنا قال رحمه الله يعني
لعلي احدهما حتى تتوالى اربع
اواو ما الاولى فهي كما تكون
واو العطف وما الثانية
واو عبد الله الجرجاني
الكبير عبد الله

له سليمان قم يا غلام اعط القوس باريها فقال
له ابو حرملة تعرف يا سيدي اول هذا البيت قال
ما اعرف فيه غير هذا فقال ابو حرملة انشدني الا عرابي
• يا باري القوس بريا ليس يحكمه لا تفسد •
∴ القوس اعط القوس باريها ∴
حدثنا عبد الله بن محمود الكاتب قال حدثنا
ابو علي اسباط خليفة محمد بن يحرفاك قال لي ابو حرملة ٥
حدثت عبيد الله بن سليمان فلما وعيت قال اعط القوس
باريها فقلت اتعرف صدر هذا البيت قال لا فانشدته
اياه فضرب يده على الدواة وكتبه وهو
• يا باري القوس بريا ليس يحكمه افسدت •
∴ قوسك اعط القوس باريها ∴
قال القاضي رحمه الله في الرواية
الاولى تعرف من غير حرف استفهام في الكلام او فيما
عطف به عليها وهذا عند بعض المحققين من النحويين خطأ
وقد اجازه كثير منهم ٥ وانشدوا فيه ابياتا ٥
منها قول عمر لي ربيعة ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قالوا تجتها قلت بحرا عدد الرمل والحصى والتراب
وقال ـــــ اراد وا أتجتها وانكر هذا من قدمنا
الحكاية عنه وقال هو خبر وليس باستفهام وغير
جايز الاشتراك بين الخبر والاستخبار لما فيه من فساد
الكلام في القياس ودخول الاشكال والالتباس
وقد عاب كثير من اهل المعرفة بالعربية على امرئ القيس
اتيانه بمثل هذا في بيت من شعره يقول فيه

أصاح ترى برقا اريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

فقال ترى والمعنى انرى فاما قوله

تروح من الحي ام تبتكر وماذا يضرك لو تنتظر

فانه جايز لان قوله ام تبتكر قد دل على المعنى ومثله
كثير من ذلك قول ـــــ الشاعر

لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر

ام بثمان

واما قول ـــــ الشاعر في البيت الذي
انشده ابو حرملة اعط القوس باريها فانه انشد وناه
باريها بتسكين الياء التي هي منه وهي الرواية الجارية على

السنة خاصة الناس وعامتهم وحقيقة الاعراب
فيها هنا ان نصب في الفعل وقد تسكن في الشعر
تحقيقا كما قال ـــــ الراجز كان ايديهن بالقاع القر ق

وقال الاعشى

فتى لو بناري الشمس القت قناعها او القمر الساري

لالقى المقالدا

وربما اسكنوها وحذفوا في النصب كما قال الشاعر

فلو ان واش باليمامة دسته وواش باعلى حضرموت

اهتدى ليا

فاذا روى هذا البيت على هذا كان من البسيط التام
ومنه في العروض

يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

واذا روى هكذا استقام اعرابه ووزنه واستوى عروضه
وضربه فكانا معا فعلن في اطلاقه وتصريفه اذ ليس بينهما في
المطلق اختلاف في الزيادة والنقصان فصار العروض كالضرب

حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا الغلابي حدثنا ابن
عايشة قال قال مالك بن مسمع للاحنف يا بحر ما انتفع بالسا

إذا غبت ولا افقد غائبا اذا شهدت قال القاضي
كأن البحتري الم بهذا المعنى
• رحلت فلم تفرح بأوبة آيب وأبت فلم تجزع لغيبة غائب
• قدمت فما قدمت النهى محل الرضى الى كل غضبان على الدهر
عاتب
• فعادتك الايام زهرا كأنما حلى الدهر منها عن خدود
الكواعب

العسكري حدثنا محمد بن العباس الكتبي حدثني احمد بن يونس
ابن زهير بن المسيب قال حدثت عن اسمعيل الفهري قال سمعت
المنصور في يوم عرفة يقول على منبر عرفة يقول في خطبته
ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه
وارشده وخازنه على فيئه بمشيته اقسمه بارادته واعطيه
باذنه وقد جعلني الله تعالى عليه قفلا اذا شاء ان يفتحني
لاعطائكم وقسم ارزاقكم واذا شاء ان يقفلني عليه اقفلني
فارغبوا الى الله تعالى ايها الناس وسالوه في هذا اليوم
الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم به في
كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم

نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ان يوفقني للصواب
ويسددني للرشاد ويلهمني الرافة بكم والاحسان
اليكم ويفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم والعدل عليكم
انه سميع مجيب ٥ حدثنا محمد بن جعفر بن احمد بن زيد
الطبري حدثنا ابو جعفر بن محمد الجوهري حدثنا عبيد
ابن اسحق العطار حدثنا نصر بن كثير قال دخلت على جعفر
ابن محمد انا وسفين الثوري منذ ستين سنة او سبعين سنة
فقلت له اني اريد البيت الحرام فعلمني شيئا ادعو به
قال اذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على حائط البيت
ثم قل يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاشي الغطاء
عما بعد الموت ثم ادع بعده بما شئت فقال له سفين
شيئا لم افهمه فقال يا سفين او يا عبد الله اذا جاءك
ما تحب فاكثر من الحمد لله واذا جاءك ما تكره فاكثر من لا حول
ولا قوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من استغفار
قال القاضي منذ سنين دعوت الله عز وجل
وقلت يا سابق الفوت وقلت في وقت اخر يا سابق كل فوت
وكان غرضي انه شيء خطر لي فلم اكن ذاكرا لهذه الرواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلَا عالمًا بِهَا فِي الْوَقْتِ فَاسْتَحْسَنْتُ هَذِهِ الدَّعْوَةَ ثُمَّ وَجَدْتُهَا
عِنْدِي فِيمَا سَمِعْتُهُ وَكَتَبْتُهُ وَرَوَيْتُهُ وَحَكَى لِي بَعْضُ
شُيُوخِ الْقُرَّاءِ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ إِلَى جَعْفَرٍ
الطَّبَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ مَوْتِهِ وَتُوُفِّيَ بَعْدَ سَاعَةٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا
فَذَكَرَ لَهُ هَذَا الدُّعَاءَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَاسْتَدْعَى مِحْبَرَةً وَصَحِيفَةً
فَكَتَبَهَا فَقِيلَ لَهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَقَالَ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ لَا يَدَعَ

اقْتِبَاسَ الْعِلْمِ حَتَّى يَمُوتَ

المجلس الحادي والسبعون

أَخْبَرَنَا الْمُعَافَى قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ
قَالَ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي الْوَاسِطِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا
خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ أَخْبَرَنِي
يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ لَقِيَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنَيْنِ يَقُلْنَ جِئْنَاكَ حَبَّكَ
فَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ
لَا تَقُلْنَ هَكَذَا قُلْنَ حَيَّانَا اللَّهُ أَوْ حَيَّاكُمْ فَقَالَ
رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرَخِّصُ لِلنَّاسِ فِي هَذَا قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ نِكَاحٌ
لَا سِفَاحٌ اشْهِدُوا بِالنِّكَاحِ ٥ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِنَا إِبَاحَةَ غِنَاءِ النَّصْبِ
وَمَا جَاءَ فِيهِ مِنَ الرُّخْصَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَنِ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَخَطَرِ مَا فِيهِ تَرْجِيعٌ وَتَمْطِيطٌ
فَإِنَّ ذَلِكَ مَنْهِيٌّ عَنْهُ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا وَذَكَرْنَا
مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الضَّرْبِ فِي النِّكَاحِ
بِالدُّفِّ وَأَنَّهُ قَالَ أَعْلِنُوا النِّكَاحَ وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفِّ
وَرَخَّصَ فِي هَذَا فِي عُرُوسَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَمَوَاطِنِ مَسَارِّهِمْ
وَأَنَّهُ فِي النِّكَاحِ سُنَّةٌ لَا يَنْبَغِي تَرْكُهَا وَقَوْلُهُ اشْهِدُوا فِي
النِّكَاحِ مَعْنَاهُ أَظْهِرُوهُ وَأَعْلِنُوهُ وَقَدْ ذَهَبَ مَالِكٌ
وَمَنْ وَافَقَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَنَّ نِكَاحَ السِّرِّ بَاطِلٌ
وَحَضَرَنِي بَعْدَ إِثْبَاتِي هَذَا الْخَبَرَ خَبَرُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَامِعٍ مَعَ
الرَّشِيدِ فَرَأَيْتُ أَنْ أَرْسُمَهَا هَاهُنَا إِذْ هُوَ مِمَّا يُسْتَحْسَنُ
وَيُصْغَى إِلَى اسْتِمَاعِهِ ذَوُو الْفَضْلِ مِنَ الْأَدَبَاءِ وَيُنْشَطُ لِلْوُقُوفِ
عَلَيْهِ أُولُو الْحِجَى مِنَ الرُّوَسَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ الْعُقَيْلِيُّ
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ نُعَيْمٍ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ضَوَالِيِّ
قَالَ سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَامِعٍ السَّهْمِيَّ يَقُولُ ضَمَّنِي الدَّهْرُ ضَمَّاتِ شِدَّ
بِمَكَّةَ فَاسْتَقْلَتُّ مِنْهَا بِعِيَالِي إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا لَا

امسك الاثلاثة دراهم فخرجت وهي في كمي فاذا بجارية
حميرا على رقبتها جرتريد الركا تمشي بين يدي وتترنم
بصوت شج تقول فيه

شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما
افصر الليل عندنا

وذلك ان النوم يغشى عيونهم سراعا ولا يغشى لنا
النوم اعينا

اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى جزعنا وهم يستبشرون
اذا دنا

فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقي لكانوا في
المضاجع مثلنا

فوالله ما دار لي منه حرف واحد فقلت لها يا جارية
ما ادري اوجهك احسن ام صوتك ارجعي فان
شئت اعدته علي فقالت حبا وكرامة ثم اسندت
ظهرها الى جدار كان بالقرب منها ورفعت احدى رجليها
فوضعتها على ركبتها وحطت الجرة فوضعته على ساقها ٥
واندفعت تغني باحسن صوت فوالله ما دار لي منه حرف واحد

فقلت لها لقد احسنت وتفضلت فلو شئت
اعدتيه مرة اخرى فغطت وكلحت وقالت ما اعجب
هذا احدكم يجي الى الجارية عليها ضريبة فيقول لها اعيدي
مرتين بعد اخرى فضربت بيدي الى ثلاثة دراهم فدفعتها
اليها وقلت لها اقيمي بهذا وجهك اليوم الى ان نلتقي فاخذتها
شبه المتكرهة ثم قالت الان خذ عني صوتا
صوتا احسبك تاخذ عليه الف دينار والف دينار والف
دينار ثم ابتعثت تغني واعملت فكري في غنائها فدار
الى الصوت وفهمته وانصرفت به مسرورا الى منزلي اردده
على نفسي حتى خف على لساني ثم اقبلت ارتد بعد اد فانزلني
المكاري على باب المحول فدخلت لا ادري اين اتوجه
ولا من اقصد وانتهى بي الناس الى الجسر فعبرت فيمن عبر حتى
انتهوا بي الى شارع الميدان عند دار الفضل بن الربيع فرايت
هناك مسجدا مرتفعا فقلت هذا مسجد قوم سراه وحضرت
المغرب فصعدت المسجد فالبثت ان جاء المؤذن فاذن واقام
وصليت وانصرف الناس واقمت مكاني الى ان رجع المؤذن
فاذن واقام وصليت مع الناس على تعب وجوع وانصرف

الناس وبقي رجل يصلي مليًا وخلفه جماعة من الخدم
والحمولة ينتظرونه فلما فرغ من صلاته انصرف الى
كلبه فقال احسبك غريبًا قلت اجل قال متى كنت بهذه
المدينة قلت انفًا دخلتها وليس لي بها معرفة ولست
صناعتي من الصنايع التي يمت بها الى اهل الحرفة وما
صناعتك قلت الغنا فوثب مبادرًا ووكل بي رجلًا
فقلت للموكل به من هذا قال وما تعرفه هذا استلام
الارش ثم مشينا حتى انتهى بي الى قصر من قصور الخلافة
وجعل يجاوزني مقصورة بعد مقصورة الى ان دخلنا
مقصورة في آخر الدهليز فدعا بالطعام فاتيت
بمائدة عليها من كل شيء فاقبلت على اكلي حتى تراجعت
الى نفسي وسمعت ركضًا في الدهليز فاذا انسان يقول
ابن الرجل ابن الرجل فقيل ها هو ذا فقال يدعا له بعود
وطيب وخلعة فعلقت وخلع علي واخذ الرجل بيدي فحملني
على دابة فاتى بي منزل الخليفة فاستدللت على ذلك
بالحرس والكبير والميزان فاذا السيد حملني منزلًا من الدار الى
ان دخلت الى دار فورا واذا فيها اربع مصاف بعضها الى

بعض فلما انتهيت الى الاسرة امرني بالصعود فصعدت
فاذا رجل جالس على يمينه ثلاث جوار في حجورهن العيدان
واذا في حجر الرجل عود فسلمت فرحب وامرني بالجلوس
فجلست واذا بجالس حياله قد كان فيها قوم فقاموا عنها
فما لبثت ان خرج خادم من وراء الستر فقال للرجل بغني
بغني بصوت يقول فيه

لم تمش ميلًا ولم تركب على جمل ولم ترا الشمس الا دونها
الكلل

تمشي الهوينا كان الشوك يحسبها مشي اليعافير في حانه
الوحل

فوالله ما احسن الغنا ولقد غنى بغير اصابة واوتار مسافرة
ودساتير مختلفة ثم عاد ذلك الخادم الى الجارية التي
تلي الرجل فقال تغني فابتعثت تغني بصوت لي كانت فيه
احسن حالًا من الرجل يقول فيه

يا دار اصحت خلاء لا انيس بها الا الظباء والا
الناشط القرد

اين الذين اذا مارتهم حدلوا وطار عن قلبي التسواق والله

ثم عاد الخادم الى الجارية الثانية فقال لها تغنى فابتدأت
تغنى بصوت حكم الوادى تقول فيه
فوالله ما ادرى ايغلبنى الهوى اذا حد وشك البين ام
انا غالبه
فان استطع اغلب وان يغلب الهوى فسوف الاقيت
يغلب صاحبه
ثم عاد الخادم الى الجارية الثالثه فقال لها تغنى فغنت
بصوت لحين تقول فيه
مررنا على قبيسية عامرية لها بسر صافى الاديم
هجان
فقالت والقت جانبا السيف دونها من انت حى او
من الرحلان
فقلت لها اما ميم فاشرق هديب واما صاحبى
فيمانى
رفيقان ضم السيف بينى وبينها وقد يلتقى الشيء فيأتلفان
قال فعاد الى الرجل فقال له تغنه فغنى بصوت له
سنه فيه والشعر لعمر بن ابى ربيعه

والغنا للعريض يقول فيه
امسى باسما هذا القلب معمودا اذا قول صحا يعتاده
عيدا
كان احور من غزلان شيهمة اعارها شبها خد به
والجيدا
قامت تراءى وقد حد الرجيل بنا لسكا الفرج من
قلب قد اصطيدا
بمشرق كشعاع الشمس بهجته ومسبكر على لباه سودا
ثم عاد الخادم الى الجارية التى تليه فقال لها تغنى فغنت
بصوت لحكم الوادى يقول فيه
تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام
قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا لقوم ما نرى القتل سبة اذا كرهته عامر
وسلول
يقربن حب الموت آجالنا لنا وتكرهها آجالهم فتطول
وغنت الجارية الثانيه عند قول الخادم لها تغنى

• وَدَدتُكَ لَمَّا كَانَ وُدُّكَ خَالِصًا وَاعرضتُ لَمَّا صَارَ نَهْبًا •

مُقَسَّمَا

• وَلَن يَلبَثَ الحوصُ الوُشُقُ نَاوُهُ اذَا كَثُرَ الوُرَّادُ أَن يَتَهَدَّمَا •

وَتَعَنَّتِ الثَّالِثَةُ بِشِعرِ الحَسنَا بِنتِ عَمرِو بنِ الحَرثِ فِي أَخِيهَا صَخرٍ

• وَمَا كَثَّرَ الأَكَانَ أَوَّلَ طَاعِنٍ وَلَا ابصَرَتهُ العَينُ أَلَّا •

أَشعَرَ

فَيُدرِكُ ثَارًا ثُمَّ لَم يُخطِهِ العِنَى فَمِثلُ أَخِي يَومًا بِهِ العَينُ

قَرَّ

وَإِن طَلَبُوا وِترًا وَدَى بِنَزَاهِمٍ وَصَبرٍ بِهِم إِذَا الجِيلُ

وَلَّتِ

فَلَستُ أُرَزَّا بَعدَ بَرزَةٍ فَاذكُرُه الأَسَلَتَ

وَنَخَلَتَ

وَكَانَ غِنَاءُ الرَّجُلِ فِي الدَّورِ الثَّالِثِ

• لَحَا اللهُ صُعلُوكًا يَبِيتُ وَهَمُّهُ مِنَ الدَّهرِ أَن يَلقَى لَبُوسًا •

وَمَطعَمَا

• بَنَامُ الضُّحَى حَتَّى إِذَا نَومُهُ اسْتَوَى تَنَبَّهَ مَسلُوبَ الفُؤَادِ •

مُوَدَّمَا

وَلَكِنَّ صُعلُوكًا يَسُوسُ وُرُودَهُ وَيَمشِي عَلَى الهَيجَا لَبُوسًا •

مُصَمِّمَا

وَذَلِكَ أَن يُلقَى المَنِيَّةَ تَلقَهُ كَرِيمًا وَأَن يَستَغنِ يَومًا

فَرَّمَا

كَانَ غِنَاءُ الجَارِيَةِ فِي الدَّورِ الثَّالِثِ بِشِعرِ حَاتِمٍ ٥

إِذَا كُنتَ رَبًّا لِلفَلُوصِ فَلَا يَكُن رَفِيقُكَ يَمشِي خَلفَهَا

غَيرَ رَاكِبٍ

إِنَّهَا فَارْدِفهُ فَإِن حَمَلتَهُمَا فَذَاكَ وَإِن كَانَ العِقَابُ

فَعَاقِبِ

وَكَانَ غِنَاءُ الجَارِيَةِ الثَّانِيَةِ فِي الدَّورِ الثَّالِثِ بِشِعرِ عَمرِو بنِ

مَعدِي كَرِبَ

• أَلَم تَرَ لَمَّا ضَمَّتِ البَلدُ القَفرُ سِعتُ نَدَاصَدعَ القَلبِ

نَاعِمُو

• أَعِنَّا فَإِنَّا مَعشَرٌ مُدَّ حُجَّةً نَزَارٍ عَلَى وَفرٍ وَلَيسَ لَنَا وَفرُ •

وَكَانَ غِنَاءُ الثَّالِثَةِ بِشِعرِ لِعَمرِو بنِ لَهِيعَةَ وَالغِنَاءُ فِيهِ

لِلغَرِيضِ ٥ فَلَمَّا تَلَاقَينَا وَسَلَّمتُ اشرَقَت وُجُوهُ زَهَاهَا الحُسنُ

أَن تَقَنَّعَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا لهن بالعراق لما رأيتني وقلن امرؤ ما عاد كفا وضعفا
فلما توا ضعنا الاحاديث قلن لي اخفت علينا ان تعرو بخدعا
قال فقلت في نفسي اي شئ انتظر بحي الخادم الساعة
يطالبني بمثل ما طالب به اصحابي فقلت للرجل يا بني خذ
العود اليك وشد وتر كذا وارفع الطبقة وغيره كذا
وحط دستان كذا فعلم ما اريد فوزنه فلم البث ان خرج
الخادم تغنه عافاك الله فابعثت اغني صوت الرجل الاول
على غير ما غنى به فاذا بنحو من خمسين او ستين خادما حضروا
حتى استندوا الى الاسرة ثم قالوا ويحك لمن هذا الغنا قلت لي
فانصرفوا على تلك الشرعة فخرج الي الخادم فقال كذبت
هذا الغنا لابن جامع وسكت ودار الدور فلما انتهى الى خرج
الخادم فقال تغنه فقلت للجارية التي تلي الرجل حدي
العود وابعثت اغني صوتها فخرجت كما عد من الحدم فقالوا
ويحك لمن هذا فقلت لي فمضوا ورجع الخادم فقال لي كذبت
هذا لابن جامع فامسكت عنه ودار الدور فلما بلغ الى خرج
الخادم فقال تغنه فقلت في نفسي وقد شهرت وقوفت متى
ما انتظر فاندفعت اغني بصوت لا يعرف لابي

بنا له
نفسي

عوجي علي فسلمي حبر قيم الوقوف وأنتم سفر
ما ملقى الاثلاث مني حتى يفرق بيننا النفر
قال فزلزلت والله عليهم الدار وخرج الخادم فقال
ويحك لمن هذا فقلت لي قال فرجعوا فقالوا هذا لابن جامع
فقلت انا اسمعيل بن جامع قال ما شعرت الا وامير المومنين
وجعفر بن يحيى قد اقبلا من وراء الستر فلما صعدا الستر رويت
على قدمي فابتدأني امير المومنين فقال ابن جامع فقلت ابن جامع
جعلني الله فداك يا امير المومنين قال ويحك متى كنت في بلده
المدينة قلت انفا دخلتها في الوقت الذي علم بي امير المومنين
قال اجلس ويحك يا بن جامع وجلس امير المومنين وجعفر بن
يحيى في بعض تلك المجالس الفرع وقال يا بن جامع ابشر واسبط
املك فدعوت له دعوات ثم قال غني يا بن جامع قال
فخطر ببالي صوت الجارية المدينية فقلت للرجل اصلح عودك
وارفع طبقته قال فعلم ما اريد فوزن العود وزنا وبعده
حتى استقامت الاوتار واخذت الدساتير مواضعها وابتعثت
اغني بصوت الجارية الحميرا فطرا امير المومنين الى جعفر فقال
له اسمعت كذا قط قال لا والله يا امير المومنين ما سمعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا خرق سمعي مثله قط ولا ظننت ان الله عز وجل خلق على
وجه الارض مثل ما اسمع قال فرفع الرشيد راسه الى الخادم
فقال له اكبس فيه الف دينار فمضى الخادم فلما لبث ان عاد
بكيس فيه الف دينار فصيرته تحت فخذي ودعوت لامير المومنين
فقال لي يا نجامع رد على امير المومنين هذا الصوت فرددته
وتزيدت في غنائي واعانني على ذلك استواء الاوتار فقال
فتطرجعفر الى امير المومنين فقال ما سيدي اما تسمعه كيف
تزايد في الغنا هذا خلاف الذي كنا سمعنا اولا على ان الامر فيه
واحد قال فرفع الرشيد راسه الى الخادم فقال اكبس فيه
الف دينار فمضى الخادم وجاء بكيس فيه الف دينار فرمى به
الي فصيرته تحت فخذي ثم قال لي امير المومنين تعن ما خطر لك
فاقبلت اقصد الى الصوت بعد الصوت مما كان يلغني انه يتشرى
عليه الجواري فاغنيته فلم ازل افعل كذلك الى ان عسعس
الليل فقال اسحيل قد اتعبناك في هذه الليلة ليس وراي
بعنايتك فتعيد على الصوت الذي تغنيت به اولا يعني صوت
الجارية فغنيته اياه فرمى راسه الى الخادم فقال اكبس فيه
الف دينار وذكرت قول الجارية الى احسبك تاخذ عليه

الف دينار والف دينار والف دينار فكان مني شبه
التبسم ولحظني من زاوية الشمع فقال لي مم تبسمت قال
فخررت على ركبتي ثم قلت يا امير المومنين الصدق منجاة
فقال لي بانتهار قل فحدثته حديث الجارية فقال صدقت
قد يكون هذا فاعجب منه ثم قال لي انصرف مودعا فقمت
لا ادري الى اين بعد ذلك الوقت فما هو الا ان نزلت من الاسرة
حتى وثبت الى غفيران من الفراشين فاخذا حذائي بيدي اليمنى
والاخر باليسرى ومضيا بي لا ادري اين يتوجهان بي حتى وقفا
بي على باب دار بهي فاذا امير المومنين قد امر سلاما فابتاع
هذه الدار وحولها لها وحشيت بالفرش والوسايد والوصايف
والوصفا والطعام والشراب ودفع الي احدهما اصرار مفاتيح
وقال لي ادخل بارك الله لك فيها هذا مفتاح بيت كذا وهذا
مفتاح بيت مالك وهذا مفتاح حجرة الجواري وهذا مفتاح
بيت فرشك وابنيتك وافضى على ما اردت فاصبحت واما من
مياسير اهل بغداذ ودخلتها وانا افقرهما ٥ قال
القاضي رحمه الله قول الشاعر في هذا الخبر البعيد فجمع
يعفور وهو الذي يضرب لونها الى الحمرة من الوحش وهي المعزه

يقال للتراب اعفر كما قال ابو كبير الهذلي

يا لهف نفسي كان جدة خالد ... وبياض وجهك للتراب الاعفر

وقال الشاعر

وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

والعيس البيض وقوله في الشعر الذي يليه والا الناشط الفرد الناشط الثور الوحشي

قال الشاعر

واستقبلت طعنهم لما اخذ لهم ... مع الضحى ناشط من راعبات دن

وقول عمر اي رسيعه وقلن امرو باغ اكلا فاوضعا الباغي ههنا طالب ضالة وناشدها اكل يعني ان ركابه اكلت من سير عليها وقوله اوضعا يعني انه اسرع لها قال الله تعالى ولا وضعوا خلالكم ومن الايضاع

قول دريد بن الصمة

يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع

الخبب والايضاع ضربان من السير السريع وقال الرشيد لابن جامع ابن جامع وجه الكلام فيه ترك الهمز وذلك ان الالف في ابن جامع الف وصل وانما جيء بها في الخبر لسكون

الباء فانه لابتدأ بساكن واذا ادخلت عليها الهمزة فللاستيفهام سقطت كما قال ابن قيس الرقيات

فقالت ابن قيس ذا وبعض الشيب يعجبها ... قال الله عز وجل افترى على الله كذبا ... وقال عز ذكره اصطفى البنات على البنين ... وقد روى لنا بيت ذي الرمة على وجهين

استحدث الركب من اشياعهم خبرا ... ام راجع القلب من اطرابه طرب

بالوصل والقطع على ما بيتنا اكثر ... فالدليل على قوله ام راجع القلب من اطرابه طرب كما قال امرؤ القيس

تروح من الحي ام تبتكر ... وما ذا يضرك لو تنتظر

وقول ابن جامع ان عسعس الليل يقال عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ولى وقيل هو من الاضداد وقال الله جل ذكره والليل اذا عسعس قيل فيه القولان اللذان ذكرنا

وقال الشاعر

عسعس حتى لو شاء ادنا كان له من ضوء مقبس

قيل في قوله ادنى قولان احدهما انه افتعل من الدنو واصله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادنا وقيل بل هو ادد نا واصله ان نقطع فقال لو شا
ادد نا ولكنه ترك الهمز في الشعر لاقامة وزنه وقد جاء
مثله في الشعر كقول الطرماح بن حكيم
الا ايها الليل الطويل الا اصبحن سريعا وما الاصباح فيك باصبح
واصله الا اصبح لانه رباعي من اصبح يصبح فعلى هذا الوجه
اكثر ما روي في هذا البيت وقد رواه بعضهم الا ايها الليل
الذي طال اصبح فانى به على اصله اخبرنا ابو النضر العقيلي
قال اخبرني الزبير قال حدثني محمد بن ايوب البرنوعي عن ابي
الداكل السالولي قال حدثني جرير قال وفدت
على الحجاج بن يوسف في سفرة تسمى سفرة الاربعين فاعطاني
اربعين راحلة ورعاها وحتوحنايها القطايف والاكسية
كسوة لعيالي واوفرها حظه ثم خرجت فلما شددت
على راحلتي كورها وانا اريد المضي جاءني خادم فقال اجب
الامير فرجعت معه فدخلت على الحجاج فاذا هو قاعد على
كرسي واذا جاريه قائمه تعمه فقلت السلام عليك ايها
الامير فقال هات قل هذه فقلت بابي وامي منعني هيبة الامير
واجلاله والخجل فما ادري ما اقول فقال بل هات قل فقلت

بأبي وامي فما اسمها قال امامة فلما قال امامه فتح علي فقلت
وودع امامه حان منك رحيل ان الوداع لمن يحب قليل
تلك القلوب صوادي تيمها وارى الشفا وما اليه سبيل
فقال بل اليه سبيل خذ بيدها فجذبتها فتعلقت العمامه
وجذبتها حتى رايت عنق الحجاج قد صغت ومالت مما جذبتها
وتعلق بالعمامه قال وخطر ببالي بيت من شعر فقلت
ان كان طبكم الدلال فانه حسن دلالك يا اميم جميل
فقال الحجاج انه ما بها دلال ولكن بها بغض وحمك ومن
اهل ذلك خذ بايديها جرها فلما سمعت ذلك منه
حلت العمامه وخرجت لها فكنيتها ام حكم وجعلتها تقوم علي
وتدي لي وعالى وتعطيهم نفقاتهم بقربه فقال لها الفه
من قرى الوشم حتى نفد الودي قال طلحة فاخبرني الزبير
قال قال محمد بن ايوب وسمعت حجاج بن نوح يقول
كانت والله مباركة قال القاضي رحمه الله قول جرير
جذبتها فاجذها معنى جذبتها واجذبها يقول جذبته
اجذه جذا وجذبته اجذبه جذبا ومثله سعب به الدهر
وتبعي وما اطيبه وما اطيبه ومثله كثير وما الودي فانه

الفسيلة كما قال الشاعر

نحن بنو الوديّ اعلمنا مناتبركب الجياد في العلس

وقول جرير ان كان ظنكم الدلال يعني الخلق والطبع كما قال الشاعر وما ان طبنا جبن ولكن منايانا وطعمة آخرينا يجوز فيه طبكم الدلال وطبتكم الدلال لانهما معرفتان كما قال الفرزدق

فقد شهدت قيس فما كان نصرها قيسا الاعصها بالايام

ويروى فما كان نصرها الاعصها وقال آخر

لقد علم الاقوام ما كان داوها بهلان الا الحزي ممن تقودها

ويروى داها الا الخزي وقال آخر

وان اب طبك الدلال فهلا ذاك في الدهر والسنين الخوالي

المجلس الثاني والسبعون

اخبرنا الشيخ الامام تاج الدين بهاء الاسلام ابو سعيد ويكنى ابا عبد الله ايضا محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي قراءة مني عليه قال اخبرنا الشيخ ابو العز احمد بن عبيد الله ابن كادش العكبري فيما اجاز لي قال اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الحاجري قال حدثنا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا الجريري قال حدثنا احمد بن اسحاق

ابن بهلول قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا يحيى بن سليم الطايفي قال حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابراهيم بن الاشتر عن ابيه عن امرأة قالت لما حضرت ابا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك فقلت ومالي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض وليس عندي ثوب يسعني هنا ولا لك فقال لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا منهم ليموتن منكم رجل بفلاة من الارض تشهده عصابة من المومنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد هلك في قرية وجماعة وانا الذي اموت بفلاة والله ما كذبت ولا كذبت فابصري الى الطريق قالت قلت اني وقد ذهب الحاج وانقطع الطريق قال اذهبي لتبصري قالت فكنت اذهب الى الكثيب فاتبصر عليه وارجع اليه فامرضه فبينا انا كذلك اذا انا برجال على رحالهم كانهم الرخم فالحمت بثوبي فاقبلوا الي حتى وقفوا علي فقالوا يا مالك يا امة الله فقلت امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه قالوا ومن هو فقلت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قلت نعم قالت

فقدوه بآبائهم وأمهاتهم وأسرعوا اليه ودخلوا
عليه فرحب بهم وقال انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لنفر انا منهم ليموتن منكم رجل بفلاة
من الارض يشهده عصابة من المسلمين وليس من اولئك
النفر الا من قد هلك فى قرية او جماعة وانا الذى
اموت بالفلاة اتسعون انه لو كان عندى ثوب لى
يسعنى كفنا لى او لامى لم اكفن الا فى ثوب لى او لها انتم
تسعون انى انشدكم بالله ان يكفننى احد منكم كان اميرا
او عريفا او بريدا او نقيبا وليس من القوم احدا الا وقد
قارب بعض ما قال الا فتى من الانصار فقال يا عم انا اكفنك
لم اصب ثم ذكر شيئا اكفنك فى ردائى هذا وفى
ثوبين من غزل امى حائكتهما لى فكفننى الانصارى
فى النفر الذى شهدوه منهم حجر بن الادبر وما لك الاشتر
وابن الاشتر فى نفر كلهم يمانون قال القاضى رحمه الله
فى هذا الخبر اكبر دليل على نبوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وثبوت رسالته لاخبار من الغيب بما وجد على ما
وصفه وهذا مما لا يعلمه الا بوحى من الله عز وجل القاه اليه

صلى الله عليه وسلم وفيه ما ينبئ عن فضل النفر الذين ولوا
امره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو عثمن عن
النورى عن ابى عبيدة قال ولى عبد الملك بن مروان
صدقات كلب رجلا من بنى اميه وكانت الروم
قد نزعته وكان اشقر عصا فدخل اعرابى حلف حاف
على عبد الملك فى حفه الناس فلما مثل بين يديه فقال
يا انسان انك مدبر مدبر مربوب قال اجل فانتسا قال
احتجبت بهذه المدره وليت خطابنا اصهب عضا
كالفرعوش طمطمانيا اطوما كان وجهه جهوه قرد
قد شرصلها بصرها وكان فاه سرم انان قد فاشها
عير فهى ترمر ان كثرب بسروان خاطبت بهروان بالغت
كدر ولا الكلام مدفوع ولا القول مسموع ولا الحق
متبوع ولا الجور مردوع ولنا فلك مقام فيه بيض
الخدام وترجف الاقدام وتنصف المظلوم وتعس
المهضوم هما ان ملكك هناك زايل وحرك حايل وناصرك
خاذل والحاكم عليك عادل فاكان عبد الملك ونصالت

اقطان ولادت عبرانه فى صدن ثم قال لله ابوك اى
ظلم نالك منا حتى اجال الى هذا المقال قال ساعيك فى
السماء نهان لهو وقابه لغو وعضبه سطو بجمع
المباقط وبحث المشايط وستجد العمارط فامر عبد الملك
بضرب العاجل قال القاضى رحمه الله العضب
الصم وقال ابن دريد القرعوش ولد الثعجبة وهو لا يجب
ولا ينفع والطمطمانى الاعجم والاطوم الذى لا يفهم
ولا يفهم وانما اخذ من جلد الاطوم وهى دابه من دواب البحر
صلبه الجلد وقال قوم هى السلحفاه قال القاضى
السلحفاه لغتان سلحفاه وسلحفه وقوله جهوة قرد
يريد دبن وماوالاه وكذلك هو لكل ذى اربع وربما
استعمل فى الناس وقوله قشريرها فالبصر قشرا على كل شيء
وقوله فاشها اى نزاعليها والرمز التحرك والمشاط
الواحده شباط وهو الذى يسرع اليه السمن والمباقط المفرده
يقال نقط هذا اى فرقه والعمارط الواحد عمروط وهو الذى
لا يرى شيئا الا اختلسه وهو اللص والوائل الوعد والرمز
التحرك روى عن ابى حاتم عن ابى عبيدة قال كان رجل من بنى

تميم خليعا فقال له عمير بن مالك فرض فحضر نسا الحى بعده
فاطلن الجلوس فقال ٥

لقد اغنا عن عمير بن مالك ترمز اسناه النسا العوايد
فقم وقلن لا شفاه الله ٥ وقوله فاكان عبد الملك اى
لد احل بعضه فى بعض قال الشاعر ٥

فلم نكبنو ادراونى واقتلت على وجوه كالسيوف بعللك
وقوله تضالت اى تصاعرت والاقطار النواحى وقوله
اجال اى اضطرك واجاه من المحى يقول جاء زيد واجاه غيره
مثل صار واصاره غيره ومنه فاجاها المخاض الى جذع
النخله كانه جاها اليه ٥ قال القاضى وفى تفسير
ابن دريد غريب هذا الخبر فى موضع اخر المباقط اى المتفرق
من الماشية ومما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى كتابه لا كيدر لا تعد فاردتكم ولا تردد فاصيتكم
والمشايط واحدها مشياط وهى الناقة السريعة السمن يريد انه
ياخذ المشايط فى الصدقة فهذا مما نهى عنه ايضا من قوله صلى الله
عليه وسلم لا تاخذوا حزرات انفس الناس يريد خيار اموالهم ٥
والعمروط اللص يقال لص ولص ٥ حدثنا الحسين بن القسم

الكوكبي قال حدثني ابو علي محرز الكاتب قال حدثني سهل بن
عبد الكريم قال كان لمحمد بن عبد الملك دابة اشهب اجم لم ير مثله
في الفراهة والوطا والحسن فذكر المعتصم يوما الدواب
فقال اشتهي دابة في نهاية البطا تصلح للشرايا فقال له احمد
خالد خيلويه قد عرفته لك يا امير المومنين على ان لا تعلم صاحبه
اني ذكرته لك قال لك ستر ذلك قال عندكاتبك محمد بن
عبد الملك وانه لم ير مثله فوجه المعتصم فاخذه من محمد فقال
قالوا جزعت فقلت ان مصيبتي حلت رزيتها وضاق

المذهب

كيف العزا وقد مضى لسبيله عنا فودعنا الاجم

الاشهب

دب الوشاة فباعدوك وربما بعد الفتى وهو الحميم

الاقرب

لله يوم غدوت عني ظاعنا وسلبت قربك اي علق

اسلب

نفسي مقسمة اقام فريقها وغدا الطبيها فريق يذهب
الان اذ كملت اداتك كلها ودعا العيون اليك ذي معجب

واختير من خير الجياد خيرها لك خالصا ومن الحلي
الاعرب

وعدوت طنان اللجام كانما في كل عضو منك صيغ يضرب
وكان سرجك فوق متن غمامة وكانما تحت العمامة كوكب
وراى على بك الصديق مهابة وغدا العدو وصدره
يتلهب

اساك لا روحت اذا منستيه نفسي ولا زالت بمثلك تنكب
اضمرت منكا لياس حزازتي وذوى حسالك من قواي يعصب
ورجعت حين رجعت منك بحسرة لله ما صنع الاصم الاسيب
فلعلمن الا زال عداوه مني مريضة وبانا يطلب يطلب
يا صاحبي بمثل ذا من امره صحب الفتى في ذهن من يصحب
ان سعد اصنيعه مشكور او تخذ لا فعداوه لا تذهب
عوجا نقضي حاجة ونحادث الحديث فانه لك اعجب
لا يسمعنكم الاصم فانه وابيكما الصدع الذي لا يرأب
لا شعراء بنا فليس لذي هوى شكوى الحزازة عنده متشعب
يعني بالاصم احمد بن خالد خيلويه ٥ قال القاضي الاصم يصف
عينه بالسواد وقوله يرأب يعني لا يشعب وقال الما يرتع بالقدح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اَوْ غيرُ من الاوانى رُوبه ويقالُ للذى يُصلح الفاسد ورقع
الصدع رُوبه هو تراب الثانى ومن ذلك قول الطرماح بن حكيم
هل المجد الا السودد المحض والتقى وراى الثانى والصبر عند المواطن
ومن الثانى قولهم فى الرمية
وقراءة ثانى حوازها مسلسل ضعته سها الكتب
قال القاضى رحمه الله هذا الذى اتى به الجرمى فى هذه القصة عن
محمد بن عبد الملك من خلابه المستعجم الكاشفه لما كان فيه
من الاداب المستحسنه وما الذى بلغ من قدر دابه ولوانه الوجه
ولاحق والعصا داناه بن سعد حتى يظن بها عن المعتصم
وهو الخليفه المبرز فى فضله وسرد وجوده وشرفه وشرف خلافه
وجميل طرائقه وقد استكبته ومولده وشرفه وخوله وما كان
قمنا ان ينتهى بقوده الدابه اليه عند وقوفه على تراعدها
ودعثه فيها ويحتط بقوله ايا ها ويرى ذلك من الهاد الذى
يغبط بها ويختر بحيازتها وقد سبق القول السايرا لمثل المتوارث
الغابر اى الرجال المهذب ٥ حدثنا محمد بن القسم الانبارى
قال حدثنى محمد بن المرزبان قال حدثنا زكريا بن موسى قال
حدثنا شعيب بن الليث عن يونس النحوى قال لما اختلط عقل

قيس المجنون وامتنع من الطعام والشراب مضت امه الى
ليلى فقالت لها يا هذه قد لحق ابنى بسببك ما قد علمت فلو
صرت معى اليه رجوت ان يثوب له ويرجع عقله اذا عاينك
فقالت لها اما نهارا فلا اقدر على ذلك لانى لا امن الحى على
نفسى ولكن امضى معك ليلا فلما كان الليل صارت اليه فقالت
له يا قيس ان امك تزعم ان عقلك زال بسببى وان الذى لحقك
انا اصله ففتح عينيه فنظر اليها وانشا يقول
قالت جننت على ذكرى فقلت لها الحب اعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه وانما يصرع المجنون فى الحين
حدثنا ابو النضر العقيلى قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه
اسحق بن ابرهيم الموصلى قال بينا انا جالس مع الرشيد على
المايدة دخل الحاجب فاعلمه ان بالباب اعرابيا معه نصيحه
فامر باحضاره فلما دخل امره بالجلوس على المايدة ففعل وكان
معه صباحة وفصاحة فلما تم الغداء ورفعت الموايد وجا الغسل
غسل يديه ثم امر بالشراب فاحضر فقال يا امير المومنين ما حالتى
فى اللباس فاستحسن هرون ذلك من فعله وامر بثياب حسنه
فطرحت عليه وقال له يا اعرابى من اين انت من الكوفه

قال عربي أم مولى قال بل عربي قال فما الذي قصدك
الينا وما ضيحتك قال قصدي اليك قلة المال وكثرة
العيال وأما ضيحتي فاني علمت اني لا أصل اليك الا بها ٥
قال فاخذ اسحاق العود فغنى صوتا يشتهيه
الرشيد ويطرب عليه وهو

لم يدع سوء الهوى للبلى في مطمعا ..
ليس لي شافع اليك سوى الدمع يشفع ..
عشت بعدي ومت قبلك هل فيك مطمع ..
قسم الحب خمسة صار لي منه أربع ..
قال الله اشتكي كمدي تقطع ..

فقال الرشيد كالمازح كيف ترى هذا يا اعرابي
قال يسر والله ما غنى فغضب من ذلك هرون وصعب عليه
قال اسحق وسقط في يدي فقال هرون ويلك يا اعرابي
وهل يكون شيء احسن من هذا قال نعم يا أمير المؤمنين ..
قولي حين أقول

لا وحبك لا اصالح بالدمع مد معا ..
من بكى شجوه استراح وان كان موجعا ..
كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا ..

لم يدع سوء الهوى للبلى في مطمعا ..
فاسلم هرون ذلك منه وامر اسحق ان يغنيه شهرا
لا يقطع عنه وامر للاعرابي بعشرة آلاف درهم وصرفه
حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا احمد بن يحيى قال
لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه ثم قال ..
لما دنا البين بين الحي واقتسموا حبل النوى فهوى ..
ايديهم قطع ..
جادت بادمعها سلمى واعجلني وشك الفراق فما ابقى ..
ولا ادع ..
يا قلب ويحك لا سلمى بذي سلم ولا الزمان الذي قد مر ..
من رجع ..
اكلما مر ركب لايلائهم ولا سألوا ان يستاق من دفعوا ..
علقتني هوى منهم فقد جعلت من الفراق عصاة القلب ..
تصدع ..
قال القاضي رحمه الله هذه ابيات حسنة
وقوله واقتسموا حبل النوى من احسن القول واظرفه
حدثنا يزداد بن عبد الرحمن المروزي قال حدثنا الزبير بن بكار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال حدثني اي قال كان هرون امير المومنين يستنشدني
كثيرا فوك ابي عبد الله بن مصعب ولعجبه
وابي وان قصرت عن غير نغضة مراح لاسباب
المودة حافظ
وما زال يدعوني الى الصرم ما ارى فاباه يمنيني
عليك الحفايظ
وانتظر العتبى واغضى على القذى الابن طورا مرة
واغايظ
وانتظر الاقبال بالود منكم واصبر حتى وجعتني
المغايظ
وجربت ما يسلي المحب على الهوى واقصر والتجريب
للمرء واعظ
قال القاضي رحمه الله ولعمري ان هذه
الابيات لمن مستحسن الشعر في معناها واعجاب الرشيد
بها مما يبني على خلوص ادبه وصفاء فرحته ٥ حدثنا
المظفر بن يحيى بن احمد بن الشرابي قال حدثنا ابو العباس
المهدي قال حدثنا طلحة بن عبد الله الطلحي قال انشدني يعقوب

ابن محمد بن منصور العتبي عن ابيه عن ابي بكر الدمشقي
ان معاوية بن ابي سفين قال لخالد بن المعمر السدوسي انك
لتحب عليا حبا مفرطا قال اجل والله حلم اذا غضب
وعدله اذا حكم ووفاءه اذا وعد قال القاضي رحمه الله
هكذا كان امير المومنين رضي الله عنه ولقد فاز من احبه
واهتدى من اقتدى به وسلك سبيله ٥ حدثنا
محمد بن القسم الانباري قال حدثني ابي قال اخبرني احمد بن
الحرث قال قال المدايني دخل يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج
على سليمان بن عبد الملك وكان مصفرا فقال له سليمان
على رجل اجرك دسته وسلطك على المسلمين لعنة الله
فقال يا امير المومنين راتني والامر عني مدبر ولو راتني والا
على مقبل لاستعظمت مني ما استصغرت اليوم قال
فان الحجاج قال بحي يوم القيامة بين اليك واخيك فاجعله
حيث شيت ٥ حدثنا ابو النضر العقيلي
حدثنا يعقوب بن سفيان قال قال ابو العباس بن الفرات
حدثني دينار بن يزيد بن عبد الله قال حدثني ابي عن يحيى
ابن خاقان قال كنت كاتب الحسن بن سهل فقدم المامون

مر

مدينة السلم فقال لي يا يحيى خلوت بالسواد ولعبت
في اموالي واحتجبتها واقطعتها قال فقلت يا امير
المومنين انما انا كاتب لرحل والمناظرة في الاموال
والاعمال مع صاحبي لا معي قال ما اطلب غرك ولا اعرف
سواك فصالحني على مايتي الف الف قال فضحكت فقال
يا يحيى أجدُّ وتهزك فلت يا امير المومنين انما ضحكت
تعجبا وبالله ما اسلك الا سبع مايتي الف درهم فكيف
اصالحك على مايتي الف الف قال دع عنك واعطني
خمسين الف الف فلما بلغ اليها قال نفيت من الرشيد
ان نقصتك منها شيئا فقلت السمع والطاعة فقال
اقم لي ضمينا ان لم تف طالبته بها قلت صاحبي
يا امير المومنين يضمنني قال اتراني ان دافعت بالاداء
اطالب الحسن بن سهل بما عليك هذا ما لا يكون قال
فقلت عبد الله بن طاهر فقال عبد الله سبيله سبيل
صاحبك قلت فحميد قال وهذه سبيله فقلت ففرج
مولاك يا امير المومنين قال علي ذلك والله وفي ثقة ثم التفت
الي فرج قال نعم يا امير المومنين فقال اني والله اخرجه

المجلس

98

المجلس الخامس والستون

حدثنا جعفر بن محمد بن عبدوية المروزي الرازي قال
حدثنا الزعفراني قال حدثنا ابو معوية الضرير قال
حدثنا عبد الله بن الوليد عن عطية قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا فيه سبعون الف
ريشة فيجيء حتى يقع على صحفة الرجل من اهل الجنة فينتفض
فيخرج من تحت كل ريشة لون ابيض من الثلج واليس من
الزبد واحلى من العسل ليس فيها لون يشبه صاحبه
ثم يطير فيذهب قال القاضي رحمه الله فدانيا
هذا الخبر عن عظيم قدرة الله تعالى ذكره وجسيم
نعمته وعجيب رزقه وعن ما اعده لاوليائه في جنته
مما لم يتصوره نفوسهم ولم تبلغه اماينهم فهنيالهم ما
انعم عليهم ربهم واياه نسال ان يدخلنا جنته ولا حرمنا رحمته
فانه لا يتعاظمه خير يجود به ولا يستصعب عليه شيء يريده
بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير حدثنا محمد بن الحسن بن
قال اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعي قال سال عمر بن سعيد القرشي
الاحطل ايسرك ان لك بيتا بيتي قال لا والله ما يسرني

الله

ريد

ان لي بمقولي مقولا من مقاول العرب غير ان رجلا من قومي
قد قال ابياتا حسدته عليها وايم الله انه لمغدف القناع
ضيق الذراع قليل السماع قال ومن هو قال القطامي قال
وما الابيات قال قوله

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل
من كل سامية العينين تحسبها مجنونة او ترى ما لا ترى الا بل
حتى وردن ركيات الغوير وقد كاد الملا من الكتان يشتعل
يمشين معترضات والحصا رمض والريح ساكنة والظل معتدل
والعيش لا عيش الا ما تقر به عيني ولا حال الا سوف ينتقل
ان تضحي من لبى عمن منجحة فقد تهون على المستنجح العمل
والناس من يلق خيرا قايلون له ما يشتهي ولام المخطئ الهبل
قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

قال القاضي ان هذه الابيات لمن رصين الشعر
وبليغه وكلمة القطامي التي في هذه الابيات منها من اجود شعره واولها
انا محتوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطول
ويروى الطيل وقد ذكر بعضهم ان اجود ما اتى من اشعار العرب
على هذه العروض وهذا الروي هذه الكلمة وكلمة الاعشى التي اولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل
وقول الاخطل انه لمغدوف القناع المغدوف المغطى فكانه
نسبه الى الخمول وقصور عن الشرف وان يكون بارزا مبديا
صفحته مجدا وافتخارا كما قال سحيم بن وثيل الرياحي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

وبقال اغدفت المراة قناعها كما قال عنترة

ان تغدفي دوني القناع فانني طب بأخذ الفارس المستلئم

واما قول القطامي يمشين رهوا فانه اراد انهن يمشين في
سكون وتؤدة وقد قيل في قول الله تعالى واترك البحر رهوا
اي ساكنا وقيل طريقا يبسا ٥ وحكى ان بعض العرب قال في
قاح من الابل وهو بين سنامين وقال بعض اهل المعرفة لو كان
القطامي قال هذا البيت في صفة النساء لكان قد احسن ومن الرث
قول الشاعر

كانما اهل الحي ينظرون متى يرونني خارجا طيرت بي اديك
طيرانك بازا تنضح الدماء به وامه جرحت ربوا الى عبد

وقول عمرو بن كلثوم

تصبنا مثل رهوة ذات حد محافظة فكنا السابقينا
ويروي تصبنا مثل رهوة وادر قيل هي النخل وقوله والرمح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سَاكِرٌ يعنى سَاكِنَهُ واذا كانت ساكنه فهى فعيل الاشيآء المفتوحه
المعدومه يقال سكر الشئ اذا سكن وقيل للسكر الذى هو
من سكر الاودية والانهار سكر لانه سكن اذا سد وعلت
سورته ومنه السكر من الشراب وغيره قيل فيه ذلك لاحتباك
ما كان منطلقا من السكران وصحة راية وصواب منطقه
وقيل سكر الحر اذا سكنته فورته وهذا احتدامه وشدته
كما قال الراجز جآء الشتآء واحتال القنبر
واستخف الاعمى وكانت تظهر وجعلت عين الحرور تسكر
وقد قال الله تعالى وهو اصدق القايلين لقالوا انما سكرت
ابصارنا بمعنى سدت وصعب النظر باسكانها عن الحركة
التى تدرك المبصرات بها وقرا جمهور القرآة سكرت بالتشديد
للسكر اذا كانت الابصار جماعة وقرا بعضهم سكرت
بالتخفيف لدلالة هذه القراة على المعنى ومثله وفتحت ابوابها
وفتحت فى نظاير هذا كثيرة وهى مشروحة فيما تضمنته الكتب
فى علوم القران من كلامنا وكلام من تقدمنا والتخفيف قرا ان
كثير ممن وافقهم من المكيين وقوله
ان نصحى من ابى عثمن منحة فقد هون على المستنبح العمل ٥

من الكلام الحسن فى الانبآء عن ان من انجح سعيه وادرك
ما امله هان عليه ما كان انصبه وعناه واتعبه فى قصد
ما طلوبه ومثله قوك سابق البربرى
اذا ما نال ذو طلب نجاحا بامر لم يجد الم الطلاب
ونظاير هذا المعنى كثيرة يتعب احصاوها ويعل استقصاؤها
حدثنا الحسين بن القسم الكوكبى وحدثنا عسل بن دكوان
قال حدثنا الثورى عن ابى عبيدة قال الكوكبى وحدثنا عسل
بن دكوان عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن سلام
قال حدثنى شعيب بن صخر قال الكوكبى وحدثنا محمد بن
القسم الضرير قال حدثنا ابن عايشة عن محمد بن المختار عن ابيه
زيد بعضهم على حديث بعض قالوا كان عند معوية بن ابى
سفين جماعة نفر فى سماره فى ذات ليلة فقال والله
لقد فنى منى اللذات من المطاعم والمشارب الا من صبى صغير
لا اعبنى ولا اعبه واضمه الى صدرى فقال عمرو بن العاص
افلا اذلك يا امير المومنين على امراة لو تزوجتها عدت شابا فى
خمس بن ثلثين سنة ثم لا تزال معها انعم الناس عيشا بقية عمرك
قال معوية ومن هى قال محمد بن القسم ابو العيناء ذات الجماعة

فاطمة بنت عبد الرحمن بن سهل وقالت الجماعة دون
محمد بن القسم هي هند بنت سهيل بن عمرو واحسبه هو الثبت
قال معاوية وليست تحت عبد الله بن عامر بن كريز قال بلى قال
فبيس ما عرضت به الى ان تذكر زوجة رجل من خيار قريش
قال عمرو ارانك حدثت نفسك بشيء فعرضت عليك ما عرضت
وقد يتزوج الرجل المراة ويتزوجها غيره فقال معاوية اكتموا
هذا الامر لا تشهروه فلعمري ان نال احد حاجته بالرفق والتأني
والحيلة لا نالته منهم دعا معوية حاد ماله من اشر خدمه
عنده واخصهم لديه فقال انطلق الى عبد الله بن عامر فزره وادا
حضر الباب فالطفه واكرمه واوقع في قلبه كثرة ذكري له
واني بما ذكرته عند نسائي وحرمي وحيث لا يذكر فيه احد
من الرجال وان ذلك ليس الا لقدره عندي ومنزلته مني فاذا
اوقعت ذلك في قلبه فاعلمني فقبل الخادم ما امر به حتى ظن
عبد الله انه ليس احد بمنزلته عنده فقال معوية للخادم
انطلق الان شبه الناصح والمتحظي عنده فمره ان يخطب الى امير المومنين
ابنته رمله وشجعه على ذلك واصر له انك تخلبه من امير المومنين
اذا احب فهنيا عبد الله لذلك وهيا له كلامه فادخله

الخادم على معاوية فبشره والطفه واقبل عليه بوجهه
يحدثه ودعا بالطعام والوان الاشربة واقبل يستطعمه
الكلام فحضر عبد الله وانقطع وانقبض وهابه فقال معوية
حين راى حصره وهيبته انه لن يمنعك من امير المومنين الخلوة
فلما احببت وابسط في كلامك وسال ما احببت فدعا له
واثنى عليه وانصرف يومه ذلك ولم يكلمه في شيء فدعا
معوية خادمه ذلك فاعلمه ان الرجل هاب وحصر فاغد
اليه وامره ان يسال حاجته وشجعه واعلمه ان امير المومنين
قاض حاجته فمضى الخادم الى عبد الله فامره بالعود الى معا
يسلته حاجته فانه لن يمنع ما يرد فغدا عبد الله على
معوية فاكرمه والطفه ودعا له بالطعام والشراب فلما
كلا وشربا قال عبد الله جيتك يا امير المومنين في حاجة
على حسن ظني يا امير المومنين ومنزلتي منه قال وافق منه ما احب
ذاك الذي اعني وان خالفه فاعوذ بالله من سخط امير المومنين
ومن موجدته قال معوية تكلم يا ابن اخي عامدا لك قال عبد الله
جيتك اخطب ابنتك رملة قال فطرا اليه معوية شبه المنكر
له والمستعظم له والمنقبض منه ثم قال تنظر في ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقام ابن عامر وقد سقط في يديه وظن انه اغضبه
فلما خرج دعا معاوية خادمه فقال انطلق الان فلا
تطهر ثلثة ايام فان ابن عامر سيطلبك ثم القه بعد واعلمه
انه احمق رجل في قريش واقلهم عقلا حين يخطب الى امير المؤمنين
ابنته وعنده امراة غيرها انما يريد الاضرار بها وان يؤديها
وتشدد بذلك ومره ان يعود وكتب كتابا يذكر فيه
انه لم يطلب هذا الامر وهو يريد ان يضر بابنة امير المؤمنين
ويكون عنده غيرها وانه يخلي عن كل امراة تعظيما لحقها
ففعل الخادم ذلك ثم لقي ابن عامر فبلغ منه ما اراد فقال
له ابن عامر كيف الحيلة لاصلاح هذا الامر قال تدخل ان
شئت او تكتب كتابا تذكر فيه انك مطلق لنسائك اكراما
لابنة امير المومنين وتعظيما لحقها ففعل ذلك ابن عامر فلما قرا
معاوية كتابه دعا به وبعشرة من قريش فحمد الله واثنى عليه
ثم قال انكم عرفتم حال ابن عامر في شرفه وحسبه ومكانه
من امير المومنين وقرابته وقد خطب الى امير المومنين ابنته
وقد زوجه على ما ضمن من تطليق من عنده فقال عبد الله
عند ذلك فان فاطمة بنت عبد الرحمن كما قال ابو العيناء

وقال غيره فان هند بنت سهيل بن عمرو طالق البتة
فدعاله معاوية والقوم جميعا ثم خرج عبد الله الى
دار سوى الدار التي كانت فيها ثم ارسل اليها ان اعتدي
فلما اتاها الرسول قالت له ويحك مالك قال طلقك
عبد الله قالت والله ما اظنه فعل هذا وعقله معه ثم
سالت عن الامر فاخبرت فدعت قهرمانها فامرته ان يحمرها
ان تحلت نحو المدينة وقالت فرق معاوية بيني وبين صاحبي
بترا وحتى والله لا يصل الى ذلك حتى يصل الى امه وقيل
معاوية انها قد شخصت قال دعها فلتذهب حيث شاءت
لعمري لا تخرج من سلطاني الا ان تخرج الى ارض الشرك
فلما انقضت عدتها كتب معاوية الى مروان بن الحكم وهو
عامله على المدينة يامره ان يخطبها عليه فارسل اليها ذلك
فارسلت اليه ان عدتي لم تنقض فقال نحن اعلم بعدتك
قالت فاني لا اخرك دون يوم الجمعة ثم ارسلت الى الحسن
بن علي اني اريد ان اتي لامر استفتيك فيه فارسل
اليها ان مثلي لا ياتي النساء للفتيا فارسلت اليه ان لم تاتني
اتيتك في مجلس حاشد فان كنت ترضى ان يخرج اليك امراة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قُرَيْشٍ حَاسِرَةً حَتَّى تَفْتِنَهَا فَأَنْتَ وَرَاءَكَ فَاعْظُمْ ذَلِكَ
وَخَرَجَ حَتَّى أَتَاهَا فَأَذِنَتْ لَهُ فَدَخَلَ وَأَمْسَكَ جَوَادَهَا
بِيَدِهِ وَسَبَّهَا ثَوْبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ أَعْنَدَكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ خَبَرٌ قَالَ الْحُسَيْنُ
وَاللَّهِ لَقَدْ جِئْتُ إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ مِنْ كَلَامِي مِنْ أَجْلِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ
الْخَبَرُ مِنِّي وَأَدْنَى طَرَفَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيُّ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ إِنَّهُ كَانَ مِنْ مُعَاوِيَةَ
فِي وَفْدِهِ بَنِي وَمِنْ صَاحِبِي مَا أَحْسِبُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَكَ وَوَاللَّهِ مَا بِي
فِيهِ مِنْ مَاجَةٍ وَلَقَدْ أَخَّرْتُكَ لِنَفْسِي فَإِنْ وَجَدْتَ أَحَقَّ بِي مِنْكَ
فَقَدْ رَضِيتُ لَكَ أَوْ مَا شِئْتَ قَالَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَدْ عَلِمْتُ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ حَتَّى أَصْلَحَ اللَّهُ ذَلِكَ وَهَذَا أَمْرٌ
مَا أَحْدَثْتُ بِهِ نَفْسِي وَمَا لِي نَوْمٌ هَذَا فِيهِ مِنْ حَاجَةٍ قَالَتْ أَذْكُرُكَ
اللَّهَ أَنْ تَرُدَّ عَلَى نَفْسِي بَعْدَ أَنْ بَذَلْتُهَا لَكَ وَاخْتَرْتُكَ قَالَ مَالِي إِلَى
ذَلِكَ سَبِيلٌ فَلَمَّا رَأَتْ نَائِيَهُ عَلَيْهَا قَالَتْ لِجَوَارِيهَا حَيْثُ الثَّوْبَ عَنِّي
فَحَيْثُ الثَّوْبَ فَإِذَا مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ
وَأَتَمِّهِنَّ وَكَانَ الْحُسَيْنُ صَاحِبَ نِسَاءٍ فَمَا رَأَى جَمَالَهَا وَلَمْ يَكُنْ رَأَى
مِثْلَهَا أَخَذَتْ بِقَلْبِهِ فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ وَقَبِلْتُ فَأَرْسَلَتْ إِلَى

رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَشْهَدَتْهُمْ أَنَّهَا قَدْ جَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا
عَلَى كَذَا وَكَذَا وَبَلَغَ الْمَهْرَ وَأَنْ فَأَرْسَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَحَبَسَهُ وَأَرْسَلَ
إِلَيْهَا فَحَبَسَهَا وَأَقَامَ عَلَيْهَا الرَّقِيبَ وَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يُعْلِمُهُ أَنَّ الْحُسَيْنَ
تَزَوَّجَ فَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ عِلْمِ قَاضٍ وَلَا سُلْطَانٍ وَلَا وَلِيِّ إِجْرَاءٍ عَلَيْكَ
حِلَافًا لَكَ وَلِيُّ أَمْرِكَ بِحَبْسِهِمَا إِلَى أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْكَ رَأْيٌ فَكَتَبَ
إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ قَدْ فَهِمْتُ مَا كَتَبْتَ بِهِ فِي أَمْرِ الْحُسَيْنِ وَأَمْرِهَا وَقَدْ
حَبَسْتَ فِي ذَلِكَ بِكِتَابٍ بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ مَخْتُومًا فَاجْمَعْ إِلَيْكَ
ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ فُضَّ الْخَاتَمَ بِحَضْرَةِ الْحُسَيْنِ وَحَضْرَةِ الْقَوْمِ
ثُمَّ اقْرَأْ كِتَابِي وَاعْمَلْ بِمَا فِيهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرْوَانُ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ
فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ تَذْكُرُ مِنْ تَزْوِيجِ الْحُسَيْنِ بِغَيْرِ حُكْمِ حَاكِمٍ
وَلَا عِلْمِ سُلْطَانٍ وَسَأَلْتَنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِرَأْيِي فِي مَكَانِهِمَا
فَلَعَمْرِي مَا بَلَغَ مِنْ مُعَاوِيَةَ أَنْ يُحَرِّمَ شَيْئًا مِمَّا أَحَلَّهُ اللَّهُ أَوْ يُحِلَّ
شَيْئًا مِمَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ وَالْحُسَيْنُ إِنَّمَا تَرَكَ أَنْ يَعْلَمَ السُّلْطَانَ لِمَخَافَتِهِ
مِنِّي لِمَا سَبَقَ مِنْ خِطْبَتِي الْمَرْأَةَ قَبْلَهُ وَاخْتِيَارَتُهُ وَآثَرْتُهُ عَلَى فِدَاءِ
فَرَأَيْتُ كِتَابِي هَذَا فَخَلِّ عَنِ الْحُسَيْنِ وَادْفَعْ إِلَيْهِ زَوْجَتَهُ وَلَا تَعْرِضْ
لَهُمَا فِي شَيْءٍ يَوْدِيهِمَا وَادْفَعْ إِلَى الْحُسَيْنِ مِنْ مَالِي قِبَلَكَ عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معونة له على زوجه وادفع الى زوجته خمسة آلاف دينار
واحسن جوارهما فلما قرأ ابن عامر الكتاب قبل ما أمره واعانها
ايضا من ماله ومنع معاوية ابن عامر ابنته وقال انما زوجك
على ان تزوج امرأتك وبنتي صغيرة حتى تبلغ فاستأذن ابن عامر
للحسن واتى المدينة فرأى الحسن على بابه فاقبل اليه فسلم وحيا
الحسن وانزله ثم قال ابن عامر يا ابا محمد ائذن لي في الدخول على فاطمة
بلفظ العينا والسلام عليها قال وكرامة ثم ارسل اليها هذا
ابن عمك عبد الله يريد الدخول عليك فاذني له فاذنت له
وجلست واخذت زينتها ثم قام الحسن فدخل عليها فاذا هي
تبكي فقال الحسن يا هذان قد علمت مثل هذا وقد صير الله تعالى
الامر الى ما تريد وانا طيب النفس بالنزول عنها والتخلية
بينك وبينها غير زاهد فيها ولا قالٍ لها ولكن كراهة مشاركك
قال ابن عامر لا والله مالي بذلك من حاجة وقالت والله لا ارجع
اليه وقد طلقني غير ذنب ولا حدث الا طمعا في ابنة معاوية
قال الحسن فبكا وكما قالت ذكرت ابنتي حيث نظرت الي
وجهه وكان لعبد الله منها ابنة وكانت عند اخوات عبد الله
بالمدينة ثم كشف عبد الله عن شيء تحت ثوبه فاذا سفطان

في احدهما جوهر وفي الآخر درّ فقال يا ابا محمد ان هذا شيء
كان لي عند هاسالتها عنه وما اطمع ان ترده علي وما اظن
ان احدا تسخو نفسه عن مثله فردته علي فاقسم عليك لما اخذت
منه حاجتك ٥ قال الحسن ما لي فيه من حاجة وانت احق بالك
ولكن حاجتي اليك غير هذا احب ان تسعفني بها قال ما هي قال
ابنتك هي ابنتي فاحب ان تضمها الى امها قال هي لك فارسلها اليها
من ساعتها فحملت وكل ما كان لها من خدم ومال فدفعها الى الحسن
قال ابو بكر محمد بن زكريا فاخبرني ابو عثمن عبيد الله بن عثمن بن عمر
القرشي التيمي قال اخبرني ابي وكان ابوه قاضي المنصور قال لما طلق
عبد الله بن عامر بن كريز هند بنت سهل بن عمرو وله منها ابنة
فتزوجها الحسن بن علي فلم يدر ما الحيلة لها لما كان في نفسه
منها فبعث الى ابنته ليقبضها فضربه الحسن بالرجال فكلمه
وكان من قوله ما حجر رجل عندي افضل ولا اشرف من حجر الحسن بن علي
ولكنها امراة قد بلغت واحب كينونتها عندي والانس بها فلما رأت
ذلك هند قالت للحسن اني والله اعرف انه لا مدعها لاحد الا لي فاذن
لي الى آخر الخبر قال نعم لانك المأمونة وهو المأمون وكان قد قبض ابنته
وارسلت اليه اني اتيك ليلة كذا وكذا فقام لها ابن عامر في داره

الخارجة وصفاء بالسمع وفي قبته التي كان يسكنها من
دارته وصايف وجلس على سرير إلى باب خلفه وقد بسط له
فجاءت فجلست اسفل من سرير وجاءت ابنتها فاعتنقتها وبكيا
فقالت هند لابن عامر إني قد جئتك في بنتي ولا حجر لها خير من حجري
ولا ادب لها انفع من ادبي والله ان احب ما فيها الى انها مسك
فان رأت ان تبيتها لي وتشفعني في ذلك فعلت فقال هي لك ثم دعا
بسبنية خز فملئت خزا ودعا من اصناف الثياب بثوب فلاه
من كل صنف ودعا باربعة آلاف دينار وطل لا يدري ما
قيمتها ثم ولاها الباب الذي خلف سرير فقام بين البابين ثم قال
لك ما بين سريري هذا الى ما دخلت فيه من ملكي فانصرفت بذلك
المتاع والمال والرقيق قال محمد بن زكريا قال ابو عثمن واخبرني
ابي قال كان ابن عامر قد استودع هند بنت سهيل بن عمرو اسفاطا
فيها حلي كثير ودر وجوهر لم ير مثله على احد غيرها وطلقها
وهو عند معاوية وهي بالمدينة قد انتقلت من منزله وبرزوها
الحسن بن علي عليهما السلم فارسل اليها يطلب ما استودعها
فانكرت الرسول ان يكون استودعها شيئا او له عندها شيء فلما
كثرت الرسل فيما بينها وبينه لقي ابن عامر الحسن بن علي عليهما السلم

فقال له كنت استودعت هندا وديعة وقد ارسلت
اليها فيها وقد سبق الى قلبي ان محمدا لمن ارسلته محبة ان
لا يفشو ذلك وانها لاحب دفعه الا الي فان رأيتان تأذن
لي عليها فعلت قال نعم فجاء الحسن واعلمها ان ابن عامر بالباب
فشدت عليها ثيابها فلما دخل ابن عامر غلبته العبرة وبكت
الاخرى قبل ان تكلم احدهما فقال الحسن لما راى ذلك ان شئتما
كنتما خير محل فقال ابن عامر اذا والله لا يجتمع ابدا فسالها
عما وضع عندها فقالت نعم والله ما كنت لاقربه لاحد
ابدا ولا ادفعه الى رسول ابدا يا جارية ضعي لهناك فراشا
فوضع لها فراش واستقر مجلسها ثم قالت ارفعي الفراش الذي كان
تحتي فرفع ثم قالت احفري فحفرت تحت فراشها فاخرجت
تلك الاسفاط بخاتم ابن عامر لم تحرك وقالت والله ما زلت انقله
معي حيث ما كنت مع فراشي الى ان ردده الله اليك قال ابن عامر
عدي منه ما احببت وفتح بعضها يعطيها فحلفت لا تاخذ منه
قليلا ولا كثيرا فقام عبد الله بن عامر وقد قضه حديثا محمد بن
القسم الانباري قال اخبرني علي العنزي قال حدثني علي بن
سعد الشيباني قال حدثني هرون بن سفين مولا بجيلة قال

كنت مع ابي نواس يوما في بعض طرق بغداذ وهو ضحر قليل
النشاط فجاء غلام حسن الوجه رابق فجعل عارضه ويعبث به
وابو نواس لا يلتفت اليه ولا ينشط لكلامه فانصرف الغلام
وهو يقول اصحت والله يا ابا نواس تارة اهمالك ابو نواس
امعك الواح قلت نعم فقال اكتب

اذهب بحوت من الهجاء ولذعه واما ولثغه احمد بن نجاح
لولا مثور في كلامك يشتهى وتوقفي لك بعد واستملاحي
وتكسري في مقلتيك هو الذي عطف القلوب عليك بعد جماح
لعلمت انك لا تمارح شاعرا في ساعة لبست بحسن مزاح

المجلس السادس والسبعون

حدثنا الحسين بن الحسين بن عبد الرحمن الانطاكي قال حدثنا
محمد بن الحسن يعني ابا الحارث الرملي قال حدثنا صفوان بن صالح
الدمشقي قال حدثنا الوزير بن صبيح الثقفي قال حدثنا يونس بن
ميسرة بن حلبس عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله جل وعز كل يوم
هو في شان من شانه يغفر ذنبا ويكشف كربا ويجيب داعيا
ويرفع قوما ويضع آخرين قال القاضي رحمه الله وقد

روينا هذا الخبر من طريق آخر وفيه ويعطي سائلا اللهم فاجعلنا
ممن غفرت ذنبه وكشفت كربه واجبت دعاءه واعطيته
سوله ورجاه وممن ترفعه بتوفيقك اياه لطاعتك وحسن
عبادتك واجزنا ان نكون ممن تضعه وتخفض قدره وتحط منزلته
لتقصير في ادية حقك ومخالفته لامرك واحلل الضعة باعدائك
واعدائنا من العتاة المسرفين والطغاة المترفين والبغاة الجبارين
والفجرة الظالمين انك ولي المومنين ومهلك الكفرة الضالين
حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا عبد الاول عن ابن
ابي خالد قال كان خداش صاحب الحواشي يفسد قوما من اهل
الدعوة برايه وهو راى الحرمية اباحة المحارم وكان ممن راى هذا
الراى مالك بن الهيثم والحرمش بن سلم الاعمى وكان خداش يقول
لهم لا صوم ولا صلاة ولا حج وتقول انما ويل الصوم ان يصام
عن ذكر الامام ولا يباح باسمه لاحد والصلاة الدعاء للامام
وذكره وطاعته والحج ان يحجوا الامام اي يقصدوه فانه ليس
في الحج الى الكعبة درك ولا في ترك الاكل والشرب للصائم منفعة
ولا في الركوع والسجود طائل فلا ينبغي ان تشعوا مما تخوضون من
طعام او شراب او جماع او غير ذلك في حل ولا جناح عليكم فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتتاول لهم من القرآن قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا الآية
وكان خداش نصرانيا بالكوفة ثم اسلم ولحق بخراسان وهو
الذي يقول فيه الشاعر

تفرقت الطبا على خداش فما بدري خداش ما يصيد

قال القاضي وقد كان المنصور عند خروج من خرج
عليه وهدوا المحاربة تمثل بهذا البيت عند اخبار بعض المخبرين
له عنهم ٥ واما راى الحرمية هذا فقد كثر المتدينون والعاملون
عليه من غير ان يعتقدوه دينا لهم لكنهم ركبوا المجون والخلاعة
وانقاد والداعي نفوسهم الامارة بالسوء الى الخداعة وانهمكوا
في الشهوات الخسيسة واستثقلوا عبادة الله وطاعته
المفضية بهم الى المراتب النفيسة والله نسئل التوفيق والعصمة
حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني ابو الفضل الرجاني
قال حدثني ابي قال خرج الرشيد في بعض متنزهاته فلما اسرع السير في
بعض البراري انفرد من الناس على نحو من ميل فرفع له خباء منصوب
فامه حتى وقف عليه فاذا فيه اعرابي جالس فسلم عليه الرشيد
فرد عليه الاعرابي السلام ثم رفع راسه اليه فقال من انت

يا حسن الوجه فقال له الرشيد انا من بعض الناس
قال الى الناس قال الاعرابي انت اذا من معد قال نعم قال من
اي معد قال من بعض معد قال فانت اذا من مضر قال نعم
قال فمن اي مضر انت قال من بعض مضر قال فانت
اذا من كنانة قال نعم قال من اي كنانة قال من بعض كنانة
قال فانت اذا من قريش قال نعم قال من اي قريش
انت قال من بعض قريش قال فانت اذا من بني
هاشم قال نعم قال فمن اي بني هاشم انت قال من بعض بني
هاشم قال فانت اذا من ولد العباس قال نعم
قال فمن اي ولد العباس قال من بعض بني العباس
قال فوثب الاعرابي قائما ثم قال السلام عليك يا امير المومنين
ورحمة الله وبركاته وتوافت الجيوش فقال الرشيد احملوه
قاتله الله ٥ حدثنا احمد بن العباس العسكري قال حدثنا
عبد الله بن ابي سعد الانصاري قال حدثنا عبد العزيز بن محمد
المخزومي قال كتب هشام بن عبد الملك الى ابراهيم بن هشام المخزومي
وكان عاملا على الحجاز اما بعد فان امير المومنين قد قلد ما
كان ولاك من الحجاز خالد بن عبد الملك وان امير المومنين لم يعزلك

حتى كنت وإياه كما قال القطامي

امور ما يدبرها حكيم ... فهى وهب ما استطاعا .

ولكن الأديم اذا تفرى ... بلى وتعيبا غلب الصناعا .

وانى والله ما عرلتك حتى لم يبق من اديمك شئ امتسك به فما وردكناه على ابراهيم تغير وجهه وقال انا لله وانا اليه راجعون اصبحت اليوم واليا وانا الساعة سوقة فقام رجل من بنى اسد بن خزيمة فقال فان تكن الامارة عنك زالت فانك للهشام وللوليد وقد مر الذى اصبحت فيه على مروان ثم على سعيد قال فسترى عنه واحسن جائزة الاشدى قال القاضى قوله هشام حتى كنت وإياه عطف واياه الذى هو النصب على التأويل وهى فى موضع رفع لانه من باب المفعول معه كقولهم ما صنعت وإياك ومنه قول الشاعر

فكان وإياها كحران لم يفق ... عن الماء اذ لاقاه حتى تقددا

حدثنا برداد بن عبد الرحمن قال قال ابو موسى يعنى بينه حدثنى المهدمى قال جاء ابو الاسود الدولى الى بحر بن ريسان الحميرى فقال

ولو سألتنا على قدرنا

بحر بن ريسان الذى ساد حميرا بافعاله والدايرات تدور

وانى لارجو من بحير وليدة ... وذاك على المرء الكريم يسير

فقال يا ابا الاسود سألتنا على قدرنا ما رضينا لها لك قال اما لا فاجعلها رفدة اى تعجب مالها حدثنا محمد بن القسم الانبارى قال حدثنا ابو عمارة المسلمى قال حدثنا يعقوب بن محرز قال حدثنا الاصمعى قال رايت اعرابيا بمكة يصيح واثكلاه واثكلاه فقلت له ما ثكلك يا اعرابى قال تسعة من الذكور فى تسعة من الشهور كانهم البدور قلت لا اخالك الا وقد قلت فى ذلك شعرا قال اجل ثم انشد

الا برح الدهر عنا المنونا ... يوفى البنات ويفنى البنينا .

وكنت ابا تسعة كالبدور ... قد فقؤا اعين الحاسدينا .

فهم واعلى حادثات الزمان ... كهم الدراهم بالناقدينا .

اصابهم ريب هذا المنون ... حتى اباد هم اجمعينا .

وحتى كانهم حسادهم ... فقد اقرحوا بالدموع الجفونا .

وحسبك من حادث بامرئ ... ترى حاسديه له ناحمينا .

حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا القسم بن اسمعيل قال حدثنا ابو دفافة بن سعيد بن مسلم الباهلى قال قرانا على الاصمعى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شعر الراعي فمر في قصيدته

ما بال دقك بالفراش مديلا
وكأن مربطها اذا باشرتها كانت محبسة الدخول ذليلا

فقلنا له ما معنى باشرتها قال ركبتها المباشرة فحكيناه
لابي عبيدة فقال صحف والله الاصمعي انما هو اذا باشرتها وهذا
كقوله الآخر

اذا بوسرت كانت ذلولا ادبة وحسبتها ان عوبرت لم تؤدب

قال القاضي الامر في هذا العرى كما قال ابو عبيدة واستشهاده
فيه صحيح على ما وصف ٥ حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا
الطيب بن محمد الباهلي قال حدثنا احمد بن سعيد بن مسلم الباهلي
قال قرأنا على الاصمعي شعر العجاج فمر بنا

من ان تبدلت آدا لم تك بذا دقا مسى انآداه فقد راني
اصل القعاد ٥ قال ودخل بن الاعرابي فاوما اليه ان
سلوه ما القعاد فقال الشيوخ الذين قعدوا عن الغزو
كبرا وكذلك هو من النساء فقال ابن الاعرابي اما القعاد من
الرجال فصحيح واما النساء فقواعد كما قال الله عز وجل
والقواعد من النساء قال فوالله ما التفت الاصمعي اليه ثم انشد للقطامي

ابصارهن الى الشباب مآبه وقد اراهن عني غير صداد

ما الفرق بين ضداد واتعاد فما نطق ابن الاعرابي بحرف وقام فخرج
قال القاضي الامر في هذا على ما قال الاصمعي وقد اغفل بن
الاعرابي ان كان منه ما انكره ٥ حدثنا احمد بن محمد بن سعيد
الكلبي قال حدثنا محمد بن زكريا العلائي حدثنا محمد يعني ابن
عبيد الله بن عباس عن عطاء يعني ابن مصعب عن عاصم قال
خطبنا الحجاج اهل العراق بعد دير الجماجم فقال يا اهل
العراق ان الشيطان قد استنبطكم فخالط اللحم والدم والعصب
والمسامع والاطراف ثم افضى الى الاسماخ والاماخ ثم ارتفع
فتشنس ثم راض وفرخ ثم دب ودرج فحشاكم نفاقا وشقاقا
واستعركم خلافا اتخذتم دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه
وموامر تشاورونه فكيف ينفعكم تجربه او ينفعكم بيان
السنتم اصحابي بالاهواء حببتم المكر واجمعتم على الكفر
وظننتم ان الله عز وجل يخذل دينه وخلافته وانا ارميكم
بطرفي وانتم تسللون لواذا وتنهزمون سراعا يوم الرواية
بما كان من مسلكم وتشازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم
ونكوص وليكم اذ ولّيتم كالابل الشاذة عن اوطانها النوازع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يسل المرء عن اخيه ولا يلوى الشيخ على بنيه حين عضكم
السلاح وحشمتكم الرماح يوم دير الجماجم وما يوم دير
الجماجم بهاكات المعارك والملاحم بضرب يزيل الهام عن
مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا اهل العراق الكفرات
بعد الفرات والعذرات بعد الحيرات والزرق بعد الزرقات
ان بعثناكم الى ثغوركم غللتم وجبنتم وان امنتم لنا رجفتم
وان خفتم نافقتم لا تذكرون نعمة ولا تشكرون معروفا
هل استحفكم ناك او استغوكم غاو او استقرركم عاص او
استنصركم ظالم او استعضدكم خالع الا لبثتم دعوته واجبتم
صيحته وتفرتم اليه خفافا وثقالا وفرسانا ورجلانا
يا اهل العراق هل شعب شاعب او نعب ناعب او زفر زافر
الا كنتم اتباعه وانصاره يا اهل العراق لم ينفعكم المواعظ
لم تزجركم الوقايع لم يشتد الله عليكم وطأته وبدفكم
حد سيفه واليم باسه ومثلاته ثم التفت الى اهل الشام
فقال يا اهل الشام انما انا لكم كالطبيب الرامح عن قرابته
ينفي عنها القذر ويباعد عنها الحجر ويكنها من المطر ويحميها من
الصبا وتجربها من الذباب يا اهل الشام انتم الجنة والردا

وانتم للملاة والحداة انتم الاولياء والانصار والشعار دون
الدثار بكم يذب عن البيضة والحوزة وبكم يرمى كتائب الاعداء
فيهزم من عاداه ويولا حدثنا ابو النضر العقيلي قال
حدثنا العلائي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال
حدثنا الهيثم بن عدي عن الشعبي قال قال لنا شريح يا شعبي
عليكم بنساء بني تميم فانهن النساء قلنا وكيف ذلك يا ابا امية
قال رجعت يوما من حساني مظهرا فررت بحيا فاذا العجوز
منها جارية رود فاستسقيت فقالت اللبن اعجب اليك
ام الماء يا بني قال قلت اللبن اعجب الي قالت يا بنته
اسقيه لبنا فاني اظنه غريبا فسقتني فلما شربت قلت من
هذه الجارية قالت ابنتي زينب بنت حدير احدى نساء بني
تميم ثم بني حنظلة ثم من بني طهية قلت اتزوجينها قالت نعم ان
كنت كفوا قال فانصرفت الى منزلي فما متعت من القايلة
فلما صليت الظهر وجهت الى اخواني الثقات مسروق بن الاجدع
والاسود بن يزيد فصليت العصر ثم رحت الى عمها وهو في مسجده
فلما راني تخالى عن مجلسه فقلت انت احق بمجلسك ونحن طالبوا
حاجة فقال مرحبا بك يا ابا امية ما حاجتك فلت اني ذكرت

زينب بنت اخيك فقال والله ما نهاها عنك رغبة ولا
بك عنها مقصر قال وتكلمت فرقحني وانصرفت فما وصلت
الى منزلي حتى ندمت وقلت ماذا صنعت بنفسي فهممت
ان ارسل اليها بطلاقها ثم قلت لا اجمع بين حقتين ولكني
اصيرها الى فان رابت ما احب حمدت الله تعالى وان كن الامر
طلقتها فارسلت اليها بصداقها وكرامتها فلما اهدت
الي وقام النساء عنها قلت يا هادية ان من السنة اذا اهدت
المراة الى زوجها ان تصلي ركعتين خلفه وتسلا البركة
فقمت اصلي فاذا هي خلفي فلما فرغت رجعت الى مكانها
ومددت يدي فقالت على رسلك فقلت احداهن وربّ الكعبة
فقالت الحمد لله وصلى الله على محمد وآله اما بعد فاني امراة
غريبة ولا والله ما ركبت مركبا هو اصعب على من هذا
وانت رجل لا اعرف اخلاقك فخبرني بما تحب آتيه وبما تكره
ازدجر عنه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولك
قال فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد وآله اما بعد فقد
قدمت خير مقدم قدمت على اهل دار رد وخلق سيد
رجالهم وانت ان شاء الله سيدة نسائهم احب لنا واكره كذا

قالت فحدثني عن اخلائك احب ان ازدجر عنك قال قلت
لي رجل قاصٍ واكره ان يهلوني واكره ان يقطعوا عني
قال فاقمت معها سنة اكل يوم اشد سرورا مني باليوم
الذي مضى فرجعت يوما من مجلس القضاء فاذا عجوز نامرة
وتنهى في منزلي فقلت من هذه يا زينب قالت هذه حسنتك
هذه امي قلت كيف حالك يا هذه قالت كيف حالك يا ابا
وكيف رايت اهلك قال قلت كالخير قالت ان المراة لا تكون
اسوا خلقا منها في حالين اذا ولدت غلاما واذا خطبت
عند زوجها فان رابك من اهلك ريب فالسوط فالسوط
قلت اشهدها انك قد كفيتني الرياضة واحسنت الادب
فكانت تجيئني في كل حول من فتوصي بهذه الوصية ثم تنصرف
فاقمت معها عشرين سنة ما غضبت عليها يوما ولا ليلة
الا يوما وهبت لها ظلما وذلك اني ركعت ركعتي الفجر
وانصرفت عقريبا فعجلت عن فتلها فكفات عليها الاناء وبادرت
الى الصلاة وقلت يا زينب اياك والاناء فعجلت اليه فدلكه
فضربها العقرب فلو رايتني يا سعيد وانا امص اصبعها واقرأ
عليها المعوذات وكان لي جار يقال له قيس بن جرير

لا يزال يفترع مزينه فعند ذلك اقول
رأيت رجالا يضربون نساءهم فسئلت يمني يوم اضرب زينبا
وانا اذ ذاك اقول
اذا زينب زارها اهلها حسدت واكرمت زوارها
وان هي زارتهم زرتها وان لم تكن لي هوا دارها
يا شعبي فعليك بنساء بني تميم فانهن النساء قال القاضي
قد روينا خبر شريح في نكاحه زينب من غير طريق عمر ثنا علي بهذا
منها فابتناه وهو كاف من غيره وفي بعض ما بينه وشاهدي
عدل قال فنظر صاحب الكفن الى القوارير فقال له عجيف
ايها الرجل لو كنت خمارا ما عرفت موضع الخمر بعينها من هذه
القوارير فاخذ المامون القارورة فذاقها ثم قطب ثم قال
يا صاحب الكفن انظر الى هذا الخمر فتناول الرجل القارورة
فذاقها فاذا خل فقال فقد خرجت هذه عن حد الخمر
فقال المامون صدقت ان الخل مصنوع من الخمر ولا يكون
خلا حتى تكون خمرا والله ما كانت هذه خمرا قط وما هو
الا دمان حامض يعرف اصطبغ من ساعته فقد سقطت
الجارحتان وبقي السم ما عجيف ضيرها في رصاصيات

وأت بها ففعل فمرضت على صاحب الكفن فشمها فوقع
مشمه على قارورة منها فيها مسحوق فقال هذه
فاخذها المامون فصبها بين يديه وقال انظر الها كانها
طلا قد عقدها النار بل تقطع بالسكين قد سقطت
احدى الثلاث التي انكرت يا صاحب الكفن ثم رفع المامون
راسه الى السماء فقال اللهم اني اتقرب اليك بنهي هذا
وزجرك عن الامر بالمعروف يا صاحب الكفن ادخل هذا الامر
بالمعروف في اعظم المنكر شنعت على قوم باعوا من هذا
الخل ومن هذا المسحوق الذي شممت فلم تسلم استغفر الله
من ذنبك هذا العظيم وتب اليه ما الثاني قال الجواري قال
صدقت احرجهن الله علي وعلى المسلمين كرهت ان
نراهن عيون العدو والجواسيس في العمارات والقباب
والسجوف عليهن فيتوهمون انهن بنات او اخوات فيحدون
في قمالنا ويحرصون على الغلبة على ما في ايدينا حتى يحدثوا
خطام واحد من هذه الابل يستقيد منه بكل طريق الى
ان تبيت لهم انهن اماء فامرت برفع الظلال عنهن وكشف
شعورهن فعلم العدو انهن اماء فيهن حواف رد وانا لا قدر لهن

رويناه بيت على قوله

رأيت رجالا يضربون نساءهم فشلت يمينى يوم أضرب زينبا

وهو

وزينب شمس والنساء كواكب اذا طلعت لم يبق منهن كوكبا

قال القاضى وقد عارض فى هذا البيت على قول النابغه فى مدح النعمان بن المنذر ٥ وهو

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب

فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

قال القاضى رحمه الله قوله فى الجزء الذى رد يريد وصفها بانها فى اقتبالها شبابها كما قال الشاعر

خمصانة قلق موشحها رود الشباب غلابها عظم ..

وقوله اهديت الى زوجها فيه لغتان هديت العروس الى زوجها هداء واهديتها اهداء وطرح الالف اكثر وكانه من الهداية لا من الهدية وهو اشبه واليق بالمعنى ومن الهداية قول زهير

فان تكن النساء محبات فحق لكل محصنة هداء

واما قول زينب ليشرح هذه خنتك فقد تكلم فى هذا قوم

من الفقهاء واللغويين وحاجة الفقهاء الى معرفة ذلك بينة اذ قد نوصى لمسار لاصهار فلان واختانه وقد يحلف لا يكلم اصهار فلان او اختانه فقال قوم الاختان من قبل الرجل والاصهار من قبل المراة وذهب قوم فى هذا الى التداخل والاشتراك وهذا اصح المذهبين عندى وقد قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لطالب

محمد النبى اخى وصهرى احب الناس كلهم الناس

والنبى صلى الله عليه وسلم ابو زوجته وبذلك على هذا قولهم قد اصهر فلان الى فلان ومن القوم مصاهرة وصهر فجرى هذا مجرى النسب والمناسبة فى اجرائهما على الطرفين والعبارة بهما عن الجهتين وقد قال الله جل وعز وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقد جاء عن اهل التاويل فى قول الله عز وجل والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اقوال قال بعضهم هم الاصهار وقال بعضهم هم الاختان وظاهر هذا العمل على اختلاف المعنيين بحسب ما ذهب اليه من قدمنا الحكاية عنه وقد قال وجائز ان تكون عبرا باللفظين عن معنى واحد وقد قال بعضهم الحفدة الخدم قال الشاعر

حفدا ولا يدحولهن وأسلمت باكفهن ازمة الاجمال ..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال رؤبة يخاطب اباه

إن بنيك لكرام مجده ولو دعوت لانوك حمده
اي سراعا الى معاونتك واتباع امرك ومن هذا قولهم
والبك نسعى ونحفد اي نجد في عبادتك ونسعى في طاعتك

المجلس السابع والسبعون

حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم بن الحرث ابو النضر العقيلي قال
حدثنا ابو اسحق طلحة بن عبد الله بن محمد الطلحي النديم قال
حدثنا ابو بكر احمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال سمعت
ابا عبيد الله محمد بن سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله الجهني
عن عمه ابي مسجعة بن ربعي قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الجابية لفرض الخراج وذلك بعد وقعة اليرموك قال
فشهدته دعا بكرسي من كراسي الكنيسة فقام عليه فقال
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال ايها الناس
إن خياركم اصحابي الائمة الذين يلونهم الائمة الذين يلونهم الائمة
تظهر الكذب وتكثر الحلف حتى يحالف الرجل قبل ان يستحلف
ويشهد وان لم يستشهد الا من اراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة
يدركم على الجماعة الا وان الشيطان ذئب بني آدم فهو مع

الواحد وهو من الاثنين ابعد الا لا يخلون رجل بامرأة
لا تحل له الا كان ثالثهما الا ومن ساءته سيئاته وسرته
حسناته فهو مؤمن قمت فيكم بقدر ما قام به النبي صلى الله
عليه وسلم فينا ثم ارتحل حتى نزل اذرعات وقد ولاه على
الشام يزيد بن ابي سفيان فدعا بغدائه فلما فرغ من الزبيد
وضعت بين يديه قصعة اخرى فصاح وقال ما هذا فارسل
يزيد الى معوية وكان صاحب امره فقال معوية ما الذي
انكرت يا امير المومنين قال ما بالي توضع بين يدي قصعة
ثم ترفع وتوضع اخرى قال يا امير المومنين انك هبطت ارضا
كثيرة الاطعمة فخفت عليك وخامتها فاشار الى اهل شيت
حتى الزمكة فاشار الى الزبد فقال قسطنطين لمعاوية جاد
ما خرجت منها فلما فرغ من غدائه قام قسطنطين وهو صاحب
نصرى بين يديه فقال يا امير المومنين ان ابا عبيدة قد فرض
على الخراج فاكتب اليه فانكر عمر ذلك وقال ما فرض عليك
قال فرض علي اربعة دراهم وعباءة على كل جلجلة يعني كاهم
فقال عمر رضي الله عنه لابي عبيدة ما يقول هذا قال
كذب ولكني كنت صالحتهم على ما ذكر ليستمتع به المسلمون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شتائهم هذا ثم تقدم انت فتكون الذي تفرض
عليهم الخراج فقال له عمر ابو عبيدة اصدق منك
وقال قسطنطين صدق ابو عبيدة وكذبت انا ٥
قال فويحك ما اردت بمقالتك قال اردت ان احدك
ولكن افرض علي يا امير المومنين انت الان قال فجاءه النطي
بحمائة الحصم عامة النهار ففرض على الغني ثمانية واربعين
درهما وعلى الوسط اربعة وعشرين درهما وعلى المفلس
المدقع اثني عشر وشرط عليهم عمران شاطرهم منازلهم
ويترك فيها المسلمون وعلى ان لا يضربوا بناقوس ولا يرفعوا
صليبا الا في جوف كنيسة وعلى ان لا يجددوا الا ما بين
ايديهم وعلى ان لا يقروا خنزيرا بين اظهر المسلمين وعلى ان يقروا
ضيفهم يوما وليلة وعلى ان يحملوا ادلهم من سنان الى
رسناق وعلى ان يناصحوهم ولا يغشوهم وعلى ان لا يمالوا عليهم
عدوا فمن وفى لنا وفينا له ومنعناه مما نمنع منه نساءنا
وابناءنا ومن انتهك شيا من ذلك استحللنا بذلك سفك
دمه وسبا اهله وماله فقال له قسطنطين يا امير المومنين
اكتب لي كتابا قال نعم ثم ذكر عمر فقال اني استثني عليك معرة

الجيش فقال النطي لك شباك وفتح الله من اقالك فلما
فرغ قال له قسطنطين يا امير المومنين قم في الناس فاعلمهم
كتابك لي ليتنا هوا عن ظلمنا والفساد علينا فقام عمر
فخطب خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ من
يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له قال
النطي ان الله عز وجل لا يضل احدا فقال عمر رضي الله عنه
ما يقول قالوا يا امير المومنين شيا تكلم به فعاد عمر في
الخطبة ثم اعاد النطي المقالة فقال اخبروني ما يقول
قالوا انه يقول ان الله لا يضل احدا فقال عمر والذي نفسي بيده
لئن عدت لاضربن الذي فيه عيناك ومضى عمر في خطبته فلما
فرغ قام قسطنطين فقال يا امير المومنين الك حاجة
قاضيها الي فان لي عليك حقا قال وما حقك علينا قال
اذا ولك من اقرانك بالصغار قال وما حاجتك ان كان لك فيها
منفعة فعلت قال تغدى عندي انت واصحابك قال ويحك
ان ذاك يطرق قال ولكنها مكرمة وشرف انا له قال
فانطلق حتى اتيناك فانطلق فهيا في الكنيسة بصري وبحذاء
وهيا فيها الاطعمة وقباب الحيص وكانوا عليه المجر فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جاء عمر وأصحابه نزلوا في بعض البيادر ثم خرج يمشي
وتبعه الناس والنبطي بين يديه ثم بدا لعمر فقال لا
يتبعني أحد ومضى هو والنبطي فلما ان دخل الكنيسة
اذا هو بالستور والبسط وقباب الحيص والمجمر فقال
عمر للنبطي ويلك لو نظر من خلفي الى ما ها هنا لفسد
على قلوبهم اهنيك ما ارى قال يا امير المومنين اني
احب ان ينظروا الى نعمة الله علي قال ان اردت ان تاكل
طعامك فاصنع ما آمرك فهنك الستور ونزع البسط
واخرج عنه المجمر ثم قال اخرج الي رجالنا فاتنا بانطاع
فاخذها عمر فبسطها في الكنيسة ثم عمد الى ذلك
الحيص وما كان هيأ فعكس بعضه على بعض وقال اعندك
شيء آخر قال نعم عندنا بقل وشوي قال ايتني به فاخذه
فخلط الشواء بالحيص بعضه على بعض وجعل يحمل من يديه
ويجعله على الانطاع قال طلحة فاخبرنا احمد بن
معوية قال فاملئت هذا الحديث على رجل من اصحاب الحديث
فزادني فيه قال فقال النبطي يا امير المومنين ان هذا الطعام
لا يوكل هكذا قال فقال عمر ويلك ولاصحابك اذا جاء من

يحسن يا كل هذا ثم قال ادع الناس فجاءوه فجثوا
على ركبهم واقبلوا ياكلون فربما وقعت اللقمة من
الحيص في فم الرجل فيقول ان هذا لطعام ما رايناه فيقول
عمر ويلك اما تسمع كيف لو رأوا ما رأيت فلما فرغوا قال
النبطي لمعاوية ان الاحبار والرهبان قد اجتمعوا
وهم يريدون ان ينظروا الى امير المومنين وانما عليه اخلاق وسخة
فهل لك ان تخدعه حتى ينزعها ويلبس ثيابا حتى يقضي جمعته
فقال له معاوية اما انا فلا ادخل في هذا بعد الذي جرى منه
امس فقال له النبطي يا امير المومنين ثيابك قد تسخت
قال نعم اشأن تعطيناها حتى نغسلها ونرمها قال نعم فغسل
الثياب وتركها في الماء ثم هيأ له قميصا مرويا وردآ
قصبا فلما حضرت الجمعة قال له عمر ايتني بثيابي فقال
له يا امير المومنين ما جفت ونحن نعرك ثوبين حتى تقضي
جمعتك فقال ايتني فلما نظر الى القميص قال ويحك كانما
لبي هذا ادفوا اعرها عني وايتني بثيابي فجاءها تقطر
فجعل يتشاولها وجعل النبطي ياخذ بطرف الثوب وعمر
بالطرف الآخر ويعصرها ثم دعا بكرسي من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كراسي الكنيسة فقام عليه يخطب الناس ويمسح
ثيابه ويمدها قال فسالته اي شئ كانت ثيابه
قال غزل كتان قال وجاءت الرهبان فقاموا
وراء الناس وعليهم البرانس يرق بريقا ومعهم
عصي فيها نفاخ الفضة ومعهم المواكب فلما نظروا
الى هيئته قال انتم الرهبان لا والله ولكن هذه
الرهبانية ما انتم عنده الا ملوك قال ثم ارتحل عمر
حتى اتى دمشق فتشاطرهم منازلهم وكنايسهم
وجعل ياخذ الحيرا القبلي من الكنيسة لمسجد المسلمين
لانها انظف واطهر وجعل ياخذ هو بطرف الجبل
وياخذ النبط بطرف الجبل حتى تشاطرهم منازلهم
قال ـــــ وربما ازحف فاخذ الجبل منه فاعقبه
فرغ عمر من دمشق وحمص وبعث ابا عبيدة الى قنسرين
وحلب ومنبج ففعل بها كما فعل عمر ورجع عمر من حمص
الى المدينة قال فلما نزل ابو عبيدة منبج بعث عياض
ابن غنم في عشرين فارسا فاتى الرها وقد اجتمع بها اهل
الجزيرة من الانباط فاتاها ابن غنم فوقف عند بابها

الشرفي على فرس اجم محذوف فاخبرنا احمد بن معوية
عن محمد بن سليمان بن عطاء قال حدثني ابي عن حكيم عمن
سمع عياضا وهو يدعوهم الى الاسلام فابوا عليه فعرض
عليهم الجزية فاقروا وقد عرفوا شرط عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على اهل الشام فقالوا نعم نقر على ان
نشترط قال نعم فاشترطوا ونشترط فاشترطوا كنايسهم
التي في ايديهم على ان يوذوا خراجها وما لجا اليها من
عامر وصلبهم التي في كنيستهم قال محمد بن سليمان
فصلب الخشبة التي يزعمون ان عيسى بن مريم عليه السلم
صلب عليها لم يقل صلبهم وسود مدينتهم قال عياض
فاني اشترط انا ايضا فاشترط عليهم ان يشاطرنهم منازلهم
ويترك فيها المسلمون وعلى ان لا يحدثوا كنيسة الا ما في
ايديهم وعلى ان لا يرفعوا صليبا ولا يضربوا بناقوس الا في
جوف كنيسة وان يقروا اضياف المسلمين يوما وليلة
وعلى ان يحملوا راحل المسلمين من دستاق الى دستاق وعلى ان لا
يعروا خنزيرا بين ظهراني المسلمين وعلى ان ينصحوا المسلمين
ولا يغشوهم ولا يعاونوا عليهم عدوا ممن وفى لنا وفينا له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنعناه مما منع منه نساءنا وابناءنا ومن انتهك شيئا من
ذلك استحللنا سفك دمه وسبا اهله وماله فقالوا
اكتب بيننا وبينك كتابا فترك عياض على فرسه فلما
فرغ قالوا اشهد لنا قال فكتب شهدا لله وملائكته
وكفى بالله شهيدا ودفع الكتاب اليهم فدخل في شرطهم
بجميع اهل الجزية واما الارض فهي للمسلمين وانتم عمالهم فيها
قال القاضي رحمه الله قوله فمن اراد بحوحة
الجنة يعني فضاءها وسعتها كما قال الجرمي
قومي تميم هم القوم الذين هم ينفون تغلب عن بحوحة الدار
وفي هذا الخبر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل اهل الجزية
طبقات ففرض على اغنيائهم مقدارا من الجزية وعلى
المتوسط منهم مقدارا متوسطا بين ما فرضه على اعلاهم طبقة
وما جعله على ادونهم في الوجه منزلة فظهر ذلك من فعاله
واستفاض في الصحابة فلم نظهر من احدهم انكاره له ولا مخالفته
فيه ثم تلاه في ذلك ايمة اهل العلم بالدين في جميع امصار المسلمين
وبهدا نفوك وكان الشافعي يرى ان لا يتجاوز في قدر الجزية
دينارا او عدله واستقصى الكلام والحجاج في هذا بطول

وهو مرسوم في مواضعه من كتبنا في الفقه حدثنا
احمد بن اسحاق بن بهلول ابو جعفر الانباري قال حدثني ابي
قال حدثنا اسحق بن عيسى الطباع عن عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن جده قال خرجت مع عمر الى السوق
فاستيقظنا ليلة وقد حل لنا رواحلنا وهو يرحل لنفسه ويقول
لا ياخذ الليل عليك بالهم والبس له هذا القميص واعتم
كن شريك رافع واسلم ثم اخدم الاقوام حتى تخدم
قال فقلنا رحمك الله يا امير المومنين لو ايقظتنا كفيناك
قال القاضي رحمه الله كان اباتمام سمع هذا فاخذ منه قوله
من خدم الاقوام يرجونوا لهم فاني لم اخدمك الا لاخدما
قوله مومله حتى تعود مومملا وروينا في معنى ما فعله
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما اتى هذا الخبر عن بعض السلف
انه قال لابن عمر بن عبد العزيز ما رايت رجلا اكرم من
ابيك سمرت معه ذات ليلة فحيفت المصباح فقام اليه فاصلحه
فقلت يا امير المومنين هلا امرت باصلاحه فقال قمت
وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وروي
نحو هذا عن الابرش الكلبي وقد قام ليصلح المصباح فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لَهُ صَاحِبُ الْمَجْلِسِ مَهْ لَيْسَ مِنَ الْمُرُوَّةِ اَنْ يَسْتَخْدِمَ الرَّجُلُ
ضَيْفَهُ وَرُوِيَ اَنَّهُ قَالَ اَنَا لَا اَتَّخِذُ الْاِخْوَانَ خَوَلًا حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ الْحَسَنُ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ اَخْبَرَنَا اَبُو عُثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ
الْعَلَاءِ قَالَ كَانَ بَيْنَ مُرَادٍ وَبَيْنَ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ قِتَالٌ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاسْتَغَاثَتْ بَنُو الْحَرْثِ بِهَمْدَانَ عَلَى مُرَادٍ
فَقُتِلَ مِنْهَا وَلَا اَلْفٌ وَمِنْهَا وَلَا اَلْفٌ وَذَلِكَ يَوْمَ الرَّدْمِ
فَدَخَلَ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ اَيْنَ كُنْتَ عَنْ قَوْمِكَ يَوْمَ الرَّدْمِ فَقَالَ فَرْوَةُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ
اِنْ نَهْزِمْ فَهُزَّامُونَ قِدَمًا ۝ وَاِنْ نُهْزَمْ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينَا ۝
كَذَاكَ الْحَرْبُ صَوْلَتُهَا سِجَالٌ تُكَرُّ وَفِيهَا حِينًا فَحِينَا ۝
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اَرَدْتَ هَذَا وَاِنَّ
الَّذِي اُصِيبَ بِهِ قَوْمُكَ هُوَ الَّذِي حَرَّضَهُمْ عَلَى الْاِسْلَامِ ۝
حَدَّثَنَا اَبُو طَالِبٍ الْكَاتِبُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا اَبُو بَكْرٍ
اَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الزِّيَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ اَخْبَرَنَا
مَعْمَرٌ عَنْ زِيَادِ بْنِ حَبَلٍ عَنْ اَبِي كَعْبٍ الْحَارِثِيِّ وَهُوَ ذُو الْاِدَاوَةِ
قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ خَرَجْتُ فِي طَلَبِ اِبِلٍ ضَوَالَّ فَتَزَوَّدْتُ لَبَنًا
فِي اِدَاوَةٍ ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي مَا اَصَفْتُ رَبِّي فَاَبْغِ الْوُضُوءَ قَالَ

فَهَرَقْتُ اللَّبَنَ وَمَلَأْتُهَا مَاءً فَقُلْتُ هَذَا وَضُوءٌ وَهَذَا شَرَابٌ
قَالَ فَكُنْتُ اَبْغِي اِبِلِي فَاِذَا اَرَدْتُ اَنْ اَتَوَضَّأَ اَصْطَبَبْتُ مَاءً
مِنَ الْاِدَاوَةِ فَتَوَضَّأْتُ وَاِذَا اَرَدْتُ اَنْ اَشْرَبَ اَصْطَبَبْتُ لَبَنًا
فَشَرِبْتُهُ فَمَكَثْتُ بِذَلِكَ حِينًا فَقَالَتْ لَهُ اُمُّ الْبَحْرَانِيَّةِ يَا اَبَا
كَعْبٍ اَحَقِيقًا كَانَ اَمْ لَبَنًا فَقَالَ اَنْكِ لَظَالِمَةٌ كَانَ يُعْصَمُ مِنَ
الْجُوعِ وَيُرْوَى مِنَ الظَّمَاءِ اَمَا اِنِّي حَدَّثْتُ بِهَذَا نَفَرًا مِنْ قَوْمِي مِنْهُمْ عَلِيُّ
بْنُ الْحَارِثِ سَيِّدُ بَنِي فَانٍ فَقَالَ مَا اَظُنُّ الَّذِي تَقُولُ كَمَا تَقُولُ
قَالَ قُلْتُ اَللّٰهُ اَعْلَمُ بِذَلِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ اِلَى مَنْزِلِي فَبِتُّ لَيْلَتِي تِلْكَ
قَالَ فَاِذَا اَنَا بِصَلَاةِ الصُّبْحِ عَلَى بَابِي فَخَرَجْتُ اِلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ
رَحِمَكَ اللّٰهُ لَمْ تَعَنَّيْتَ لَنَا اَلَا اَرْسَلْتَ اِلَيْنَا فَنَاْتِيَكَ قَالَ لَا اَنَا اَحَقُّ
بِذَلِكَ اَنْ اَتِيَكَ مَا بِتُّ اللَّيْلَةَ اِلَّا اَنَا اَتِي آتٍ فَقَالَ اَنْتَ الَّذِي
تُكَذِّبُ مَنْ يُحَدِّثُ بِاَنْعُمِ اللّٰهِ ۝ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللّٰهُ
قَدْ اَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ اَنْ يُظْهِرَ اللّٰهُ تَعَالَى مِنْ آيَاتِهِ مَا يَخْرُجُ
عَنْ عَادَاتِ النَّاسِ عَلَى مُرُورِ الزَّمَانِ وَكُرُورِ الْاَيَّامِ اِلَّا النَّبِيَّ عَلَمًا
لَهُ وَشَاهِدًا بِصِدْقِهِ وَدَلِيلًا عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ اَوْ فِي زَمَانِهِ
وَنَفَوْا جَوَازَ هَذَا وَاِنْ يُؤَيِّدَ بِهِ اَحَدٌ مِنَ الْاٰدَمِيِّينَ لِمَنْ يَرَوْنَ
كَانَ عَلَى غَايَةِ الصَّلَاحِ فِي دِينِهِ وَالطَّهَارَةِ فِي نَفْسِهِ وَقُوَّةِ

يقينه وجمهور المعتزلة من اشد الناس دفعاله وتكذيبا
لمن حكى شيئا منه وقد كان ابو بكر الاخشيد يجيزه
اذا جرى على يد من ليس نبي اذا اليد به على وجه يرجع الى تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة بصحة رسالته وابو بكر
من اماثل المعتزلة في علمه وبيانه ونظره وتدينه ورأيت بعض
من شاهدناه من نظاري المعتزله وذوي التدين يجيز اظهار ذلك
هذا للصالحين وعلى ايدي الابرار المخلصين وفي ذكر ما يحتج به
لاهل هذا القول وعليهم واثبات ما روي فيه من الاخبار
المستفيضه المبينة وما حكي عنهم ظهرت عدالته واشتهر
عليه وامانته طول لبس هذا موضع استقصاء وليس هذا الكتاب
مما يدفعه عقل ولا نظر ولا سمع ولا خبر وقد كان بعض
المتكلمين ورواة الاخبار من المتقين يجيزون ظهور
الحوائج على ايدي الانبياء والصالحين من ائمتهم وائمة البدع
بعدهم ويمنع من ظهورها على من يدعي النبوة كاذبا
وتبديل دينا باطلا ويذهبون الى ان في نحو ذلك لكافة
الادلة والبيان الحجة والتسوية بين ذوي الهدى والضلالة
والولاية والعداوة واجاز واظهور هذه الاشياء على يد

يدعي الربوبية على وجه الفتنة وتغليط الفتنة
كالذي روي من امر الدجال وانه يتبعه جنه وناس
وقالوا ليس في هذا اضلال الناس ولا لبس في دينهم
لان الانسان مرسوم بما لا ينفك منه مما يدل على حدثه
وانه مخلوق كائن بعد ان لم يكن فاما الدجال فانه مع ما فيه
من سمة الحدث التي يشارك فيها سائر الناس مرئي
للعامة الظاهرة لاعين الناظرين الثاقبة للشك في انه
من قلوب العارفين واما النبوة فصدق من يدعيها وكذب
من هو مبطل في ادعائها فان هذين الفريقين مشتركان
من جهة الخلقة والصورة والهيئة والانسانية ٥

المجلس الثامن والسبعون

اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا الجريري
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال
حدثنا جعفر بن محمد بن الحجاج بن فرقد القطان قال حدثنا
اسمعيل يعني ابن زكريا قال حدثنا معقل يعني ابن عبيد الله عن
ابن لي حسين عن شهر بن حوشب عن اسماء قالت دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حدث اصحابه

حديثا غليظا حتى فاضت أعين القوم ينتجمون عن فتنة
الدجال ثم قام عنهم فخرج وهم كذلك فسكت له
وضوءا في الاناء فدخل ثم خرج فتوضأ ثم رجع اليهم وهم
على تلك الحال والوضوء يقطر منه فاعتمد على عاتق
الباب ثم قال مهيم قالت اسماء وكنت جارية نابدا
بحربة على مسلته قلت حين لم يجيبوه مهيم رسول الله
خلعت قلوبنا بالاعوار الدجال وقد كان حدثنا القوم
في حديثه عن الدجال انه يحار اليه ثمار الارض واطعمة
قلت له فكيف رسول الله بومئذ والله اني لاعز
عجبني ثم رأني يا اختي اني لاخشى ان يفتنني نعني الجوع
قال لا باس لا باس ان خرج وانا حي فانا حجيجه
وان خرج بعدي فالله خليفتي على كل مسلم وحدثني انه مما
وصفه به انه قال ما اشكل عليكم فيه فانه اسود
جعد اعور مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل مسلم
كاتب او غير كاتب قال القاضي رحمه الله روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له ما يقال انه يتبع الدجال
من الطعام والشراب ونحوهما فقال هو اهون على الله من

ذلك والاخبار الواردة في امر الدجال وظهوره وتهلكه
كثيرة جدا ونسئل الله ان يعيذنا من فتنته ويجيرنا من
ضلالته ويعصمنا من فتنة المحيا والممات برحمته حدثنا
احمد بن يحيى بن بهلول قال حدثني ابي قال حدثنا معن بن
عيسى قال سمعت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطوف
بالكعبة فاذا اعرابي يطوف على عنقه مثل المهاة
البيضاء وهو يقول عذت لهذي جملا ذلولا ..
موطأ اتبع السهولا .. اعدلها بالكفان تميلا .
احذر ان تسقط او تزولا . ارجو بذاك نايلا جزيلا ..
فقال عمر يا عبد الله من هذه المراة التي قد وهبت
جملك لها قال امراتي اما والله على ذلك انها لحقاء مرغامة
اكول ثمامة لا تبقي لها حامة ولكنها حسناء فلا تفرك
وام عيال فلا تترك فقال عمر فشانك اذا بها قال القاضي
قوله مثل المهاة البيضاء يعني مثل البقرة الوحشية ونقاك
للساورة مهاة وكانه قصد بهذا القول البيان عن الصفا
والحسن والضياء ونقاك ما لهذا العيش مهاة اي نور وبهجة
كما قال الشاعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا الدنيا بداد ٥
يروى مهاة بتاء فى الوصل ويوقف عليها بالهاء
لانها للتانيث وهى فعله مثل حصاة ويروى
مهاه على ان الها اصلية وهى لام الفعل وزنها فعاله
مثل ستهاه وقوله اعدلها بالكف ان تميلا قال
معناه عن ان تميل وقالوا امثل هذا فى قوله وجعلنا فى
الارض رواسى ان تميد بهم بمعنى ان لا تميد بهم وقالوا
فى قوله عز وجل يبين الله لكم ان تضلوا معناه ان
لا تضلوا واستدلوا فى هذا قول الشاعر ٭٭
رأينا ما يرى البصراء فيها فالينا عليها ان تباعا
ان لا تباع وانكر البصريون هذا وقالوا المعنى يبين الله
لكم كراهية ان تضلوا وحملوا معنى البيت على نحو
هذا الوجه وقوله انها لمعاء مرعامه ان كانت
الرواية هاكذا فهو من المراعمة وهى المشاقة والمخالفة وان
كان الصحيح من الرواية مرعامه بالعين المهملة فهو من
الرعام وهو المحاط ٥ وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال صلوا فى مرابض الغنم وامسحوا رغامها فانها من

دوار

دواب الجنة فان كانت الرواية هكذا فانه وصفها
بالحمق تقول العرب احمق يمخط بكوعه ومن قال فى الحبر
رغامها بالغين المعجمة فانه ينبغى ان تقول رغامها بفتح الراء
وقوله لا يبقى لها حامه اى طايفة تطوف لافنائها خير
فيها وقوله ولكنها حسنا فلا نفرك زعم اهل العلم
باللغة ان العرب تقول فركت المراة زوجها تفركه اذا
بغضته وانهم يقولون فى الرجل اذا ابغض امراته قد صلقت
عنده ولا يقولون فركها وقد جاء فى الخبر حسنا ولا نفرك
فان كان هذا الكلام محفوظا وكان راويه ممن يضبط
هذا ويوثق بفعله ومعرفته فهو صحيح مستعمل مستقط
بقول من زعم انه مرفوض مهمل وان كانت الرواية غير
ثابتة فما ذكره اللغويون الذين عنوا بكلام العرب وميزوا
المستعمل من مهمله اولا باتباعهم والاخذ برواياتهم واتباعا
ما اثبتوه ونفى ما نفوه واسقطوه وقد قيل ان امر القيس
كان مفركا اى تبغضه النساء ويقال امراة فارك

قال متمم بن نويرة

اقول لهند حين لم ارض فعلها اهذا دلال العشق ام فعل فارك

وجمع الفارك فوارك مثل قاعد وقواعد وطالق وطوالق
وطاهر وطواهر ٥ كما قال ذو الرمة
اذا الليل عن بشر تجلاد مبته بابصار امثال الظباء الفوارك
وهذا من الجمع المطرد في العربية سماعا وقياسا حدثنا
بدد بن الهيثم الحضرمي قال حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال
حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبيد الله ابو ورد
من اهل تستر قال حدثنا شعبة بن الحجاج الواسطي عن ابي
اسحق الهمداني عن الحرث الاعور ان عليا عليه السلم سال
ابنه الحسن عن اشيا من المروة فقال يا بني ما السداد
قال يا ابه السداد دفع المنكر بالمعروف
قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة
قال فما المروة قال العفاف واصلاح المرء ماله قال فما
الدقة قال النظر في اليسير ومنع الخفير قال فما اللوم
قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه من اللوم قال
فما السماحة قال البذل في اليسر والعسر قال فما السخا
قال ان ترى ما في يديك شرفا وما انفقته تلفا قال
فما الاخاء قال الوفاء في الشدة والرخاء قال فما الجبن

قال الجرأة على الصديق والنكول عن العدو
قال فما العينة قال الرغبة في التقوى والزهادة
في الدنيا هي العينة الباردة قال فما الحلم قال
كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى
النفس بما قسم الله عز وجل لها وان قل قال فما الغنى غنى
النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء
قال فما المنعة قال شدة الباس ومنازعة الشجاع
قال فما الذل قال الفرع عند المصدوقة قال
فما الجراة قال موافقة الاقران قال فما الكلفة قال
كلامك فيما لا يعنيك قال فما الجد قال ان تعطي في الغرم
وان تعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب
عن كل ما اشرعينه قال فما الحرق قال معاداتك لامامك
ورفعك عليه كلامك قال فما السنا قال اياك
الجهل وترك التفهم قال فما الحزم قال طول الاناة والرفق
بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم قال
فما السرور قال موافقة الاخوان وحفظ الجيران قال
فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العقله قال تركك المسجد وطاعنك المفسد قال
فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فما
السيد قال السيد الاحمق في المال المتهاون في عرضه
يسئم فلا يجب المحزن يا مر عشيرته قال ثم قال علي عليه السلم
يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا فقر
اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة
اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة
ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع
كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا ايمان كالحياء
والصبر وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان
وآفة العلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف
الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة
الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر ٥ يا بني لا تستحقر
رجلا ترى ابدا فان كان اكرم منك فعذانه ابوك
وان كان مثلك فهو اخوك وان كان اصغر منك فحسبك
انه ابنك فهذا ما سايل علي بن ابي طالب ابنه الحسن
عليهما السلام عن اشياء من المروة واجابه الحسن

رضي الله عنه قال القاضي في هذا الخبر من جوابات
الحسن اياه عما سايله عنه من الحكمة وجزيل الفايدة
ما ينتفع به من راعاه وحفظه ووعاه وعمل به وادب
نفسه بالعمل عليه وهديها بالرجوع اليه وتتوفر فايدته
بالوقوف عنده وفيما رواه في اضعافه امير المومنين
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لا غنى بكل لبيب عليم
بمدرة حكيم عن حفظه وتامله والمسعود لمن هدي
بمثله والمحدود من وفق لامتثاله وتعقله ٥ حدثنا
محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال اخبرنا ابو
عبيدة قال قدم المعيرة بن حبناء احد بني مالك بن
حنظلة على طلحة الطلحات يطلب صلته فخرج اليه
يجري ياقوت في درجين فقال ايما احب اليك عشرة الاف
او الجران فقال ما كنت لاختار الجمانة على الدراهم فامر
له بعشرة آلاف ثم قال ايها الامير ان نفسي تنازعني الى الخمر
الجرين فدفعه اليه فانشا يقول

اري الناس غاضوا ثم فاضوا ولا ارى بني خالد الا ورد المواردا
اذا نفعوا عادوا ومن ينفعونه وكانت بنو من نافع غير عايد

فالقى اليه الحجر الآخر ٥ حدثنا بزداد بن عبد الرحمن
قال قال ابو موسى يعنى عيسى بن اسمعيل بتنه حدثنى
الرياشى ان لصوصا وقعوا على قوم فيهم اعرابى فسلبوهم
ثيابهم وقال الاعرابى حتى نجا فانشا يقول

سابلا سيفى هل رويته حين غرا لمرى من هام اللصوص
فرا اصحابى وقالتهم بادلا نفسى لهم دون القميص
كاديدعوا وينادى بايع من يعود اليوم بالثوب الرخيص

حدثنا ابو النضر العقيلى قال حدثنا ابو اسحاق
طلحة بن محمد الطلحى النديم قال حدثنا احمد بن معاوية قال وقال
عبد الله بن الكوفى اغرم سليمان بن عبد الملك عمر بن هبيرة
من غزائه فى البحر الف الف درهم فمشى الى يزيد بن المهلب
وقد ولى العراق لعثمن بن حيان المرى والقعقاع بن خالد
العبسى والهذيل بن زفر بن الحرث الكلابى وغيرهم من قيس
فلما انتهوا الى باب يزيد اذن لهم الحاجب فى دخوله
واعلمهم انه يغسل راسه فلما فرغ خرج فى سبنيته
فالقى نفسه على فرسه ثم قال ما الف تنكم فقال عمر
هذا ابن هبيرة شيخنا وسيدنا كان لو ليد حمل معه مالا

حيث وجهه الى البحر فاعطاه جنده فخرج عليه من
غرمه الف الف درهم فقلنا يزيد سيد اهل اليمن وزوج
المسلمة وصاحب العراق ومن قد حمل امثالها عمن ليس
مثلنا ووالله لو وسعتها امواك قبيس لاحملناها ثم تكلم
القعقاع فقال يابن المهلب هذا خير ساقه الله اليك
وليس احد اولى به منك فافعل به كبعض فعالك الاول
فلن يصدك عن قضاء هذا الحق ضيق ولا بخل وقد بنيناك مع ان هيبة
فيما حمل فهب لنا اموالنا واشرك فى العرب عورتنا ثم تكلم
الهذيل بن زفر فقال يابن المهلب انى لو وجدت من الحمق اليك
سبيلا لما مشيت اليك لان اموالك بالعراق وانا اتيتنا خائفا
اقمت فينا ضيفا ثم خرج من عندنا محروبا وايم الله لئن
تركتنا بالشام لنا تينك بالعراق وما هاهنا اقرب فى
الحظوة واوجب للذمام ٥ ثم تكلم ابن خثعمة فقال انى لا ارى
لك يابن المهلب ما قال هؤلاء اخبرنى ان تعجلت احتمال ما
على ابن هبيرة فعلى من المعول لا والله ما عند قيس له فكاك
ولا فى اموالهم متسع ولا عند الخليفة له فرج ٥ ثم تكلم ابن هبيرة
فقال اما انا فقد قضيت حاجتى ردد ثم ام انجح لانه ليس لى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امامك متقدم ولا خلفك متأخر وهذه حاجة
كانت في نفسي فقضيتها فضحك يزيد بن المهلب وقال
ان المتعذر اخوا التخيل ولا اعتذار فاحتكموا ٥
فقال القعقاع نصف المال فقال يزيد قد عملت
ارنا يا غلام غداك قال فجيئنا بالطعام فاكرنا منه اكثر
مما عرفنا فلما فرغنا امر بتطييبنا وحملنا واجاده
الكسوة لنا قال ثم خرجنا حتى اذا مررنا قال ابن هبيرة
اخبروني عن ما بقي من حمله بعد ابن المهلب لقد صغر الله
اقداركم واحطاركم والله ما يدري يزيد ما بين
النصف والتمام وما هو عنده الا سواء ارجعوا اليه
فكلموه في الباقي قال وقد كان فهم ان سيرجعون اليه
في التمام فقال للحاجب اذا عادوا فاد خلهم فلما عادوا
ادخلهم فقال لهم يزيد ان ندمتم اقلناكم وان
استقللتم زدناكم فقال له ابن هبيرة يا ابن المهلب
ان الجعيرا ذا اوقر اثقلته اذناه وانا بما بقي مثقل فقال
قد حملتها عنك ثم ركب الى سليمان فقال يا امير المومنين
انك امار شحتني لتبلغ بي وانا لا اضيق عن شيء اتسع له مالك

وما في ايدينا عوار لك نصطنع بها الناس وتبتني
بها المكارم ولولا مكانك ظلعنا بالصغير ثم قال انه
اتاني ابن هبيرة في وجوه اصحابه فقال له سليمان امسك
اناك في مال الله عنده حب صب جموع منوع خدوع
هلوع هيبه فصنعت ماذا قال حملها عنه قال احملها
اذا الى بيت مال المسلمين قال والله ما حملها احد عنه
وانا احاملها بالغداة ثم حملها فلما اخبر بذلك سليمان دعا
يزيد فلما راه ضحك وقال ذكت بك ناري ووريت بك
زنادي غرمها علي وحمدها لك قد وقت بي يميني فارجع المال
اليك ففعل ٥ حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي
قال حدثنا محمد بن القسم بن خلاد قال اخبرنا عمر بن حماد
عجرد وكان حماد يكنى به قال اخذ شعر قاله ابي اناكابوا سيط
كابو لنا غلام فبلغنا انه بالكوفه فوجه ابي في طلبه فاخبر
انه عند ابن اخي اسحق بن الصباح الكندي وكان على الكوفه
فلم اصل الى الغلام وكتبت اليه انظر من يثقل على اسحق
فخذ كتابه يشفع لك عنده قال فكتب الي
اما كتابك يا بني فانه جرع وليس بحازم من يجزع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انظر وصيتي التي اوصيها فاعمل بها ان كنت مني تسمع
لا تطلبن الى الامير شفاعة ان الشفاعة عنده لا تنفع
ولو ان ذلك في الحكومة نافع عند الامير لكان لمن يشفع
لكنه وكثير ما لاوه وسماوه بالعبث ليست تقلع
ان كان يطلب للصنيعة موضعا حسنا فعندي للصنيعة

موضع ٥

ما كان اسحق ليصنع بابنه في الحكم الا مثل ما يصنع
فاذا قضى فاقنع فان قضاه لي ان قضى او علي لمقنع
قال فانشدتها في مسجد الكوفة فلقيها اهل
الكوفة فبلغت اسحق فارسل الي فقال يا بني اخي انت
ههنا مقيم ولم تعلمني وامر بالغلام فرد علي وصلني
بخمس مائة درهم فانصرفت الى ابي فوجدته قد مات حدثنا
محمد بن القسم الانباري قال حدثني ابي عن ابي جعفر محمد بن
عمران قال فقال قوم الراي خير من الفدو راي الثلاثة
لا ينقص ٥ قال محمد ويقال نصف عقلك مع اخيك يعني
في المشاورة قال محمد ويقال راي الفد لا تستغني به الخاصة
ولا يصلح للعامة ٥ قال محمد ويقال ما هلك امرؤ عن مشورة

ولا سعد امرؤ باستغناء برأي واذا اراد الله ان يهلك
عبدا اغناه برايه فكان اول ما يهلكه قال الله عز وجل
وساويهم في الامر من غير حاجة منه اليهم ولكن لتبقى
سنة وقال الشاعر

خليلي ليس الراي في صدر واحد اشيرا علي اليوم ما تريان

وقال الاخر

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن برأي نصيح او نصيحة حازم
ولا تحسبن الشوري عليك غضاضة فكان الخوافي نافع للقوادم

حدثنا محمد بن القسم قال حدثني ابي عن ابي جعفر محمد بن
عمران قال يقال بتنوا الراي يكشف لكم عن محصه قال
ويقال العجلة تسلب الوقار قال ويقال في مثل اسرع تندم ٥
حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي
قال حدثنا احمد بن ايوب قال حدثنا ابرهيم بن سعد عن محمد بن
اسحق عن يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب القرظي قال
قال عتبة بن ربيعة وهو جالس في نادي قريش ورسول الله
صلى الله عليه وسلم منفرد ناحية ايدان اقوم الى محمد فاعرض
عليه امورا لينكف عن بعضها فما شاء اعطيناه اذا رجع لنا

عن هذا فقالوا له شانك ابا الوليد وهذا كان عتبة سيدا
حليما فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي انك
منا بحيث قد علمت من السطة في النسب والمكان من
العشيرة وانك قد اتيت قومك بامر عظيم بما لم يات احد قومه مثله
سفهت احلامنا وكفرت اباءنا وعبت الهتنا وفرقت جماعتنا
فان كان هذا المال تبغيه جمعنا لك اموالنا حتى تكون
ايسرنا وان كنت تميل الى الرياسة راسناك علينا ولم
نقطع امرا دونك وان كان لريي تعتادك اعدنا
في الجد والاجتهاد حتى نصرف عنك فان الريي يحمل صاحبه
على ما لا يصل معه الى تركه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ساكت يسمع فلما سكت عتبة قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسمع يا ابا الوليد بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرانا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القراءة حتى اتى
الى السجدة فسجد وسجد معه المسلمون وعتبة مصغ يستمع
قد اعتمد على يديه من وراء ظهره فلما قطع رسول الله صلى الله

عليه وسلم القراءة قال له يا ابا الوليد قد سمعت الذي قرات
عليك فانت وذاك فانصرف عتبة الى قريش في نادي بها فقالوا
والله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي مضى به من عندكم
ثم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد فقال والله لقد سمعت من محمد
كلاما ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا السحر
ولا الكهانة فاطيعوني في هذه وانزلوها بي خلوا محمدا وشانه
فوالله ليكونن لما سمعت من قوله نبا فان اصابته العرب
كفيتموه بايدي غيركم وان كان ملكا اوليا كنتم اسعد
الناس به لان ملكه ملككم وشرفه شرفكم فقالوا
هيهات سحرك محمد يا ابا الوليد فقال هذا رايي لكم فاصنعوا
ما شئتم ٥ حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد وهو ابن
سعد قال حدثنا الحسين بن محمد عن يزيد بن عطاء عن ابي الاحوص
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا القرآن مادبة الله فتعلموا من مادبته ما استطعتم
ان هذا القرآن هو حبل الله النور البين والشفاء النافع عصمة
لمن تمسك به نجا ولا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا
تنقضي عجايبه ولا تخلق عن كثرة الرد ٥ رد فانالوه فان الله

يا حزكم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول
لكم الم حرف ولا لفين احدكم واضعا احدى رجليه يدع ان
يقرا سورة البقره فان الشيطان وان اصفر البيوت لجوف
اصفر من كتاب الله عز وجل ٥ حدثنا محمد بن القسم الانباري
قال حدثنا ادريس بن عبد الكريم قال حدثنا خلف قال
حدثنا منصور بن عطاء رجل من اصحابنا قال سمعت حمزة الزيات
يحدث عن ابى المختار الطائى عن ابن اخي الحرث عن الحرث قال
دخلت المسجد فاذا الناس قد وقعوا فى الاحاديث فاتيت عليا
عليه السلام فقلت يا امير المومنين الا ترى الناس قد وقعوا في
الاحاديث فقال او قد فعلوها قلت نعم قال فانى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول انها ستكون
فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا
من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس
بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره
اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو
الصراط المستقيم هو الذى لا تزيغ به الاهواء ولا تشبع منه
العلماء ولا تلتبس به الالسن ولا يخلق عن رد ولا تنقضى عجائبه

وهو الذى لم تنته الجن لما سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدى الى الرشد من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن
عمل به اجر ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم اوقال
من اعتصم به هدى الى صراط مستقيم خذها اليك يا اعور
حدثنا سليمن بن يحيى بن الوليد المقرى ابو ايوب الضبى
قال حدثنا محمد بن سواء قال حدثنا عبد الوهاب عن بشر
ابن نمير عن القسم مولى خالد بن يزيد عن ابى امامة الحمصى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى ثلث القران
فقد اعطى ثلث النبوة ومن اعطى ثلثى القران فقد اعطى
ثلثى النبوة ومن قرا القران كله فقد اعطى النبوة كلها
غير انه لا يوحى اليه ويقال له يوم القيمة اقرا وارق فيقرا
اية ويصعد درجة حتى يختم ما معه من القران ثم يقال
له اقبض فيقبض ثم يقال له اقبض فيقبض ثم يقال له اندرى
ما فى يديك فاذا فى يده اليمنى الخلد وفى اليسرى النعيم
حدثنا محمد بن احمد المقدمى حدثنا عبد الله بن عمر
ابن عبد الرحمن الوزاق حدثنا ابن عايشة قال حدثنى ابى عن
عمى عن كميل وحدثنى ابى قال حدثنا احمد بن عبيد قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا المدائني والالفاظ في الروايتين مختلطة قال
قال كميل بن زياد النخعي اخذ علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه بيدي فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحر تنفس
ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها
احفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة عالم ربانی ومتعلم
على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن
وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت
تحرس المال والعلم يزكو على الانفاق والمال تنقصه
النفقة يا كميل محبة العالم دين يدان به في كسبه
العلم لذته في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ونفقة
المال تزول بزواله والعالم حاكم والمال محكوم عليه
يا كميل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة ان ها هنا لعلما واشار الى صدره لو اصبت له
حملة ثم قال اللهم بلى اصبته لقنا غير مأمون عليه يستعمل
آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعمه على

اومنقادا لحملة الحق على ان لا بصيرة له في احيائه يقدح الشك
في قلبه بأول عارض من شبهة اللهم لا ذا ولا ذاك او منهوما
باللذات سلس القياد في الشهوات ومغرما بالجمع والادخار
وليسا من دعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام السائبة وكذلك
يموت العلم بموت حملته ثم قال اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم
لله بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله
وبيناته وكم وابن اولئك اولئك الاقلون عددا الاعظمون
قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين
واستسهلوا ما استوعر المترفون وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواح معلقة بالمحل الاعلى
يا كميل اولئك خلفاء الله في ارضه الدعاة الى دينه هاه
شوقا الى رؤيتهم استغفر الله لي ولك ٥ حدثنا محمد بن
الحسين بن زياد قال حدثنا حسين بن الاسود قال حدثنا يحيى
ابن آدم عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عن ابي عبد الرحمن
السلمي قال ما رأيت احدا اقرأ للكتاب الله تعالى من علي بن ابي طالب
عليه السلام ٥ حدثنا احمد بن محمد الاسدي قال حدثنا

عباس بن الفرج الرياشي قال حدثنا ابو عاصم عن معاذ بن
العلاء عن ابيه عن جده قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلم
يقول ما اصبت من فيكم الا هذه القارورة اهداها الي
الدهقان بضم الدال ثم اتي بيت المال فقال خذ وانشا يقول
افلح من كان له قوصره ٠ ياكل منها كل يوم مره ٠ ٥
حدثنا اسمعيل بن الحسين القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب
قال حدثنا حماد بن مسلمة عن علي بن زيد عن السعر النميمي
قال اهدي الى علي بن ابي طالب فالوذج في جام يوم النيروز
فقال نيروز كل يوم بالياء حدثنا ابو بكر بن دريد قال
انشدني عمي قال انشدنا ابن عائشة لعبد الله بن رباد الحارثي
لا يبلغ المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لاقوام ٠
ويشتموا فترى الالوان مسفرة لا عفو ذل ولكن عفو احلام ٠
وان دعا الحار لبوا عند دعوته في النائبات باتراح والجام ٠
مستلئمين لهم عند الوغا رجل كان اسيافهم اعزبن الهام ٠
اخبرنا ابو بكر قال حدثنا ابو حاتم عن العتبي قال
سمعت اعرابيا يقول
اذا كان الهياج سحبت درعي وان كان الرجا جررت بردي

وابدل للخليل ثلاد مالي وان قل التلاد بدلت جهدي
واغني في الحروب غناء مثلي ولست بموحش ان كنت وحدي
انشدنا ابو بكر قال انشدنا السكن قال انشدنا
محمد بن عباد
اذا عثرت بابت صديقك فاعتصم مرتها فالدهر بالناس قلب ٠
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا زوال اقتدار او غنى عنك يعقب ٠
اذا كنت في الامر الذي يبجر افابقاهما لله اولى واوجب ٠
واخر هدت السوءة ان كنت نازلا ولو ساعة ان القلوب تقلب ٠
وكف عن الشتمات لا تقرنها فكل سي بالمحسن حين يعتب ٠
فكم فايت في قوته لك خيره وادراكه لو نلته لك اعطب ٠
وكم مدرك امنية قد رددوه بادراكها والعيب عنه محجب ٠
اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا الرياشي قال حدثنا ابو
معقل قال سمعت عبد الله بن روبة قال كانت لنا حاجة
الى السلطان فاستشفعنا اليه فلم يشفعنا فرشونا فقضى
حاجتنا فقال روبة
لما رات الشفعا تبلدوا ٠ وسالوا اميرهم فانكدوا ٠
نا مستهم برشوة فافردوا ٠ وسهل الله بها ما شددوا ٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أنشدنا ابو بكر قال انشدنا عبد الرحمن عن عمه ٭
٭ لابي حية النميري ٭
اذا هن ساقطن الاحاديث للفتى سقوط حصى المرجان من نظم
• سلك ناظم •
رمين فاقصدن القلوب فلا ترى دما مائرا الا حرى
٭ في الحيازم ٭
وخبرك الواشون ان لا احبكم وسود البيت
• ذات المحارم •
أصد وما الصد الذي بسببه عزائما الا ابتلاع
٭ العلاقم ٭
حياء وبقيا ان تشيع ذميمة بنا وبكم اف
• لاهل التمائم •
اما انه لو كان غيرك ارقلت اليه الفيافي بالمهامه
٭ اللهادم ٭
٭ وبروى ارقلت صعاد الفيافي الراعفات الملاغم ٭
ولكن وبيت الله ما طل مسلما كعرا النسا ناضاف المباسم
وان دما لو تعلمين خضبته على الحي حاني مثله غير سالم

أخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعي قال سئل
المساحقي عن عبيد الله بن الحسن فقال جمع فاوعى وسئل فاكدى
وحلم فتعلى اخبرنا ابو بكر قال حدثنا ابو عبد الرحمن
عن عمه قال ذكر لسعيد بن المسيب مصارع بني هاشم فقال اني
اظن ان الله جل اسمه اراد ان يطهرهم بطن الارض كما عمرهم بطونها
اخبرنا ابو بكر قال انشدنا ابو حاتم عن ابي عبيدة ٭
٭ الى صاحب ليس يحلو لسانه من جراءي ٭
٭ يجيد تمزيق عرضي على سبيل المزاح ٭
انشدنا ابو بكر انشدنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن يونس ٭
اني لاراه الدهر الا ونفسه تجود بجد او تهم بخابر ٭
انشد ابو بكر قال انشدنا ابو عثمن عن التوزي
عن ابي عبيدة عن يونس ٭
خلقان لا ارضى فعالهما تيه الغنى ومذلة الفقر ٭
اذا غنيت فلا تكن بطرا واذا افتقرت فنه على الدهر ٭
واصبر فليست بواحد خلقا ادنى الى فرج من الصبر ٭
اخبرنا ابو بكر قال سمعت الاصمعي قال بعض الحكماء
لاشئ اضيع من اربع مودة تمنحها من لا وفاء له ٥ وبلاغ

تصطنعه عند من لا ينتفع به وسر تستودعه من لا صيانة له

أخبرنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال سمعت أبا عبيدة يقول بلغني أنه قيل لمعن بن زائدة ما أحسن ما مدحت به فقال بقول سالم الخاسر

يا ابلغ الفتيان مالكة أن خير الود ما نفعا
أن قرما من بني مطر ألفت كفاه ما جمعا
كلما عدنا لنائله عاد في معروفه جذعا

أنشدنا أبو بكر بن الأنباري

قال أنشدنا أحمد بن عبيد قال أنشدنا الأصمعي

وما شيء أحب إلى لئيم إذا شتم الكريم من الجواب
مشاركة اللئيم بلا جواب أشد على اللئيم من السباب

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني محمد بن المرزبان قال حدثنا محمد بن عمران الضبي قال كانت لأبي الأسود الدؤلي من معاوية ناحية حسنة فوعده وعدا فأبطأ عليه فقال له أبو الأسود

لا يكن برقك برقا خلبا إن خير البرق ما الغيث معه
لا تهني بعد إذكار متى فشديد عادة منتزعه

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا عبد الله بن عمران العابدي المخزومي سنة اثنتين وأربعين ومائتين قال حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحى عنه سبعين سيئة من حين يخرج فيها فإن قضيت الحاجة على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن مات من ذلك دخل الجنة بغير حساب ٥ وحدثنا أبو بكر قال حدثني أبي عن محمد بن الحسن الجوهري قال دخلت على أحمد بن صالح الصوري وهو جالس وحده في مسجده فقلت له أراك وحدك فقال فقعت بعلم الله ذخري وواجبي يمكنون إسراري تضمنها صدري فلو جاز ستر الشريني وبينه عن القلب والأحشاء ما علما سري

حدثنا أبو بكر قال حدثنا محمد بن المرزبان قال حدثنا عبد الرحمن بن موسى قال حدثنا أبو عاصم أحمد بن يونس قال حدثنا روح بن عبد الرحمن البوسنجي قال سمعت سفين بن عيينة يقول ما أرى النعم الا مغصوبا عليها أراها في غير أهلها ٥

وأنشدنا محمد بن المرزبان قال أنشدني أبو عبد الله

اليمنى لسعيد بن حميد في هذا المعنى ٥

يا حجة الله في الارزاق والقسم ومحنة لذوي الاخطار والهمم
تراك اصححت نعما سابغة الا وربك غضبان على النعم

وانشدنا ابو الحسن بن البراء

ليست النعمة عند الله في مثلك نعمه
غضب الله عليها فابتلاها بك نقمه

حدثنا ابو بكر قال حدثنا علي بن محمد بن لهيعة الشوارب القاضي قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثنا الاشعث بن سليم قال سمعت معوية بن سويد بن مقرن يحدث عن البراء قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض وتشييع الجنازة وتسميت العاطس واجابة الداعي ونصر المظلوم وابرار القسم وافشاء السلام ونهانا عن آنية الذهب الفضة وخاتم الذهب والميثرة والحرير والديباج والاستبرق والقسي وآنية اللغوت التسميت هو الدعاء يقال له التسميت والتشميت والتشميت معجم فيه

اعرب وافصح من ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما ادخل عليا على فاطمة عليهما السلام قال لا تعجلا حتى آتيكما فلما اتاهما شمت عليهما وانصرف يعني دعا لهما ٥ والميثرة سرج من سروج العجم فيه حرير والاستبرق الغليظ من الديباج والقسي ثياب فيها حرير تعمل في ناحية مصر بقرية يقال لها قس وحدثنا ابو بكر قال حدثنا محمد بن احمد المقدمي قال حدثنا ابو حفص الفلاس قال حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان عبد الملك بن مروان قال لابن بن خثيم بن فاتك الاخرج فقال معنا فقال لا اني اعمى ولكن اسير معك فقال ان اعماك الله عز وجل اعمى بصرك وبصيرتك فلم يزل يسير معه حتى نزل فقال له ابن خثيم ان رأيت رجلا يصلي فان اعطيتني براءة من النار قال لك معك فتركه وهو الذي يقول

فلست بقائل رجلا يصلي على سلطان اخسر من قريش
له سلطانه وعلي ذنبي معاذ الله من سفه وطيش
اقتل مسلما في غير جرم فليس بنافعي ما عشت عيشي

انشدنا ابو بكر

قال انشدنا المطهر بن عبد الله ٥

وقد صفت ذرعا بشق الازار غداة الرحيل وبل الخمار
كان الدموع على خدها بقية طل على جلنار

حدثنا ابو بكر قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنا سعيد بن الهمان قال حدثنا ابن صفوان قال حج ابو نواس ليتي فقال

اللهما ما اعدلك ٠ ملبيك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك ٠ ما خاب عبد سألك
انت له حيث سلك ٠ لولاك يا رب هلك
لبيك ان الحمد لك ٠ والملك لا شريك لك
والليل لما ان حلك ٠ والسابحات في الفلك
على مجاري المسلك ٠ لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك ٠ كل شيء وملك
وكل من اهل لك ٠ سبح او صلى فلك
لبيك ان الحمد لك ٠ والملك لا شريك لك
يا محطبا ما اغفلك ٠ عجل وبادر اجلك
واختم بخير عملك ٠ لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك

وانشدني ابي رحمه الله

اليس بذلك الوجوه في طلب الفضل عن القوت من فعال الكرام
فهذا ما انالك الله قوتا من حلال فانت اغنى الانام

انشدنا ابو بكر قال انشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي لحاتم بن عبد الله

على الباب المقرور يا ام مالك اذا ما اتى من نادي ومحزري
ابسط وجهي انه اول القرى وابذل معروفي له دون منكري

وانشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي

اتاك بان جعفر نعم الفتى ٠ ونعم ماوى طارق اذا اتى
وربت صيفط قد الحي سري ٠ صادف زادا او حديثا ما اشتهى

ان الحديث طرف من القرى

حدثنا ابو بكر قال حدثني ابي قال حدثنا ابو عكرمة الضبي قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ عن ابي سفين الحميري قال وحدثني محمد بن الزبان قال حدثنا ابو بكر العامري قال حدثنا سليمان بن معصوم قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم والالفاظ في الروايتين مختلفة قالا حجت الخيزران ام موسى وهرون فخرج شريك يتلقاها وحمل معه جزرا وبطا فاقام

ثلاثا يتطرها فيبتل خبزه فجعل يبله بالماء ويأكله
فحجاه ابن عبدل قال ابو بكر كذا في رواية ابي وفي
رواية ابن المرزبان فحجاه ابو المنهال العلا العنوي فقال
فمن بكر الذي حدثت حقا بان قد اكرهوك على القضاء
فقالت حين تخرج كل يوم تلقانا من بحر من النساء
وسوءت القميص وصرت فيه تطوف باشرك مع الاماء
مقيما في قرى شاهي تلتا بلا اد سوى كسر وماء
يزيد الناس خبزا كل يوم وترجع باشريك الى وراء
وانشد ابو بكر قال انشدنا احمد بن يحيى عن
ابن الاعرابي
ولقد سبرت الناس ثم جربتهم وعلمت ما عرفوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا واذا المودة اقرب الانساب
حدثنا ابو بكر قال حدثني ابي قال حدثنا
حميد بن الربيع الخراز قال حدثني يونس بن بكير الشيباني
قال حدثني ابو اسحق عن السايب بن خير مولى ابن هرمز وكان
قد ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زلنا
نسمع حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا يخرج ذات الليلة

يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامراة
من نساء العرب معتلقة على بابها وهي تقول
طال وكد هذا الليل تسري كواكبه وارقني ان لا ضجيع الا عبه
لا عبه طورا وطورا كانما بدا قمر في ظلمة الليل حاجبه
يسره من كان يلهو بقربه لطيف الحشا لاحتويه صواجبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لنقص من هذا السرير جوانبه
ولكنني اخشى رقيبا موكلا بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه
فنفست الصعداء وقالت لهفان على عمر بن الخطاب
وحشتي وغيبة زوجي عني وعمر واقف يسمع قولها
فقال لها يرحمك الله ثم وجه اليها بكسوة ونفقة
وكتب في ان تقدم زوجها عليها انشدنا ابو بكر قال
انشدني ابي رحمه الله
اسلك من الطرق المناهج واصبر وان خملت لا برجع
انفد همومك لا تضيق ذرعا بها فلها مفارج
وافض الحوائج ما استطعت وكن لهم اخيك فارج
فلخير ايام الفتى يوم قضى فيه الحوائج
وانشدني ابي رحمه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليس في كل ساعة وأوان تهتاج صنايع الاحسان
فاذا امكنت فبادر اليها حذرا من تعذر الامكان
والشد بي ابي رحمه الله
وانى ليثنيني عن الجهل والخنا وعن شتم اقوام حلائق اربع
حياء واسلام وتقوى وانني كريم ومثلي قد يضر وينفع
وحدثنا ابو بكر قال حدثني ابي قال حدثنا ابو علي
العنبري قال حدثني علي بن ثابت الجزري عن الوازع بن نافع
العقيلي عن سالم عن ابن عمر في قول الله عز وجل الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
قال المشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والمصباح
النور الذي في قلبه والزجاجة قلبه توقد من شجرة
مباركة ابراهيم عليه السلم لا شرقية ولا غربية
لا يهودي ولا نصراني ثم قال ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين حدثنا ابو بكر قال حدثني ابي قال
حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال حدثني ابي قال
حدثنا عباس بن عبد الواحد قال حدثني عائشة قالت حدثني

قال حدثنا عباس بن عبد الواحد قال حدثني ابن عائشة
قال حدثني ابي قال كانت عبدة بنت عبد الله بن يزيد
ابن معوية عند هشام بن عبد الملك وكانت من اجمل النسا
فدخل عليها يوما وعليها ثياب سود رقاق من هذه التي
تلبسها النصاري يوم عيدهم فلانه سرور احين نظر اليها
تأملها فقطب فقالت مالك يا امير المومنين اكرهت هذه
البس غيرها قال لا ولكن رايت هذه الشامة التي على كتفك
من فوق الثياب ويك يبيح النسا وكانت بها شامة في ذلك
الموضع اما انهم سيزينون لونك عن بعلك شهبا يعني بني العباس
قد دهم ثم يبذخون بذخك النسا يعني
اذا كانت دولة لاهلك دبجوا بك من نسا القوم الذين
دبجوك فاخذها عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
فكان معها من الجوهر ما لا يدري ما هو ومعها دبج بواقيت
وجوهر منسوج بالذهب فاخذ ما كان معها وخلاسيلها
فقالت في الظلة اي دابة تحتي قيل لها دابة الليل
فقالت بخ فقال فاسلوا على عبد الله بن علي فقالوا ما
صنعت ادنى ما يكون بعث ابو جعفر اليها فجرد ما اخذت منها

فياخذه منك اقلها فعثر في ازرها واصاب الصبح فاذا تحتها
بغلة شهباء وردة فلحقها الرسول فقالت مه قال
امرنا بقتلك قالت بذا اهون علي فزلت فشدت
درعها من تحت قدميها وكمتيها على اطراف اصابعها
وخمارها فما دنى من جسدها شيء والذي لحقها مولى لابن
العباس قال ابن عائشة فراث من يدخل دورنا
يطلب البواقيت للمهدي لتتم به تلك الدعوة التي اخذت
منها وانما كانت بدنا تغطي المرآة اذا قعدت ٥
قال الحسن بن عبد الرحمن ولما دخل
الزنج البصرة فيما بلغني اخبرني مشايخنا لا يختلفون
دخلوا دار جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
فجاءوا الى بيت امية وهي عجوز كبيرة قد بلغت تسعين
سنة فلما رأتهم قالت اذهبوا بي اليه فانه ابن خال جدتي
ام الحسين بنت جعفر بن الحسن قالوا بل امرنا بقتلك
فقتلوها ٥ حدثني ابي قال حدثني ابو احمد العباس
قال اخبرنا عمر بن محمد بن حفص قال حدثنا عبد الله بن جبير
قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال قال معوية

لعبد الله بن الزبير انشدني ثلاثة ابيات غريبة قال
انشدكها ثلاثين الفا ندفعها الى قال حتى تنشد واسمع
قال فانا اقوك وتسمع وانت الحكم فانشده
ابيات الاقوه الاودي
ماوت الناس قرنا بعد قرن فلم ار غير حتال وقال
ولم ار في الخطوب اشد ضرا وامضى من معاداة الرجال
ودقت مرار الاشياء طرا فما شيء امر من السؤال
قال فحكم له ودفع اليه ثلاثين الفا ٥ اعاد
هذه الحكاية بعينها فيما بعد فرواها عن محمد بن القسم الانباري
عن ابيه عن ابي احمد العباسي حدثنا ابو بكر قال حدثنا
ابو حصين قاضي الكوفة قال حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي
قال حدثنا يحيى بن زيد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا
العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل
الجنة عربي وحدثنا ابو بكر قال حدثني ابو عيسى الحلبي
قال حدثنا ابو يعلى الساجي قال حدثنا الاصمعي عن عبد الحميد
ابن الحسن الهلالي عن معمر عن الشعبي قال قيل لابن عباس

إن اصبت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول
انشدنا ابو بكر قال انشدني ابي رحمه الله عليه
اعاتب ذا المروة من صديقي اذا ما رابني منه اجتناب
اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب

وانشدني ابي

اعاتب من ابى على حفظ وده ولا قدر عندي للذي لا اعاتب

وانشدني ابي

ان بعض العتاب يدني من العتب ويودي به المحب الحبيبا
واذا ما القلوب لم تضمر الود فلم يعطف العتاب القلوبا

المجلس التاسع والسبعون

اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا قال حدثنا محمد بن
احمد بن صالح الازدي قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال
حدثنا رجاء بن مرجا قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنيني عن هشام
ابن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله انفق ولا تخش من ذي
العرش اقلالا فقال بذلك امرت قال القاضي وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انفق بلال ولا تخش من

ذي العرش اقلالا وقد قال الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو
يخلفه وهو خير الرازقين حدثنا محمد بن الحسن بن دريد
قال اخبرنا ابو حاتم قال اخبرنا الاصمعي قال ذكروا ان
خالد بن عبد الله القسري لما احكم جسر دجلة واستقام له
امر المبازل اشاع عطايا كثيرة واذن للناس اذنا عاما
فدخلت عليه اعرابية فيرته فانشات تقول

اليك يا ابن السادة المواجد
بعدي الحاجات كل عامد
فالناس بين صادر وارد
مثل حجيج البيت نحو خالد
وانت يا خالد خير والد
اصبحت عند الله بالمحامد
محذك قبل الشمخ الرواكد
ليس طريف المجد مثل التالد

فقال فما لها خالد حاجتك كائنة ما كانت
فقالت اصلح الله الامير اناخ علينا الدهر بحرانه وعضنا
بانيابه فانزل لنا صافنا ولا ماهنا فكنت المنجع واليك

المفزع

قال فقال لها خالد هذه حاجة لك دونها فقالت
والله لئن كان في نفعها ان لك لآخرها وذخرها
مع ان اهل الجود لو لم يجد وا من قبل العظائم يوصفوا
بالسخاء قال لها خالد احسنت فهل لك من زوج فقالت
لا وما كنت لاتزوج دعيا وان كان موسرا عنينا
وما كنت اشتري عارا بقي بمال يفنى واتى بجزيل مال الامير
لعنينه قال الاصمعي فامر لها بعشرة آلاف درهم ٥
قال القاضي اما قولها فما ترك لنا صافنا ولا ما هنا
الصافن من الخيل فيما ذكر ابو عبيدة الذي يجمع احد يديه
وبين طرف سنبك احدى رجليه والسنبك مقدم الحافر
قال وقال بعض العرب بل الصافن الذي يجمع
يديه والذي يرفع طرف سنبك رجليه فهو مجتمع القوائم
احام برجله ٥ وقال القراء الصافنات فيما ذكر الكلبي
باسناده القائمة على ثلاث وقد ناقة الاخرى على طرف
الحافر من يد او رجل وهي في قراءة عبد الله صوافن قادا
وجبت يريد معقولة على ثلاث وقد رأيت العرب تجعل
الصافن القائم على ثلاث او غير ثلاث واشعارهم تدل على انه

القائم خاصة والله اعلم بصوابه وقد روي عن ابن عمر انه قال
لرجل يريد نحر ناقته انحرها معقولة اليمنى او اليسرى
قائمة على ثلاث سنة محمد صلى الله عليه وسلم او نحو هذا
القول ٥ وقد قرئ فاذكروا اسم الله عليها صوافن
على ما تقدم من الحكاية عن ابن مسعود وصوافي بمعنى خالصة
لله عز وجل من الصفاء والخلوص وما قراءة الجمهور الاعم والسواد
الاعظم فانه صواف على جمع الصافة وهي المصطفة ورسم
مصاحف المسلمين شاهد لهذه القراءة بالصحة مع استفاضة
النقل لها في الامة وقد قال عمرو بن كلثوم في معنى
هذه اللفظة ٥ تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة اعنتها صفونا
واما قولها ولا ما هنا فانها تعني ولا خادما ومن الماهن
قول الشاعر وهزرين مني ان رأين موهنا تبد واعليه شنامة الملوك
الموهن تصغير ماهن والخويدم تصغير خادم والشنامة القبح
والكلوح يقال وجه شتيم اي باسر قبيح ومن هذا الشتم
والشتيمة في القول معناه قبحه وقد عده والمشانمة المسابة
وهما من هجر القول وفحشه ٥ وقال بعض اللغويين لا يقال
عضنا الدهر وانما يقال عضظنا بالظاء والمعروف فيه الضاد

حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي قال حدثنا محمد
عيسى الواسطي قال حدثنا ابن عايشة عن حرم بن ابي حرم
قال كان نونس بن عبيد يمر بنا في نبي لاحق فيقول
ما اعرف اليوم شيئا اعز من شيئين درهم حلال واخ
في الله عز وجل ٥ وانشدنا ابراهيم قال انشدنا احمد بن
خبر اخوانك المشارك في المرء وابن الشريك في المرابا ٥
لاني شاهدا يسرك بالبشر وان غبت كان ادنا وعينا ٥
مثل سر العقيان ان مسته النار جلاه التلام فازداد زينا ٥
ويروى اخلصه القين وهو الحداد والعقيان من
اسماء الذهب وسره اخلصه واشرفه وسرل شئ جيد ٥
ومحتان والتلام هو الذي يجلي به ويقال له المدوس
وقيل هو التلام وهي التلامذة والتلاميذ مثل الاساورة
والاساوير وقيل انها في قراءة عبد الله اساور من ذهب
وقال التلام الحذف التام كما قال الشاعر ٥
عقب المنا بمنالع فابان ٥ يريد المنارل فحذف اكتفاء بالاله
ما بقي من الكلام واقام وزن شعره مستغنيا عن التمام
حدثنا ابو النضر العقيلي قال حدثنا ابو اسحق الطلحي قال

اخبرنا احمد بن معوية قال وقال ابن الكوفي وكان
بشر بن مروان قد اذخر وهو على العراق عن ابيه عبد الملك
وعن عيينة بن اسماء من غلات ارضهم مالا عظيما فلما ولي
الحجاج اخرج تلك البقايا فوجد ما على عبد الملك وعيينة
ابن اسماء فقال وما على بشر ان يهب من مال الله تعالى لابنه
وختنه هذا واكثر منه والله لاخذنهما باخذ الضب
ولده وطالبهما فرتاه حتى هلك فلحقا بالشام فنزلا
على عمر بن عبد العزيز فقالا له ان بشرا كان اطعمنا شيئا
كثيرا من غلاتنا فبسطنا فيه ايدينا وان الحجاج سفهه
وحرمه وطلبه اخرج علينا ثم اخذنا به فلم نول نخدعه
عن انفسنا حتى هلك فكلم امير المومنين في هبة ذلك لنا
فضحك عمر وقال لست اثق لكما بكلامي ولكن لكما
علي ان ارى فيه نجاح طلبتكما فالا فادللنا عليه فاك تمشي
الى بيوت المهلب فاما ان تحلها في ماله واما ان تعينا على سليمان
فيهبها لكما ولا والله ما كنت لامشي الى عربي على الارض
غيره ليس من ولد مروان ثم انوا يزيد فقال له عمر انا ابناك
نقارا وهذان من قد عرفت فلا تنظرن الى جرم ابويهما عندك

فضحك يزيد وقال عفا الله عنك يا حفص ارجع في ذنبك
قد غفره ابي قبلي والله ما عجز عن مكافاتهما في حياتهما
ولا اوصاني بالثار من بعده فانهما لاخواي وصاحباي
هاتوا حاجتكم فقال عمران الحجاج اخرج عليهما مما كان
يشرب ترك لهما من علاتهما الف الف وخمس مايه الف
فما ترى قال رايكم فاحتكموا قال تحمل منها ما شيت قال
على نصفها والمطلب الى امير المومنين في بقيتها فان حمله عني
والا حملته فقال عبد الملك بن بشر والله ما ظلم الناس
ان زعموا انك سيدهم ثم خرجوا وعمر يقول ما رايت مثل
هذا العراقي في وطائه فعل قبلها مثلها ثم حمل عن القسيسان
وعن يزيد بن عاتكة وهذه الف الف وخمس مايه الف
ثم ركب يزيد الى سليمان فدخل عليه وعنده جماعة من وجوه
اهل اليمن فقام فقال يا امير المومنين فقال له سليمان امسك
وابيك انك لقادر علي حلواني اجلس فقال يزيد ما جئت
لاجلس واذن لي في الكلام فقال هات فاخبره بمحي عمر اليه
وقال قد حملت النصف وضمنت عليك الباقي والله يا امير
المومنين ان مقامي بالشام لمن تمام نعم الله على امير المومنين

ان لم يعد الي احد في حاجة الا قضاها الله بك يا امير المومنين
ثم مدحه فقال سليمان قد وهبنا ذلك كله لك
وزيادة حمده وعلينا غرمه حدثنا الحسين بن القسم
الكوكبي قال حدثني ابو عبد الله احمد بن فراس الشامي
قال حدثنا الهيثم بن عدي قال قال الكرماني في حلوب جارية
الرشيد شعرا فبلغ الرشيد فوجه اليه واقعد الرشيد
حلوب خلف ستر ومر الكرماني بالفضل بن الربيع فقال
ان امير المومنين قد وجه الي فانشده ان استنشدني
مانى
قال نعم بعد الامان فلما دخل قال له الرشيد انت الكر
قال نعم قال انشدني قال في الزهد قال لست هناك
حاجة قال ففي المديح قال ولا قال فانشدك يا امير المومنين
قال شعرك في حلوب قال بعد الامان يا امير المومنين قال نعم
فانشده قوله فيها حتى بلغ
لو لم اذقها طاب لي حبها لكنني ذقت فلا ذقت
فخرجت حلوب من وراء الستر فقالت والله يا امير المومنين
ما ذقته ولا اذاقني ولا رآني وقد قربا لي احده
الله
قال يا حلوب قد اعطيناه الامان فله الامان في حد من حدود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عز وجل قال قد سمعت يا كرماني قال يا امير المومنين
قال الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله
وانهم يقولون ما لا يفعلون قال صدقت وامر له
بثلاثين الف درهم قال القاضي رحمه الله
ومن الموجود في طريقة الشعراء انهم يقولون ما لا يفعلون
ويصفون من يمدحونه او يحبونه بما ليس فيه وبما لا علم لهم
وقد قال في هذا عمران بن حطان للفرزدق

ايها المادح العباد ليعطى ان لله ما بايدي العبا
فسل الله ما طلبت اليهم وارج فضل المهيمن العوا
لا تعل في الجواد ما ليس فيه وسمي البخيل باسم الحوا

واسند الي عن الرومي

يقولون ما لا يفعلون مسبة من الله مسبوبة بالسخاء
وما ذاك فيهم وحدهم بل زيادة يقولون ما لا يفعل الامراء

ونظير الكرماني مع الرشيد ما روي ان الفرزدق

قين حبابي مصوغاب وبت افض اغلاق الخمام ٥ فقال
فقال له قد اقررت بما اوجب عليك الحد قال
يا امير المومنين سعك من ذلك آية من كتاب الله عز وجل

فقال وما هي قال قوله عز وجل وانهم يقولون ما لا يفعلون
حدثنا محمد بن القسم الانباري قال حدثنا ابو الحسن بن
المهتار قال حدثني حميد بن محمد الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن
عبد الله القرشي قال حدثني محمد بن انس صاحب شعر الكميت
قال قال حماد الراوية كان انقطاعي الى الوليد بن عبد الملك
فكان هشام يغلبني على ذلك فلما ولي هشام مكثت سنة لا اخرج
فلما لم اذكر خرجت فصليت الجمعة وجلست على باب الفيل
وهو باب مسجد الكوفة فاذا شرطيان قد وقفا على فقالا لي
اجب الامير يوسف بن عمر فقلت من هذا كنت احذر ثم قلت
لهما هل لكما ان تدعاني الى اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع
اليهم ابدا ثم اصير اليكما معكما قالا ما الى ذلك سبيل
فتبسلت في ايديهما ودخلت على يوسف بن عمر
في الايوان الاحمر فسلمت فرد علي السلام فطابت نفسي
برده علي السلام ٥ ثم رمى الي بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر اذا اتاك كتابي هذا
فابعث الى حماد الراوية من يابتيك به غير مروع ولا متعتع
وادفع اليه خمس مائة دينار وحلة مرهما يسير عليه اثنتي عشرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى دمشق فاخذت الخمسمائة دينار وطرقت فاذا جماد
مرحوك فطرقت اليه ووضعت رجلي في الغرز وسرت
احدى عشرة ليلة فلما كان اليوم الثاني عشر وافيت
باب هشام فاستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في
دار قورا مفروشة بالرخام بين كل رخامتين قضبة من
ذهب وحيطانها على ذلك العمل واذا هشام جالس على
طنفسة من خز حمراء وعليه ثياب خز حمر مصمتة
بالعنبر فسلمت فاستدناني حتى قبلت رجله واجلسني فاذا
انا بجاريتين لم ار مثلهما قبلهما في اذن كل واحدة منهما
حلقة من ذهب فيها جوهر تتوقد فقال لي يا حماد كيف
انت وكيف حالك قلت بخير يا امير المومنين قال
اندري لم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطة
بابي لم ادر من قابله قلت وما هو قال

قد عت بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق

قلت هذا بقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له
قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون ما له لا يفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست اذري اذا كثر ذا العذل علي اعدو بلومني ام
صديق

زانها حسنها بفرع عميم وابيت صلت الجبين اليق
وشبا مقلتان عذبات لا قصار ترى ولا هن زوق
قد عت بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
ثم كان المزاج ماء سماء ليس ماء اجن ولا مطروق
فقال احسنت يا حماد يا جارية اسقيه فسقتني
شربة ذهبت بثلث عقلي ثم قال اعد فاسقطه الطرب
حتى نزل عن فرشه ثم قال للاخرى اسقيه فسقتني
شربة فذهبت بثلثا عقلي فقلت ان سقتني الثالثة افتضحت
ثم قال سل حاجتك كائنة ما كانت قال كائنة ما
كانت قلت احدى الجاريتين قال هما لك بما عليهما من حلي
وحلل ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت فلم
اعقل حتى اصبحت فاذا انا بالجاريتين عند راسي واذا خادم
بقدم عشر خدم مع كل واحدة بدرة فقالت امير المومنين
يقرا عليك السلام ويقول لك خذهذه فانتفع بها في شانك

فاحدثها والجاريتين وانصرفت ٥ قال القاضي رويت
قصة هذا الشعر عن حماد انها كانت مع الوليد بن يزيد
وفيها ما ليس في هذا الخبر وفي هذا الخبر ما ليس فيها وجائز
ان تكون القصتان جرتا في وقتين فتكونا غير متنا فيتين
وقد اثبتنا القصة الاخرى في بعض مجالس كتابنا هذا والله اعلم
بصواب ذلك ٥ وقوله عدي بن زيد في هذا الشعر يصف
ثنايا هذه المراة ولا هن ذوق الروق الطواك يقال
ناب ارق ونيبة روقاء والجمع روق مثل احمر وحمرا
وحمر قال الاعشى
واذا ما الاكس شبه بالاروق يوم الهجا وقل البصاق
يقال ناب اكس ونيبة كسناء اذا كانا قصيرين وانما
وصف الحرب بالشدة وان ريق المحارب لما قد شهد استه
على كسسها بالروق لتجردها وقلة البصاق منها ٥
حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن
الكاتب قال حدثني من سمع خطبة بن حميد بن خطبة يقول حضرت
المامون يناظر محمد بن القاسم النوشجاني في شيء ومحمد يغضي له ويصدقه
فقال له المامون اراك تنقاد لي الى ما تظن انه يسرني فقل

وجوب الحجة عليك ولو شئت ان افسر الامور بفضل
بيان وطول لسان وانهة الخلافة وسطوة الرياسة
لصدقت وان كنت كاذبا وصوبت وان كنت مخطئا
وعدلت وان كنت جائرا ولكني لا ارضى الا بازالة الشبهة
وقلبة الحجة وان شر الملوك عقلا واسخفهم راينا من رضي
بقولهم صدق الاميرة ٥ حدثنا برداد بن عبد الرحمن
قال حدثنا ابو موسى يعني بنته قال حدثنا الهدبي قال
تزوج قيس بن معدي كرب بنت الحرث بن عمرو من بني اكل
المرار فولدت له الاشعث بن قيس فقال ابو هانئ الكندي
بنات الحارث الملك بن عمرو تخيرها فنكحن في ذراها ٥
لها الويلات اذ انكحوها الا طعنت بها حشاها ٥
وقد بينتها ولدت غلاما فلا عاش العلام ولا هناها ٥

فاجابه ابو فساس الكندي

الا ابلغ لديك ابا هانئ الانهى لسانك عن ردى اها ٥
فقد طالبت هندا قبل قيس لتنكحها فلم تك من هواها ٥
فطافت في المناهل تبتغيها فلاقت منهلا عذبا شفاها ٥
شديد الساعدين اخا حروب اذا ما سيل منصبا اباها ٥

وما حثت مطيته اليها ولا من فوق درؤيه اتاها
قال عيسى قال المحدثي وال الاشعب ينشدون
هذا الشعر ولا ينكرونه قال والاشراف لا ينالون ان
تكون اخوالهم اشرف من اعمامهم ٥ قال القاضي قوله في
هذا الشعر الا تهى لسانك عن ذاها انث اللسان وذكر
اهل العلم بالعربية ان العرب تذكر اللسان وتونثه
وقيل من انثه اراد به اللغة والرساله ٥ كقول الشاعر
الى انثنى لسان لا اسر بها من علو لا صخب فيها ولا سخر

حدثنا الحسين بن احمد بن محمد الكلبي قال حدثنا محمد بن
زكريا العلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا
ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال لما قدم علي رضي الله عنه من
صفين قام اليه شيخ من اصحابه فقال يا امير المومنين اخبرني
عن مسيرنا الى الشام بقضاء وقدر فقال علي عليه السلام
والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما قطعنا واديا ولا علونا تلعة
الا بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي فقال
علي عليه السلم ولم يا عظم الله اجركم في مسيركم وانتم مصعدون
وفي منحدركم وانتم منحدرون وما كنتم في شي من اموركم

146
146

مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ وكيف يا امير المومنين
والقضاء والقدر ساقنا اليها قال ويحك لعلك ظننته
قضاء لازما وقدرا حاتما لو كان ذاك لسقط الوعد والوعيد
ولبطل الثواب والعقاب ولكانت لائمة من الله للمذنب ولا
محمدة من الله للمحسن ولكان المحسن اولى بثواب الاحسان
من المذنب ذلك مقال اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وهم قدرية هذه الامة ومجوسها ولكن
الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يعص
مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك تفويضا ولا خلق
السموات والارض وما بينهما من عباد آباتهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ٥
فقال الشيخ يا امير المومنين فما كان القضاء والقدر
الذي كان فيه مسيرنا ومنصرفنا قال ذلك امر الله وحكمته
ثم قرا علي رضي الله عنه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ٥
فقام الشيخ تلقاء وجهه ثم قال
انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن
رضوانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أوصحت من دينا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه إحسانا

المجلس الثمانون

أخبرنا المعافا بن زكريا قال حدثنا احمد بن محمد بن ابي شيبة قال حدثنا علي بن شعيب قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة انها كانت عندها جاريتان تغنيان في يوم عيد وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاينهاهما فدخل عليها ابو بكر فانتهرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر دعهما فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا ٥

قال القاضي رحمه الله قد ضمنا هذه المجالس نظائر لهذا الخبر وذكرنا في غير موضع من كتبنا ما جاء في الرخصة في الغناء المباح وما يستعمل معه من آلات الملاهي كالدف ونحوه فان ذلك يختار ونومر به في الاعياد والعرسات وما يجري مجراها بما ينبسط عنده المسلمون ويتشطون فيه في مجامعهم ومآدبهم وذكرنا في عدة مواضع ما ينكر من جميع الغناء والتمطيط والاداوة

القرآن وانشاد الشعر وأوضحنا سقوط ما من موه على الناس في ذلك وتعلق بسخيف الشبه فيه ارهاصا لمعيشته وتوطيا للحطام من ماكليه وان في ورود السرور واستقامة الامور التصرف فيما اباحه الله تعالى واذن فيه لمندوحة عما حظره وزجر عنه وعابه ٥

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو عثمن عن ابي النوشي عن ابي عبيدة قال خطب عتاب بن ورقاء الرياحي على المنبر فقال اقول كما قال الله عز وجل في كتابه ليس شيء على المنون بباق غير وجه المسبح الخلاق فقيل له ايها الامير هذا قول عدي بن زيد فقال نعم والله ما قال عدي بن زيد قال ابن دريد اخبرنا ابو عثمن في عقب هذا الحديث ولم يسنده الى احد قال اتى عتاب بن ورقاء بامراة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما حملك على الخروج علينا اما سمعت الله يقول كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول فقالت جهلك بكتاب الله حملني على الخروج عليك وعلى امثالك يا عدو الله حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال حدثنا ابو الفضل الربعي قال حدثني ابي وحدثنا محمد بن
القسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا احمد بن عبيد قال
حدثنا محمد بن السائب عن ابيه عن الشرقي بن القطامي والفاظ
الروايتين مختلفه ومعانيهما متقاربه قال قال الرشيد
للمفضل الضبي اخبرني بامفضل عن قول العرب
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد
فقال يا امير المومنين بهذا مثل لهم سائر قبل الاسلام
وكان من حديث هذا المثل ان عبيد بن الابرص الاسدي
كان حليما من حكماء العرب شاعرا مجيدا فنزله المنذر
ماء السماء من اخل الغربين وكان من حديث هذا المثل
قبل ان تعتله المنذر ثلاثة احوال ان ناسا نزلوا عليه
فقراهم واحسن قراهم وكان يقري الضيف ويحسن الى
المنقطع به فلما اراد القوم الرحيل خرج معهم يشيعهم
فشيعهم حتى ابعدوا ونزلوا في موضع وقال غيره فلما نزل
القوم وعرسوا خرج عبيد وصاحب له يمشيان في الموضع
الذي نزل القوم فيه مسارا حتى اتيا حيا هناك فرايا شجاعا
عظيما اقرع لهث قد اذلع لسانه من العطش فاخذ صاحب

عبيد حجرا وهم ان يشدخه به فقال له عبيد ما انت
صانع قال اقتل هذا الشجاع فانه عدو قال عبيد لا تفعل
فان الاسير قد يجازى وان كان عدوا ثم استقى من الجب ماء
فسقى الشجاع فجعل يشرب حتى روي ثم تسمسب في الرمل
فغاب ورجع عبيد الى القوم فودعهم ثم رحلوا ورجع عبيد
الى منزله فاقام حولين فاتاه بعض الرعاء فخبره ان ابله قد
شردت فركب راحلة وخرج في طلب الابل وكان شجاعا
بطلا فسار عشر مراحل لا يرى لها اثرا ولا يعرف لها خبرا
حتى اذا كان في بعض الليالي وقد كلت راحلته ونعب
غراب الليل وهبت الرياح فلم ير سهلا ولا جبلا فقفت
راحلته فقال مالك من ليل دجور ومن نعوق راحلة بالليل
وكان الموضع الذي هو فيه يقال له الصادي وهناك ماء
فقال والله ما ارى الا اقامة على هذا الماء او الموت ثم حط
رحله عن راحلته واسند ظهره اليه وطاطا راسه الى الارض
وجمع ثوبه عليه فاذا هو بسيف يهتف به من خلفه
يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول

يا ايها الشخص المصل مذهبه

• ولَيسَ مَعَهُ مِن أَنيسٍ يُصحِبُهُ ∴
∴ دُونَكَ هَذَا البَكرَ خُذهُ فَارْكَبهُ •
• حَتَّى إِذَا اللَّيلُ تَوَارَى مَغرِبُهُ ∴
∴ بِسَاطِعِ الصُّبحِ وَلَاحَ كَوكَبُهُ •

قَالَ القَاضِي وَيُرْوَى تَوَارَى عَنهُ بَهُ وَالغَيهَبُ الظَّلمَاءُ

• فَحَطَّ عَنهُ رَحلَهُ وَسَبسَبُهُ ∴

فَلَفَتَ وَرَاءَهُ فَإِذَا بَكرٌ مَعقُولٌ عَلَيهِ رَحلٌ فَوَثَبَ حَتَّى حَلَّ عِقَالَهُ وَصَارَ فِي مَتنِهِ فَوَثَبَ البَكرُ مِن عِنَانِ يَثِيرُهُ حَتَّى اسْتَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ يَسِيرُ بِهِ كَالبَرقِ الخَاطِفِ أَوكَالرِّيحِ العَاصِفِ لَا يَلوِي عَلَى شَيءٍ وَلَا يَفتُرُ مِنَ السَّيرِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَجهِ الصَّبَاحِ وَنَظَرَ عُبَيدٌ إِلَى بَيَاضِ الحَرَّةِ بَرَكَ البَكرُ فَلَم يَقُم فَاستَحَثَّهُ فَلَم يَقُم فَقَالَ إِنَّهُ لَمَأمُورٌ وَثَنَى رِجلَهُ فَنَزَلَ عَنهُ وَوَلَّى نَاحِيَةً فَثَارَ البَكرُ بِرُمَّتِهِ فَقَالَ عُبَيدُ بَكرٍ يَسرِي فِي لَيلَةٍ وَاحِدَةٍ عَشرَ مَرَاحِلَ لَا أَسأَلُهُ مَا أَنتَ وَلَا مَن الَّذِي أَرسَلَكَ إِلَيَّ ثُمَّ أَدَارَ وَجهَهُ إِلَيهِ وَهُوَ يَقُولُ

يَا أَيُّهَا البَكرُ قَد أَنجَيتَ مِن كَرَبٍ وَمِن فَيَافٍ تَضِلُّ المُدلِجَ الهَادِي
إِلَّا أَبَتْ لَنَا بِالقَولِ نَعرِفُهُ مِن الَّذِي جَادَ بِالنُّعمَاءِ فِي الوَادِي

إِذهَب سَلِيمًا فَقَد بَلَّغتَ مَا مُنِّيَت بِهِ مِن ذِي سَنَامٍ حَامِلٍ حَادِي

قَالَ فَأَجَابَهُ البَكرُ وَهُوَ يَقُولُ

أَنَا الشُّجَاعُ الَّذِي أَلفَيتَهُ رَمِضًا يَنَازِعُ المَاءَ مِن ذِي المَوْرِدِ الصَّادِي
فَحُدِّثَ بِالمَاءِ لَمَّا ظَنَّ حَامِلُهُ وَثَبَتْ هَامِي وَلَم تُولِغ بِأَكبَادِي
الخَيرُ بَاقٍ وَإِن طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخبَثُ مَا أَوعَيتَ مِن زَادِ

قَالَ القَاضِي وَيُرْوَى فِي الزَّادِ •

هَذَا جَزَاءُ مَن يَجُودُ بِنَفسِهِ فِي سَيرِ سَلمًى وَفَّكَ اللَّهُ مِن هَادِ

فَقَالَ الرَّشِيدُ أَحسَنتَ يَا مُفَضَّلُ يَا رَبِيعُ أَعطِهِ عِشرِينَ أَلفًا عَشَرَةَ آلَافٍ لِمَعرِفَتِهِ بِالمَثَلِ وَأَصلِهِ وَعَشَرَةَ آلَافٍ لِحُسنِ رِوَايَتِهِ • قَالَ القَاضِي فِي هَذَا الخَبَرِ فَقَتَلَ الرَّاحِلَةَ وَأَمَّا بَقَّالٌ فَوقَ الفَرَسِ وَتَبَلَ البَعِيرُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بن عَبدِ الرَّحمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى يَعنِي بَندَهُ قَالَ حَدَّثَنَا العُتبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ خَرَجَ عُمَرُ بنُ يَسِيرٍ فِي عَمَلِهِ فَلَمَّا قَرُبَ مِن دِمَشقَ تَلَقَّاهُ مُعَوِيَةُ فِي مَوكِبٍ لَهُ وَرُوعَ عُمَرُ عَلَى حِمَارٍ إِلَى جَنبِهِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ عَلَى حِمَارٍ آخَرَ فَلَم يَرُعهُمَا مُعَاوِيَةُ فَطَوَاهُمَا فَقِيلَ لَهُ خَلَفَتْ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ وَرَاكِبًا فَرَجَعَ فَلَمَّا رَآهُ نَزَلَ عَن دَابَّتِهِ فَاعتَرَضَ عَنهُ عُمَرُ وَمَشَى حَتَّى تَعَلَّقَ نَفَسُهُ بِأَربَيَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمَنِ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ

أجهدت الرجل فقال عمر لمعاوية أأنت صاحب
الموكب آنفا مع ما بلغني من طول وقوف ذوي الحاجات
ببابك فقال معاوية نعم فرفع عمر رضي الله عنه صوته
فقال ولم ويلك فقال أتاني في بلاد لا تمتنع فيها من
جواسيس العدو ولا بد لهم مما يرهبهم من آله السلطان
فان مرتني أمضيت عليه وان نهيتني عنه انتهيت فقال
عمر يا معاوية والله ما بلغني عنك أمر أكرهه فاعابتك
عليه الا تركتني منه في أضيق من رواجب الفرس فان
كان ما قلت حقا انه لرأي أديب وان كان باطلا انها
لخدعة أريب ولا أمرك به ولا انهاك عنه فقال
عبد الرحمن يا أمير المؤمنين لأحسن لفي المصدر فيما أوردته
فيه فقال عمر رضي الله عنه لحسن مصادره ومواردة
حشمناه ما حشمناه حدثنا أبو النضر العقيلي قال حدثنا
أبو اسحق الطلحي قال حدثنا أحمد بن معوه قال قال ابن الكوز
لما قدم المهلب على الحجاج بعد فراغه من أمر الازارقة وقالهم
أكرمه الحجاج وشرفه وبلغ له الغاية قال فخرج الحجاج
يوما أحد أيدي المهلب حتى انتهى الى المحراب فقام ثم قال يا أبا سعيد

أنا أطول أم أنت فقال الأمير أطول مني وأنا أشخص منه
فلما انصرف من صلاته أخذ بيده فأدخله معه ثم قال له
سجستان خير ولاية أم خراسان قال سجستان قال وكيف
قال لأنها ثغر كابل ورأس السند وان خراسان ثغر الترك قال
أيهما أحب اليك ان يليه رجل مثلك قال ان أمثالي في الناس
لكثير وما نحن جميعا الى الناس قال سر الى سجستان قال
غيري خير لك فيها مني وأنا بخراسان خير لك من غيري قال ولم
قال لأن بذ نعمة الله على بعد الاسلام كان في
غزوتي خراسان مع العقاري وان أكره سجستان
خير لك مني لأن أهلها أجسوه لحسن ايابه فيهم وأنا بخراسان
خير منه قال وما كنت تلي من أمر العقاري قال كنت فيمن
صحبه فلما نزلنا بهق ودنونا من عدونا قال أصحابي قد
جاءنا طلائع القوم فانصرفوا فقلت وما عليكم ان تشأموهم
فانوا وانصرفوا وتقدمت فقتل الله العشرة على يدي ثم انصرفت
برؤسهم ودوابهم واسلابهم وقد كان أصحابي نعوني
الى العقاري فلما رآني ضحك وقال
كبا القوم عند عيان الرهان وقال المهلب خط القرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعاز المهلب بالمكرمات وآب عمر بحد التعس
ثم ولاني شرطته وخرج الى امره فولاه الحجاج
خراسان فكان واليها حتى هلك بها فقال نهار بن
توسعة يرثيه

لله دركم غداة دمستم سم العداة ونابلا لا يخطر
ان تدفنوه فان مثلك لابه في المسلمين وذكر لا يقبر
كان المدافع دون بيضة مصره والجابر العظم الذي لا يجبر
والكافي الثغر المخوف بحزمه ويمن طائره الذي لا ينكر
اني لها مثل المهلب بعده هيهات هيهات الحباب الاخضر
كل امرئ ولي الرعية بعد بدك لعمر وابيك منه اعور
ما ساس سنا مثل المهلب سايس اعفا عن الذنب الذي لا يغفر
لا لا ارايمن في الحروب نقيبة منه واعدل في الهياب واوفر
واشد في حق العراق سكينة يحتى بوادرها الامام الاكبر
جمع المروة والسياسة والتقى ومحاسن الاخلاق منها اكثر
تجري له الطير الايامن عرة ولوانه حمس عاما يخطر
لما راى الامر العظيم وانه سيحل بالمصرين امر منكر
وارنت العود المطافل حوله حذر السباء وراعها المتزر

القى القناع وسار نحو عصابة حمر رفدا قوا الموت وهو مشمر
كان المهلب للعراق سكينة وولى حاديها الذي يستكر

حدثنا حمزة بن الحسين بن عمر الشمشار قال حدثنا
العباس بن محمد بن عبد الرحيم الانصاري قال حدثني ابي
قال قال ابو نعيم ارسل الى عمران بن اسحق بن الصباح وكان
كثيرا ما يرسل الى الفقهاء وكان ابوه قبله يفعل ذلك
قال فاتيته فاذا ابو الديك وكان معتوها ذاهب العقل
محتلا محنا لا جيد البديهة حسن الجواب على باب عمران بن
اسحق يخاصم ويجلب ويختلط ويشير الى الحايط كانه يرى
شيئا يخاصمه وكان ذلك لا يعتريه الا عند الجوع وكان قد
عرف بذلك وكان عليه اهل الكوفة فقهاؤها وامراؤها
يامرون بتفقد ذلك فدخلت على عمران فلم اجلس حتى قلت
له ايها الامير ابو الديك على الباب يخاصم ويخلط ولا احسبه
الا جايعا فان ذلك يعتريه مع الجوع فقال عمران يا غلام
المايدة فطلعها مهتاه ثم قال ابو الديك فدخل فلما راى
المايدة وحسنها قال قال الله تعالى في كتابه يحكي مسالة
نبيه ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون لنا عيدا لاولنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وآخرنا الآية وهذه المائدة لاول اهل الكوفة وآخرهم
والاية معروفة ابي نعيم بما كنت فيه قال ابو نعيم ثم اقبل
علي فقال يا ابا نعيم هذه فطنة العقلاء واذهان الفقهاء
واختيار العلماء جزاك الله خيرا ثم اقبل على عمار فقال
ايها الامير قال الله تعالى في كتابه ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وانا مسكين يتيم من
عقلي اسير في حبس شيطان موكل بي ٥ حدثنا
محمد بن سهل بن الفضل الكاتب قال حدثنا ابو زيد يعني عمر
ابن شبة قال حدثني الوليد بن هشام قال قال معاوية
للحارث بن نوفل ادخل على فتيان بني عبد مناف فادخلهم
كان وجوههم الدنانير فنظر اليهم وقال يا بني انتم
بنو المجد لم تقعدبهم امهاتهم وآباؤهم آباء صدق فاذبوا
هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا لهم غيب اخري مثلها لو تغيبوا
فقال عبد الله بن الزبير يا امير المومنين الا ادخل
عليك فتيان بني اسد قال فادخلهم كان وجوههم الجمان
فقال معوية
اكان خمصا فالوجوه شيب ٥ شربن حتى نزح القليب

حدثنا احمد بن العباس العسكري قال حدثنا ابن ابي سعد
قال حدثني محمد بن اسحق المسيبي قال سمعت شيخا يقال له عبد
الملك بن عمارة من ولد خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين من الانصار
يحدث ان ابا الدرداء قيل له كل اصحابك قد قال الشعر
غيرك فنكس او اطرق قليلا ثم قال
يريد العبد ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراد ايسنفادا
يقول العبد فايدتي ومالي وتقوى الله افضل مالي
فقالوا لقد احسنت فزد فقال لا انما قلت حين
علمت ان اصحابك كلهم قد قالوا فكرهت ان يعلموا علما لا
اعلمه وليس الشعر من شاني ٥ حدثنا عبد الباقي بن
قانع قال حدثنا عبد الله بن علي بن الحسن الخواص العابد
قال حدثنا الحسن بن جرير الصوري قال حدثنا محمد بن عمرو
العسقلاني قال حدثنا ابراهيم بن ادهم عن عيسى المروزي
قال سمعت سعيد بن المسيب يقول في امر عبد الملك بن
مروان لا تملوا اعينكم من رؤية الجور ولا من اعوانهم الا بانكار
بقلوبكم كيلا تحبط اعمالكم الحسنة الصالحة حدثنا محمد بن يحيى
الصولي قال حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا ابن الطباع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال روينا ان السفاح عمل بيتين ووجه برجل الى عسكر
مروان ليقوم على الجمل ليلا فيصيح بهما ويغمس فلا يوجد
وهما

يا آل مروان ان الله مهلككم ومبدل امنكم خوفا وتشريدا
لاعز الله من انساكم احدا وشتكم في بلاد الخوف تطريدا

قال ففعل ذلك فدخلت قلوبهم مخافة ٥

حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ قال حدثنا موسى بن
شيبب بشير رعن يونس بن موسى البصري عن الحسن
ابن حماد عن الرماح بن المنذر الهذلي عن محمد بن علي بن
الحسين بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلم
انه قال لبشر لسانك عبدك ما لم تتكلم فاذا تكلمت
كنت عبده فانظر ماذا تقضي وفيم تقضي وكيف تقضي
وفي ما تقضي واليه تقضي ٥ قال القاضي رحمه الله
هذا الذي خاطب به امير المومنين عليه السلام شرحا من
احسن الكلام واشرفه لفظا ومعنى ومتى تامله من يلي
الاحكام فاعتبر به واجرى امره عليه فاز ورشد وافلح
وسعد ونسال الله توفيقه وعصمته برافته ورحمته

المجلس الحادي والثمانون

حدثنا علي بن محمد بن احمد البصري قال حدثنا الفضل
ابن جعفر بن همام ابو العباس البصري قال حدثنا عبد الله
ابن سعيد القيسي قال حدثنا يحيى بن سعيد السعدي قال حدثني
ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن عبيد بن عمير الليثي عن ابي ذر قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهو جالس
وحده فاغتنمت خلوته فقال يا ابا ذر ان للمسجد تحية قلت
وما تحيته يا رسول الله قال ركعتان فركعتهما ثم التفت اليه فقلت
يا رسول الله انت امرتني بالصلاة فما الصلاة قال خير موضوع
من شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول الله اي الاعمال احب
اليك قال الايمان بالله تعالى ثم الجهاد في سبيل الله
قلت يا رسول الله اي المومنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا
قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من
لسانه ويده قلت اي الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت
اي الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت اي الصلاة
افضل قال طول القنوت قلت اي الصدقة افضل قال
جهد من مقل الى فقير في سر قلت فما الصوم قال فرض

مجزئ وعند الله اضعاف كثيرة قلت اى الرقاب
افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاى
الجهاد افضل قال من عقر جواده وهريق دمه قلت
اى اية انزلها الله عليك اعظم قال اية الكرسى
ثم قال يا باذر ما السموات السبع فى الكرسى الا كحلقة
ملقاة بارض فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل
الفلاة على تلك الحلقة قلت رسول الله كم النبيون
قال مائة الف واربعة وعشرون الف نبى قلت رسول الله
كم المرسلون منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جم الغفير
قلت من كان اول الانبياء قال آدم قلت وكان من
الانبياء مرسلا قال نعم مكلما خلقه الله بيده ونفخ فيه
من روحه ثم قال يا باذر اربعة من الانبياء سريانيون
آدم . وشيث . وادريس . وهو اول من خط بالقلم ونوح .
واربعة من العرب . هود . وصالح . وشعيب . ونبيك
محمد صلى الله عليه وسلم واول الانبيا آدم وآخرهم
محمد صلى الله عليهم واول نبى من انبيا الله بنى اسرايل موسى
وآخرهم عيسى صلى الله عليهما وبينهما الف نبى قلت

يا رسول الله كم انزل الله تعالى من كتاب قال ماية كتاب
واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس
ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التوراة
والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله فما كانت
صحف ابرهيم قال امثال كلها ايها الملك المبتلى المغرور
انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عنى
دعوة المظلوم فانى لا ارد دعاها ولو كانت من كافر وعلى
العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلاث ساعات
ساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه ويتفكر
فيما صنع وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال فان فى
هذه الساعات عونا لتلك الساعات واستجماما للقلوب
ويقبر بعضها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا
على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله
قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلاث
مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ فى غير محرم قلت
يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها
عجبت لمن ايقن بالموت ثم يفرح ولمن ايقن بالنار ثم يضحك

ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمئن اليها ولمن ايقن
بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قلت
يا رسول الله هل في الدنيا مما انزل الله عليك شئ مما كان
في صحف ابرهيم وموسى قال يا ابا ذر تقرأ قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة
خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى
قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله
فانه رأس لامرك كله قلت يا رسول الله زدني قال
عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السما
ونور لك في الارض قلت زدني قال عليك بطول الصمت
فانه مطردة للشيطان وعون لك على امر دينك قلت
زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب
ويذهب بنور الوجه قلت زدني قال قل الحق وان كان مرا
قلت زدني قال حب المساكين وجالسهم قلت زدني قال
لا تخف في الله لومة لائم قلت زدني قال ليحجزك عن الناس
ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي ثم قال كفى
بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس

ما يجهل من نفسه ويستحي لهم مما هو فيه ويؤذي جليسه
فيما لا يعنيه ثم قال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع
كالكف ولا حسب كحسن الخلق قال القاضي في
خبر ابي ذر هذا انواع من الحكم وفوائد العلم والانباء عن
الامور الحالية واخبار عن الامور الماضية وفيه اعتبار
لاولي الابصار البصائر والعقول وتنبيه لذوي التمييز
والتحصيل وقد روينا في كثير من فصوله روايات موافقة
لالفاظه ومعانيه وآخر مضارعة لما اشتمل عليه من الا عراض
فيه وروينا في بعض فصوله روايات مختلفة لظاهر ما تضمنه
الا انها اذا تؤملت رجعت الى التقارب اذ اقتضت غلط من
بعض الرواة واما ما ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاله واخبر به فهو الحق الذي لا مرية فيه ولا ريب في صحته
والقطع على حقيقته معتبه قال القاضي وفي خبر ابي
ذر ما دل على ان من الانبياء من اوتي النبوة وارسل الى طائفة
ومنهم من كان نبيا غير مرسل الى احد وقد قال الله تعالى
ذكره وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه قال فيه ولا محدث وقال ان منكم محدثين ٥
وذكر عمر رضى الله عنه ومن الدعا المنتشر المستعمل
الظاهر على السنة خاصة المسلمين وعامتهم اللهم
صل على ملايكتك المقربين وعلى انبيائك والمرسلين
وظاهر هذا يقتضى الفصل بين الفريقين وقد حاك هذا
بعض المنتسبين الى علم الكلام ومن يدعى له فريق مغتون به
مغرور بمحاربقه وحاك ايضا ان لا يختص احد من الانبيا
بشئ من الشريعة محمد عليه مخالف فى الصورة لما اتى
به من قبله فان تقصر به فى الدلالة على صدقه وصحة
نبوته بخبرنى من الانبيا بذلك وتعيينه عليه تعيينا
لا يشكل وكل ما حاله من ذلك على غير ما قدر ولا حجة
له فى شئ مما اتى به من ذلك ولا شبهة توقع العذر له لم يكن
السمع ولا العقل يحيلانه بل يدلان على جوازه ويشهدان بصحته
وقد ثبت الخبر الصادق به وله فى اعجاز القران صحة شهادته
بالصدق للنبى صلى الله عليه وسلم كلام بعد من اطلاق
مثله من صحت فطرته وسلمت من التعصب والتعامل والغفلة
والتجاهل طرفه وكنت استبعدت هذا حين حكى لى عنه

اذ لم يكن عندى ممن بلغ فى الذهاب عن النظار الصحيح هذا الحد
الى ان رايته مثبتا بخطه وقد حكيته على جهته فى معناه
ولفظه فى غير موضع من ذلك من كتابنا المسمى البيان الموجز
عن علم القران المعجز وليس كتابنا هذا من مواضع البيان عن ذلك
ولا الاشتغال بحكايته وايضاح القول فيه وتبيين فساده ٥
وقد قال بعض اهل العلم لو سكت من لا يعلم لاستراحنا ٥
وانا اقول لو كان لمن يرد عنه ويكفه ومنعه
من تعمده فيقعد عنه فيسكته قهرا ويصمته قسرا او كان
من يصرفه عن تشييع الجهالات وتفريع الضلالات بالتاديب
والضرب والترهيب والتنكيت والتاديب لرجونا
ان يعفى الناس بذلك عما نالهم الضرر او كثير منه من جهته
ولا الله المشتكى وهو المستعان على كل حادثة وبلوى ٥
حدثنى محمد بن عمر بن بصير الحرانى الحمار سنة ست عشرة
وثلثمايه املاء من حفظه قال حدثنا حاجب بن سليمن المنبجى
بها يوم عيد بحلب سنة اثنتين وستين ومايتين قال
حدثنا الوصاف بن صلح وحدثنا محمد بن يزيد المقرى
الحرانى المعروف بابن زبدويه قال حدثنا ابو منصور يعنى

سليمن بن محمد بن الفضل بن جبريل النحلي قال حدثنا حاجب
ابن سليمن ومحمد بن حسن بن سفين المنيجيان قالا حدثنا
الوصاف بن حاتم بن الحسن قال القاضي وهو ابو صالح
عندي وقالا جميعا اعني الحربي وابن زيدوية عن ابيه عن
علي بن ابي طالب عليه السلم انه قال دمتي رهينة وابا به زعيم
لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ على التقوى سنخ اصل
وان اجهل الناس من لم يعرف قدره وان بعض الناس الى الله عز وجل
رجل تمسح علما في اعمار من الناس عشوه اعاد فيه باغبار الفتنه
عمى عما في ريب الهدنة وقال ابن زيدوية مكان العشوه
سماه اشباه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما ولم يقل
الحربي في العلم ذكر فاستكثر ما قل منه وقال الحربي
وما قل منه خير مما كثر حتى ارتوي من اجن واستكثر
من غير طائل جالس للناس مفتيا قال الحربي للخيص ما
ليس على غيره وليس هذا في حديث ابن زيدوية وقالا فان رأيت
به احدى الهمات قال الحربي هيا لها حشوا من رأيه وقال
ابن زيدوية هيا حشوا الراي من رأيه فهو من قطع المشبهات
في مثل نسج العنكبوت لا يدري اخطأ ام اصاب وقال

ابن زيدوية مكان نسج عزل وقال الحربي خباط جهالات
ركاب عمايات وقال ابن زيدوية مكان جهالات خباط
عشوات لا يعتد ذما لا يعلم فيسلم ولا يعض على العلم
بضرس قاطع فيغنم تبكي منه الدنيا وقال ابن زيدوية مكان
الدنيا الدما وكانه اشبه بالصواب عندي وقالا وتصر
منه المواريث ويستحل بعضا به الفرج الحرام لاملئ والله
ولا اهل بما صدارما ورد عليه ولا هو اهل لما فرض له وقال
ابن زيدوية لاملئ والله بما صدارما ورد عليه ولا هو اهل
لما فرط به وقال الحربي اولئك الذين حقت عليهم
النياحة ايام الدنيا قال القاضي وانهى ابن زيدوية
حديثه عند قوله لما فرط به ثم قال وزاد فيه غيره وانى
رويناه بعد هذا عن الحربي منفردا به على ما وصفناه
قال القاضي قول امير المومنين ذمتي رهينة
وابا به زعيم ابانه عن تيقنه ما اخبره وبصيرته فيه وثقته
بحقيقته وتوثيقه لمن اخبره بثبوته وصحته واما قوله
وابا به زعيم فان الذي ترجع اليه هاء الضمير في جملة الكلام ومعناه
وما دل عليه مفهومه ومحواه كانه قال وانا بقولي هذا زعيم

وان لم يات بصريح اسم خاص ولا مصدر يعود الضمير عليه على
اصله وذلك مستعمل فصيح فاش في العربيه وقد اتى في مثل
هذا فعل او اسم فاعل يدل على مصدر يعود الضمير اليه دون
لفظ جملة من كلام حمل عليه فاما الفعل الدال على مصدر
فكقولهم من كذب كان شرا له اضمر في كان الكذب الذي دل عليه
كذب وعاد الضمير اليه وان لم يات على بنيته قال الله تعالى
ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل
هو شر لهم يعني البخل الذي دل يبخلون على خاص لفظه اقامه دليله
الذي هو يبخلون عليه واما اسم الفاعل فكقولهم اذا احسن كما
امرء فحان عليه ويدع على احسانه الذي دل احسن عليه ورجع
عائد الضمير اليه ومثل هذا قول الشاعر

اذا نهى السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف

اراد الى السفيه على ما بينا وقد يكتفون في هذا الباب بدلالة
العهد والحال وجلي الامر الشايع فيه وقال الله جل ذكره
ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقال تعالى
ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
فاعاد الضمير على الارض ولم يجر لها في هذه القصة ذكر

وقال جل ثناؤه انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن
وقال حتى توارت بالحجاب يعني الشمس في قول جمهور اهل العلم
قال الشاعر ٥

بزا مقام قدمي رباح • غدوة حتى دلكت براح •

يريد الشمس وقال الله وهو اصدق القايلين فاتون به
قنعا فوسطن به جمعا يريد الوادي او الموضع او المكان
او المنزل وهذا باب واسع وله شرح ليس هذا موضعه
وقد اتينا منه ما هنا بما يكفي منه بعضه بل هو جميعه
واما الزعيم فانه الكفيل ومنه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزعيم غارم وقال الله جل ذكره ولمن جاء به
حمل بعير وانا به زعيم ويقال فلان زعيم القوم اي القايم
بامورهم والمتكفل بها ومنه ما جاء به الاثر في ذكر
اشراط الساعة وصار زعيم القوم ارذلهم قال الشاعر

اني زعيم يا نويقة ان نجوت من الرواح
وسلمت من غرض الحتوف مع الغدو الى الرواح
ان تهبطين بلادقوم يرتعون من الطلاح

ويقال ايضا في الزعيم ضمين وقبيل وحميل من القبالة

والحاله وصيد وتبيع كما قال الشاعر

غدوا وغدت غزلانهم وكانها ضوامر غرم ازهن تبيع

وقد قيل في قول الله جل وعز اوتاتي بالله والملائكة

قبيلا انه بمعنى القبيل اى الكفيل وقيل هو من الجماعة

وقيل هو من المقابله والمعاينه واختلف في تاويل قوله

عز وجل اوياتيهم العذاب قبلا وقوله تعالى وحشرنا

عليهم كل شئ قبلا على اقوال مع اختلاف القراء في كسر

القاف وفتح الباء وفي ضمهما وفي الجمع بين الموضعين والفرق

بينهما وهذا مشروح في كتبنا التي الفناها في القراءات

والتاويل ٥ وقوله لا يهيج على التقوي اى يفسد فصير

هشيما من قول الله عز وجل لم يهيج فزاه مصفرا ٥

وقوله سنخ اصل يقال قلع سنه من سنخها وقوله في

الخبر اغبار الفتنه يعني بقاياها ويقال بفلان غبر

من المرض اى بقايا كما قال الشاعر

فان سالت عني سلمي فقل لها به غبر من دايه وهو صالح

وقوله حتى اذا ارتوي من اجن الاجن الماء المتغير لركوده

وطول وقوفه وكذلك الاسن يقال اسن الماء ياسن واسن

واجن ياجن وياجن قرا ابن كثير غير اسن مقصور الهمز وقيل

في قول الله تعالى وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه

انه من السنة اى لم تمر فيه السنون فتحيله وتغيره

ووصلوا بالهاء ووقفوا عليها اذ كانت فيه اصلا يقولون

بعثه مسانهة ومسانا فجعل من قرا هكذا الهاء للفعل

فيه واثبت الهاء في آخرون زايدة للسكت اذا وقفوا

كقوله اقيده وكقولهم ارمه وتعاله وحذفوها في

الوصل فقال يتسنن وانظر وزعموا انه من اسن الماء وهذا

التاويل عندنا غلط من تاوليه وذهاب عن وجه

الصواب فيه ولو كان على ما توهموه لوجب ان يقال لم

ياسن لان الهمزه فيه فا الفعل والسين عينه والنون لامه

واشباع هذا مما الفناه من حروف القران ومعانيه ومن

الاجن قول عبيد بن الابرص

كما ذب ماء اجن وردته سبيله حايك حدب

ريش الحمام على اجابه للقلب من خوفه وجب

وقوله خباط عشواء يعني الظلم وهذا الفريق الذين وصفهم

امير المومنين من الجهلة الاراذل السفله فقد كثروا

في زماننا وغلبوا على اهله واشتغلوا على علمائه والرياسة
فيه ولي الله المشتكى وقد تظاهرت الاخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق
عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم
فضلوا واضلوا ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال
اخبرنا عبد الاول بن مزيد السعدي قال حدثني ابو عذرة
عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش الهمداني قال كان الشعبي
اذا ابتدا في حديث احببت ان لا يقطعه من حسنه
قال فانه ليتحدث يوما وعنده خبيش العلاك قال
فقام خبيش فقال ما ابغض الى الفقيه يكون جيد
الكلام فقال الشعبي من هذا فقالوا خبيش العلاك
قال وما خبيش قال بيع العلك فاقبل عليه وقال ويحك
يا خبيش ما احوجك الى محدرج شديد الاحداديل
المهزم فتاخذ من عجب ذنب عود الى مغرز عنقه
فيوضع منك على مثل ذلك الموضع فتكثر له رقصانك
من غير حذاء قال وما ذاك قال شيء لنا فيه ارب ولك فيه ادب

قال القاضي قوله محدرج اي سوط محكم جيد الفتل
كما قال الشاعر
احاف زيادا ان يكون عطاؤه اداهيم سودا او محدرجة حمرا
وقوله شديد الاحصاد اي قد احكم واشتد يقال حبل
محصد اي موثق وقوله ليث المهزم يصفه بالتثني اذا هز
كما قال الشاعر يصف رمحا
يقال بكعب واحد وتهزه يداك اذا ما هززا بالكف يعسل
واما قوله قد اخذ من عجب ذنب عود فان العود البعير المسن
وعجب الذنب اصله وهو العصعص ويقال له الفحج
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني آدم
يبلى الا عجب الذنب فانه منه ركب ويدي خلقه
وروينا عن الشعبي هذا من طرق آخر انه قال في صفة
السوط تؤخذ من صليف العنق الى عجب الذنب وصليف
العنق صفحته ويقال عجم الذنب في هذا بالميم وهذا ما تعاقبت
فيه الباء والميم كما قالوا اركمه سوء وركبه وضربة لازب
ولازم في حروف كثيرة قال الله تعالى انا خلقناهم من
طين لازب ومن اللازب قول النابغة بني ذبيان ٥

وَلَا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب ۞
وقال كثير في الميم ۞
وما ودق الدنيا بيا ولا هلية وما حدثان الدهر ضربه لازم ۞
وفي هذا لغة اخرى وهي لابت بالتاء والبا وهي لغة في
قيس وانشد الفراء ۞
صداع وتوهيم العظام وفترة وغثي مع الاحشا في الجوف لابت ۞
واما قوله من غير جذل فالجذل الفرح يقال قد جذل الرجل
يجذل جذلا اذا سر وفرح فاما الجذل بالاسكان فهو العود
المنتصب وفيه لغتان جذل وجذك قال ذو الرمة
ترى الحرباء فيها مصليا على الجذل الا انه لا يكبر ۞
اذا حول الظل العشي رأيته حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر ۞
والحرباء دابة يقال للانثى منها ام حبين وهو يقف على
العود مستقبل الشمس يدور معها حيث دارت وقد
اختلف في علة هذا فقال قائلون هذه دابة مقرورة
تتبع الشمس لتستدفئ بها وقال اخرون بل تستضر بالشمس
فتتقيه براسها لانه اقوى ما فيها والقول الاول اشبه
القولين بالصواب عندي وقوله لنا فيها ارباي حاجة ۞

قال ذو الرمة

والهم عين اتالي ما ينازعه من نفسه لسواها مورد اربا
قال القاضي واني لاستحسن قوله اي تواني كما لا ينقضي الا بكذا لا بغير الطلب
وهذا من افصح كلام واوضحه واعذبه ولله در السابق الى اصل
هذا المعنى القائل تموت مع المرء حاجاته ويبقى له حاجة ما بقي ۞
قال القاضي وقد روينا عن الشعبي من وجه اخر
انه اجاب خيسا عن قوله ما هذا بان قال بعض الامر وهذا
جواب حسن بليغ مختصر وان كان لما اتت به وهذه الرواية
موقعها من الحسن والبلاغة ۞

المجلس الثاني والثمانون

حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العدوي ابو سعيد
البصري قال حدثنا احمد بن محمد المكي ابو بكر قال حدثنا
محمد بن عبد الرحمن المدني عن محمد بن عبد الواحد الكوفي قال
حدثنا محمد بن ابي بكر الانصاري عن عبادة بن الصامت وكان
عقبيا بدريا نقيبا انه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه الى
ملك الروم يدعوه الى الاسلام ويرغبه فيه ومعي عمرو بن
العاص بن وايل السهمي وهشام بن العاص بن وايل السهمي

وعدي بن كعب ونعيم بن عبد الله بن النحام فخرجنا حتى قدمنا
على جبلة بن الايهم دمشق فادخلنا على ملكهم بها الرومي
فاذا هو على فرش له مع الاسقف فاجلسنا وبعث الينا
رسوله وسالنا ان نكلمه فقلنا لا والله لا نكلمه برسول
بيننا وبينه فان كان له فى كلامنا حاجة فليقربنا منه
فامر بسلم فوضع ونزل الى فرش له فى الارض فقربنا فاذا
هو عليه ثياب سود مسوح فقال له هشام بن العاص
ابن وابل ما هذه المسوح التى عليك قال لبستها نادرا ان
لا انزعها حتى اخرجكم من الشام فقلنا قال القاضى
وذكر كلاما خفى على من كاى معناه بل لملك مجلسك
وبعده ملككم الاعظم فوالله لناخذنه ان شا الله ٥ فانه
قد اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم الصادق البار
قال اذا انتم السمراء قلنا وما السمراء قال
لسنتم بها قلنا ومن هم قال الذين يقومون الليل ويصومون
النهار قال فقلنا نحن والله هم قال فقال وكيف صومكم
وصلاتكم وحالكم فوصفنا له امرنا فقطر الى اصحابه
وراطنهم وقال لنا ارتفعوا قال ثم علا وجهه سواد حتى كاد

قطعة
يسيح من شدة سوادة وبعث معنا رسلا الى ملكهم
الاعظم بالقسطنطينية فخرجنا حتى انتهينا الى مدينتهم
ونحن على رواحلنا علينا العمايم والسيوف فقال لنا
الذين معنا ان دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فان
يستنكم جبنا كم ببراذين وبغال قلنا لا والله لا ندخلها الا
على رواحلنا فبعثوا اليه يستاذنونه فبعث اليهم ان
خلوا سبيلهم فدخلنا على رواحلنا حتى انتهينا الى غرفة
مفتوحة الباب فاذا هو فيها جالس قال فانخناها ثم
قلنا لا اله الا الله والله اكبر فيعلم الله لانفضت حتى
كانها نخلة تصفقها الريح فبعث الينا رسولا ان هذا ليس لكم
ان تحمروا بديارنا وامرنا فادخلنا عليه فاذا
هو مع بطارقته واذا عليه ثياب حمر واذا فرشه وماحوا
حمر واذا رجل فصيح بالعربية يكنى فاومانا اليه فجلسنا
ناحية فقال لنا وهو يضحك ما منعكم ان تحيوني
بتحيتكم فيما بينكم فقلنا نرغب بها عنك واما تحيتك
التى لا ترضى لاحد فانها لا يحل لنا ان نحيا بها قال
وما تحيتكم فيما بينكم قلنا السلام قال فانكم تحيون به

بيتكم قلنا بها قال فما كان تحته هو قلنا بها قال فم تحيون
ملككم اليوم قلنا بها قال بم تحيتكم قلنا بها قال فما كان
بيتكم يرث منكم قلنا ما كان يرث الا ذا قرابة قال وكذلك
ملككم اليوم قلنا نعم قال فما اعظم كلامكم عندكم
قلنا لا اله الا الله قال فيعلم الله لا ينقض حتى كانه
طير ذو ريش من حسن شبابه ثم فتح عينيه في وجوهنا قال
فقال هذه الكلمة التي قلتموها حين نزلتم تحت غرفتي قلنا نعم
قال كذلك اذا قلتموها في بيوتكم تفصت لها سقوفكم
قلنا والله ما رأينا هاصنعت هذا قط الا عندك وما ذاك
الا لما اراده الله تعالى قال ما احسن الصدق اما والله
لوددت اني خرجت من نصف ما املك وانكم لا تقولوها
على شيء الا انتقص لها قلنا ولم ذاك قال ذلك ايسر لشانها
واحرى ان لا تكون من النبوة وان تكون من حيل ولد آدم
قال فاذا تقولون اذا فحتم المدائن والحصون قلنا نقول
لا اله الا الله والله اكبر قال تقولون لا اله الا الله والله
اكبر ليس غير شيء قلنا نعم قال وتقولون الله اكبر هو اكبر
من كل شيء قلنا نعم قال فنظر الى اصحابه قراطنهم ثم اقبل علينا

فقال تدرون ما قلت لهم قلت ما اشد اختلاطهم فامر
لنا بمنزل واجرى لنا نزلا فاقمنا في منزلنا ثلاثا الطاهية غدوة
وعشية ثم بعث الينا فدخلنا عليه ليلا وحده ليس معه احد
فاستعادنا الكلام فاعدناه عليه ثم دعا بشيء كهيئة الربعة
صحمة منهبة فوضعها بين يديه ثم فتحها فاذا فيها بيوت صغار
عليها ابواب ففتح منها بيتا فاستخرج منه خرقة حرير سوداء
فنشرها فاذا فيها صورة حمراء واذا رجل صخم العينين عظيم
الالبتين لم ير مثل طول عنقه في مثل جسده اكث الناس شعرا
فقال لنا اتدرون من هذا قلنا لا قال هذا آدم ثم اعاده
وفتح بيتا اخر فاستخرج منه خرقة حرير سوداء فنشرها فاذا
فيها صورة بيضاء واذا رجل له شعر كثير كشعر القيط قال
القاضي اراه قال صخم العينين بعيد ما بين المنكبين عظيم الهامة
فقال تدرون من هذا قلنا قال هذا نوح ثم اعاده في موضعها
وفتح بيتا اخر فاستخرج منه خرقة حرير خضراء فاذا فيها صورة
شديدة البياض فاذا رجل حسن الوجه حسن العينين سارع
الالف سهل الخدين اشيب الراس ابيض اللحية كانه حي ينفس
فقال اتدرون من هذا قلنا لا قال هذا ابرهيم صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم اعادها وفتح بيتا اخر فاستخرج منه خرقة حرير
خضراء فاذا فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال تدرون
من هذا قلنا هذا محمد صلى الله عليه وسلم وبكينا فقال
بدينكم انه محمد صلى الله عليه وسلم قلنا نعم بدينا انه صورته
كانما ننظر اليه حيا قال فاستخف حتى قام على رجليه
قائما ثم جلس فامسك طويلا فمطر في وجوهنا فقال اما انه
كان اخرب البيوت ولكني عجلته لانظر ما عندكم فاعاده
وفتح بيتا اخر فاستخرج منه خرقة حرير خضراء فاذا فيها صورة
رجل جعد ابيض قطط غائر العينين حديد النظر عابس مبرد
الاسنان مقلص الشفة كانه من رجال اهل البادية
فقال تدرون من هذا قلنا لا قال هذا موسى عليه السلم
والى جانبه صورة شبيهة به مدور الراس عريض الجبين
بعينه قبل قال تدرون من هذا قلنا لا قال هذا هرون
وفتح بيتا اخر فاستخرج منه خرقة حرير خضراء فاذا
فيها صورة بيضاء فاذا رجل شبيه المراة دعجزة وساقين
قال تدرون من هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلم
فاعادها وفتح بيتا اخر فاستخرج منه خرقة حرير خضراء

فاذا فيها صورة بيضاء فاذا رجل وقص قصير النظر طويل الرجلين
على فرس لكل شيء منه جناح فقال تدرون من هذا قلنا لا قال
هذا سليمن وهذه الريح تحمله ثم اعادها وفتح بيتا اخر فيه
حرير خضراء فنشرها فاذا صورة بيضاء واذا رجل شاب حسن
الوجه حسن العينين شديد سواد اللحية يشبه بعضه بعضا
قال تدرون من هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم فاعادها
وطوى الربعة قال قلنا اخبرنا عن قصة الصور ما حالها فانا نعلم
ان تشبه الذين صورت صورهم فانا رايتا نبينا صلى الله عليه
وسلم يشبه صورته قال اخبرك ان ادم عليه السلام سال
ربه ان يريه انبيائه فانزل عليه صورهم فاستخرجها ذو
القرنين من خزانة ادم في مغرب الشمس فصورها لنا دانيال
في خرق الحرير على تلك الصور فهي هذه بعينها اما والله لوددت
ان نفسي طابت بالخروج من ملكي فاتبعكم على دينكم وان اكون عبدا
لاسوئكم ملكة ولكن نفسي لا تطيب فاجازنا واحسن
جوائزنا وبعث معنا من يخرجنا الى مامننا فانصرفنا الى رحالنا
قال القاضي رحمه الله قد كنا املينا هذا الخبر
من طريق اخر ومعاني الخبرين متقاربة ولما حررنا هذا الخبر من

هذا الطريق رسمناه ها هنا وقد تضمن ما يدل على صدق
نبينا صلى الله عليه وسلم وصحة نبوته على كثرة الاخبار
والروايات فيه وشهادة الكتب السالفة مع ما بيد الله جل
اسمه اياه بالآيات التي اظهرها على يده والاعلام الشاهدة له
وفي هذا الخبر عند ذكر داود وصفته بانه ذو عجيزة
وقد انكر كثير من علماء اللغة ان يقال في الرجل ذو عجيزة وذكروا
ان هذا يقال في النساء خاصة دون الرجال وذكروا انه
انما يقال عجز فلان وقد رايت بعض اهل العلم قال في صفة
الصلاة وما ينبغي للمصلي ان يكون عليه في صلاته ويرفع عجيزته
ولست ادري اهذا شيء وقع اليه من جهة اللغة ام ذكره
لانه وصف جملة المصلين ذكورهم واناثهم وقد اتى في هذا
الخبر ما وصفناه والله اعلم بصواب ذلك ٥ حدثنا
محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو الفضل الرياشي عن محمد بن سلام
قال بلغني عن عمر بن طلحة الارقمي قال قال لي ابو السائب
وكان من اهل الفضل والنسك هل لك في احسن الناس عندا
لا تسامه من غلظه وثقله مقطع الادراع قال فخرجنا
حتى جئنا الحبانة الى دار مسلم بن غنى مولى بني زهرة فاذن لنا

فدخلنا بيتا طوله اثنى عشر ذراعا في مثلها وطول البيت
في السماء ستة عشر ذراعا وفي البيت نمرقتان قد ذهب
عنهما اللحمة وبقي السداد وقد حشيتا باللبف وكرسيان
قد بقي كل واحد من قدميهما بينهما ملك وقد لم اطلعت علينا عجاة
كلفا عليها قرقل هروي اصفر غسيل لم يجدد في الصبغ
وكان وركيها في خبط من رسحها فقلت لابي السائب بابي انت
ما هذه فقال اسكت فتاولت عودا فضربت ثم غنت
يا الذي شغف الفؤاد كم تفرج ما القى من الهم
ستبقى ان قد كلفت كم تم افعلي ما شيت عن علم
وكان صرم في المآق لنا فعجلت قبل الموت بالصرم
قال فتحيرت في عيني فدانا فاذهب
الكلف عنها وزحف ابو السائب وزحفت معه ثم تغنت
يا روح الخفا فاتمابك تكتم ولسوف يظهر ما تسر فيعلم
مما تضمن من غرير قلبه يا قلب انك بالحسان لمغرم
يا ليت انك يا حسام بارضنا تلقى المراسي طايعا وتخيم
فتذوق لذة عيشنا ونعيمه ونكون احوانا فاذا تنقم
فقال ابو السائب ان نقم هذا فاعضه الله بكذا وكذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِن اُمِّه وَلَا يَكِنى وَزَحفتُ مَعَ اِبى الشَّاب حَتّى فارقنا
النَّمرقتَين وَدَبَّت العجفآءُ فى عَينى كَما يَربُو الشَّوقُ
شِيبَ بِماءٍ قرمَةٍ ثُمَّ غَثَّت ٭
يَا طُولَ لَيلى اعالِجُ السَّقَما اذ حَلَّ اهلُ الاحِبَّةِ الحَرَما ٭
مَا كُنتُ اخشَى فِراقَكُم ابَدًا فاليَومَ امسَى فِراقُكم عَرَما ٭
قَالَ غَرِيرٌ فالتَفَتُّ لَقِيتُ طَيلَسانِى عَلى مِقطَعِ الاِزدِرار
واَخَذتُ شَادكُونَةً فَوَضَعتُها قَالَ القَاضِى احسِبُه
قَالَ عَلى رَاسِى وَصِحتُ كَما يُصَاحُ بِالمَدِينَةِ الدَّجرُ
بِالنَّوى وَقَامَ اَبُو الشَّايِبِ فَنَاوَلَ رَبعَةً كَانَت فِى البَيتِ
فِيهَا قَوَارِيرُ وَدُهنٌ فَوَضَعَها عَلى رَاسِهِ وَصَاحَ صَاحِبُ
الجَارِيَةِ وَكَانَ النَّعُ قَوَائِمِى قَوَائِمِى وَحَرَّكَ اَبُو الشَّايِبِ
فَاضطَكَّتِ القَوَارِيرُ فَتَكَسَّرَت وَسَالَ الدُّهنُ عَلى صَدرِ
اَبِى الشَّايِبِ وَظَهرِهِ وَقَالَ لِلعَجفَآءِ لَقَد هَجتِ لِى دَآءً قَدِيمًا
ثُمَّ وَضَعَ الرَّبعَةَ فَكُنَّا نَختَلِفُ اِلَيهَا حَتّى بَعَثَ عَبدُ الرَّحمٰنِ
اِبنُ مُعَوِيَةَ فَابتِيعَتِ العَجفَآءُ وَحُمِلَت اِلَيهِ قَالَ القَاضِى
رَحِمَهُ اللّٰهُ قَولُ الرَّاقِى فى هٰذَا الخَبَرِ اثنَا عَشَرَ دِرَاعًا
وَسِتَّةَ عَشَرَ دِرَاعًا عَلى لُغَةِ مَن ذَكَّرَ الدِّرَاعَ وَالنَّابِتُ

فِيهَا اَظهَرُ وَاِن كَانَتِ اللُّغَتَانِ فِيهَا قَد حُكِيَتَا اَنشَدَنَا فِى
التَّابِيتِ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ الاَنبَارِىُّ قَالَ اَنشَدَنَا اَبُو العَبَّاسِ
عَن سَلَمَةَ عَنِ الفَرَّآءِ اَرمِى عَلَيهَا وَهِىَ فَرعٌ اجمَعُ وَهِىَ ثَلَاثُ اَذرُعٍ وَاِصبَعٌ ٭
وَحَدَّثَنَا اِبنُ الاَنبَارِىِّ قَالَ حَدَّثَنِى اَبِى عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الحَكَمِ عَنِ
اللِّحيَانِىِّ قَالَ الذِّرَاعُ وَالكُرَاعُ يُذَكَّرَانِ وَيُؤَنَّثَانِ قَالَ
وَلَم يَعرِفِ الاَصمَعِىُّ التَّذكِيرَ فِيهِمَا ٥ قَالَ اِبنُ الاَنبَارِىِّ
وَحَكَى التَّوَّزِىُّ عَن اَبِى زَيدٍ اَنَّهُ قَالَ الذِّرَاعُ يُذَكَّرُ
وَيُؤَنَّثُ وَقَولُهُم هٰذَا ثَوبٌ سَبعٌ فِى ثَمَانِيَةٍ ذَكَّرُوا ثَمَانِيَةً
وَاَنَّثُوا سَبعًا لِاَنَّهُم اَرَادُوا سَبعَ اَذرُعٍ فِى ثَمَانِيَةِ اَشبَارٍ
وَالشِّبرُ مُذَكَّرٌ فَلِذٰلِكَ اَلحَقُوا الهَآءَ فِى ثَمَانِيَةٍ وَقَالَ الفَرَّآءُ
عِندَ ذِكرِهِ ثَمَانِيَةَ الذِّرَاعِ وَقَد ذَكَّرَ الذِّرَاعَ بَعضُ عُكلٍ ٥
فَقَالَ الثَّوبُ خَمسَةُ اَذرُعٍ وَسِتَّةُ اَذرُعٍ وَخَمسُ وَستُّ
اَذرُعٍ ٥ وَقَولُهُ فِى البَيتِ نُمرُقَتَانِ الوَاحِدَةُ نُمرُقَةٌ بِضَمِّ النُّونِ
وَالرَّآءِ فِيمَا حَكَى اللُّغَوِيُّونَ وَذَكَرَ الفَرَّآءُ اَنَّهُ سَمِعَ بَعضَ كُلَيبٍ
يَقُولُ نِمرِقَةٌ بِكَسرِهِمَا وَتَجمَعُ نَمَارِقَ وَهِىَ الوَسَائِدُ وَالمَرَافِقُ
قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى ذِكرُهُ وَنَمَارِقُ مَصفُوفَةٌ ٥ وَمِن هٰذَا قَولُ
اِمرَاَةٍ مِن بَنِى عِجلٍ فِى يَومٍ دَجٍ قَارِبَتْ قَومَهَا عَلَى قَتَالِ الاَعَادِمِ

إن تهزموا نعانق ونفرش النمارق
او تهزموا نفارق فراق غير وامق

وقالت على نحو هذا هند بنت عتبة ٥

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
وتلبس السلاهق ان تقبلوا نعانق
او تدبروا نفارق فراق غير وامق

ومن النمارق قول ذي الرمة

كان فؤادي قلب جانٍ مخوفة على النفس اذ يسري وشي النمارق

قال القاضي رحمه الله وفي تسمية الوسادة نمرقة وجهان احدهما انه من الرفق والارتفاق بالشيء ٥ والانتفاع من مرافق الدابة والاثاث قال الله عز ذكره ويهيئ لكم من امركم مرفقا وقرئ مرفقا وقالوا قد ارتفق فلان بمال فلان وارفقه صاحبه وجاءني مرفق اليد مرفق ومرفق ايضا والوجه الآخر ان يكون من مرفق اليد لانه يتكاء على الوسادة فكسر كما تكسر الادوات مثل مقطع ومجزر ومخيط ٥ قال امية بن ابي الصلت يخاطب سيف بن ذي يزن لما ظفر بالحبشة واجلاهم عن اليمن

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في رأس غمدان دارا منك محلالا

وقيل لها وسادة لتوسدها قال الاعشى

ان كنت لا تشفين غلة عاشق كلف بحبك يا جيرة صادي
فانهي حبالك ان يزورك انه في كل منزلة يعود وسادي

وقال الاسود بن يعفر

نام الخلي وما احس رقادي والنوم معتصر لدي وسادي

وقد يقال في الوسادة اساده فتبدل الواو همزة استثقالا لابتداء الكلمة كما قالوا اشاح ووشاح ووجوه واجوه وحكى عن العرب سماعا ما احسن هذه الاجوه في كثير من الكلام

ومنه قول الشاعر

يحل اجيده ويقال بعل ومثل تمول منه افتقار ٥

اصله وجيده وهذا باب نأتي على شرحه وتفصيله وذكر جائزه وممتنعه وما هو مرسوم فيه وقد قرأ عامة القراء واذا الرسل اقتت وهو من الوقت وقرأ ابو جعفر المدني وقتت بالواو والتخفيف وقرأ ابو عمرو وقتت على الاصل ايضا الا انه شدده ولم يكرهون كثيرا افتاح اللام بالواو وحاصة اذا تكررت وقالوا ان ذلك يشبه بناء الكلام

وقالوا في تصغيره واصيل او بصيل وفي جمعه اواصل فقلبوا
الواو همزة ويقولون حضر زيد وواصل فلا يقلبون لان الواو و
زيدت للعطف كالفاء وثم وليست من سنخ الكلام في
اصلها ويقال فلان يتوسد القرآن وهذا يكون مدحا
بمعنى جعله وسادة اذ يتلوه مكان توسده اياه ويكون
ذما ان نام عن القيام به وناديه الحق فيه وجاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في رجل ذكر عنده ذاك رجل لا يتوسد
القرآن ٥ وروى عن علي رضي الله عنه انه ذكر للنبي صلى الله عليه
وسلم انه جعل تحت وسادته خيطين اسود وابيض فلم يزل له بذلك
امر الفجر فقال له انك لعريض الوساد ويروي انه قال لعريض
القفا انما هو بياض النهار من سواد الليل ٥ فاما اشتقاق
اسم المرفقة من المرفق فهو باب معروف مشتمل الا ترى انهم يقولون
محدة من المد لانه يوضع عند الاضطجاع عليها ويقولون
مصدغة من الصدغ وقد يقولون مرذغة فيبدلون من
الصاد زايا لسكونها وايثار الذال تاليه لها ومن لغة من يقول
في العربية وقد قرأ بعض القراء منها في مواضع من القرآن
كقوله يصدرون ويصدقون وقصد السبيل وقوله قد

ذهبت عنهما اللحمة وبقي الشتا فاللحمة لحمة الثوب ٥
والشتا بيداء والالام ها هنا مفتوحة فاما لحمة النسب
فمضمومة وكذلك لحمة البازي والصقر وهو ما اطعمه
اذا صاد ٥ وقوله من رسحها فانه يقال منه امرأة رسحاء
ورجل ادسح اذا كان موخرهما من العجز وما والاه عاريا
من اللحم وقولك غرير واخذت شاد كونه معناه وسادة
وهي عندي في الاصل فارسية تكلم بها من تكلم من
العرب وهي مشتقة من موضع الجلوس ويقال لها بالفارسية
كون وهذا من الباب الذي سنا الاشتقاق فيه كالمصدغة
والمخدة وقد فسر ابو عبيدة الدرا في قول الله جل ثناؤه
ودرابي مبثوثة فقال هي البسط كما قال غيره من اهل
التاويل والعربية ثم قال واحدها درية ودرابي ثم قال
والدرابن في لغة اخرى الشواذكن واتى به على هذا اللفظ
في الجمع وقوله الدجر بالنوي حكى ذلك نداء من يطوف
بالدجر من باعته ويعرض بيعه بالنوي كانه يقول اشتروا
الدجر بالنوى او يعني الدجر يباع بالنوي والدجر من اسماء
اللوبيا وله اسماء ذوات عدد اللوبيا واللوبياء بالمد والقصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَضَعَ الدهرُ فيهم شفرتيه فمضى سالمًا واضحوا شعوبا ٥
شفرتانِ واللهِ وضعتا على من كان قبلهم فافنت أبدانهم
وابقت اخبارهم فاثنت حسنًا في الدنيا ثوابه وسيئًا في الدنيا
عقابه وفي الاخرة اسوا قال القاضي رحمه الله قول
عمرو بن عتبة في هذا الخبر من ابلغ كلام واحسنه وكان قوله
كافنت ابدانهم وابقت اخبارهم ماخوذ من قول امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في خبر كميل بن زياد النخعي
وقد ذكر العلم وفضله على المال وشرفه مات خزان
الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة على ان فضل كلام
امير المومنين عليه السلام وجزالته وبهاءه وطلاوته وظهور
التقدم فيه ومزيته وان كان هذا وقع لعمرو لقد اختار حكمة
من معدن الحكم واقبس شريف الفايدة من الامام الرباني العلم

المجلس الثالث والثمانون

حدثنا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا قال حدثنا
ابي قال حدثنا محمد بن عبد بن عامر السعدي قال اخبرنا اسحق
ابن ابرهيم الحنظلي ابو يعقوب قال اخبرنا عيسى بن يونس السبيعي

ولياءُ الواحدة لياءة ويقال للجارية الحسنة كانها
لياءة مقشورة وروى عن بعضهم انه قال دخلت على
معوية وفي يده لياء مقشور اي مقشور ويقال له اللوبيا ج
والاجل والحيل والدجره حدثنا زياد بن عبد الرحمن
قال حدثنا ابو موسى يعني بندة قال حدثنا العتبي عن ابيه عن
ابي خالد عن ابيه قال وفد عطاء بن محمد الى الحجاج في
بضع وسبعين راكبًا فاستزارهم عمرو بن عتبة فقال
يا بني سفين ما بال العرب تطيل كلامها وتقصرون به
معاشر قريش فقال عمرو بالجندب يرمي الجدلان كلامنا
كلام يقل لفظه ويكثر معناه ويكفي بادلاه ويشفي باجراه
يتحدر تحدر الماء الزلال على الكبد الحرى ولقد نقص كما
نقص غيره بعدا قوام واهمه ادركتهم كانما جعلوا التحسين
ما فتحت الدنيا تهللت لهم الفاظهم كما تهللت لهم انفاسهم
فصانوا اعراضهم وابتذلوا اموالهم حتى ما يجد المادح فيهم مزيدًا
ولا العايب فيهم مطعنًا فلو احتفلت الدنيا ما تركت الا بهم
ولو نطقت ما افتخرت الا بفعالهم ولقد كان آل ابي سفين
مع قلتهم كثيرًا منه نصيبهم ولله در مولاهم حيث يقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي عن حيان بن ابي جبلة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم
خيرا اكثر فقهاءهم وقلل جهالهم حتى اذا تكلم العالم وجد
اعوانا واذا تكلم الجاهل قهر واذا اراد الله بقوم سوءا
كثر جهالهم وقلل فقهاءهم حتى اذا تكلم الجاهل وجد اعوانا
واذا تكلم الفقيه قهر قال القاضي رحمه الله فورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم نظير ما اتى به هذا الخبر من طرق كثيرة
بالفاظ مختلفة في صورها متفقة في معانيها وما روي عنه
صلى الله عليه وسلم في هذا الباب اخبار ان من اشراط الساعة
ان يرفع العلم ويظهر الجهل وقد فشا هذا الامر المنكر المذموم في
زماننا وصار الجاهل فيه مقدما متبوعا والعالم المقدم
في غابر مقصيا مقموعا حتى صار يتسرع الى الفتيا في الدين والحكم
بين المسلمين من لم يعن بدراسة الفقه ولم يعرف بحالسة اهله
ولا بمجاناة الخصوم فيما اختلف به الفقه فيه ومناظرتهم ومحاورتهم
ومذاكرتهم وسالت هذه الطايفة المضلة المحقرة المستزلة
بعض من قد اشتهر طلبه للعلم ومذاكرته واستغاله
بالنظر فيه واتفاق اصحاب له ياخذون عنه ويرجعون الى

تخصه

تلخيصه المشكل منه لاختلاط بعضهم ببعض ومعاشرة بعضهم
بعضا ومماكاة كل فريق منهم صاحبه على ما يوثر ووقوف ف
كل حزب منهم على ما ترغب عنه ذوو الدين وكره فصاروا
على الحد الذي قال في اهله مالك بن دينار فتضحوا فاصطلحوا

وكما قال الشاعر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور
ولقد بلغني ان رجلا استفتى بعض اهل زماننا في شيء بينه
وبين خصم له فافتاه بما فيه حجة له فيما استفتاه عنه
فلما ركن على خصمه ما حاول منازعته فيه فلما ولا لقيه بعض
اسباء الخصم المستفتى عليه فاخذ صحيفة الفتيا من يده و
اخبر المفتي ان الذي استفتاه المستفتي فيه هو شيء هم الخصوم
فيه وما افتى به مما يكرهونه ويستضرون به فارجع الفتيا من
صاحبها والحق بها ما عاد به على فتياه الاولى فنقضها وقلبها عن جهتها
ولنا في هذا الفصل كلام قد اثبته ووصلته بابيات
حضرتني واودعت ذلك كتابي المسمى تذكير العاقلين وتحذير
الغافلين والابيات

شبكة الألوكة www.alukah.net

تسالم القوم لما عادوا دعاة السلامه
تفاسدوا ثم ابدلوا صلحا بغير استقامه
والصلح ما لم يهدب عداوه مسددا مه
وكل ذو سقيم فمنتهاه الندامه

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني عمي عن ابيه عن ابن الكلبي قال كان اول من قال برح الخفا ان رجلا من كنده يقال له صداد بن اسماء واسم امه وهي امراه من بني الحرث بن كعب وكانت تحت صداد امراة من قومه كنديه وامراة من بني الحرث وكان له من بنات عمه اربعة رجال ولم يكن له من الحارثيه ولد فوقع على جاريه سوداء فاحبلها فلما تبين حملها خاف امراته فاكر ذلك في العلانيه واقره في الستر وسماه ثعلبه واشهد امراته الحارثيه واخاله ان ثعلبه ابنه فلما مات صداد اخبرت السوداء انها امه من صداد فخرج الغلام حتى اتى ملكا من ملوك اليمن فذكر له امن وانباه بهم وامراة ابيه فشهدا فقالت الكنديه انما شهدا للعداوه فبعث الملك الى سطيح الكاهن وخاله دينارا بين قدميه ونعليه فلما دخل اليه قال اني قد جئت

لك شيئا فاخبرني به فقال سطيح احلف بالبلد المحرم والحجر الاصم والليل اذا اظلم والنهار اذا ابتسم وبكل فصيح واعجم لقد جئت دينارا بين نعل وقدم قال فاخبرني مع من هو قال احلف بالشهر الحرام وبالله محيي العظام وبما خلق من النسام انه لتحت قدم الملك الهمام قال فاخبرني لما ارسلت اليك قال ارسلت الى تسالني عن ابن السوداء ومن ابوه من الاباء وقد برح الخفا وهو اول من قاله وابوه صداد بن اسماء لا شك فيه ولا امراء فالحقه الملك بابيه وورثه قال الملك يا سطيح الا تخبرني عن علمك هذا قال ان علي ليس مني ولا بطني ولكن اخذته من اخ لي جني فسمع الوحي بطور سيني قال الملك ارايت اخاك هذا الجني معك لا يفارقك قال انه ليزورني حيث ازورك ولا انطق الا بما يقول قال له الملك فهل من خبر بما يكون بخرابه قال نعم عندي خبر طريف شهركم هذا خريف والعام فيه كسيف وباتي غدا سحاب كثيف فيه البرد والريف فكان كما قال قال القاضي اخبار سطيح كثيرة وقد جمعها غير واحد من

اهل العلم وكذلك اخبار غيره من الكهان والمشهور من
امر سطيح انه كان كاهنا وقد اخبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن نعته ومبعثه باخبار كثيرة وقد روي انه
عاش سبع مائة سنة وادرك الاسلام فلم يسلم وروي
انه هلك عند ما ولد النبي عليه السلم واخبر ذلك ابن
اخته عبد المسيح بن حيان بن بقيلة وقد اوفده اليه
كسرى انوشروان لارتياعه من امور ظهرت عند مولد
النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يسأل عالم سطيحا
عنها ويستعلم منه تاويلها وذكر عبد المسيح
انه ابناه بذلك ونعى اليه نفسه ثم قضى مكانه ٥
وروي لنا من بعض الطرق باسناد الله اعلم به ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن سطيح فقال نبي ضيعه قومه وهو
مشهور عند العرب يذكرون سجعه وكهانته ويضربون
المثل بعلمه وصدقه فيما اخبر به وقد قال الاعشى يذكر
زرقاء اليمامة لما اخبرت اهل اليمامة برؤيتها ما رأت
من مكان بعيد لم يعلم ادمي ادرك مريبا من مثل مداه فلم
يصدقوها فاتاهم العدو الذي انذرتهم فاستباحهم وخرب

وخرب ديارهم ٥
ما نظرت ذات اشفار كنظرتها حقا كما صدق الديبي
اذ سجعا
قالت ارى رجلا في كفه كفت او نحص النعل لهفي اية
صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يرجى الموت
والشرعا
فاستنزلوا اهل حجر من منازلهم واستحقبوا شاخص الينبات
فاتضعا
قوله الديبي يعني سطيحا لانه من ولد ذيب بن حجن وبسطيح
الديبي كان يعرف وقد قال له عبد المسيح بن اخته حين
وفد عليه من عند كسرى
يا فاصل الخطة اعييت من ومن
انا ك شيخ الحي من آل سنن
وامه من آل ذيب بن حجن
وكل فصل مما ذكرنا اخبار وانبا وقصص تاتي في اماكنها
ان شاء الله ٥ حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو سعيد الحارثي قال حدثنا العتبي عن ابيه قال دخل
سالم بن عبد الله بن عمر على سليمان بن عبد الملك وعلى
سالم ثياب عليطة رثة فلم يزل سليمان يرحب به ويرفعه
حتى اقعده معه على سريره وعمر بن عبد العزيز في المجلس
فقال رجل لعمر من احراب الناس اما استطاع خالك
ان يلبس ثيابا فاخرة احسن من هذه ويدخل فيها على امير المؤمنين
وعلى المتكلم ثياب نزهة لها قيمة فقال عمر ما رات هذه
الثياب التي على خالي وضعته في مكانك هذا ولا رايت
ثيابك هذه رفعتك الى مكان خالي ذاك قال
القاضي لقد احسن عمر في جوابه واجاد في الذب عن خاله
وقد انشدنا ابن دريد في خبر قد ذكرته في غير هذا
الموضع لبعض الاعراب

يعايطونا بقمصان لهم جدد كانما لابري في السوق
قمصانا

لبس القميص وان جددت رقعته جاعل رحلا لا
كما كانا

وانشدنا ايضا لاعرابي قصد بعض الملوك فحجبه الاذن

وجعل يستاذن لغير ممن له بزة
رايت آذننا بستام بزتنا وليس للحسب الزاكي بمستام
فلو دعينا على الاحساب قدمنا مجدا تليد وجدا راجح تام

ولقد احسن الذي قال

قد يدرك الشرف الفتى وازار مخلق وجيب قميصه مرقوع
وما اتى في هذا المعنى من مرسل الكلام وموزونه كثير جدا
وقد بانى كثير منه في مجالسنا ٥ حدثنا محمد بن القسم الانباري
قال حدثنا ابو عيسى الخلي قال حدثنا ابو يعلى الساجي قال
حدثنا الاصمعي قال حدثنا ابو نوفل عن ابيه قال ولد عتبة
ابن مسعود عبد الله وكان واليا لعمر بن الخطاب فولد عبد الله
عبيد الله وعونا وعبد الرحمن فاما عبيد الله فكان من افقه
اهل المدينة وخيارهم وكان اعمى فمر عليه عبد الله بن عمر و
ابن عثمن وعمر بن عبد العزيز فلم يسلما عليه فاخبر بذلك فانشا يقول
ولا تعجبا ان نوتيا فظ كلما فما حشى الاقوام شر من الكبر
ومنا تراب الارض منها خلقتما وفيها المعاد والمصير الى الحشر
وروينا هذا الخبر من وجه اخر وفيه من شعر عبيد الله
زيادة على ابياته هذه وقد رسمنا ذلك في موضعه

وكان عبيد الله احد السبعة من فقهاء المدينة الذين
جمع ابو الزناد ما جمع من فقههم واما عون بن عبد الله
فكان من ادب اهل المدينه وافقههم وكان مرجيا
ثم رجع عن ذلك وانشا يقول
اولئك ما نفارق غير شك نفارق ما يقول المرجيونا
وقالوا مومن من اهل جور ولبس المومنون بجائرينا
وقالوا مومن دمه حلال وقد حرمت دما المومنينا
ثم خرج مع ابن الاشعث فهرب حيث هربوا فاتى محمد بن
مروان نصيبين فامنه والزمه ابنه فقال له محمد كيف
رايت ابن اخيك قال لم يعدث عنه عمي عبد
وان ابنه حجب وان عائشه صحب وان صاحبه غضب
فتركه ثم لزم عمر بن عبد العزيز وهو خليفة وكانت
له منه منزلة وخرج جرير فاقام بباب عمر بن عبد العزيز
فطال مقامه فكتب الى عون بن عبد الله
ايها القادي المرجى عما منه هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرن
واسم عبد الرحمن بن عبد الله وهو الذي يقول

تأمل حبك عثمة في فؤادي فبادي به مع الخافي يسير
صدعت القلب ثم ذررت فيه هواك فليم فالتام الفطور
قال ابو بكر يط معناه الصق وضم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين اليه وهو على المنبر وقال
ان للولد لوطة يعني التصاقا بالقلب وقال الشاعر
سأحبس ما بي على لذتي واوثر نفسي على الوارث
واسبق في المال سهمانهم وقول المعوق والراث
قال ابو بكر وزادني فيها ابن رحمه الله
اعاجل عاجل ما اشتهي احب الي من اللابث
قال القاضي الابيات المنسوبة في هذا الخبر الى عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عتبه قد وثب لنا من غير وجه عن اخيه عبيد الله
وفيها زيادة وانشدناها تعلعل حب عثمة ٥
والبيت الثاني
تعلعل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور
شقق القلب ثم ذررت فيه هواك فليم فالتام الفطور
فليم من الالتيام واصله بالهمز وترك همزه لاقامة الوزن
فصار مسا وباللفظ ليم من اللوم وان كان المعنيان مختلفين

وابط وهذا المعنى ايضا وحكى هو ألبط بقلبي وحكى عن القراء
في قلبهم الواو وياء انهم كرهوا ان تشبه الوجه المكروه
واما قول عون بن عبد الله لمحمد بن مروان في ابنه ان بعدت عنه
عتب وان اتيته حجب فلي في مثله ابيات من قصيدة لست
الى بعض وسنا الزمان وقد استنبط ربي وعاتبني في اخرى
عنه وكنت اتيته دارة فحجبت عنه والابيات
اذا لمرات ازمجني العتاب . وان وافيت اجلى الحجاب
واني حاجب قدري بصبري معززة تذل لها الرقاب
وتعتى احمر الكبريت عزا واصلى حين تكرمني الرباب
فان تصف فارضك مستقري وان تظلم فمنزلي السحاب
وما قيل في هذا المعنى كثير فمما قيل فيه
لما تكررت في حجابك رغبتي بالنفس عن عتابك
فان تزرني ازرك واما تقف بابي اقف بابك
والله لا كنت في حسابي الا اذا كنت في حسابك
الكلام الفصيح لم يكن هذا في حسابي اي في ظني وليس
ببعد ان يقال في حسابي اي فيما اعده واحسبه
من الحساب ومما انشدناه ايضا ورويناه في خبر مذكور

في موضع اخر
ايها الحر الكريم الكافي ليس الحجاب من آلة الاشراف
ولقل من يأتي فيحجب مرة فيعود ثانية بقلب صافي
واستقصاء هذا الباب يطول وقد بينا منه بما فيه كفاية
حدثنا ابو النضر العقيلي قال اخبرنا ابو القسم النوشجاني
قال قال الحسن بن عبد الجبار المعروف بالعرق بينا المامون
في بعض مغازيه يسير منفردا عن اصحابه ومعه عجيف بن عنبسة
اذ طلع رجل متخطم متكفن فلما عاينه المامون وقف ثم التفت
الى عجيف فقال ويحك اما ترى صاحب الكفن يريدني فقال
له عجيف اعيذك بالله يا امير المومنين قال فاكذب الرجل
ان وقف على المامون فقال له المامون من اردت يا صاحب
الكفن والى من قصدت قال اياك اردت قال اوعرفني قال
لو لم اعرفك ما قصدتك قال فلا سلمت علي قال لا ارى السلام
عليك قال ولم قال لانه شاد عليا العزاة قال عجيف وانا
الين متنا سبغي ليلا يبطي ضرب عنقه اذا لتفت المامون
فقال يا عجيف اني جايع ولا ارى لجايع فحذ اليك حتى اتغدى
وادعوه قال فتناوله عجيف فوضعه بين يديه فلما صار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المامون الى رحله دعا بالطعام فلما وضع بين يديه
امر برفعه وقال والله ما اسيغه حتى اناظر خصمي يا عجب
على بصاحب الكفن قال فلما جلس بين يديه قال هيه
يا صاحب الكفن ما ذا قلت قال قلت لا ارى السلام عليك
لافسادك علينا العزاة قال بما ذا افسدتها قال باطلاقك
الخمور بتباع في عسكرك وقد حرمها الله عز وجل في
كتابه فابدا بعسكرك فنظفه ثم اقصد للغزو لما ذا استحللت
ان تبيح شيئا قد حرمه الله كهيئة ما احل الله عز وجل ٥
قال اوعرفت الحمر انها تباع ظاهرا او رايتها قال لو لم ارها
ويصح عندي ما وقفت هذا الموقف قال فشي سوى الحمر
انكرته قال نعم اظهارك الجواري في العمارية وكشفهن
الشعور منهن بين ايدينا كانهن فلق الاقمار خرج الرجل
منا يريد ان يهراق دمه في سبيل الله ويعقر جوادة ٥
قاصدا نحو العدو فاذا نظر اليهن افسدن قلبه وركن
الى الدنيا وانصاع اليها فلم استحللت ذلك يعني قال
ما استحللت ذاك وساخبرك بالعذر فيه فان كان
صوابا والا رجعت يعني ثم قال شيا غير هذا انكرته قال نعم

ميسرة في تجارة الى الشام فاكلمها لك فتخرج معه قال
افعل يا عم فجامعه الى خديجة فكلمها فكانت تعطي كل رجل
بعيرا فخرج مع ميسرة فاصاب ميسرة ضعفي ما كان
يصيب من الربح ثم قدما ووقع حبه في قلب ميسرة فلما قربوا
من مكة قال له ميسرة يا محمد ان خديجة تعطي كل رجل
بعيرا اذا ذهب اليها يبشرها بقدومنا فاذهب فانها
ستعطيك بعيرين ففعل وكانت خديجة قد قدرت
قدومهم فجلست في مشربة لها ومعها نسوة من قريش ينتظرن
قدومهم اذ نظرت فاذا رجل على بعير مقبل على راسه سحابة
تظله من الشمس تسير معه فجعلت تنظر اليه وقالت للنسوة
هل تنظرن ما انظر قلن نرى رجلا مقبلا على بعير قالت ما ترين
على راسه قلن ما نرى شيا فوقع في قلبها انه شي حدث به فلما
قرب منها تبينته ثم نزلت فاستادن عليها فاخبرها بكثرة
ربحهم فقالت يا محمد اني كنت اعطي كل رجل بعيرا وقد اعطيناك
بعيرين بحليهما فاذهب بهما الى منزلك ففعل ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اتاها وقد دخل اليها ميسرة فسالته عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما رايت مثله احسن صحبة ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعظم بركة مامددنا ايدينا الى شئ الا نلناه فوقع في
قلبها ثم خلت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا محمد اما لك ارب في النساء قال بلى ولكن ليس لي مال
قالت فهل لك ان تزوج بي قال وتفعلين قالت نعم قال
استأذن عمي قالت فاستأذنه قال فجاء الى عمه فاخبره
فقال يا محمد ان خديجة أيم قريش واكثرهم مالا وانت يتيم
قريش ولا مال لك ولكنها قالت لك هذا على العيث فقال
ما قلت لك الا ما قالت لي قال انك لصادق ثم ان اباطالب
بعث امراة من اهله الى منزل خديجة ليعلم ذلك فذهبت
ثم اتته فقالت يا اباطالب ما تعثر بشئ الا قالت
لاشقيت يا محمد وما تعجبت من شئ الا قالت لاشقيت يا محمد
فمضى معه ابوطالب وحمزة والعباس ومن حضر من عمومته
حتى اتى اباها فاستأذن عليه فاذن له وتنحى له عن مجلسه
قال ابوطالب انا ولا مجلسك قال ما كنت لاجلس
الا بين يديك قال فيم قصدت قال في حاجة لمحمد قال لو سالني
محمد ان ازوجه خديجة لفعلت فما اجدا عز علي منها قال فما
جيناك الا لنخطبك خديجة على محمد قال فتكلم فقال ان

محمدا هو الفحل لا يقرع انفه ثم تكلم ابوطالب فخطب فاخذ
بعضادتي الباب ومن شاهده من قريش حضور ثم قال
الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابرهيم وذرية اسمعيل وجعل
لنا بيتا معمورا وحرما امنا نجبى اليه ثمرات كل شئ وجعلنا
الحكام على الناس في موليدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا رجح به
ولا يقاس باحد منهم الا عظم وان كان في المال قلة فان المال
رزق جاء وظل زايل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة
والصداق ما سالتم عاجله واجله من مالي وله خطر عظيم
وشان شايع جسيم فزوجه ودخل بها من الغد فاول ما
حملت ولدت عبدا لله بن محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
عبد الباقي قال حدثنا محمد قال حدثنا العباس بن بكار
قال حدثني محمد بن زياد والفرات بن السائب عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس قال ولدت خديجة من النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن محمد ثم اطاعليه الولد من بعده فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا والعاص بن وايل ينظر اليه
اذ قال له رجل من هذا قال هذا الابتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكانت قريش اذا ولد للرجل ثم اطا عليه الولد من بعده
قالوا هذا الابتر فانزل الله عز وجل ان شانيك هو الابتر ان
مبغضك هو الابتر الذي بتر من كل خير ثم ولدت له زينب
ثم ولدت له رقية ثم ولدت له القسم ثم ولدت له الطاهر
ثم ولدت له المطهر ثم ولدت له الطيب ثم ولدت له المطيب
ثم ولدت ام كلثوم ثم ولدت فاطمة وكانتا اصغرهم
وكانت خديجة اذا ولدت ولدا دفعته الى من يرضعه فلما
ولدت فاطمة لم ترضعها احد غيرها قال القاضي رحمه الله
في هذا الخبر ما دل على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وتديع ايانه
ورفيع منزلته وعظيم بركته وثبوت حجته ومن سعادة
خديجة ما وفقت له من كرمته وايثاره وتقدمته
وما انفق لها من الشرف بزوجيته والحظوة بالمخالطة له
تصديقه والمسارعة الى الايمان به واتباعه على دينه بعد
ان تمكن عندها من تظاهر الاخبار عن نبوته والتبشير بمجومه
ودعايه الى ربه وتبليغ شريعته والوعد بثوابه والوعيد
بعقابه وما تقدم من لقاء ورقة بن نوفل اليها وتقريره من
امره عندها صلوات الله عليه وسلامه ورضوانه

صلعم

وسلامه عليها قال القاضي رحمه الله
قولك اي طالبيان خديجة ايم قريش الايم في كلام العرب
من لا زوج لها من رجل او امراة كما قال جميل
احب الايامى اذ بثينة ايم واجبت لما ان غنبت الغوانيا
وقالت صفية بنت عبد المطلب تخاطب ابنها
الزبير ه
وجرت اباد الدهور عليكم واشما لم تشعر بذلك ايم
وقال اخر
لله در بني علي ايم منهم وناكح ه
وقال اخر
فان تنكحي انكح وان تايمي وان كنت افتى منكم انا ايم ه
ويروي يد الدهر ما لم تنكحي ايامي وهو معروف كثير
والايم بالتخفيف الحية وقال الله عز وجل في الايامى
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وبيد من لا زوج له
من نسايكم ومن الايامى ايضا قول الشاعر
ان القبور تنكح الايامى والبيوت اذا لبيتامى المهلا سقى لها سلاما
ومعنى هذا ان الموت اذل بني على الرجال افاهم وافنى اكابرهم

انكحبناتهم ووليناتهم من يقصر عن احسابهن وليس بكفو
لهن وقوله لا يبقى له سلامى اى من هو قليل الخير او لا خير فيه
وشبه ذلك بالمخ فكانه يقول من ليس فى سلاميا ته
من قوايمه مخ وهو النقى قال الشاعر
اراد الله بعلك فى السلامى على من بالحنين تعولينا ٥
ويقال ان اخر ما يبقى من النقى فى السلامى والعين كما قال الشاعر
لا يشتكين الما ما انقين ما دام منهن سلامى او عين ٥
ويروى ما دام نقى فى سلامى او عين معنى اراد اداب ويقال
للحم الرقيق رير ودار ويقال انه يرق عند الهزال
قال ابن السكيت وزعم الفنانى انه الرير بفتح الراء
وانشد والساق منى بادیات الرير قال ويقال
باردات الرير ٥ وقال الفراء رير ورير ورار وقال
بعض اللغويين باردات لا غير مكان باديات ويقال
فلان بارد العظام اذا كان مهزولا كما قال الشاعر
لا يبضان ارد اعظامى القت والما بلا ادام ٥
وحدثنا ابو عمر عن ثعلب قال سالت ابن الاعرابى ما
نقوك قال العرب تقول فلان بارد العظام اذا كان

مهزولا وفلان حار العظام اذا كان سمينا ممخا
والقت حب ابيض يشبه الحاوس يخير ويوكل
وزعم محمد بن الحسن ان من وصى لايامى بنى فلان فوصيته لثيبهم
دون ابكارهم قال القاضى وهذا خطا
ظاهر لما ذكرناه وصفناه واحتج له بعض اصحابه بانه
حمل هذا على عرف الناس وليس الامر على ما وصفه لان عرف
الخاصة هو ما قد منا ذكره واما العامة فلا تعرف هذا اصلا
ولا علم لها به ومن النقى قول الكميت
ذى الصوف وانقاء لدى المخة وانعق ودع عنك البهائم
وروى ان مما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينقى
فى الاضاحى العجفاء التى لا تنقى لا مخ لها والسلامى عظام القوائم
وقول خويلد بن عبد العزى فى حديجه ان محمدا الفحل لا يقرع
انفه فان العرب اذا نزا الفحل من الابل وليس من كرايمها على
ناقة كريمة قرعوا انفه طردا له عنها ورغبة عنه بها واذا
كان فيهم فحل كريم لم يدفعوه عن الضراب فى ابلهم ولو يقرعوا انفه
فقيل فى الكريم النجيب من الناس لا يقرع انفه اى يرغب فيه
ولا يرد عن حاجة لدنا تيه ولو مه فوصف ابو خديجة رسول الله

صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة التي هو احق الناس بها
وقول ابي طالب وان كان في المال قلة المشهور من الرواية
فان كان في المال قل وهو القلة والضيق والعرب
تقول الحمد لله على القل والكثر اى على قليل الرزق وكثيره
وقال الشاعر
قد يقصر القل الفتى دون همته وقد كان لولا القل ملاء احدا
وقال لبيد
كل بني حرة مصارهم قل وان اكثرت من العدد
ان يعبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا القل والنقد
ويقال هو قل بن قل وضل بن ضل اذا كان لا يعرف اباه
ولا يعرف ابوه ٥ واما قول العاص بن وائل فض الله فاه
وفحمه واخزاه وابعده واقصاه في النبي صلى الله عليه وسلم
الذي اختاره الله واصطفاه واكرمه واجتباه ورفع
قدره واعلاه انه ابتر على ما كانت العرب تقوله ممن لا ولد
له يذكر به بعده اى منقطع الذكر فحسب نبينا صلى الله
عليه وسلم قول الله جل ذكره في كتابه ورفعنا لك ذكرك
وقال في عدوه وعدو رسوله ان شانيك هو الابتر فوسمه الله تعالى

بهذه السمة التي لا ترخص ولا تغسل ولا تمحى ولا تبرك
كما وسم اباجهل بهذه الكنية على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم فصارت عيبا لازما وعارا وافقا به دائما حتى
كان فيما قيل في الشعر المتضمن لهذا الذي وسم به ٥
الناس كنوه اباحكم والله كناه اباجهل
ومما يحق ليذوي الالباب ان نعموا الفكر فيه قول
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ورفعنا لك ذكرك
حاد في التفسير لا اذكر الا ذكرت معي الا ترى
ان الشهادة له بالرسالة مقرونة بالشهادة لله عز وجل
لربوبيته فلن يدخل احد الاسلام الا بهما وانه يذكر في
الصل والنهار والغدو والاصال ويكرر ذكره في الاذا
ن
لامة الصلاة على تراد في الساعات وتتابع الاوقات
ان ادم عليه السلام الذي كل آدمي من ولده انما يذكر
في الاحيان والاوان بعد الاوان وفي الفينة بعد الفينة ٥
هذا ما يعرض من ذكره او تبلا من القران بما اقتص منه من
قصته وهذا مما فكرت فيه واستخرجته ولا علمت احدا سبقني
اليه ولا تقدم مني في استنباطه حدثنا محمد بن الحسن

ابن دريد قال اخبرنا العكلي عن ابن الكلبي عن عوانه عن رجل
من قريش من ساكني الكوفة قال قدم نصيب الكوفة
فوجهني اليه وكان له صديقا فقال ابلغه على السلم
وقل له يقول لك ان رأيت ان تهدي الي شيئا من شعرك فعلت
فاتيته في يوم جمعة وهو يصلي فمهلت حتى قضى صلاته
ثم اقرأته السلام وادبت اليه الرسالة فرد واحسن ثم
قال قد علم ابوك اني لم انشد الشعر في يوم الجمعة ولكن تعود
ويكون ما تحب فلما ذهبت لانصرف دعاني فقال ازوى
الشعر قلت نعم قال فانشدني لجميل فانشدته
اني لاحفظ سركم ويسرني لو تعلمين نصالح ان تذكري
ويكون يوم لا ارى لك مرسلا او تلتقي فيه على كاشهر
يا ليتني القى المنية بغتة ان كان يوم لقايكم لم يقدر
تقضى الديون وليس نجز عاجلا هذا الغريم لنا وليس بمعسر
فقال لله دره والله ما قال احد الا دون قوله ولقد
ترك لنا مثالا نحتذي عليه اما اصدقنا في شعر جميل واما
اوصفنا لربات الجمال وكثير واما اكذبنا اذا قال الشعر
فعمر واما انا فاقول ما اعرف ٥ حدثنا اسمعيل بن ابراهيم

ابن اسمعيل ابو بكر الناقد بسر من رأى سنة ثلاث وعشرين
وثلثمائة قال حدثنا العتري قال حدثنا قاسم بن محمد بن عباد
قال حدثني ابي حدثني الشرقي بن القطامي قال كان سمرة بن
الجعد من قعداء الازارقة غير انه لم يكن يعرف بذلك وكان
قد وقعت له من الحجاج منزلة حتى كان مدخله في سمر فلما
سار قطري الى جيرفت كتب الى سمرة يعيبه بمقامه عنهم وركونه
الى الدنيا وكان في كتابه اليه
لشتان ما بين ابن جعد وبيننا اذا الخن رحنا في الحديد المظاهر
نجالد فرسان المهالب كلنا صبور على وقع السيوف البواتر
وراح بحر الخز نحو اميره اميرا تقوى ربه غير آمر
ابا الجعد ان العلم والحلم والتقى وميراث آباء كرام العناصر
الم تر ان الموت لا بد تارك ولا بد من بعث الا لا في المقابر
حفاة عراة والثواب لديهم فمن بين ذي نحر واخر حاسر
فسر نحونا ان الجهاد عنيه يفدك ابتياعا رابحا غير خاسر
فلما قرأ كتابه لحق بهم وكتب الى الحجاج من طريقه
من مبلغ الحجاج ان سميره فلا كل دين غير دين الخوارج
قال القاضي يجوز كل دين غير خفضا ونصبا الخفض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الصفة لدين والنصب على الصفة لكل وعلى الاستثنا
رأى الناس الامر راى مشورة ايهم ملاعين تراكين قصد المخارج
فانى امرؤ راى امري بان يوسف طرفت به او قلت علم الولا لج
اذا الرابت الحق منه تخالفا لرايك اذ كنت امرا عبر فالج
فقلت نحو الله بالله واثق وما كربني غير الاله بفارج
الى قطري في البراة معارجا ولست الى غير السراة بعارج
الى عصبة اما النهار فانهم هم الاسد اسد البأس عند الهياج
واما اذا ما الليل جن فانهم قيام كانواح النسا والنوائح
يناشدون التحكيم لله انهم راوا حكم عمرو كالزجاج الهوا
وحكم ابن قيس قبل ذاك فاعصموا بحبل شديد الفتل ليس بهج
قال القاضي رحمه الله قوله علم الولا لج
اي الدخايل من ولج اي دخل قال الله عز وجل ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة اي دخيلة
يستنبطونها تخالف ما تظهرونه من ايمانهم وقوله عز فالج
اي غير مصيب ظافر فايز قد فلجت حجته واما قوله كانواح
النسا فقد فسرنا في مجلس قبل هذا واما قوله ليس بنا هج
اي ليس بالي يخلق ثقاك قد نهج البرد وغيره من الثياب

اذا صار كذلك كما قال سحيم عبد بني الحسحاس
وما زال يبري طيبا من ثيابها الى الحول حتى انهج البرد بالية
حدثنا ابرهيم بن محمد بن عرفة الازدي عن ابن اخي
الزبير عن المدايني قال خطب عمر بن عبد العزيز الناس بخناصرة
فقال بعد ان حمد الله جل وعز واثنى عليه ايها الناس انما
الامان عند الله عد المرباع قليلا بكثير فطر امرء لنفسه
وحاسبها في يومه قبل غده فان السعيد منكم من وعظ بغيره
والسلام قال القاضي رحمه الله رايت شيخا جماليا
بالنهروان سنة ست عشرة وثلثمايه بيده خطام
بعيره يقوده وهو يترنم بابيات فاستحييت انشاده
وهششت له فقربت منه وقلت له ما اسمك فقال
خصيب فقلت ابن من فانتسب لاب نسيت اسمه فقلت
له هل كتبت شيا من الادب والعلم ام عندك شي من
الحديث فقال قد سمعت كثيرا فقلت احفظ منه شيا
يملله علي وكان معظم حرصي على ذلك من اجل اسمه فقال
لي كتبت ما ذكرت شيا كثيرا ولم يبق عندي منه شي الا
هذه الابيات التي تسمعني اترنم بها فان شيخا بخراسان املاها علي

وَزَعَمَ انها لابي العَتاهِيه فسألته املاها عليّ فانشدني
ثم وجدتها فيما يُعزى لابي العتاهيه من الشعر وهي ؎
يارُبَّ سِلْمٍ اضرّ من حَرْبٍ ورُبَّ غدرٍ اشدُّ من عَتَبِ
ورُبَّ يَعْبِيَةٍ عن الذنبِ تكفي المرءَ من لومِهِ على الذنبِ
ورُبَّما كان في التبسُّمِ والاقبالِ ما لا يكونُ في الضربِ
ورُبَّ عِزٍّ في حالِ مَخْمَصَةٍ ورُبَّ ذُلٍّ في الاكلِ والشربِ
ورُبَّما كانتِ الملالةُ افراطاً شديداً من وامقٍ صَبِبِ
ورُبَّ ذي بَعْيَةٍ تعاجلَهُ من قبلها صَرْعَةٌ على الجَنَبِ
ورُبَّما دارتِ المنيّةُ في القومِ كدورِ العُقارِ في الشربِ
تجري الينا بالرفعِ والخفضِ والجزمِ على ذا الاسارِ والنَّصَبِ
مُنتظِراً لجّهُ الى اجلٍ لابدّ منهُ لذلك النحبِ
يَشفي امرؤٌ غيظَهُ بسَبِّ امرئٍ والحِلمُ اشفى لهُ من السَّبِّ
وقد لَيْنُ العيدانُ حتى يكونَ اللَّيْنُ منها اقوى من الصُّلُبِ
قوله اللَّيْن اراد اللين فخفف كما يقال مَيْت ومَيِّت
وهَيْن وهَيِّن ولَيْن ولَيِّن قال القاضي رحمه الله
ولي في معنى اول هذه الابيات شيء وذلك ان بعض من قدم
وُرَيْس في زماننا ارسل الى صاحبا له وانا عليل وقد اجتمع

حولي جماعة يعودونني فقال لي وهم يسمعونه ان فلانا يعني
صاحبه يعتذر من تأخره عن عيادتك بشيء ذكره ليبتّ فيه
عذرَه فاستجهلت الرسولَ والمرسلَ واستخففتهما وقلت
رُبَّ حقيرٍ من الذنوبِ عظّمَهُ العذرُ في القلوبِ
ابداهُ ذو غفلةٍ وخرقٍ فجاء فيه على الخطوبِ
ولم يوتَ الى هذه الرسالة ظاهراً المأعلم الحاضرون انه لم
يعدني مع علمهم بما كان بيننا من ظاهر المودة وقد استذلت
العامة هذين المثلين عذرَه اشدّ من جرمه واضرّ على
ذنبه مائة وعلى عذره مائتين ٥ حدثنا محمد بن القسم
الانباري قال حدثنا ابو العباس يعني احمد بن يحيى قال
حدثنا عمر بن شبّه قال حدثنا خلاد الارقط قال كنا على
باب ابي عمرو بن العلاء فذاكرنا ان الحجاج كتب الى قتيبة بن
مسلم اني واياك لده وان امرأ قد سار خمسين حجة الى منهلٍ
لقمن ان سَرْدَه فادّرنا ذلك بيننا وجعلناه شعراً فقلنا
وان امرأ قد سار خمسين حجة الى منهلٍ من وردِه لقريبُ
قال خلاد وقلت انا وانفردت بهذا البيت
ومن قال في الدنيا على حال فلعهِ وان طال فيها عمرُه لغريبُ

قال ابوبكر بن الانباري وانشدنا ابو علي العنزي قال
انشدنا احمد بن بكير الاسدي

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
وان مرا قد سار خمسين حجة الى منهل من وردهن لقريب
اذا ما انقضى القرن الذي انت منهم وخلفت في قرن فانت غريب
نسيبك من امسى بناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب
فاحسن حرما ما استطعت فانما بقرضك تجزى والقروض ضروب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب

قال القاضي رحمه الله قدمنا في بعض ما مضى من هذه المجالس معنى قمن وما فيه وفي اخواته من اللغات فاستغنينا عن تفسيره من كلام الحجاج في هذا الخبر واما الشعر الذي انشدناه ابن الانباري في هذا الخبر عن العنزي عن احمد بن بكير فقد قدمنا في بعض ما قدمنا من مجالسنا هذه خبرا فيه بهذا الشعر وذكرنا الخلاف فيمن ينسب اليه ٥

المجلس السادس والثمانون

اخبرنا المعافا قال اخبرنا محمد بن القسم الانباري قال

العلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا شبيب
ابن شبة عن خالد بن صفوان انه كان الرصافة عند
هشام بن عبد الملك فغشيه الناس وكان خالد في
موالاته وكان العباس يصوم الاثنين والخميس قال
خالد فدخلت عليه في يوم خميس فقال لي يا بن الاهتم خبرني
عن تسويدكم الاحنف وابقيادكم له ولنتم حيا لم
يملكوا في جاهلية قط فقلت له ان شئت اخبرتك عنه
بخلة لها سودد وان شئت بثلاث وان شئت حدثتك بقية
عشيتك حتى تنقضي ولم
تشعر بصومك قال هات الاولى فان اكفينا
والا سألناك قال فقلت كان اعظم من رأينا وسمعنا
ثم ادركني دهني فقلت غير الخلفاء سلطانا على نفسه
فيما اراد حملها عليه وكفها عنه قال لقد ذكرتها
بخلا كافية فما الثانية قلت قد يكون الرجل عظيم
السلطان على نفسه ولا يكون بصيرا بالمحاسن والمساوي
ولم نر ولم نسمع باحد ابصر بالمحاسن والمساوي منه فلا يحمل
السلطنة الا على حسن ولا يكفها الا عن قبيح فقال

قد جئت بصلة للاولى لا تصلح الا بها فما الثالثة قلت قد
تكون الرجل عظيم السلطان على نفسه بصيرا بالمحاسن
والمساوي ولا يكون حظيظا فلا يفشو ذلك له في الناس
ولا يذكر به فيكون عند الناس مشهورا قال وايك لقد
جئت بصلة الاوليين فما بقيته ما يقطع عني العيش قلت
ايامه السالفة قال وما ايامه السالفة قلت يوم
فتح خراسان اجتمعت له جموع الاعاجم بمرو الروذ فخاف
ما لا قبل له به وهو في منزل ضيعة وقد بلغ الامر به فصلى
عشاء الاخرة ودعا ربه وتضرع اليه ان يوفقه ثم خرج
يمشي في العسكر مشي المكروب يتسمع ما يقول الناس
فمر بعبد يعجن وهو يقول لصاحب له العجب لامير المسلمين
في منزل مضيعة وقد جاءه العدو من وجوه وقد اطافوا
بالمسلمين من نواحيهم ثم اتخذ وهم اغراضا وله منجول فجعل
الاحنف يقول اللهم وفق اللهم سدد فقال العبد للعبد
فما الحيلة قال ان نادى الساعة بالرحيل فانا بينه وبين
الغيضة فرسخ فنجعلها خلف ظهره فيمنعه الله بها فاذا استقر
ظهره بعث بجنبتيه اليمنى واليسرى فيمنع الله بها ناحيتيه

حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا العلاء بن الفضل
ابن ابي سويه قال حدثنا عبيد الله بن عكراش بن ذؤيب قال
لعشي بنو مرة بن عبيد بصدقات اموالهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه المدينة فوجدته جالسا
بين المهاجرين والانصار وابتنه بابل كانها عروق الارطا
فقال لي من الرجل فقلت عكراش بن ذؤيب قال ارفع النسب
فقلت بن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال بن مرة بن عبيد
وهذه صدقات بني عبيد فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال هذه ابل قومي هذه صدقات قومي فامر
بها ان توسم بميسم الصدقة وان تضم اليها ثم اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدي ومضى الى منزل ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هل من طعام فاتينا بجفنة
كثيرة الثريد والودر فجعلت اخبط في نواحيها وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل من بين يديه ثم اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي اليمنى وقال يا عكراش
كل من موضع واحد فانه طعام واحد ثم اتينا بطبق فيه
الوان من رطب او تمر فجعلت اكل من موضع واحد

وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا
عكراش انه غير لون واحد فكل من حيث شيت ثم
غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ومسح بهما
بلل يديه وجهه ودراعيه وقال يا عكراش هذا
الوضوء مما غيرت النار ٥ قال ابو بكر قوله كانها عروق
الارطى الارطا شجر واحدها ارطاه وعروق الارطا
عروق حمر وكذلك عروق السدر فشبه الابل بعروق
الارطى لحمرتها وذلك ان اشرف الابل عند العرب حمرها
وفيه قول اخر وهو انه شبه الابل بعروق الارطا
في الضمر ٥ قال الشاعر في صفة حمار
خاظ كعرق السدر يسبق غارة الخوص النجايب
يعني بالخاظي الحمار الممتلي المشرع ٥ وقال ذو الرمة
يذكر ثورا احمر عن اصل شجرة
توخاه بالاطلاف حتى كانما يثير الكباب الجعد عن متحمل
الكباب ما تكبب من الرمل والمحمل واحد حمايل السيف
وتشبه حمرة عروق الشجر بحمرة حمايل السيف والوذر جمع
الوذرة وهي قطعة لحم مجتمعة والهبرة تشبهها الا انها اكبر

منها وجمع الهبرة هبر ٥ قال القاضي رحمه الله وفضل
حمر الابل على غيرها مشهور ومن معروف كلامهم قولك
كاليهم كذا وكذا احب الي من حمر النعم فيخصون حمرها
لشرفها والارطى شجر معروف عند العرب وهي شجرة
مستطيلة الورق الواحدة منها ارطاه قال العجاج
بات الى ارطاه حقف احقفا ٥ وقال الشماخ في الجمع
اذا الارطى توسد ابرديه خدود جوازئ بالرمل عين
وقال اخر
ولولا جنون الليل ادرك ركضنا بذي الرمث والارطى عياض بن ناشب
والشواهد في هذا كثيرة جدا ٥ قال القاضي رحمه الله
والف ارطى انث للالحاق بالاربعة كجعفر وسلهب وهو
ملاقي اصله ارط يدلك على هذا قولهم ادم مارط اي مدبوغ
بالارط فاذا سميت به رجلا لم تصرفه في المعرفة لشبهه الف
التانيث وانه معرفة وانصرف في النكرة ليفرق به بين الف
التانيث وبين الالف الزايدة لغير التانيث وفي هذا الخبر من حسن
مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وجميل عشرته وكرم شيمته
وتانيسه عكراش بن ذؤيب وتواضعه لله تعالى بمواكلته

وتعليمه كيف يأكل انواع الطعام موتلفه ومختلفه مايضاره
شرف منزلته وبوازي جليل مرتبته وحق على كل ذي لب ودين
وفطرة سليمة من اهل اليقين تقبل فعله واتباع سبيله سوالاه
الى ماندب اليه والنادب بما اختاره وفيما جاء في هذا الخبر ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اكل وغسل يديه ومسح
بللهما وجهه وذراعيه وقال هكذا الوضوء مما غيرت النار
وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد بما امر به من
الوضوء مما غيرت النار وما مست النار الادب والنظافة
دون الوضوء المفروض على من قام الى الصلاة من المحدثين
وترتيب الاخبار فيه مضمن كتبنا في الفقه حدثنا محمد بن
الحسن بن زبد قال حدثنا احمد بن عيسى عن العباس بن هشام
عن ابيه عن عوانة قال خطب الحجاج الناس بالكوفة فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا اهل العراق تزعمون انا من ثمود
وتزعمون اني ساحر وتزعمون ان الله جل وعز علمني اسماء من
اسمائه اقهركم وانتم اوليائه بزعمكم وانا عدوه فبيني
وبينكم كتاب الله قال الله عز وجل فلما جاءهم ما عرفوا
صالحا والذين آمنوا معه فمن بقية الصالحين ان كان من ثمود

وقال

وقال عز وجل انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر
حيث اتى والله اعدل في حكمه من ان يعلم عدوا من
اعدائه اسما من اسمائه يهزم به اولياءه ثم حمى وكثر كلامه
وعاد الى ذمامة المنبر فوطئها فجعل الناس يلاحظون بينهم
وينظر اليهم فقال يا اعداء الله ما هذا الزام زانا احدثا
الطبي السناخ والغرابا لابقع والكوكب ذي الذنب ثم امر
بذلك العود فاصلح ٥ قال ابو بكر الحدثا
المحدث الرجل الرجل فيقول افعل كذا حتى افعله ثم يفعل
كفعل اخيه قال القاضي فلعل اتى ابو بكر بالاصل
وهو معنى حدثا الا انه لم يحقق تفسيره وما ذكر من تحدث
الرجل لاتى بفعل ثم اتى هو بمثله فيكون هذا وكون ان يبرز
الرجل على غيره في شيء يبرز فيه على من سواه وبدا في تمكينه
منه وسبقه اليه من عاداه فان عارضه فيه غيره وحكاه
فيه فاوهمه وساواه وان عجز عن مقاوضته وكل عن
مناضلته فالمتحدي غالب ظافر والمتحدى مغلوب غير ظافر
وعاجز غير قادر لاسيما ان كان قد قصر عن المقاوضة بناء عظيم
وحط جسيم كالذي كان من تحدي النبي صلى الله عليه وسلم

قومه ان يعارضوا الذى اباته الله تعالى من سائر الناس وجعله
من اكبر اعلامه ودلايله وان ياتوا بسورة من مثله وظهر
عجزهم وثبتت الحجة عليهم وقتلوا دون ذلك وابيروا وغنمت
ديارهم وتعفت اثارهم فانقلبوا صاغرين ادلاء خاسرين وهذا بابا
قد استقصينا الكلام فيه فى مواضع مما الفناه واملينا ه من ذلك
صدر كتابنا المسمى البيان الموجز عن علوم القرآن المعجز
والحدثنا فى هذه الكلمة اتى مصغرا ولم يستعمل الا مكبرا
بابه ومثله كثير كقولهم السكيت من الخيل وجمل الطابر
وكميت ونظير الحديثا الثريا تقدر الاصل فيها غير مصغرة
تروى مثل تروى فهذا حديثا كانه اصله حدوى من حدوته
على كذا ومثله حميا الكاس اصله من حميتها وجمعها لما ذكرنا
وحرارتها وحدتها وشوزتها يقال حمى الشئ يحمى حميا وحماها
وقول من يقول حمى حمى خطا وانما مر على قياس الباب فى الاصل
مثل شجى يشجى شجا وعمى يعمى عما وقد جرى فى هذا المعنى على
رجل من اهل زماننا له حظ من حفظ اللغة كلام فى
واذكرت عليه قوله اصابه طلع فقلت انما هو طلاه بالكاف
اللام فاقام على خطايه متعلقا بالقياس الذى قد منع

فقلت له كيف تلفظ بالمصدر الذى منه حمى يحمى فقال حمى
كعلم يعلم وتيرته فعرفته فنا دما اتى به وذكرت له شيا
يرويه عن احمد بن يحيى النحوى وهو انه لما ذكر الحموة والحمى
الحكوة قال من يقول حمى قيل له ان حاكا حكى عنك حمى فقال
من حكى عنى هذا فاصفعوه فكانه انكسر باله ولم يظهر رجوعا
عن قوله ومثل الحديثا من الصحيح سكرى وسكيري وغضبى
وغضبي ومن قولهم حديثا قول عمرو بن كلثوم التغلبي
حلمنا الناس كلهم جميعا مقارعة بنيهم عن بنينا
فسره بعض اهل العلم فقال المقارعة المخاطرة ها هنا
حدثنا الناس يقال انا حدثاك عن هذا الامر اى انا اخاطرك
به اذا دخن يقال الناس اجمعين نقارعهم عن بنيهم بنينا
اى نخاطرهم سبينا سباهم وان طلبونا فعلوا بنا مثل ذلك
وقول الحجاج انا حدثا الظبى السانح والغراب
الابقع والكوكب ذى الذنب فان اراد انا لثقتنا بالغلبة
لا نستعد لا والاحاطة والاستيلاء احد ارتفاع الظبى
سانحا وهو احمد ما يكون فى سرعته ومضايه والغراب
الابقع فى تحذيه وذكايه ونكره وخبثه وذكائه وذا الذنب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الكوكب فما ينذر به من عواقب مكروه بلا به والله
ذو البأس الشديد بالمرصاد له ولحزبه واوليائه ٥ حدثنا
الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثنا محمد بن بكر
العلابي قال حدثني مسعود بن بشر الماذني قال حدثنا ابو
عمر خلاد بن يزيد الارقط قال قال ابن المقفع السخاء سخاء
سخاء المرء بما في يديه وهو اذكرها في الناس واشهرهما
وسخاء المرء عما في ايدي الناس وهو احمدهما في الكرام

واسند مسعود

ان الغنى عن لئام الناس مكرمة وعن كرامهم ادنى الى الكرم
حدثنا محمد بن القسم الانباري قال حدثني قال اخبرنا
ابو الهيثم العنوي قال لما نعى علي بن ابي طالب الى عايشة
رضي الله عنها قالت

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

قال ابو بكر وقال لنا ابو الحسن بن الرآء قال لنا
عبد الرحمن الازدي معنى تمثل عايشه بهذا البيت لقسم العرب
بعدي على ما شاءت فليس عليها من تقسمها وصرفها عن الباطل
الى الحق قال ثم قالت عايشه بعد تمثلها بهذا البيت ان

كان لمن اكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ولما نعى علي بن ابي طالب الى معوية رضي الله عنه
تمثل بابيات لبيد ٥

مضى القضاء والخير الموعود والله ربي ما جد محمود .
وله الفواضل والفواضل كلها وله اثيث الحير والمعدود .
ولقد بكته ارم وعاد وكندة ولقد بكته قبل ذاك ثمود .
فعلى اثارهم على عوراتهم فهم بافنية البيوت همود .

قال معاوية رضي الله عنه ٥

كتب حدرت الغداه محرقا فاصابت منيتة الحذار الناجزا .

ولما نعى معوية قال عبد الله بن الزبير ذهب
والله عزنا امية كان والله كما قال الشاعر ٥

ركوب المنابر دونهم من خطبته بمحمر .

ينوب اليه هوادي الكلام اذا اصل خطته المحمر ٥

ولما نعى نعيه عبد الله بن العباس قال
تصدع ثم ما لبر كنه في البحر لا رقت عليه الابحر
ولما نعى عمرو بن العاصي الى معوية قال
داء دوين داه من حتيه ذكر نضناضه للمنايا صل اصلال

ولاجة من درى الاهوال ان نزلت خراجه من ذراها غير رمال
قال ولما نعى الفرزدق الى جميل جرير وهو بالبادية
اعترض الطريق فاذا اعرابى على قعود له فقال له جرير من اين ومن
قال من البصرة ومن بنى حنظله قال هل من جاييه خير قال نعم
بينا انا بالمربد فاذا انا بجنازة عظيمة قد حفل لها الناس فيها
الحسن بن ابى الحسن البصرى فقلت من هذا فقالوا الفرزدق فكبر
بكاء شديدا فقال له قومه اتبكى على رجل يهجوك وتهجوه منذ
اربعون سنة قال ايكم على والله مائتا بعير
رجلان ولا تناطح كبشان فمات احدهما الا تبعه الآخر
عن قرب واسند ابى الابيات عن ابى الهيثم وغيره
لعمرى لئن كان المخبر صادقا لقد عظمت بلوى تميم وجلت
ولا حملت بعد الفرزدق حرة ولا ذات خدر من نفاس تعلت
هو الوافد المحبو والراقع الثأى اذا النعل يوما بالعشى زلت
قال ثم عاش بعده اربعين يوما ثم مات قال الهيثم
فدانى فى وفاة الفرزدق ونعيه الى جرير ومارثاه به عدة من
اخباره وهى تانى فى اخبارنا على تفرقها واختلافها ان شاء الله
حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرى قال حدثنا داود بن

سليم البوشنجى ببوشنج قال حدثنا عبد الرحمن بن اخى
الاصمعى عن عمه قال قلت لابى على يحيى بن خالد البرمكى وهو
فى محبسه لو فعلت كذا لكان كذا فقال لى يا اسعيد اذا
تطعت المدة وتقدت العدة حجز بين الانسان وبين حيله
قال حدثنا عمر بن الحسن بن مالك الشيبانى
قال حدثنا محمد بن يزيد قال عزى العباس بن الحسن رجلا فقال
له ما يبك مسلكا فى حزمك ولا زايدا فى عزمك ولكنه حق
الصديق على الصديق التسلو بالصبر حدثنا محمد بن يحيى
الصولى قال حدثنا الغلابى قال حدثنا عبد الله بن الصباح
قال قال المنصور لعمرو بن عبيد ما بلغك فى الكلب
قال ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا
الا ضرع وزرع ولا حراسة ولا صيد نقص من اجره كل يوم قراط
قال ولم ذاك قال كذلك جاء الحديث
قال المنصور خذها بحقها ذاك لانه يهيج الضيف ويروع السايل
حدثنى ابو النضر العقيلى قال اخبرنى ابو الحسن بن زاهويه الكاتب
قال قال يحيى بن خالد البرمكى فى ايام الرشيد جاءنى رجل وانا فى
دار امير المؤمنين يذكر انه من بنى امية وقال انى قصدت

أمير المومنين لاستوصله وأمت اليه رحمي فان رايت اصلحك الله
ان توصلني اليه لاخاطبه بما يبعثه على بري وصلتي فعلت افاني
الشريك في الشكر والاجر فقد تمنيت ان ارده بغير قضاء
حاجة فدخلت على الرشيد فاستاذنته له فاذن فدخل
فسلم واحسن ودعا فاكثر ثم انشا يقول
يا امين الله اني قايل قول ذي دين وصدق وحسب
لكم الفضل علينا ولنابكم الفخر على كل العرب
عبد شمس كان يتلوها شما وهما بعد لام و لاب
فصل الارحام منا انما عبد شمس عم عبد المطلب
قال فامر له الرشيد بجايزة عظيمة فاخذها ثم خرج وخرجت لاحقه واضيف الى جايزة امير المومنين صلته
من مالي فلم ان فارقت بطليه فلم يوجد ٥ قال القاضي
قوله في هذا الخبر وامتاليه برحمي اي ادلى بها ومثله امط
وامتد حدثنا عبيد الله بن محمد بن جعفر حدثني القسم
ابن هاشم ابو محمد قال حدثنا الحكم بن نافع قال حدثنا صفوان
عن عبد الرحمن بن عبد الله الخراعي ان ذا القرنين اتى على امة من
الامم ليس في ايديهم شي مما يستمتع به الناس من دنياهم

فقال انقبروا قبورا فاذا اصبحوا تعهدوا تلك القبور فكنسوها
وصلوا عندها ورعوا البقل مما ترعى البهايم وقد قبض لهم في
تلك المعاش من نبات الارض فارسل ذو القرنين الى ملكهم
فقال له اجب الملك ذا القرنين فقال ما الى اليه حاجة
فقيل اليه ذو القرنين فقال اني ارسلت اليك لتاتيني فابت
فلما قدمت عليه قال له لو كلت الي الملك حاجة لاتيتك
فقال له ذو القرنين ما الى اراكم على الحال التي رايت
اراحدا من الامم عليها قالوا وما ذاك قال لنيس لكم دنيا ولا
اخلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها فقالوا انا كره هنا ها
ان احدا لم يعط منها شيئا الا تاقت نفسه ودعته الى
ما فوقه منه فقال ما بالكم قد احفرتم قبورا فاذا
اصبحتم تعهدتموها فكنستموها وصليتم عندها قالوا اردنا
ان نذكر بها وامثلنا الدنيا متعتنا قبورنا من الامم قال
واراكم لاطعام لكم الا البقل من الارض افلا اتخذتم
البهايم من الانعام فحلبتموها وركبتموها واستمتعتم
بها قالوا كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا لها ورانا ان في
ما في الارض بلاغا وانما يكفي ابن ادم ادنى العيش من الطعام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأما جاورانك لم نجد له طعاما كاينا ما كان من الطعام
ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فناوله
جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا فقال لا
ومن هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا
على اهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما راى الله عز وجل
ذلك منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى فدا حصى الله
عليه عمله حتى يجزيه في آخرته ثم تناول جمجمة اخرى فقال
يا ذا القرنين هل تدري من هذا قال لا ومن هو قال هذا
ملك ملكه الله بعده فكان يرى ما يصنع الذي قبله
بالناس من الغشم والظلم والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل
وعمل بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى احصى الله عليه
عمله حتى يجزيه في آخرته ثم اهوى الى جمجمة ذي القرنين
فقال وهذه الجمجمة كان قد كانت كهاتين فانظر
يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك ان
تتخذ اخا ووزيرا وشريكا فيما اناني الله من هذا المال
قال ما اصلح انا وانت في مكان ولا ان نكون جميعا قال فدعا
القرنين ثم قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو فاجعل

ان قال ولم ذاك قال يعادونك لما في يديك من الملك
والمال والدنيا ولا اجتماع ابعاد ني لم يقض لذلك ولما
يجدني من الحاجة وقلة الشيء فانصرف عنه ذو القرنين
قال القاضي رحمه الله في هذا الجزء اذا
اعتبر ذو اللب وفكر فيه وتامله اداه بتوفيق الله الى
الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة ولذي القرنين عندنا في
هذا المعنى اخبار تاتي متفرقة فيما ياتي من مجالس هذا الكتاب
ان شاء الله ٥ حدثنا عبد الله بن منصور الكارثي قال
حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال انشدني ابن ابي
خلف قول ابن ابي فنن في ابيه ابي دلف ..

يا مالكا قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف .
اين الكنايا خلتني رجلا امسي واصبح مشتاقا الى التلف ..
تبغي المنايا الى غيري فاكرهها فكيف اسعى اليها عاري الكتف .
احسبت سواد الليل غيرني وان روحي جنى ابي دلف ..

قال فبعث ابو دلف اليه بخمس مائة دينار فقلت
له هلا فعل ابوك كما فعل ابو النجري القاضي قال وما فعل
ذكر لي ان رجلا باذ الهيئة دخل على قوم وهم على شراب لهم

فحطوا مرتبته في الشراب فقال

نبيذان في مجلس واحد ... لاشاد مثر على مقتر

ولو كنت تفعل ذا في الطعام ... لزمت قياسك في المنكر

ولو كنت تسلك سبيل الكرام ... سلكت سبيل ابي البختري

تتبع اخوانه في البلاد ... فاغنى المقل عن المكثر

قال فبعث اليه ابو البختري بالف دينار

قال القاضي وفي غير هذه الرواية قبل البيت الاول من

هذه الابيات

تأمل قبيح الذي حيته ... تجده خلوف فم الاخبر

وهذا من قبيح الهجاء وفيه مبالغة في الذم عجيبة ٥

واستشد نا في هذا المعنى

رأيت نبيذين في مجلس ... فقلت لساقي لنا ما السبب

فقال الذي نحن في بيته ... بفضل فوما بسوء الادب

فاما ابو البختري هذا فهو وهب بن وهب القرشي الاسدي

الفهري قال القاضي وله اخبار كثيرة

ومدحه الشعراء مدحا كثيرا لسماحته وسعة عطائه

واستفاضة مكارمه وسجاحة اخلاقه وقد ذمه آخرون

وطعن فيه الائمة من الاكابر والرواة واعلام المحدثين والعلماء

ونسبوه الى الكذب فيما يرويه ووضع كثير من الحديث

الذي كان يأتيه وهجاه بهذا المعنى بعض الشعراء ولعل بعض

ما لم نذكره من اخباره يأتي فيما بعد ان شاء الله تعالى ٥

المجلس السابع والثمانون

اخبرنا المعافى قال حدثنا احمد بن محمد بن اسمعيل الازدي

سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن زيد

قال حدثنا اسحق يعني الازرق قال حدثنا عبد الملك وهو

ابن ابي سليمان عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي حقها

الا اقعد لها يوم القيامة بقاع قرقر تطأه ذات الخف

بخفها وتطحنه ذات القرن بقرنها ليس فيها يومئذ جماء

ولا مكسورة القرن قال قيل يا رسول الله وما

حقها قال طراق فحلها ٥ قال القاضي قوله بقاع

قرقر اي املس مستو يقال قاع قرق وقرقر وقرقوس

ومن الفرق قول الراجز

كان ايديهن بالقاع القرق ... ايدي جوار يتعاطين الورق

وقوله طراق فلها يقال اطرق الرجل فحل ابله من طلبه منه ليطرق اناث ابله للنتاج وفي هذا ما يدل على وجوب الاطراق على صاحب الفحل ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسيب الفحل ومواجارته للضراب وقد حدثنا علي بن اسمعيل الابلي قال حدثنا ابو نهل عمر بن عبد العزيز الهمداني بالاسكندرية قال حدثنا هانئ بن المتوكل حدثنا لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وعقيل بن خالد عن ابن شهاب عن انس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كذا نحوه ٥ وحدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن الهيثم القاضي قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يبيع الرجل فحلة فرسه وحدثنا محمد بن علي قال حدثنا بكر بن سهل القرشي قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن حبيب وعقيل بن شهاب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ٥ وحدثنا محمد بن

حدثنا محمد بن الهيثم القاضي حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يبيع الرجل فحلة فرسه ولم يذكر عقيل بن خالد ٥ قال القاضي واما نهيه عن الفحل للضراب غير جائز لما ورد فيها من نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان ذلك من الغرر الذي عنه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قد يراد الفحل على الضراب فيمتنع ويكره منه الضراب فيتوثب عليه فهو محظور بما ورد من الاخبار وبدليل النظر من جهة القياس والاعتبار وكان مالك رحمه الله فيمن سلك سبيله من اهل المدينة يجيزون ذلك ويحصون فيه ولا يرون به باسا والسنة والقياس اولا

ومن العسب قول زهير

ولا عسبه لزكموم وشر منيحة ... اير بعار

وفي الامر باطراق الفحل اخبار كثيرة وروي من التوعد فيما ذكرنا في هذا الخبر في مانع الزكاة وجاء ان يقع التوعد عقبنا كل من منع حقا وجب في هذا المال عليه بزكاة كان او غيرها قال ـــــ اخبرنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال قدم

عَلِمنا اعرابيًا من البادية شيخٌ كبيرٌ فقصدته فوجدته
يخضب لحيته فقال ما حاجتك فقلت بلغني ما خصك الله
به فجئت لاقتبس منك فقال يا ابن اخي انك جئتني وانا اخضب
وان الخضاب من علامات الكبر والله لطالما غزوت
على صيد الوحوش وسرت امام الجيوش واحببت
الرداء والهوت بالنساء وقرت الصيف وارويت الشتاء
وشربت الراح وبادمت الملاح والان فقد جنايَ
الكبر وضعف مني البصر وحل بعدا الصفو الكدر
وانشا يقول

شَيْبٌ تعللهُ كيما تغربهُ كهنةُ الثوبِ مطويًا على خرقِ
قد كنتُ كالغصنِ تزهاهُ الرياحُ لهُ فصرتُ عودًا الى الاءِ ولا ورقِ

قال القاضي ويروى كيما ندلسه وقال
ايضًا ويروى كالعودِ

صبرًا على الدهرِ ان الدهرَ وعرٌ واهلهُ منهُ بين الصفو والرنقِ

حدثنا ابرهم بن محمد الازدي عن ابن اخت ابي الورد عن
المدائني قال خطب عمر بن عبد العزيز الناس بعرفة فقال
بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس انكم قد جئتم من القرب والبعد

رثاثة الثياب وانضيتم الظهر واخلقتم الثياب وليس السابق اليوم
من سبقت راحلته او دابته ولكن السابق اليوم من غفر له
قال القاضي رحمه الله قوله انضيتم الظهر
اي اتعبتم سيركم عليه فكل وضمر لانكم جهدتموه ومن لنمو
ضمر ظهره اي قال هو نضو في الذكر والانثى والجمع وقد
جعل للانثى نضوة وجمعها نضوات وانشدوا

ورَوضةٍ سقيتُ منها نضوتي ... والروضة ما سقي من الماء في الحوض ويقال جمل نضو وجمعه انضاء وقد زعم
بعض اللغويين انه يقال نضوت الظهر كما يقال نضيته
اذا نزهته ينضوه نضوا ه ومن ذلك قول امرئ القيس

خُمَّتْ وقد نضتْ لنومٍ ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضلِ

قال الشيباني من ذهب الى هذا انه يقال نضا الرجل ثوبه
اذا نزعه ونضوته عنه اذا القيته عنه فكان الذي جهد
راحلته وكدها حتى هزلها او اردأها نزع عنها ما كان
لها من سمن وقوة ويقال راحلة مهزولة وهزيل مثل مقتولة
وقتيل واذا اسقطت من تعابك لها وعنفك بها وشدة سيرك
عليها فقد اردتها وهي ردية كما قال الشاعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا ربّ مثلك قد تركت رديّة تقلب عينها اذا طار طائر
ويجمع رذايا كما قال ابو دواد الايادي

رذايا كالبلايا او كعيدان من القضب

ومن كلامهم انت الرذايا تحمل البلايا والقضب الرطبة.

قال الله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا

وقضبا حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني بعض اصحابنا قال كان في زمان المامون شيخ مؤدن بمسجد وامامه فكان اذا جاء زمان الورد اغلق باب المسجد ودفع مفتاحه الى بعض جيرانه وانشا يقول

يا صاحبي اسقياني من قهوة خندريس
على جنيات وردية هن غم النفوس
خذوا من الورد حظا نصف غير خميس
ما تنظران وهذا اوان حث الكؤوس
فبادروا اقل فوت لا عطر بعد عروس

قال فلا زال على هذا حتى اذا انقضت ايام الورد رجع الى مسجده وانشا يقول

بدلت من ورد جني ومسمع شهي ومن لهو وشرب مدام

196

وانس بمن اهوى وصحب الفتهم بكاس ندامى كالنسوس كرام
اذانا واخبانا وقوما انامهم لصرف زمان مولع بغرامي
فذلك دأبي او اموت طالعا فاترك اصحابي بغير امام
وارجع في لهوي واترك مسجدي يؤذن فيه من يشاء بسلام

قال القاضي الخندريس من اسماء الخمر قد اكثر الشعراء من تسميتها بهذا وزعم بعضهم ان اصله بالفارسية وانه كندريش اي ان شاربها يخف ويطرب فينتف لحيته

حدثنا محمد بن القسم الانباري قال اخبرنا ابو علي العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الداذع قال حدثني الوليد بن هشام القحذمي قال وفد وفد من المدينة الى الوليد بن عبد الملك بالشام فبينما هو جالس والناس عنده اذ دخل عليه عبد الحوص ابن محمد الانصاري فقال اعوذ بالله وبك يا امير المومنين مما يكلفني الاحوص قال وما يكلفك قال فاخبره انه يريده على امر مذموم فقال له الوليد كذبت اي عدو الله على مولاك اخرج قال فخرج فلما شاع الخبر اندس الاحوص الى غلام رجل من آل ابي لهب فقال له ان دخلت على امير المومنين فشكوت من مولاك ما شكا عبدي مني اعطيتك مايتي دينار

فدخل العبد على الوليد فشكا من مولاه ما شكا عبد الاحوص
منه ومولاه جالس عند الوليد في السماطين فنظر اليه الوليد
فقال ما هذا يا فلان فقال مظلوم والله يا امير المومنين
ما كان هذا وهذا وفد اهل المدينة فسالهم عني فسالهم فقالوا
ما بعده مما رماه به غلامه فقال خذوه فاخذ الغلام
فضرب بين يدي الوليد فقال يا امير المومنين لا تعجل علي حتى
اخبرك يا امير انا في الاحوص فجعل لي مائتي دينار على ان ادخل عليك
واشكو من مولاي ما شكا عبد منه فارسل الى الاحوص
فاتي به فامر به الوليد فجرد وضرب بين يديه ضربا مبرحا وقال
اي عدو الله سترت عليك ما شكا عبدك فعمدت الى
الرجل من قريش تريد ان تفضحه فسير الى دهلك جزيرة في
البحر فلم ترك مسيرا ايام الوليد وسليمان فلما كانت خلافة
عمر بن عبد العزيز رجع الاحوص الى المدينة وقال هذا رجل انا له
يعني عمر فما يصنع وكانت ام عمر بن عبد العزيز بنت عاصم
ابن الخطاب وام عاصم انصارية بنت عاصم بن ابي الاقلح الانصاري
قال القاضي هو عاصم بن ثابت بن قيس وهو
ابو الاقلح فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فامر به فرد الى دهلك

فلما قام يزيد بن عبد الملك رجع الاحوص الى المدينة ثم انه
خرج وافدا الى يزيد بن عبد الملك فمر بمعبد المغني فقال له
معبد الصحبة يا ابا عثمن قال ما احب ان تصحبني تقود
بي العرب هذا ابن الذي حمت لحمة الدبر والعسيلة
معبد معه مغن فقال لابد والله من الصحبة فلما ابى الا ان
تصحبه ذهب فما نزلا بلقا وهي من الشام اصابهم مطر من
الليل فاصبحت الغدر ملوءة فقال للاحوص لو اقمنا اليوم
ها هنا فتغدينا على هذا الغدير ففعلا ورفع لهما قصر لم ير بانيا
حسنا فلما اصبحوا خرجت جارية معها جرة الى غدير من
تلك الغدر فلما جرتها فلما رفعتها ومضت بها زمت بالجرة
فكسرتها فقال معبد للاحوص اراب ما
رابك وما صنعت هذه قال نعم فارسل اليها الاحوص بعض غلمانه
فقال ما حملك على ما صنعت فقد رابنا الذي صنعت قالت اني
سمعت قال وما اطربك قالت ذكرت صوتا كان يغنى به
ابي وصواحب لي بالمدينة فاطربني فكسرت الجرة قال
وما الصوت قالت

يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل

لها

قال ولمن هذا الشعر قالت للأحوص الانصاري قال فالتفتنا
قالت لمعبد فقالا لا فتعرفينا قالت لا قال فانا الاحوص
وهذا معبد لم كنت بالمدينة قالت لا لا فلان اشترى
اهل هذا القصر فصرت هاهنا ما اراى احدا غيرهم وقالت
فان لي حاجة قالا ما حاجتك قالت لمعبد يغنيني قال
الاحوص لمعبد غنها قال فجعلت تقترح وتغنيها حتى قضت
حاجتها قالا لها اتحبين ان نعمل لك في الخروج من ها هنا قالت
نعم فلما قدما على يزيد بن عبد الملك ودخلا عليه قال له الاحوص
يا امير المومنين اني رايت في مسيري عجبا نزلنا الى البلقاء فاذا
جارية وقف عليه فتاها قال اتعرفها قال نعم فسماها واهلها
وموضعها وقال يا امير المومنين انا الذي اول
ان زين العبد من كثير الجر وغنى عنا فحل مجد
قلت من انت يا طعين فقالت كنت فيما مضى لآل الوليد
ثم بدلت بعد حي قريش من بني عامر لآل الوحيد
فغناي لمعبد وليشيدي لفتى الناس الاحوص الصنديد
يعجز المال عن شراك ولكن سوف نسميك للهمام يزيد
قال قضى لذلك ما مضى ثم دخل الاحوص ومعبد

لتغني يزيد فاخرج اليهما الجارية ثم قال لها الاحوص
اوقفتك قالت نعم جزاكما الله خيرا ٥ قال ابو علي
وحدثني محمد بن عبد الرحمن الدارع قال حدثنا الوليد بن
هشام قال وحدثني سليمان بن محمد الانصاري ان عاتكة التي
ذكر الاحوص انها هي عاتكة بنت يزيد بن معاوية وانما كني عن
اسم المراة اسماها غرها وكان يشبب بها فذكر عاتكة وبيتها
لان بيت عاتكة كان الى جنب بيت تلك المراة وقد دخلا
جميعا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
قال القاضي رحمه الله والذي حكى عن الاحوص
في هذا الخبر من سعيه في امر اللعبي والكذب عليه والافاضة
اليه ما ليس فيه من الام الاخلاق واقبحها واقبح المذاهب
واوحشها وفاعله متعرض لما اوعد الله من فعله من عذابه واليم
عقابه وقد مضى فيما تقدم من مجالسنا هذه ذكر قصة بني ابرق
وهم بفعلهم من هو برئ منه وان الله تعالى انزل في ذلك ومن
يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا فقد احتمل بهتانا واثما
مبينا ٥ وقوله في عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الذي حمت لحما الدبر لما
قتل اراد المشركون اخذه وكان قد دعا الله تعالى ان لا يمسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشرك فارسل الله تعالى الدبر فحاطت بهم وحمته فلم
يصلوا اليه فلما جا الليل ارسل اليه سيلا فاحتمله من
الوادي وفاتهم ولقتله قصة اذا ذاكرها ٥
كان ابو سليمان عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح شهد بدرا واحدا له
وثبت حين ولا الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه وبايعه على الموت وكان من الرماة المذكورين
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر انه قتل
يوم احد من اصحاب اللوا من المشركين الحارث وسافعا
ابني طلحة بن ابي طلحة وامهما سلافة بنت سعيد بن المسيب
من بني عمرو بن عوف فندرت ان تشرب في قحف عاصم الخمر
وجعلت لمن جا براسه مائة ناقة فقدم ناس من بني لحيان
من هذيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوا ان يرسل
اليهم من يفقههم في الدين فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم ستة نفر احدهم عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
صادوا على استصرخوا عليهم هذيلا فلم يستطع منهم
وهم في رحالهم الا بارقة السيوف قد غشيتهم فقالوا
مرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت بن ابي

واما الاخرون فاستاسروا وحال بين الذين
قتلوا وبين ناس عاصم ان ياخذوه الدبر فتركوه
وقالوا حتى نمسي فناخذ فبعث الله السيل الى الوادي
فاحمل عاصما فذهب به قال القاضي والدبر
النحل كما قال ابو دوبب الهذلي ٥
اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل ٥
وروى غواسل النوب السود من النوبة واللوبة والاوبة
وروى اذا السعته النحل وقيل ان النوب الذين ينوبون وليس
من اللون وقوله لم يرج لسعها معناه لم يخف وقيل في قول
الله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا ان معناه لا تخافون لله عظمة
ومن ذلك قول الراجز
لا ترتجي حين تلاقي الذايدا ٥ اسبعة لاقت معا او واحدا ٥
وقال الشاعر
لا ترتجي ما ارجوا اذا كنت منسلما على اي جنب كان في الله مصرعي ٥
اي ما اخاف وقيل في قول الله جل ثناوه وترجون من الله ما
لا يرجون ان معناه وتخافون من الله ما لا تخافون وممن قال
هذا قطرب ٥ قال القاضي وانما اشترك الرجا بين الامل

والخوف لانهما تمانيتظر وترتجى ويتوقع وليس المخلوقون
منه على امر يثقون به ويرقبونه ويقطعون عليه بعينه
وانكر القرآما ذكره قطرب في هذا الموضع وقال العرب
لا تذهب بالرجا مذهب الخوف في الاثبات وانما يفعل هذا في
الجحد والنفي والاحوص بن محمد الشاعر من ولد عاصم بن ثابت يذكر هذا
وامما ذكره في الجر الغسيل فان الغسيل حنظلة بن ابي
عامر وانتم ابي عامر عبد عمرو وذلك انه استشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد فاخبر اصحابه انه رأى الملئكة
تغسله فارسل الى امرأته فسألها عن امره فاخبرته انه كان
مصاحبا فلما استنفر للجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم
قام عن بطنها مبادرا ولم يغتسل فقال اني رأيت الملئكة
تغسله وكان ابو حنيفة يرى ان شهيد المعركة اذا قتل
جنبا فواجب على المسلمين غسله وبخ بقصة حنظلة هذه
وكان اصحابه وغيرهم ممن يذهب الى ان لا يغسل الشهيد
يرون ان الجنب وغيره سواء في ترك الغسل والى هذا ذهب
والاحتجاج فيه مرسوم في كتبنا المولفة في الفقه وابو
عامر ابو حنظلة كان يقال له الراهب فسماه النبي صلى الله

عليه وسلم الفاسق وكان ممن سعى في بنا مسجد الضرار
الذي ذكره الله عز وجل في كتابه والله تعالى يقول
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين
وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا
الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون قال القاضي
وقد كان ابن الانباري املى علينا خبر الاحوص وزين العشير
بغير هذا الاسناد وعلى مخالفة في مواضع من المتن فان كنت
قد رسمته فيما مضى من هذه المجالس ففي هذه الرواية زيادة
ليست فيه وان كان فيما مضى فاني اتى ما احفظه
من جليه ليحصل مما اثبته منه ما فيه من زيادة من غير اطالة
اسانيده واعيان الفاظه وموان في الرواية التي وصفت
امرهما ان يزيد بن الوليد كتب الى الضحاك بن محمد عامله على الدينة
ان وجه الى الاحوص بن محمد الانصاري الشاعر ومعبدا المغني
فوجه بهما وامرهما بالمسير فكانا ينزلان في طريقهما للاكل
والشرب الى ان اتيا البلقا وهو منزل بين المدينة والشام فجلسا
هنالك ناكلا وجلسا على نهر هناك واذا هما بجارية قد خرجت
من قصر هنالك ومعها جرة فاستقت فيه من الغدير ثم انها القت

الجرة فانكسرت فجلست تبكي فسألاها عن شأنها ولمن كانت
فقالت لرجل بمكة من قريش فاشتراني صاحب هذا القصر
وهو رجل من بني عامر من آل الوحيد بخمسين الف درهم فوقع
من قلبه الطف منزلة ثم انه تزوج ابنة عم له فهديت اليها
فكانت تسيء الي وتكلفني ان استقي في كل يوم من هذا
بحر فشكوت ذلك اليه فقال انما انت امة وهذا ابنة
عمي فربما ذكرت ما كنت فيه فيسقط الجرة من يدي فيضربني
من اجلها فسقطت الجرة من يدي ثم اخذت العود وغنت
يا بنت عاتكة الذي اتعزك حذرا لعدي وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لامثل
ولقد نزلت من الفؤاد بمنزل ما كان غيرك والامانة ينزل
ولقد شكوت اليك بعض صبابتي فوجدت من الصلتظهر
مثل عيشنا بك في زمانك راجع فلقد تفحش بعدك المتعلل
اعرضت عنك ولست ذاك لبغضة احشى مقالة كاشح لا يغفل
فقلنا لمن هذا الشعر قالت للاحوص بن محمد الانصاري
وقلنا فلمن الغناء قالت لمعبد المغني فقال الاحوص فانا والله

الاحوص وقال معبد وانا والله معبد فانشأت تقول
فوالله لاسعى العداة اسعى بحر استقي الماء كهذا العبد
فكنت في رخاء من العيش وفي ظل نعمة وسرور
فصار الذي فيه اصبحت وماذا اليه صار مصيري
فاقبل على الامام وما بلغ صدق الحديث مثل الخبير
فقال اضرب الخلائق بالعود واحكامهم لبتم وزير
فقال لا له بعد مما انا فيه فاني كالا سير
لبثت يوم فارقت اهلي وبلادي ورثت اهل القبور
فقال الاحوص والله لا ابرح حتى اقول فيها شعرا فقال
ان العدي رمن كثر الحر وغنى غناء فجل مجيد
فقال من انت ياطعين فقالت كنت فيما مضى لآل الوليد
فقلت بعد حي قريش في بني عامر لآل الوحيد
فقال لمعبد وتشيد بي لغني الناس الاحوص الصنديد
فقلت ثم قلت انا الاحوص والشيخ معبد فاعيدي
فقالت فاحسنت ثم ولت تتهادى فقلت ام سعيد
فقال عن يسارك ولكن انت في ذمة الهمام يزيد
فاقبل على الامام بصوت معبدي يزيل حبك الوريد

شبكة الألوكة www.alukah.net

يفعل الله ما يشآء فطفق كل خبر منا هناك وزيد
ثم ودعاها وانصرفا فلما دخلا على يزيد قال للاحوص
انشدني اقرب شعر قلته فانشده
ان زين العديم من كسر الجر وغنى غناء فحل مجيد
وقال لمعبد غنني اقرب غنآء غنيته فغناه ان
زين العديم من كسر الجر فقال لقد اجمعتما على امر فقصا
عليه القصة فكتب الى عامله على البلقآء ابتع هذه الجارية
بما بلغت فابتاعها بماية الف درهم واهداها الى يزيد فخطيت
عنده وحلت الطف محل من قلبه قال فوالله ما انصرفا حتى
صار البنام من الجارية مالك وخلع والطاف كثيرة ٥

المجلس الثامن والثمانون ٥

اخبرنا المعافا قال حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد الطبري
قال حدثنا عبد الرحمن بن الحرث قال حدثنا يزيد بن هرون
قال اخبرنا شريك عن علي بن بذيمة عن ابي عبيدة عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقع
بنو اسرايل في المعاصي نهتهم علمآؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم
مجالسهم قال يزيد واحسبه قال وفي اسواقهم وواكلوهم

وشاربوهم فضرب الله عز وجل قلوب بعضهم ببعض فلعنهم
على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكيا
فجلس فقال لا والذي نفسي بيده حتى تاطروهم على الحق اطرا
قال ابو عبد الله القاضي رحمه الله في هذا الخبر ما دل على
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهجر اهل المعاصي
ومجانبة المجالسة لهم والانس بهم وايناسهم بالمقاربة ومخالطتهم
بالمواكلة والمشاربة والتنزه عن مداهنتهم ولزوم المسلمين
عطفهم على واجبات الدين وردهم الى اتباع سبيل المومنين
وقوله حتى تاطروهم على الحق اطرا معناه تعطفوهم عليه
عطفا يقال اطرت الرجل على الشيء اطره اطرا وانا
اطره وهو مطور ومن ذلك قول طرفة من العبد
كان كاسي ضالة يكفانها واطرفي تحت صلب موتد
الضالة السدر في البرية البعيدة من الماء تجمع ضالا
ومثله قال الشاعر لاث به الاشاء والعبري
وابل اسدرة التي تكون متوسطة من الماء والرفاق تسمى
الاسكلة وقال آخر

وأنتم أناس تقمصون من القنى اذا ما رأيتنا أكثر فكم وطرا
حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا السكن بن سعيد
عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن الشرقي بن القطامي قال كان
شمس بن عفش الملك الحميري ميمون النقيبة مغمود الناصية
مظفرا بعيد الصيت وطاء للسعد وملك ثمانيا واربعين
سنة هكذا تقول اهل اليمن في سير ملوكهم فلما تقاربت
ايامه واشفى على انقضاء مدته وهو شمس بن عفش بن ناشر
نعم بن عمرو ذي الادعاد بن ابرهه ذي المنار بن الرائش
بن قيس بن صيفي جمع بنيه وهم ثلاثة وزيد ومكسر
وشرحبيل فقال تناهت المدة وتقضت العدة وجاء ما لا بد
وحل ما لا ممتنع وقد بلغت من السن قصيا في دنو نجد الحياة
ذا الحجى واني ملق اليكم كلاما استدل بحواشيه على البواقي
واستبره صافة رويتكم لتطمئن نفسي عنه عند فراقكم
اني خلفا اذكر به وان كان غناء ذلك عني قليلا فقالوا
قل فقال ما المجد فقالوا ابتناء المكارم وحمل
المغارم والاضطلاع بالعظائم وتلافي النفس عن ركوب
المظالم قال فما الشرف قالوا كرم الجوار وصيانة

الاذار وبذل المطلوب في اليسر والاعسار قال
فما الدناة تتبع النافه اليسير ومنع النزر الحقير
قال فما المروة قالوا سمو الهمه وصيانة النفس
عن المذمة قال فما الكلفة قالوا التماس ما لا يعنيك
ومطالبة ما لا يواتيك قال فما الحلم قالوا
كظم الغيظ وضبط النفس عند الغضب وبذل العفو
عند القدرة قال فما الجهل قالوا معاجلة الوثوب
قبل الغباوة بعواقب الخطوب قال فما الجراة
قالوا احفظ ما استرعيت ومجانبة ما استكفيت
قال فما الاربة قالوا انتظار الفرصة والتوقف
عند الشبهة قال فما الشجاعة قالوا صدق البأس
والصبر عند المراس قال فما العجز قالوا العجلة
قبل الامكان والتاني بعد الفرصة قال فما الجبن
قالوا الترق عند الفزع والهلع عند الجزع قال
فما السماحة قالوا احسن البشر عند السؤال واستقلال
كثير النوال قال فما الشح قالوا ان ترى القليل اسرافا
والبذل اتلافا قال فما الظرف قالوا حسن المجاورة ولين

المعاشرة قال فما الصلف قالوا التعظم
مع صغر القدر واستشعار الكبر مع قلة الخير
قال فما الفهم قالوا السكون مراع وقلب واع قال فما العي
قالوا قلة التمني والرضا بما يكفي قال فما السودد
اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المسكنة
قالوا حسن الأدب ورعاية الحسب قال فما اللؤم قالوا
احراز النفس واستيلام العرس قال فما الدناءة قالوا
الجلوس على الخسف والرضا بالهوان قال فما الفقر
قالوا شره النفس وشدة القنوط قال فما الشرف
قالوا الفعل الكريم والحسب الصميم والفرع العميم
قال انصرفوا يا بني الآن اسمحت للموت فروني
هون فقد الحياة أني خلفت ذكرا على الزمان
اخلاف اسلاف بنت ملك موتيا لاس والسوائي
فالان فلترشف المنايا ما أسأر الدهر من حنائي
قال القاضي قوله الشرفي شمس بن عشمس
النقيبة مغفور الناصية وصفه بالميمن والبركة
الحرة وكرم النجر والشيمة يقال للارض الحرة الطيبة

التربة عضرآة ومنه عضارة العيش وعضاض النعمة ومنه
اسم عاضرة من بني اسد ويروى بيت توبة بن الحمير
يا ليتني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في غض نضيرها
الخ وجمع عضرآة وخضرآ وقول شمس لا يمنع بمعنى لا يرد
ولا يدفع وقوله مدى في دونه تجد الجارث ذا الحجى
معناه تجد حلمه وتقر عقله وحلمه والواحد الاضراس
واحدها ناجد وفيها ناجذ يثبت عند تناهي الشباب
ومقاربة الكهل يقال له ضرس الحلم وتسميه العامة
ضرس العقل قال شمس بن وثيل

وما ذا يدري الشعراء متى وقد خاوزن حدا الاربعين
اثنتين وخمسين مجمع اشدي وتجدني مجاوزة الشوون
كسرنون الاربعين في الجمع لشفوف حركات الاطلاق في
قوافيه وهي لغة ضعيفة جارية في شذوذها مجرى
فعلون الاثنين كقول الشاعر

على الجوذيتين استقلت ركابها فما هي الا لمحة فتغيب

ويقال في الناب ناجد وقول شمس الجلوس على الخسف
والخسف قال الراجز يصف النبي صلى الله عليه وسلم ان سيم خسفا وجهه تربدا

فى اعراب هذا البيت وجهان احدهما ان يكون سيم فعلا
فارغا لقوله وجهه و وجهه مرفوع لانه لم يسم فاعله
والتقدير فيه ان سيم وجهه خسفا وهذا من الباب الذى
يقال فيه فعلت هذا لوجهك اى لك والوجه الثانى
ان يكون فى سيم ضمير هو اسم للنبى صلى الله عليه وسلم اى
سيم هو يعنى ان سيم رسول الله صلى الله عليه وسلم خسفا
وقوله تربد ابتدا وخبر جملته جواب الشرط وهو ان سيم
كانه قال ان سيم رسول الله صلى الله عليه وسلم خسفا
تربد وجهه اى تذكر وابى انفا وحمية وغضبا وقول
شمس الان اسمحت للموت فروتى اى طابت نفسى واستسهلته
يقال اسمحت بالشئ واسمحت قال ابن مقبل
هل القلب من دهماء سال فمسمح وبارك منها الجمال المطرح
وقوله فروتى القرونة النفس وقوله فلم ترتسف الماء اى
تمتص وقوله ما اسار الدهر من حسنى ما ابقى من قلبى الهيوم
البقية من كل شئ ومن ذلك قول الاعشى
بانت وقد اسارت فى النفس حاجتها بعد ابتلاف وخبر الود قد نفعا

حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنا محمد بن زكريا

وبقى خدوه من جانب واحد فخر الاحنف ساجدا ثم نادى
بالرحيل مكانه فارتحل المسلمون مكبين على راياتهم حتى اتى
القصة فنزل فى قبلها واصبح فاتاه العدو فلم يجدوا
اليه سبيلا الا من وجه واحد وضربوا بطنبول اربعة
وركب الاحنف واخذ الراية وحمل بنفسه على طبل فقتله
وقتل صاحبه وهو يقول

ان على كل رئيس حقا ∴ ان يخضب الصعدة او تندقا ∴

فتحق الطبول الاربعة وقتل حملتها فلما فقدوا الاعاجم
اصوات طبولهم انهزموا فركب المسلمون اكتافهم
فقتلوهم قتلا لم يقتلوا مثله قط وكان الفتح فى اليوم الثانى
ان عليا رضى الله عنه حين ظهر على اهل البصرة يوم الجمل اتاه
الاشتر واهل الكوفة بعد ما اطمأن به المنزل واخذ القتل
فقالوا اعطنا ان كنا قاتلنا اهل البصرة حين قاتلناهم وهم مو
منون فقد ركبنا حوبا كبيرا وان كنا قاتلناهم كفارا وظهرنا
عليهم عنوة فقد حلت لنا غنيمة اموالهم وسبى ذراريهم
فذلك حكم الله تعالى وحكم نبيه صلى الله عليه وسلم
فى الكفار اذا ظهر عليهم فقال على انه لا حاجة بكم ان تهيجوا

حرب اخوانكم وسأرسل الى رجل منهم فاستطلع رايهم وحثهم
فيما قلتم فارسل الى الاحنف بن قيس في رهط فاخبرهم
قال اهل الكوفة فلم ينطق احد غير الاحنف فانه قال
يا امير المومنين لماذا ارسلت الينا فوالله ان الجواب عنا
لعندك ولا تتبع الحق الا بك ولا علمنا العلم الا منك قال
اجبت ان تكون الجواب عنكم منكم ليكون اثبت للحجة
واقطع للتهمة فقل فقال انهم قد اخطوا وخالفوا كتاب الله
وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم اما كان السبي والغنيمة
على الكفار الذين دارهم دار كفر والكفر لهم جامع ولدارهم
ولسنا كذلك وانها دار ايمان ننادي فيها بالتوحيد
وشهادة الحق واقام الصلاة واما بعث طايفة اسماؤهم
معلومة اسما اهل البغي والتابعة حجتنا انه لم يسبهم على
ذلك البغي فانه قد كان من انصارك من ابنتهم بصيرة في خلاف
واعظمهم غناء عنك طايفة من اهل البصرة فاي اوليك
جهل حقه وتنسى قرابته ان هذا الذي اتاك به الاشتر
واصحابه قول متعلمة اهل الكوفة وايم الله لين تعرضوا
لها ليكرهن عاقبتها ولا تكون الاخرة كالاولى فقال

علي رضي الله عنه ما قلت الا ما تعرف فهل من شيء تخصون به
اخوانكم لما قاسوا من الحرب قالوا نعم اعطانا في بيت المال
خمسمائة خمسمائة فان شئت لنصرفها في عدلك عنا فقد طبنا عنها نفسا في
الشام فاقسمها فيهم فدعاهم على كرم الله وجهه
واحتجهم بالحجج القوم وبما قالوا ووبخوا فقتهم اياه ثم قسم المال
فيهم خمسمائة لكل رجل فهذا اليوم الثاني ٥ واما اليوم
الثالث فان زيادا ارسل اليه بليل وهو جالس على كرسي
في صحن داره فقال يا بابحرما ارسلت اليك في امر نارعني
فيه مخلوجه ولكني ارسلت اليك وانا على صرهة فكرهت
ان يروعك امر تحدث لا تعلمه قال ما هو قال هذه الحمراء
قد كثرت بين اظهر المسلمين وكثر عددهم وخفت عدوهم
ان المسلمون في ثغورهم وجهاد عدوهم وقد خلفوهم في نسايهم
وحريمهم فاردت ان ارسل الى كل من كان في عرافة من
عرافته فيأتوا بسلاحهم ويأتني كل عريف بمن في عرافته
من عبد او مولا فاضرب رقابهم فتو من ناحيتهم قال
الاحنف فنعم القول وانت على صرهة قال لتقولن قال
ان ذلك ليس لك بمنعك من ذلك خصال ثلاث ٥

اما الاولى فحكم الله في كتابه عن الله وما قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الناس من قال لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل حقن دمه ٥ الثانية
انهم علة الناس لم يبعز غار فخلف لاهله ما يصلحهم الا من
غلاتهم وليس لك ان تحرمهم ٥ واما الثالثة فهم يقيمون
اسواق المسلمين فجعل العرب يقيمون اسواقهم فصار من
وقصابين وحجامين قال فوثب عن كرسيه
ولم يعلمه انه قيل منه وانصرف الاحنف قال فاتيت لبلة
اطول منها اسمع الاصوات قال فلما نادى اول المؤذنين
قال مولاه له ايت المسجد فانظر هل حدث امر فرجع فقال
صلى الامير وانصرف ولم يحدث الا خير قال القاضي
قول زياد للاحنف تنازعني فيه تحلوجه اي تعترض
عارضه متعرجه ليست على سمت ولا استقامة
عن الاستمرار فتحذبني الى الاعراف عن المحجة الى السبخة
المؤدية الى الخيرة قال امرؤ القيس
قطعتهم سلكي ومخلوجة كرك لامين على نابل ٥
ويروى كر كلامين وفي رواية هذا البيت وتفسيره

اختلاف وشرحه مستقصى في غير هذا الموضع واصل
الاختلاج الاقتطاع والاجتذاب ومنه سمي الملح خلجا
لانه مخلوج من البحر ومعظم الماء بمنزله مجروح وجرح
ومقتول وقتيل وقوله وانا على ضربة اي على امر انا قاطع
عليه رائب به من صرم الحبل اذا قطعه فضربة ذا المقطوع
عليها غير مرتاب بها ٥ ومن ذلك قول الاعشى ٥

• وكان دعا قومه دعوة ٥ ••

• هلم الى امركم قد صرم •

اي قطع واحكم وفي هلم لغتان افصحهما اللغة
الحجازية وفي هلم للواحد والاثنين والجمع والمذكر
والمؤنث على اختلاف اهل اللغة في جمع المؤنث فمنهم من يقول
هلمن ومنهم من يقول هلممن ٥ واما اهل الحجاز فلغتهم
واحدة في المواضع كلها على ما قدمنا ذكره وبنو تميم وابل
نجد يقولون هلما وهلموا وهلمي وهلممن وهلممن وقد روي
عن الاعشى على اللغتين الحجازية والتميمية هلم الى امركم
وهلموا الي وجاء في القرآن في هذا بلغة اهل الحجاز قال الله تعالى
والقائلين لاخوانهم هلم الينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجلس التاسع والثمانون

أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا قال حدثنا الحسن
أحمد بن الأزهر الخطاب قال حدثنا محمد بن طاهر بن عمران قال حدثنا
سليمان بن الفضل قال حدثنا سالم بن سالم البلخي عن سعيد
عبد الجبار عن ثوبة عن سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان
يوم الفطر وقفت الملائكة في أفواه الطرق فنادوا يا معشر
المسلمين اغدوا إلى رب رحيم يأمر بالخير ويثيب عليه الجزيل
أمرتم بصيام النهار فصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم
فإذا صلوا العيد نادى منادٍ من السماء ارجعوا إلى منازلكم
راشدين فقد غفر لكم ذنوبكم فيسمى ذلك اليوم في السماء
يوم الجائزة ٥ قال القاضي رحمه الله
وفي هذا الخبر ما يرغب المؤمنين في طاعة ربهم وندبه إياهم
عليهم وما يرجون نيله من ثوابه بحسب ما وعدهم به في
كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم حدثنا
محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قدم
الراعي على خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ومعه ابن له

فمات ابنه بالمدينة فلما دخل على خالد سأله عنه فقال
فقال بعد ما زوجته وأصدقت عنه فأمر له بدية ابنه وصدا قه
فقال الراعي ٥

سميت ابن راعي الإبل إذ خان يومه وشق له قبرا بأرض لاحد ٠
بدية كان مات الجود حتى نشرته وأدكيت نار الجود والجود خامد ٠٠

٠٠ خامد ٠٠

فلا حملت أنثى ولا آب آيب ولا بل ذو سقم إذا مات خالد ٠

قال القاضي قول الراعي وديت ابن راعي الإبل إذا أديت
دينه يقال وديت القتيل إذا أديت ديته إلى أهله ووديت
عنه من مال دية جنايته وقيل إن هذا مما عابه الكسائي
على الحسن فلم يعرف الفرق بينهما وأما قوله وشق له قبرا
أرض لاحد فإن وجه الكلام في هذا أن يقال شق شاق
ملحد لاحد ويقال الحد ملحد وذلك أن الشق ما كان
في جانبه بين هذا وذاك النبي صلى الله عليه وسلم اللحد لنا
والشق لغيرنا ولكنه لما كان اللحد شقا قد ميل به عن الوسط إلى
الجانب قال وشق له وأصل اللحد ماخوذ من الميل يقال
فيه لحد وألحد في الدين وغيره من الميل وقد قرئ باللغتين

فقرأ

في القرآن ومن الجمهور وذروا الذين يلحدون في اسمائه
ولسان الذي يلحدون اليه اعجمي وان الذين يلحدون في آياتنا
لا يخفون علينا وقرأ الاخرون الاحرف الثلاثة بالفتح وممن
قرأ كذلك حمزة وكان الكسائي يقرأ الذي في الاعراف وحم السجدة
بالضم ويفتح الذي في النحل لوضوح دلالته على المثل بقوله اليه
فكان الى آخر الآية لانه الى معنى الميل من بي وقد يكون ملحا
الكسائي يعيد الى تقريبه بين اللغتين الى الجمع بين اللغتين
كما قال الله عز وجل فمهل الكافرين امهلهم رويدا وقد كان
الكسائي يفعل هذا كثيرا من ذلك ما روي عنه من اجتيازه
في قراءة لم يطمثهن ضم عين الفعل في احد الموضعين وكسرها
في الآخر والذي اختاره من القراءة على لغة من يقول لحدني
وعلى لغة من يقول الحد في عبد حسن جميل عنه وقول
الراعي وقد كان مات الجود حتى نشرته اللغة الصحيحة
أنشر الله الميت فنشر هو ونشره فهو منشور لغة قد قرئ بها
وقد مضى من شرح هذا فيما تقدم من مجالسنا من ما نكتفي به
فنستغني عن اعادته وقوله ولابل من شقم يقال بل الرجل
من مرضه وابل واستبل اذا برأ وصح قال الشاعر

ما ان ذابل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله ٥
او قال الاعشى
وكانها محموم خبر بل من اوصابها ٥
حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثنا ابو خليفة
قال حدثنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا عبد الله بن محمد التيمي
قال اراد الرشيد سفرا فامر الناس ان يتاهبوا لذلك وا علمهم
انه خارج بعد اسبوع فمضى الاسبوع ولم يخرج فاجتمعوا
على المامون فسالوه ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد
يعلم ان المامون يقول الشعر فكتب اليه المامون
يا خير من دبت المطي به ومن تقلد اسرجه فرس
طال عاية في المسير نعرفها ام مرنا في المسير ملتبس
ما علم هذا الا ملك من نوه في الظلام يقتبس
ان حركت سار الرشاد متبعا وان تقف فالرشاد محتبس
فقرأها الرشيد فسرها ووقع فيها بانى ما انت والشعر
الم علمت ان الشعر ارفع حالاتنا الدنى واقل حالات الشرى
فالمسير الى ثلاث ان شاء الله قال الفاضي رحمه الله
قول المامون في شعره ومن تقد اسرجه فرس تقدا استمر

كما قال ابن قتيبة الرقيات

تقدمت الى الشهبا لحوا بن جعفر سوا عليها ليلها ونهارها
اي استمرت وجرت قاصدة اليه حدثنا عمر بن الحسن بن
علي بن مالك الشيباني قال حدثنا محمد بن يزيد قال كتب
ابن زياد الى بعض اهله يعزيه اما بعد فان المصيبة
ان صبرت ومصابك ان لم تصبر وقد مضى لك سلف يحسن
عليهم البكاء وبقي خلف في مثلهم العزاء فلا البكاء يرد الماضي
وبالعزاء يطيب عيش الباقي ونحن عما قليل بهم لاحقون
فاثر الصبر فانه آكد الامرين عليك وارجحهما بالنفع لك
قال القاضي ولمن تقدمنا من النعازي ما يستحسنه
الانبا البلاغته وفصاحته وجودة معناه وقربه وجزاله
ونعزيه يحيى بن زياد بهذه من احسن ما روي في هذا الباب
حدثنا محمد بن القسم الانباري قال حدثني ابي قال
حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن زاد مرد العبدي قال العجاج
سقط حبائي علي فاستغثت بولدي فلم يجبني احد منهم
ثم جاءني روبة وهو صبي صغير فقلت له

ان بنيّ للئام زهده مالي في صدورهم من مودده

الا كود مسد لقرمده
قال فقال روبة
ان بنيك لكرام محده
ولو دعوت لاتوك حفده
عجاج ما انت بارض ما سده
قال فضممته الي وقلت ابني سيكون
قال ابو بكر المسد حبال تعمل من ضروب من اوبار الابل
والقرمد الآجر قال القاضي قد مضى خبر العجاج
في بعض ما تقدم من هذه المجالس وفسرنا ما فيه من
اعراب وغريب واوردناه عن شيخ حدثنا به عن الانباري
وحدثنا الحسن بن احمد بن محمد بن سعيد الكلبي حدثنا
احمد بن زكريا العلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك ومهدي
الشيباني قالا حدثنا الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال
كان عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب صديقا
لبعض بنيه ويؤانسه فجلسا يوما بالغبان بالشط فجاء اعرابي
فسلم فقال اصلح الله الامير رجل من اخوالك من اشراف
العرب قد م غازيا واحب السلام عليك فقال دعه فقال

عبد الله وما عليك ايذن له فقال نحن على لعبنا وقد
الحت عليك قال فادع بمنديل فضع عنها ويسلم الرجل
ويعود ففعل ثم قال ايذن له فدخل يشمر له هيئة بين
عينيه اثر السجود وهو معتم قد رحل لحيته فسلم ثم قال
اصلح الله الامير قد متُّ عازبا وكرهت ان اجورك
حتى اقضي حقك قال حياك الله وبارك عليك ثم سكت عنه
فلما انس اقبل عليه الوليد فقال يا خال هل جمعت
القرآن قال لا كانت تشغلنا عنه شواغل قال
حفظت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه
واحاديثه شيئا قال كانت تشغلنا عن ذلك اموالنا
قال فاحاديث العرب وايامها واشعارها قال لا قال
فاحاديث اهل الحجاز ومضاحكها قال لا قال فاحاديث العجم
واداتها قال ان ذلك شيء ما كنت اطلبه فرفع الوليد المنديل
وقال شاهك قال عبد الله بن معوية سبحان الله قال
لا والله ما معنا في البيت احد فلما راى ذلك الرجل خرج
فاقبلوا على لعبهم قال القاضي ما اعجب كلام
الوليد هذا واطفه واحسنه واظرفه وشبيه هذا ما روي

ان رجلا خاطب معوية فاكثر اللغو في كلامه فضجر معوية
واعرض عنه فقال آسكت يا امير المومنين فقال وهل تكلمت
ولعمري ان ذا الجهل والغباوة الى منزلة من النقص وسقوط
القدر وبمعزل من الطبقة التي تستحق التهيب والاعظام
والتبجيل والاكرام وامر ان يفرق لهم بالجد وطار السعد
اعظام كثير من الناس لهم واغراط طايفة من الاعتياب وقد
ذكر ان بزرجمهر سئل ما بعه لا يحسد صاحبها عليها قال
التواضع قيل فما بليه لا يرحم صاحبها قال الكبر قيل فما الذي اذا
انفرد لم تبسا وشيا قال الحسب بلا ادب وفي استقصا القول
في هذا الباب طول لا يحمله هذا الموضع ٥ حدثنا محمد بن يحيى
الصولي قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا محمد بن صفوان عن
ابيه قال كان سلمى بن نوفل الديلي سيدا في كنانة فوثب رجل من
اهله على ابيه فجبه اليه فقال له ما امسك مني واجراك على اما
خشيت عقابي قال لا قال ولم قال لانا سودناك لكظم الغيظ
وحلم عن الجاهل فحلي سبيله ٥ حدثنا عبد الله بن منصور
الخارقي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا ابرهيم بن عمر بن
حبيب قال حدثني سعيد بن سالم الباهلي قال كان الحرث بن حبيب

الباهلي كثير البنين فحنى بنيه عن قومه بحشى معترتهم عليهم
فغاب الحرث بن حبيب وسوى بنوه شاة لهم فاخرجت وعطبوها
فاكلوا منها فماتوا وهم ثمانية فجاء اهم موتى حول البشاة
فاكل منها واكثر ليموت فلم يمت فرك ناقة له يريد قومه
ليعينوه على دفنهم فمر وهو راكب برجل جالس يبكي وهو رجل
من بني قشير فقال مالك قال كانت لي شاة فاكلها الذيب
فنزل عن راحلته فقال هذه لك بدل شاتك وولت اليكاء
اهله ثم قال

يا ايها الباكي على شاته يبكي حمارا غير مستراد
ان الرزيات واشباهها ما غادر الحرث في الدار

والحرث الذي يقول

المرء يامل ان يعيش وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتسوءه الايام حتى لا يرى شيئا يسره
كم شامت بي ان هلكت وقابل لله دره

حدثنا الحسن بن احمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن زكريا
قال حدثنا محمد بن سلام عن محمد بن حفص قال وحدثنا محمد بن زكريا

قال وحدثنا ابن عائشة عن ابيه قال نظر الحطيئة الى
ابن عباس في مجلس عمر وقد فرغ بكلامه فقال من هذا الذي
قد نزل عن القوم في سنه وعلمه في قوله قالوا هذا ابن عباس
هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاط يقول
اني لاحدث بيان المرء ما فله تهدى له ووجدت العي كالصمم
المرء يبلى وتبقى الكلم ساين وقد يلام الفتى يوما ولم يلم
قال القاضي رحمه الله قوله وتبقى الكلم
الكلم ههنا جمع كلمة واصل الكلم بكسر اللام فسكنه تخفيفا
لاقامة وزن البيت كما قالوا في ملاب ملاب وتخد وكبد
في تخد وكبد قال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه
وقد روى عن تميم بن حذلم انه قرا يحرفون الكلام وقد
راه علما الامصار يردون ان يبدلوا كلام الله وكلم الله ومما
يميل في مدا وهو مما يستحسن لبعض المحدثين

قالت عيبت عن الشكوى فقلت لها حد الشكاية ان اعيا عن الكلم
فاما الكلم الذي عن فعله ساكنة في اصل بابه فانه مصدر كلمه
يكلمه كلما بمعنى جرحه جرحا كما قال الشاعر
ليبك ان الدار غم لذي الهوى كما يغمر المحموم او صاحب الكلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعني ان ذا الهوى تهتز بذكرها كما تهز المحموم والمكلوم
اي المجروح وهتران وجمع الكلم كلاما مثل جرح وجراح
وجمع فعل على فعال كثير جدا في القلة مثل كلب
وكلاب وسهم وسهام ومنه قول الشاعر
احدك ما لعينك لا تنام كان جفونها فيها كلوم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد
يكلم كلما في سبيل الله عز وجل الا جاء يوم القيامة واوداجه
تشخب دما اللون لون دم والريح ريح مسك ويجمع الكلم
ايضا كلوما مثل فلس وفلوس وصقر وصقور ومثله
كثير ومن الكلوم قول بعض الشعراء
فلوان قولا يكلم الجلد قد بدا بجلدي من قول الوشاة كلوم
وقوله سايره يعني انه بقي سايرا الكلام يريد الحكم الباقي
من الكلم يقال قوك ساير ومثل ساير وقوله عاير
يدل من الكلم تابع له في اعرابه كقولك يعجبني القول ايده
قال حدثنا ابو احمد الحلي اخبرنا عمي
النسائي قال حدثني سليمن بن عبد الحميد البهراني قال حدثنا يحيى بن
صالح الوحاظي قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثني يشير بن

213

عبد الله بن سيار ان رجلا من بني اسرائيل حضره الموت فراى
يجزع امراته عليه فقال اتحبين ان لا افارقك قالت نعم
اصنع لي ثابوتا ثم اجعليني في بيتك هذا فانه لا يتغير جسدي
فعملت فاطلعت بعد زمان فاذا هي باحدى اذنيه اكلت
فقالت فلان ما كذبني قلها قال فاستاذن ربه
عز وجل عليه روحه فقال لها ان الذي رايت من
تجهدي اني سمعت ملهوفا يوما من الايام يستغيث فلم اغثه
فاكلت اذني التي كانت تليه حدثنا ابرهيم
ابن محمد بن عرفة الازدي قال حدثنا عبد الله بن اخت ابي
الوزير عن ابي محمد الشامي قال كنت غلاما في خلافة عمر بن
عبد العزيز فلما اخذ عمر في رد المظالم غلظ ذلك على اهل
بيته وعلى جميع قريش فكتب اليهم عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام
من هشاما والذين تجمعوا بدابق لا سلمتم اخر الدهر
وعن وي
قال هشام والذين تجمعوا بدابق موتوا لا سلمتم يد الدهر
فانتم اخذتم خفكم باكفكم كباحثة عن مذيه وهي لا تدري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عيشة بايعتم اماما مخالفا له سجن من المدينة والحجيم
فاجابه بعض ولد مروان عن هشام بن عبد الملك
لئن كان ما تدعوا اليه هو الردى فما انت فيه داعيا كان دافعه
وانت من الريش الدنانى ولم تكن من الجزلة الاولى ولا من اصلها
ونحن كفيناك الامور كما كفى ابونا اباك الامر فى سالف الدهر
قال القاضى رحمه الله قال عبد الرحمن
شعر هذا بدابق فلم يصرف فى موضعين وفى صرفه وترك صرفه
وجهان معروفان فى كلام العرب والعرب تذكره وتؤنثه
فمن ذكره صرفه كما قال الشاعر
بدابق وان منى دابق ... ومن انثه لم يصرفه كما قال الآخر
لقد حاب قوم قلدوك امورهم بدابق اذ قيل العدو وقربت
وقوله كاحثة عن حقها وهى لا تدرى هذا مثل يضرب
للذى يثير بجهله ما يؤدى به الى هلاكه والاصل فيه
ان ناسا احدوا اشاة لبست لهم فاردوا اكلها فلم يجدوا
ما يذبحونها وخافوا بخلتها فاضطرت عليهم ولم تترك بحيث الارض
وتبعثرها بقوائمها فظهر لهم فما احتفرته مدية فذبحوها
بها وصارت هذه القصة مثلا سائرا فيما قدمنا ذكره

وقول المرواني وانت من الريش الدنابي يقال دنب
الفرس وغيره ودنابي الطائر ودنابي الوادي ودنابته
ومذانبه النهر قال الشاعر
عجبت لمحتاك على ام صاحب قتيله قلوب بايدي الذنابب
ويروى المذانب والجحنان العينان والواحد جحمة ويقال
انه بلغة اهل اليمن والقلوب الدبب ٥ حدثنا احمد
ابن العباس العسكري قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال
حدثني عبد الرحمن بن حمزة اللخمي قال حدثنا ابو علي الحرمازي
قال دخل هشام بن البحتري في ناس من بني مخزوم على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال له يا هشام انشدني شعرك في خالد
ابن الوليد فانشده فقال قصرت في البكاء على ابي سليمان
رحمه الله ان كان ليحب ان يذل المشرك واهله وان كان الشام
به لمتعرضا لمقت الله ثم قال عمر رضي الله عنه قاتل الله
بني مخزوم ما اشعره ٥
ويقال للذي بقي خلافا للذي مضى تهيا لاخرى مثلها فكأن قد
ولا عيش لمن قد عاش بعدي بنافع ولا موت لمن قد مات يوما بمخلد
ويروى ولا موت لمن قد مات قبلي ثم قال رحم الله ابا سليمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما عند الله خير له مما كان فيه ولقد مات فقيدا وعاش
حميدا ولكن رائث الدهر لسن يقائل قال القاضي
لقد احسن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الثنا على خالد بن
الوليد على تشعثب ما قد كان بينهما فلم يثنه ذلك عن
معرفة حقه وصحبته وصلة رحمه وكان بن خالد
وقد كان الصحابه رضوان الله عليهم ربما عرض فيما بينهم
بعض العتب وبعض ما توحش الاخوان فلا يجرجهم ذلك عن
الولاية الى العداوة

المجلسين والتسعون

حدثنا طلحة بن محمد بن اسرائيل الجوهري قال حدثنا يحيى
ابن ابي طالب ابو بكر قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا
ابو محمد الحماني عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رفعت الى الجنة
فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة
واذا انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها
كانه الدلا عظما واذا بطايرها كانه بخت كم هذه

فقال عند هاصلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اعد
لعبادة الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر قال القاضي قد جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم في فضل زيد بن حارثة وانه صادق في الجنة
وكان من ابر الناس بامه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
حين اخبر باكرام الله تعالى زيدا واسكانه جنته كذلكم البر
كذلكم البر ولن يضيع لاوليا الله عند ربهم احسانهم بطاعته
الى انفسهم نسل الله التوفيق لطاعته والعصمة من معصيته انه
رؤف رحيم جواد كريم حدثنا محمد بن الحسن بن دريد
قال حدثنا ابو حاتم قال النابغة الجعدي ابو ليلى واسمه قيس
ابن عبد الله بن عدس وقال الفحدمي اسمه حبان بن قيس بن عبد الله
ابن وحوح بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة وكان اسن من النابغة الذبياني والدليل على
ذلك قوله

تذكرت والذكرى تهيج على الهوى ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
نداماي عند المنذر بن محرق اري اليوم منهم ظاهرا الارض مقفرا
كهولا وفتيان كان وجوههم دنانير مما شيف في ارض قيصرا

قال فهذا يدلك على انه كان مع المنذر بن محرق والنابغة كان
مع النعمان بن المنذر بن محرق وكان النابغة عمر ثلثين سنة
يتكلم ثم تكلم بالشعر ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة
باصبهان وكان ديوانه بها وهو الذي يقول
قمر بك سائلا عني فاني من الشبان ايام الحنان
وايام الحنان ايام كانت في العرب قديمة لداء هاج فيهم
مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان
فابقى الدهر والايام مني كما ابقى من السيف اليماني
تحشر وهو ماثور جذاذا اذا جمعت لغاية البداني
وقال ايضا في طول عمره
لبست انا سا فافنيتهم وافنيت بعد انا س انا سا
ثلاثة اهلين اهلكتهم وكان الاله هو المسينا بنيا
قال ابو حاتم قال ابو عبيدة وكان النابغة ممن فكر في الجاهلية
فاركر الخمر والسكر وما يفعل بالعقل وحب الاثلام والاوثان
وقال قصيدته التي اقلها
الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما
وكان تذكر من ابراهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم

ويصوم ويستغفر ويتوقا اشياء لعواقبها ووفد على النبي
صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك
اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
وما هدت حتى احسن من معى سهيلا اذا ما لاح يمت غورا
يقول كنت بالشام وسهيل لا يكاد يرى هنالك
يصوم على التقوى ويوصي بفعلها وكان من النار المخوفة احذرا
قال ابو حاتم واخبرنا داود بن رشيد قال اخبرنا علي
ابن الاشدق العقيلي قال سمعت النابغة يقول انشدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمري لقد ابصرت في الشمس مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال ابن المظهر يا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شاء الله ثم
انشده قوله
ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فوك فمات وله
عشرون ومائة سنة لم تغر له سن قال القاضي رحمه الله
قول النابغة سيف في ارض قصرا معنى سيف جلي ومسح حتى

انا روصفا كما قال عنترة

ولقد شربت من المدامة بعد ما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

يقال للدينار والدرهم المجلوين دينار مشوف ودرهم مشوف

ويقال شافه يشوفه شوفا كما قال امرؤ القيس

باسحم ملتف العذائر وافر ٍ وافي أسرٍ تشوفه وتشوص

قال القاضي رحمه الله قوله تشوفه اي تجلوه

والاشر تحديد اطراف الاسنان ورقتها ٥ وذكر ان اعرابيا

اتى بطفلٍ لم تنبت اسنانه فجعل يقبله ويقول وابابي درد لك

فرانه امرانه ولم تكن حطية عنده فطنتان الفم الادرد لحمه

فعمدت الى قمرٍ فصكت به اسنانها حتى القتها ثم جاءته فلما راها

قال اعينتني يا شر فكيف بدردٍ والادرد الذي ليس في

فيه شيء من الاسنان يقال درد الرجل يدرد اذا لم تنبت له سن

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوصاني جبريل

بالسواك حتى خفت ان ادرد ٥ ويقال رجل ادرد وامراة

درداء ودريد تصغير ادرد ويسمى هذا البصر بون من اليمن

تصغير الترخيم لحذف ما حذف منه ولو صغر على اصله

لقيل ادبرد وادبرق وذبريق ومن الادرد قول الشاعر

فما تردى من حيةٍ جبلية سكاتٍ اذا ما عض ليس بادردا ٥

قوله امرئ القيس وتشوص اي تعسله

متمهلا ثم يلغ فيه بالمضمضة ورُوي عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه كان اذا قام من الليل يتشوص فاه بالسواك حدثنا

الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا علي بن هشام الرقي قال

حدثني محمد بن يحيى بن مسلم الحراني قال كان طوق بن مالك يتولى

الدينار وكان من عادته اذا صلى الجمعة ان ينادي مناديه منزله

فصه من له حاجه فليشهد الباب وينصرف ففعل هذا في جمعٍ

من الجمع فلما صار بين باب داره والمسجد اعترضته امراة اعرابية

من بني كلابٍ كاللبوة المجرية فاخذت بعنان دابته ثم انشات

تقول

ياطوق يا ذا الجود فاسع الى مقصد مذي المرأة المسلمة ٥

وادي من كانت له فصه او حاجه او من له مظلمة ٥

فليشهد الباب فقد جئته اشكو اليك السنة المظلمة ٥

اعني من كل يوم لها قتل وفي اموالنا ملحمة ٥

اعدى الدنيا على دهرهم وان لعدنان بها مكرمة ٥

فقال اي والله ايتها المراة نعدبك على دهرك ثم امر

الخدم بضمها فرائها بعد ذلك بحال حسنة وبنت جميلة

حدثنا محمد بن القسم الانباري قال حدثنا ابو الحسن احمد بن
محمد بن عبد الله بن صالح قال حدثنا ابو عبيدة عن له عبد الرحمن
عن صالح بن كيسان قال كانت عقيلة بنت عقيل بن ابي
طالب تجلس للرجال فاستاذن عليها جميل فاذنت له فلما دخل
قيل لها هذا كثير بالباب فقالت ادخلوه فالبثان قيل
لها هذا الاحوص بالباب فاقبلت على جميل وقالت
السنت القائل

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابها لما فات من عقلي

اما تطلبها الا لذهاب عقلك اما والله لولا ابيات قلتها
ما اذنت لك وهي

علقت الهوى منها وليدا فلم يزك الى اليوم نمى حبها ويزيد

فلا انا مرجوع بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد

يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيى اذا فارقتها فيعود

ثم اقبلت على كثير فقالت واما انت يا اكثر فاقل
الناس وافحمه في قولك

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل

اما يريد ان تذكرها حتى تمثل لك اما والله لولا ابيات قلتها
ما اذنت لك وهي

حجبت ليسعى الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فيا حبذا ليلى وقد بلغت بي المدا وزدت على ما ليس يبلغه الهجر

قال القاضي المشهور من بيتين انهما من كلمة
لابي صخر الهذلي منسوبة اليه اولها

ليالي بذات الجيش دارعرفتها واخرى بذات البين آياتها سطر

وقد اسندها علينا عن احمد بن يحيى عن عبد الله بن شبيب معزوة
الى ابي صخر محمد بن القسم الانباري ومحمد بن يحيى الصولي ثم اقبلت
على الاحوص وقالت واما انت يا احوص فالام العرب في قولك

من ساسقين تراسلا وتواعدا ليلا اذا نجم الثريا حلقا

وباتا نعم عيشة والذها حتى اذا وضح النهار تفرقا

اعلمت تفرقا اما والله لو لا شيء قلته ما اذنت لك وهو
كم من ردني لها قد صرت اتبعه ولو صحا القلب منها كان لي تبعا

قال ثم قالت لكثير نافاسق اخبرني عن قولك

أان رمم الجمال وفارق جيرة وصاح غراب البين انت حزين

ان الحزن لا عندها فقال كثير اعزك الله قد قلت شيئا اذهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا العتب عني وهو

وارْمعْ بينا عاجلا وتركني بصحراجريم قاعدا متبلدا

وبين الزافي واللهاة حرارة مكان الشجا لا يطمين فتردا

وقد كانت قالت لجواريها مزقن ثيابه عليه فلما انشد هذين

البيتين قالت خلين عنه يا خبايث وامرت له بحلة بمائة

وبمائة دينار وانصرف حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا

محمد بن يزيد قال قال ابو عمر الجرمي يوما انا اعلم الناس بكلام العرب

فسمعه الاصمعي فقال كيف تنشد هذا البيت

قد كن يجبان الوجوه تستراً فالان حين بدان للنظار

او حين بدين قال ابو عمر حين بدان فقال اخطات فقال يونس

فقال اخطات يا اعلم الناس بكلام العرب حين بدون قال

القاضي ابو عمر الجرمي ارفع طبقة عندنا في علم العربية من ان يذهب

مثل هذا عليه ولكنه اجاب على البديهة وترك التبيين والروية فوقع

في خطا العجلة وهو اعلم بالتصريف والابنية وامضى في معروف

المهموز والفصل في غير المهموز من بنات الواو وبنات الياء من الاصمعي

واما تخطية الاصمعي له في قوله بدان في البيت الذي انشده فهو كما ذكر

وقد اصاب في تخطيته واما تخطيئه اياه في قوله بدين كما قال انما قال

يدان بكذا اذا ابتدان به بتحقيق الهمزة وبدان بتليين الهمزة

وبدين على قلبها حين القاها كما يقال قرأت وقرت وصحيفه

مقروءة على تحقيق الهمزة ومقروة على تليينها ومقراة على الطرح

بالقلب وقد قرا جمهور القراة اذا يتا بالتحقيق وقرا نافع اذا نت

بالتليين والجمع من ساكنين وقرا الاعمش اريت بالطرح واختار

الكسائي هذا الوجه فقرا به وهو معروف في العربية وفيه تفريق

بين الخبر والاستخبار ومن هذه اللغة قول ابي الاسود الدؤلي

اريت امرا كنت لم ابله اتاني فقال اتخذني خليلا ٭

وقال اخر

اريت الامريك يصرم خلتي من اجلهم ذاكم من اجلكا ٭

وقال اخر

ايتيك ان منعت كلام ليلى اتمنعني على ليلى البكاء

وقال اخر

أريت إن جاءت به أملودا

مجتمعا ويلبس البرودا

أقابلين احمرا والشهودا

وهذا باب مستقصى في كتبنا المرسومة في علوم القرآن

حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ قال القيت رقعة الى
ابي خليفة بن الحباب القاضي فيها ٥

قل للحكيم ابي خليفه يا ابن شيعة أي حنيفه
اني قصدتك للذي كانت من حذر وخيفه
ماذا نقول لطفلة في الجسر منزلها شريفه
تصبو الى ابن الوري من غرمابس عفيفه

فقلب الرقعة وكتب على ظهرها

يا من تكامل ظرفها حاك الهوى حاك شريفه
ان كنت صادقت الذي كانت من حذر وخيفه
فلك السعادة والشهادة والحلاله يا شريفه
هذا القضاء بعينه وبه يقول ابو حنيفه

قال ابو بكر النقاش والقيت رقعة الى ابي بكر القاضي احمد بن موسى الانطاكي مكتوب
ايها الفاضل الكثير العدات صانك الله عن مقام الريب
ايكون القصاص من قتل لحظ من غزال موارد الوجنات
ام يخاف العذاب من هو صب مبتلى بالزفير والحسرات
ليس الا العفاف والصوم والنسك له زاجر عن الشهوات

فلما قرأ الرقعة وكتب على ظهرها ٥

يا ظريف الصنيع والالات وعظيم الاشجان واللوعات
ان تكن عاشقا فلم تأتي ذنبا بل ترقيت ارفع الدرجات
ذلك الحق واجبا ان عرفنا من تعلقته من الحجرات
او اكون الرسول جهدا اليه اذ تكبت موبق الشبهات
ومتى اقض بالقصاص على لحظ حبيب اخطى طريق القضاة

ويروى ومتى اقض بالقصاص على اللحظ حبيبي ٥ القتل
بطش الانسان بغيره على وجه المكر او الغدر يدل على ذلك
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان قيد الفتك
لا يفتك مومن وفيه ثلاث لغات فتك وفتك وفتك
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر الازدي قال حدثنا ابو بكر
بن ابي الدنيا قال حدثني يعقوب بن اسمعيل قال حدثنا حيان بن موسى
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا رشد بن سعد قال حدثنا
عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان ذا القرنين في بعض
مسيره دخل مدينة فاستنكت عليه اهلها ينظرون الى موكبه
الرجال والنساء والصبيان وعندها شيخ على عمل له فمر به ذو القرنين
فالتفت الشيخ اليه فعجب ذو القرنين له فارسل اليه فقال ما شانك

استكبَ النَّاسُ ونظروا الى موكبى فما بالك انت قال لم
يعنى ما انت فيه انى رايت ملكا مات فى يوم كذا هو ومسكين
ولموتانا موضع يجعلون فيه فادخلا جميعا فاطلعتهما
بعد اياٍم وقد تغيرت اكفانهما ثم اطلعتهما وقد ارمت
لحومهما ثم راتهما وقد تفصلت العظام واختلطت فما
اعرف الملك من المسكين فما يعنى ملكك فلما خرج
استخلفه على المدينة حدثنا ابو النضر العقيلى قال اخبرنا
محمد بن زكريا قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة قال
حدثنى ابى ان هشام بن عبد الملك حج فى خلافة عبد الملك
اول ليلة فطاف بالبيت واراد ان يستلم الحجر فلم يقدر
عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه واطاف به
اهل الشام فبينا هو كذلك اذ اقبل على ابن الحسين
رضى الله عنه عليه ازار ورداء احسن الناس وجها واطيبهم
ريحا بين عينيه سجادة كانها ركبة عنز فجعل يطوف
بالبيت فاذا بلغ الى موضع الحجر تنحى الناس له عنه حتى
يستلمه هيبة له واجلالا لما فاظ ذلك هشاما فقال
رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه

الهيبة وافرجوا له عن الحجر فقال هشام لا اعرفه لئلا يرغب
فيه اهل الشام فقال الفرزدق لكنى اعرفه فقال السامى
لمن هو يا ابا فراس فقال الفرزدق
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا منتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز التى قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما يستمطران اذا ما جاء يستلم
يغضى حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
بكفه خيزران ريحها عبق من كف اروع فى عرنينه شمم
قال ابو عبد الرحمن سرق الفرزدق هذا البيت
من الحزين الديلمى قال القاضى رحمه الله ويروى
فى كفه جهنك وهو الخيزران
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
ينجاب نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الغيم
كلتا يديه كما قد عمك نفعهما اذا اقال اقوام اذا قدحوا احلو الشمائل تحلو عنده نعم
من ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله فضله قدما وشرفه جري بذاك له في لوحه القلم ٠
من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت لها الامم ٠
عم البرية بالاحسان فانقشعت عنا الغياية والاملاق والظلم ٠
كلتا يديه غياث عم نفعهما تستوكفان ولا يعروهما العدم ٠
سهل الخليقة لا يخشى بوادره تزينه اثنتان الحلم والكرم ٠
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم ٠
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم ٠
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستتب به الاسقام والنقم ٠
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل يوم ومختوم به الكلم ٠
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم ٠
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا ٠
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم ٠
يابى لهم ان تحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم ٠
لا يقبض العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا ٠
اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم ٠
من يشكر الله يشكر اولية ذا الفال من يت هذا ٠
تاله الامم ٠

قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث الى الفرزدق باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا ابا فراس لو كان عندنا اكثر منها او صلناك بها فردها وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ولرسوله ما كنت لارزا عليه شيئا فردها اليه وقال بحقي عليك الا قبلتها فقد رأى الله مقامك وعلم نيتك فقبلها وجعل يهجو هشاما فكان مما هجاه به

يحسني بن المدينة والتي الها قلوب الناس يهوى منيبها ٠
يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينين حولاوين باد عيوبها ٠

المجلس الحادي والتسعون

حدثنا اسمعيل بن يونس بن ياسين ابو اسحق قال حدثنا اسحق بن ابي اسرائيل قال حدثنا مسعدة البصري عن خضيب بن حمد عن النضر بن شفي عن له اسما الرحبي عن ثوبان قال قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هيئة اهل الكتاب طويلة اشعارهم وسوارهم واطفارهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثوا وتعلموا القرآن وخذوا من شعار كم

وشواربكم واظفاركم فكثوا ما شاء الله ان يمكثوا
فاستعرضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده
عثمن بن ابي العاص اطهرهم ثيابا واكثرهم قرانا قد فصلهم
بسورة البقرة فامّرهُ عليهم وقال اذا صليت بقومك
فصل باضعفهم فان خلفك الكبير والسقيم وذا الحاجة
ولا تتخذن مؤذنا يطلب على اذانه الاجرة قال
القاضي رحمه الله في هذا الخبر اوضح دليل على ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يوثر النتف واما طة
الاذى عن الجسد وبكره البذاذة التي هي من هبات
اهل الجفاء ومفارقه مايوثر ذوو الادب والمروة
وقد اتى عنه عليه السلام من هذا المعنى وما اشبهه اخبار
كثيرة وذلك اكثر واوضح واظهر من ان يحتاج الى استقصاء
ما ورد فيه لاشتراك الخاصة والعامة في معرفته واستحسان
تفصيله وجملته وفيه ايضا الدلالة البينة على فضل اهل
القرآن وحفظته وحمليه وان من جمعه او فرهم حظا
واشرفهم منزلة واعلاهم رتبة واولاهم بالتقدمة واحقهم
بالتامير عليهم وما روي في هذا المعنى اكثر من ان يحيط

الآدميون به ولو لم يات فيه الا ما تواترت الاخبار به من
قول النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن اهل الله وخاصته
وقوله خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفي بعض الروايات افضلكم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الاقرا فالاقرا
لكتاب الله من اصحابه ٥ وروي انه قال فمن استشهد
يوم احد زملوهم بدمائهم ولا تغسلوهم وادفنوا الاثنين
والثلاثة في قبر واحد وقدموا للقبلة اكثرهم قرانا ٥
حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي
قال حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني عمي عبيد الله بن
سعيد عن مجالد عن الشعبي قال قدمت البصرة فجلست
في حلقة فيها الاحنف بن قيس فقال لي رجل من اهل الحلقة
ممن اين انت قلت من اهل الكوفة فالتفت الى جليسه فقال
هذا مولانا فقلت له افتدرون ما قال اعشى همدان فينا
فقالوا وما قال قلت
واذا تجرمونا فاذكروا ما فعلناه بكم يوم الجمل
من سنج حاضب عشوزنه وفتى ابيض وضاح ركل
حانا بهدرة سابغة فدحناه صحى ذبح الجمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَعفونا فنسيتم عفونا وكفرتم نعمة الله الاجل
وقتلتم حبسيتين بهم بدلك من قومكم شر بدل
قال فغضب الاحنف وقال لحارثة
هاتي تلك الصحيفة فاذا فيها من المختار بن ابي عبيد
الاحنف بن قيس ومن قبله من مضر اما بعد فويل لمضر
شر امر قد حضر وان الاحنف مورد قومه حر سقر
حيث لا يقدرهم على صدر ولقد بلغني انكم تكذبون
رسل ولبئس ما علمتم لقد كذبت الرسل من قبلي ولبئس ما
من كثير منهم والسلم قال الاحنف هذا متاع
او مكر قال فقمت وما احير جوابا ٥ حدثني ابو النضر
العقيلي قال حدثني ابو الحسن بن راهويه الكاتب قال
حدثت ان محمد بن الحسن وعلي بن حمزة الكسائي كانا بالري
مع الرشيد وانهما ماتا في يوم واحد بقرية من قرى الري
يقال لها رنبونه فخرج الرشيد عليهما وقال
انا لله وانا اليه راجعون دفنت الفقه واللغة في يوم
واحد وكان الرشيد حاضرا فانشا يقول

ضربت الدنيا فليس خلود وما قد نرى من حدثه سيبيد

أسيبت على قاضي القضاة محمد فادرت دمعي والفؤاد عميد
وقلت اذا ما الخطب اشكل من لنا بايضاحه يوما وانت فقيد
واوجعني موت الكسائي بعده فكادت بي الارض الفضاء تميد
فما عالما بادا وادبا وتحرما وما لهما في العالمين ندبد
فقال الرشيد احسنت يا بصري وقد كنت نظلمه
في حياته وانصفته بعد موته قال القاضي قوله اودبا
معناه هلكا كما قال الاعشى
ولم يودبمن كنت تسعى له كما قيل في الحي اودى دم
ومعنى تحرما مثله وهو الهلاك وانقطاع الاجل وتصرم
الغي كما قال ابو ذويب
سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع ٥
ويروي فقدتهم وقال هوي وهي فيما قيل لغة هذيل
يجعلونها بمنزلة علي والى وذكرانها ايضا لغة بعض
بني سليم وقد قرات القراءة بهاتين اللغتين في القرآن فاما
جمهور القراءة فيقرون بلغة اهل الحجاز وعامة العرب
وقد ويت القراءة الاخرى عن يحيى الفضل الطفيل عامر بن واثلة
وعبد الله بن اسحق الحضرمي وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر الثقفي

ورفع ما روى عن بعض الطفيل الى النبى صلى الله عليه وسلم
ومن هذه اللغة قول الشاعر
فابلونى بليتكم لعلى اصالحكم واستدرج نويا
يريد نواى وقال آخر
يطوف بى عكب فى معد وتطعن بالصملة فى قفيا
فان لم ترثنا رأبى من معد فلا رقيت ابدا صديا
اراد قفاى وصداى وذكر ان طلحة قال وقد
ذكر له بيعته لامير المومنين على بن ابى طالب بايعت والله
على قفى اللج السيف وقيل ان طلحة تزوج امراة من
بنى ليل فكلم بلغتها وقد اختلف البصريون والكوفيون
من النحاة فى علة الفرق بين على والى ولدى وبين هواى وفناى
وهاى وبيان هذا واستيفاء ما فيه مرسوم فى كتبنا المؤلفة
فى القرآن وقول الزبيدى وما لهما فى العالمين
نديد النديد الند ٥ قال لبيد
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل
والند والنديد هو المثل وفيه لغات ند وندين ونديد
من الند والنديد قول جرير يهجو عمر بن لجا ٥

أيما تجعلون الى ندا وما تم لذى حسب نديد ٥
واما النديدة فان الها الحقت فيها للمبالغة كقولهم
فى المدح داوية وعلامة ونسابة وفى الذم هلباجة
وفروقة ومملوله وزعم الفراء ان الها ادخلت فى هذا
يرادبها ان الممدوح بمنزلة الداهية والمذموم بمنزلة البهيمة
ومن النديد قول الشاعر
وانى ترك اعماما عموما عماعما لئلا يكون الستدرى نديدى
وجمع الند انداد قال الله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا
ومنه قول الاعشى
فقال تريد وتنى تسعة وليست ذكفو لانداد ها
وانه من حروف الاضداد وقد كانت تجرى من الكناى والردى
مجارى الخصومة والمنازعة وهفوات ومماراة وخصومات عند الملاحاة فى اللغة
والمجادلة فى مقاييس النحو وابواب العربية ومنها ما هو متقدم
فى علم مبرز فى معرفته ذو حظ عظيم من علم القرآن واعرابه
وجملة النحو وابوابه رحمه الله علينا وعليهما وبركاته
لما دار بينهما من الخصومة واللحاء والمنازعة والمراء
ما حدثنيه عبيد الله بن احمد الكاتب احد اخواننا قال

حدثنا ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي
عبيد الله بن محمد قال اخبرني اخي احمد بن محمد قال اخبرني
ابي محمد بن ابي محمد قال اخبرني ابو محمد ابي قال كنا مع المهدي
ببلد في شهر رمضان قبل ان يستخلف باربعة اشهر وكان
الكسائي معنا فذكر المهدي العربية وعنده شيبة بن
الوليد العبسي عم دفافة قال المهدي فبعث الي
اليزيدي والى الكسائي وانا يومئذ مع يزيد بن منصور
خال المهدي والكسائي مع الحسن الحاجب قال فجئنا
الرسول فجئت وادا الكسائي على الباب فقال لي يا با
محمد اعوذ بالله من شر ذا قال فقلت له والله لانويا من
قبلي حتى اوتى من قبلك قال فلما دخلنا عليه اقبل علي
فقال كيف نسبوا الى البحرين بحرانى ونسبوا الى الحصين
فقالوا حصني ولم يقولوا حصنابي كما قالوا بحراني قال
قلت اصلح الله الامير انهم لو نسبوا الى البحرين فقالوا بحري
لم يعرف الى البحرين نسبوه ام الى البحر فلما جاوا الى الحصين
لم يكن موضع اخر يقال له الحصن ينسب اليه غير الحصين
فقالوا حصني قال ابو محمد فسمعت الكسائي

لحسين بن ربيع وكان حاضرا لو سالني الامير لاخبرته بعلة هي
احسن من هذا قال ابو محمد فقلت اصلح الله الامير ان
ابن عم انك لو سالته لاجاب باحسن مما اجبت قال فقد سألته
فقال الكسائي انهم لما نسبوا الى الحصنين كانت فيه نونان
فقالوا حصني فحذفوا احدى النونين عن الاخرى ولم يكن في
الحصن الا نون واحدة فقيل بحراني فقلت اصلح الله الامير
كيف ينسب رجلا من بني جنان يلزمه ان يقول جنني لان في
جنان نونين فان قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب
الى الجن قال المهدي فناظرا قال فناظرنا
في مسائل حفظ قولي وقوله فيها قال الى ان قال قلت كيف
تقول ان من خير القوم او خيرهم بتة زيد قال فطال الفكر
لا يجيب بشيء قال فقلت اعز الله الامير لان يجب فيخطئ فيتعلم
احسن من ذه الاطالة قال فقال ان من خير القوم او خيرهم بتة
زيد قال فقلت اصلح الله الامير ما رضي ان يلحن حتى لحن وحال
على كيف قال قلت لرفعه قبل ان يأتي لان باسم ونصبه بعد فعل
قال فقال شيبة بن الوليد اراد با ويل قال قلت هذا معنى فقال
الكسائي ما اردت غير ذلك قال فقلت قد اخطأ جميعا انها الا

لو اراد بأو بل لرفع زيدا لانه لا يكون بل خبر ثم زيدا
قال فقال له المهدي يا كسائي لقد دخلت بين
مع سلمة النحوي وغيره فما رأيت كما اصابك اليوم ثم قال
للهدي هذان عالمان ولا يقضي بينهما الا اعرابي فصيح
تلقى عليه المسائل التي اختلفا فيها فيجيب قال فبعث الى فصيح
من فصحاء الاعراب قال ابو محمد فما لبثنا ان جاءنا
الاعرابي اطرق وكان المهدي محبا لاخواله ومنصور بن
يزيد بن منصور خالة حاضرا قال فقلت اصلح الله الامير
كيف تنشد هذا البيت من هذه القصيدة
يا ايها السائلي لاخبره عما بصنعاء من ذوي الحسب
حمير سادات نقرلها ما لفضل طرا حجاج العرب
وان من خيرهم واكرمهم اوخيرهم بيتة ابو كرب
فقال المهدي كيف تنشد انت قال فقلت او خيرهم
بيتة ابو كرب على معنى اعادة ان فقال الكسائي
هو قالها الساعة اصلح الله الامير قال فتبسم المهدي
وقال انك لتجيد له ومانديري قال ثم طلع الاعرابي الذي بعث اليه
فالقيت المسائل عليه وكانت ست مسائل فاجاب عنها كلها

يقول قال فاستفزني السرور حتى ضربت بقلنسوتي
الارض وقلت انا ابو محمد قال فقال شبيب بن الوليد بتكنيتي
يا شمائل ايها الامير قال قال فقال المهدي والله ما ادا
ري لك مكروها ولكنه فعل ما فعل للظفر ولعمري لقد ظفر
قال فقلت ان الله تعالى انطقك ايها الامير بما انت اهله وانطق
غيرك بما هو اهله قال فلما خرجنا قال لي شبيب تخطبني
الى المهدي الامير اما لتعلمن قال قلت قد سمعت ما قلت
فارجو ان تحدث عنها قال ثم لم اصبح حتى لهثت رفاعا عدة
فلم ادع ديوانا حتى دسست اليها رقعة فيها ابيات
قلتها فاصبح الناس ينشدونها وهي
عش بجد لا يضرك نوك انما عيش من ترى بالجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسي نوكا او شبيبة بن الوليد
شيب يا شبيب يا جدني الفعقاع ما انت بالحليم الرشيد
لا ولا فيك خلة من خلال الخير احرزتها بحزم وجود
غير انك لمجيد لتقطيع غناء او ضرب دف وعود
محسن ذا وذاك يحمل الدهر مجدا له وغير مجيد
قال ابو عبد الله وحدثني عمي عبيد الله قال حدثني

يقول

أبو جعفر اخبرني قال حدثني ابو محمد قال كانت تحتي جارية
أرزاق الكسائي فيصير الي فيقول لي اكتب لي رقعة
الى جعفر بن يحيى فاكتب له قال القاضي
رحمه الله وقد احسن اليزيدي فيما اجابه به والطف
في نظره وقياسه واتى فيما بينه وبين الكسائي من الجواب
بما كان الاولى به خلافه وما كان عليه لو كان الكسائي
واعطى له فقد كان يعرف فضله وتمكنه من العلم
ومثله والمسئلة التي سأله عنها حضرة المهدي لطيفة
وتعرض كثيرا في امثالها الشبهة وقد سأله عنها
واستنبطاه في جوابها وانبه على تأخيره الجواب عنها وما
ارى اليزيدي حصل جوابها عند ابتداء وقوعها اليه على
البداد والبديهة حتى انعم فيها نظره واعمل فيها فكره
وقد كنت املت في هذه المسئلة كلاما وشرحت ما
استدل به اليزيدي فيها والوجه الذي تعلق به
الكسائي في اجابته عنها كرهت اعادته والاطالة بذكره حدثنا
الحسين بن القسم الكوكبي قال
حدثنا محمد بن القسم بن خلاد قال قال الاصمعي دخلت على

جعفر بن يحيى بن خالد يوما من الايام فقال لي يا اصمعي
هل لك من زوجة قلت لا قال فجارية قلت جارية للمهنة
قال فهل لك ان اهب لك جارية لطيفة قلت اني لمحتاج
الى ذلك فامر باحضار جارية الى مجلسه فخرجت جارية
في غاية الحسن والجمال والهيئة والظرف فقال لهذا قد
وهبتك لهذا وقال لي يا اصمعي خذها فشكرته
وبكت الجارية وقالت يا سيدي تدفعني الى هذا الشيخ
مع ما ارى من سماجته وقبح منظره وجزعت جزعا شديدا
فقال يا اصمعي هل لك ان اعوضك منها الف دينار قلت
ملأكرم ذلك فامر لي بالف دينار ودخلت الجارية فقال
لي يا اصمعي اني انكرت على هذه الجارية امرا فاردت عقوبتها
فرحمتها منك فقلت ايها الامير فالا اعلمتني قبل ذلك
فاكم اتيك حتى سرحت لحيتي واصلحت عمتي ولو عرفت الخبر لحضرت
معه خلقتي فوالله لو اتيتك كذلك لما عاودت شيئا تكرهه
منها ابدا ما بقيت حدثني الحسن بن محمد بن اسحق احد اخواننا
بحمل القاري وكان مشهورا باحسن الصوت يتشابه الناس
لاستماع قراءته وعذوبة تلاوته قال كان بحمل مشئوما

الخلقة شتيم الوجه جهم الصورة وكان يريد النكاح فاذا
خطب النساء رد ولم يرد لبشاعة منظره واذا شرع
في ابتياع الاماء اتيته ويهون عنه ورغبن عن مخالطته فيكلما
الى صديق له يانس به مايلقى من مض التغرب وفقد المتاع
ويقاسي من شدة الشبق وفقد المباضعة ونفور النساء
عنه لسماجة الخلقة فقال له انا اسعى لك في هذا امرك
الى محبتك ومضى الى سوق الرقيق فابتاع جارية حلوة مقبولة
وصار بها في آخر النهار الى منزل يغتسل فلما استقرا في المنزل
احضر الطعام واجتمعا على العشاء ثم وثب الرجل فودع
يغتسلا وخلف الجارية عنده فتعلقت بثوبه وقالت اين
تمضي وتخلفني فقال امضي الى منزلي وانت عند مولاك
قالت ومن مولاي فقال هذا فصرخت وقالت طلقني
انك مولاي واما هذا فلو ارغبت او ارهبت بكل شيء ما خالطته
في مجلس فلم يزل الرجل يديرها ويليها وتستعطفها ويداريها
ويبذل لها فاخر الكسا ونفيس الحلا والاحذام والاكرمة
والاعظام وهي مصرة على نفورها مقيمة على اباها فلما يئس من
قبولها قال لها فاني باكر اليك ههنا وحاملك الى السوق

للبيع قالت فان ابيت قال ههنا قالت لا افعل قال فانا
رسلك بيتا بيتين فيه وقفله عليك قالت على ان يكون
لي مفتاحه معي ففعل ذلك وانصرف الرجل وقام يغتسل وقت
تهجده من الليل لصلاته ورفع القراءة صوته فطرت اليه
وتشغفت به ووقع في قلبها حبه فجعلت تنادي يا مولاي
يا مولاي خذ المفتاح وافتح الباب واخرج الي اليك او ادخل
الي فانا طوع يديك فلم يلتفت اليها حتى قضى صلاته ثم فتح
الباب فجعلت تعتذر اليه وقبلت يديه ورجليه واستو لدها
على القاضي رحمه الله وقد رويناه خبرا
يضارع هذا من وجه بعض المضارعة اخبرنا ابانه ليلا يطول
المجلس به ونحاور وحده ونحن راسموه في المجلس الذي يليه
ان شاء الله

المجلس الثاني والتسعون

اخبرنا المعافا قال حدثنا عثمن بن اسمعيل بن بكر السكري
سنة تسع عشرة وثلثمائة قال حدثنا يعيش بن الجهم
الهذيني قال حدثنا ابو يحيى الحماني عن عبيد الله بن عمر عن
الزهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام
يلقاه هذا فيعرض ويلقاه هذا فيعرض عنه فايهما بدا
بالسلام سبق الى الجنة ٥ قال القاضي
رحمه الله قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا
وبما في معناه اخبار كثيرة من طرق شتى واسناد هذا
الحديث غريب لم نسمعه الا من هذا الشيخ وحفاظ الحديث
لا يعرفونه الا من روايته وفيه حث من النبي صلى الله عليه وسلم
على التواصل والتباذل وحسم اسباب العداوة
وتشتيت الالفة وتشعيب المودة بالحسد والتقاطع
والتدابر والتمايل والمصارمة والتنازع حدثنا محمد بن
الحسن بن دريد اخبرنا ابو عثمن الاشناداني قال حدثنا
الثوري قال حدثني ابو عبيدة قال حدثنا لقمن قال لابنه
يا بني عليك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل سيدا ابسط طعمك
للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم
واحفظ اخوانك وصل اقاربك وليكن حذاتك من اذا فارقوه
وفارقوك لم يغتبهم ولم يعيبوك وحملنان يزينانك اعلم
انه لن يبطا بساط الا راغب فيك او راهب منك فاما الراغب

فاذن مجلسه وتهلل في وجهه واياك والعزم من
وراء ٥ واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة وابداه
بالنوال قبل السؤال فانك متى تلجيه الى مسالتك تاخذ من
وجهه ضعفي ما تعطيه ٥ حدثنا الحسين بن القسم
الكوكبي قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا المازني عن الاصمعي
قال دخل الفرزدق على عمرو بن عتبة بن دارم بالزاوية
وهو يسلب العرق عن وجهه فانشده
فلما ابن عتبة عمرو والرحاله ما كانت البصرة الحمقاء وطنا
اعطاي المال حتى قلت يودعني وقلت او دع مالا قد راه لنا
جوده منع شكري ومنه وكلما زدت شكرا زادني منا
على يمينه اقصى مسافرها ولا يرد على معروفه ثمنا
فقال له عمرو بن عتبة يا ابا فراس نحن نباع
وتشترى فما قدر ثمنا بالف دينار وامر له بها حدثنا
محمد بن القسم الانباري قال حدثني محمد بن المرزبان قال حدثنا
الصلت بن مرزوق الكوفي حدثني ابي قال قال رجل لابي حنيفة
ما تفتي على من العلم شيء فقال له من كان على شرط حالوت
يوم لقي طالوت قال لا ادري قال فهذا شيء من العلم قد نفى عليك

حدثنا احمد بن العباس العسكري قال حدثنا عبد الله
ابن ابي سعد قال حدثني حمزة بن القسم بن حمزة بن الحسن بن عبد الله
ابن العباس بن علي بن ابي طالب قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الله
ابن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال لما مضض الحسن بن علي بن
ابي طالب ووقف على قبره اخوه محمد بن علي فقال رحمك الله ابا محمد
فان عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح
تضمنه بدنك ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك وكيف
لا تكون هكذا وانت سليل الهدي وخليف اهل التقى
وخامس اصحاب الكسا غذتك كف الحق وربيت في حجر الاسلام
ورضعت ثدي الايمان وطبت حيا وميتا وان كانت انفسنا
غير طيبة بفراقك ولا شاك في الخيرة لك برحمك الله ثم انصرف
عن قبره حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا احمد بن يحيى
ثعلب قال قال لي الرياشي يوما كيف تنشد هذا البيت
ما تقسم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني
فقلت له بازل عامين على الابتداء او بازل عامين على الحال
او بازل عامين على البدل من الياء والله يا ابا الفضل ما انشدت
الا هذه المقطعات قال ابو العباس وكانت قطعته والله

عشرا قال القاضي رحمه الله وقد حدثنا
عبد الله بن محمد بن جعفر بهذه القصة على خلاف هذا الوجه
وحكى ان احمد بن يحيى قال كنت عند ابن الاعرابي فسالني كيف
تنشد نازل عامين فذكرت انه اخبرهن والاوجه
الثلاثة قال فكانه لم يرض ما قلت فقلت له
ايلاك وان تكلمني في النحو فانما انيك بهذه الخرافات قال القا
ضي
وما حكاه الصولي ان احمد بن يحيى قال على البدل وليس هذا
من الفاظ الكوفيين وانما يقولون في هذا النحو وما جرى
مجراه انه ترجمة واتباع ورد وتكرير وان كان احمد بن يحيى
لفظ بالبدل فلعله قصد خطاب الرياشي بما يعرفه من قول
اصحابه البصريين حدثنا عبيد الله بن محمد بن
جعفر الازدي قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني
الحرث بن محمد التميمي عن شيخ من قريش قال مر الاسكندر
بمدينة قد ملكها املاك سبعة فبادوا فقال هل بقي من
نسل الاملاك الذين ملكوا هذه المدينة احد قالوا نعم رجل
يكون في المقابر فدعا به فقال ما دعاك الى لزوم المقابر
قال اردت ان اعرف عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدت

عظامهم وعظام عبيدهم سواء قال له فهل لك ان تشفعني
فاحيي بك شرف ابائك ان كانت لك همة قال ان همتي
لعظيمة ان كانت بغيتي عندك قال وما بغيتك قال
حياة لا موت فيها وشباب لا لبس معه هرم وغنى لا فقر
معه وسرور لا يعتريه مكروه قال لا قال فامض لشانك
ودعني لطلب ذلك ممن هو عنده وملكه قال الاسكندر
هذا احكم من رايت قال القاضي وكان سمنا في
المجلس الذي قبل هذا خبرني احببت ان اصلهما شالت
يضاهيهما من بعض وجوههما وكرهت اطالة المجلس بذا
ووعدت ان اثبته في المجلس الذي يليه وهو مجلسنا هذا
وها انا راسمها هاهنا ان شاء الله حدثنا ابو عمر الحربي
عبد الله بن الحسن بن محمد المعروف بصاحب المروي قال حدثني
محمد بن خلف بن وكيع القاضي حدثني محمد بن موسى قال اخبرنا ابو عمرو
العمراوي قال حدثنا العتبي قال قدم قمر الحوت من المدينة
الى بغداد فنزل على علي بن يقطين وكان لاعبا بالشطرنج فقال
له علي لاعبني قال ان علي يمينا لا العب ابدا الا في امرة
مطاعة قال فانها لك فلاعبه فقمر قمر الحوت وكان

مشوه الوجه احدر الشفة السفلى مقلص العلباء مايل
الشدق قبيح الاسنان فقال له احتكم قال تقبلني قبله
قال لا والفديه قال ذاك لك قال الف درهم قال
لا والله قال الفين قال لا والله قال ثلاثة آلاف قال لا والله
قال اربعة آلاف قال هاتها فدفعها اليه وركب على بن يقطين
الى المهدي فاخبره فاستضحك وقال ويحك ارنيه من حيث
لا يراني فادخله عليه من موضع يراه المهدي ولا يراه هو
فلما نظر اليه ولى تشويه خلقه وقبح فمه قال له المهدي ويحك
يا علي قد والله ربحت ستة وثلاثين الفا قال وكيف
قال من لا تفتدي قبلة هذا باربعين الفا فقد ربحت ستة
وثلاثين الفا قال القاضي قوله امرة مطاعة
الصواب فيها امرة بفتح الهمزة وهذا مما ذكره اهل العلم
فيما تلحن فيه العامة فتقول امرة بالكسر والامرة بالفتح
معناها المرة الواحدة من الامر واما الامرة فالولاية وهذا
باب مطرد منقاس جار مستمر في نوعه تقول
هي الجلسة والركبة والقعدة والنهبة بمعنى الهيئة اراد
العيان عن المرة والمرتين قيل جلسه وجلستان وركبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَرُكْنَانِ وَقَعْدَه وَقَعْدَان وَنَوْمَه وَنَوْمَتَانِ وَفِي
أَهْيَنَة نَوْم النَّائِم نِيمَة وَأَصْلُهَا الْوَاو لِأَنَّهَا مِن النَّوْم
كَمَا قِيلَ خِيفَه مِن الْخَوْف فَقُلِبَت الْوَاو يَاء لِانْكِسَار
مَا قَبْلَهَا فَأَمَّا حِجَّة فَإِنَّهَا مَكْسُورَة الْحَاء وَزَعَمَ قَوْم أَنَّهَا إِذَا
أُرِيدَ بِهِ الْمَرَّة وَطَرِيق الْعَدَد فُتِحَت حَاؤُهَا فَقِيلَ حَجَّة
وَاحِدَة وَمِمَّن قَالَ بِهَذَا الْفَرَّاء وَالْأَصْمَعِيّ وَقَالَ جُمْهُور
الْمُحَقِّقِينَ الْكَلَام فِيهَا بِالْكَسْرِ فِي كُلّ مَوْضِع فَأَمَّا
الْحِجَّة بِمَعْنَى السَّنَة فَهِيَ بِالْكَسْرِ لَا غَيْر وَمِن ذَلِكَ
قَوْل زُهَيْر

وَقَفْت بِهَا مِن بَعْد عِشْرِينَ حِجَّة فَلَأْيًا عَرَفْت الدَّار بَعْد تَوَهُّم

وَقَالَ النَّابِغَة الْجَعْدِيّ

مَضَتْ مِائَة لِعَام وُلِدْت فِيهِ وَعَشْر بَعْد ذَاك وَحِجَّتَان

حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن زِيَاد الْمَقْرِئ قَالَ حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الْعَزِيز
قَالَ الْقَاضِي وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْنَا بِهَذَا الْخَبَر أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز الْجَرِيرِيّ
مِن الْبَصْرَة قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو زَيْد يَعْنِي عُمَر بْن شَبَّة أَخْبَرَنَا
زُهَيْر بْن حَرْب عَن جَرِير قَالَ قَضَى ابْن شُبْرُمَة بِقَضِيَّةٍ فَبَلَغَهُ أَنَّ
بَعْض مَن كَانَ بَيْنَه وَبَيْنَه وَحْشَة تَحَلَّمَ مِنْهَا فَقَالَ ابْن شُبْرُمَة

مَا فِي الْقَضَاء شَمَاعَة لِمُخَاصِمٍ عِنْد اللَّبِيب وَلَا الْفَقِيه

• الْحَاكِم •

أَهُون عَلَيَّ إِذَا قَضَيْت بِسُنَّةٍ أَوْ بِالْكِتَابِ بِرَغْمِ أَنْف

• الرَّاغِم •

وَقَضَيْت فِيهِمْ أَجْدَ أَثَرًا بِهِ بِنَظَائِرِ مَعْرُوفَةٍ وَمَعَالِم

حَدَّثَنَا عُمَر بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن مَالِك الشَّيْبَانِيّ
حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن يُوسُف بْن يَعْقُوب قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَلِيّ قَالَ
حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه بْن حَمَّاد عَن أَبَان بْن تَغْلِب عَن جَعْفَر بْن مُحَمَّد عَن
أَبِيهِ عَن آبَائِهِ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَوْلِيَاء مَعَ وِلَايَة الظَّلَمَة يَدْفَع بِهِم
عَن أَوْلِيَائِهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَرَفَة الْأَزْدِيّ حَدَّثَنَا أَحْمَد
يَحْيَى عَن عَبْد اللَّه الْقُرَشِيّ قَالَ خَرَجَ عُمَر بْن لَجَإ رَبِيعَة إِلَى الشَّام
حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجَابِيَةِ لَقِيَهُ جَمِيل بْن مَعْمَر فَاسْتَنْشَدَهُ
عُمَر لِرَبِيعَة فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُول فِيهَا

خَلِيلَيَّ فِيمَا عِشْتُمَا هَل رَأَيْتُمَا مُتَيَّمًا تَبْكِي مِن الْحُبّ قَاتِلَه قَبْلِي

فَاسْتَنْشَدَهُ جَمِيل فَأَنْشَدَهُ قَافِيَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا

أَقَفْر مَصِيف الْحَيّ وَالْمَرْبَعَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْله

فَمِن أَسْبَاب الْهَوَى لَمْ يَقِسْ دَرْعًا كُلَّمَا قِسْت أَصْبَعَا

فصاح جميل واستحيا وقال لا والله ما احسن ان اقول
مثل هذا فقال له عمر اذهب بنا الى بثينة لنحدث عندها
فقال له ان السلطان قد اهدر دمي متى جيء بي فقال قد لي
على ابياتها فدله ومضى حتى وقف على الابيات وتأنس
وتعرف ثم قال يا جارية انا عمر بن لبيعة فاعلمي بثينة مكاني
قال فاعلمها فخرجت اليه فقالت له لا والله ما عمر ما انا من
يسأبك اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجد بك قال وادلاه
طوالة ادماء حسناء فقال لها عمر فابن قول جميل
وهل قالنا لوان جميلا عرض اليوم نظرة فرانا
نظرت نحو ثيرها ثم قالت قد انانا وما علمنا مكانا
بينما ذاك منهما راتاني اوضع النقص سير الرفقانا
ويروى اعمل النقض سيرة زفيانا فقالت له لو اسمع من
جميل ما افلح وقد قيل اشد العير مع الفرس فلم يتعلم
تعلم من خلقه قال القاضي معنى اوضع النقص
سير الرفقان انه حمله على سرعة السير قال الله عز وجل ولا وضعوا
خلالكم قال ابو عبيدة الايضاع في السير السرعة
يقال اوضعت بعيري واوضعت ناقتي اذا اسرعت فاذا كانت

هي الفاعلة قلت وضعت الناقة تضع وضعا ويقال
وضع الرجل يضع اذا سار اسرع سيره قال دريد بن الصمة
يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع
والخبب والوضع وقد اختلف في بيت عمر بن ابي ربيعة
ها لهن بالعرفان لما نكرتني وقلن امرؤ باغ اكل واوضعا
فرواه قوم هاكذا وجعلوا اكل من الكلال وهو من
الروح والاعياء وقالوا انه يحدو في بعض نافته او ضع في طلبها
واسرع مع الكلال ليدركها واجتمع عليه الكلال
والايضاع ورواه اخرون
وقلن امرؤ باغ اضل واوضعا
يعني انه اضل بعيره فجد في بغايه واوضع في طلبه وقوله
الرفقان يريد الذي قد هزله السير فصار رفقا بالياء ويجمع
رفقا ورفقان كنحو ○ وقوله امراه طوالة يعني
طويلة وهذا ما جاء على فعيل وفعال يقال رجل طويل وطوال
الراجن
جاءوا بصيد عجب من العجب
ارنب ابرق العينين طوال الذنب

ويقال امر عجب وعجاب . قال الله تعالى ان هذا لشيء
عجاب ومثله كبير وكبار وكبار قال الله تعالى ومكروا
مكرا كبارا ومن الكبار قول الاعشى
كحلقة من اي رياح يسمعها لاهه الكبار
وهذا باب واسع واستقصاؤه يطول وله موضع هو اولى

حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا الفحذمي عن مسلم
ابن مخارق قال قال معاوية ان عمرو بن العاصي احتفر دونا
خراج مصر فعزله واستعمل الاعور السلمي فبلغ عمرا الخبر
فدعا وردان مولاه فقال ويحك يا بانا عثمن عزلنا معاوية
امير المومنين قال ومن استعمل قال ابا الاعور السلمي
فهل عندك من حيلة قال نعم اصنع له طعاما ولا تنظر له في
كتاب حتى ياكل ودعنا نعمل ما تريد قال نعم فلما قدم عليه
الاعور واخرج كتاب معاوية بتسليم العمل اليه قال له عمرو
وما تصنع بكتاب لو جيتنا برسالة لقبلنا ذلك منك ودع الكتاب
وكل فقال انظر في الكتاب قال ما انا بناظر حتى تاكل
الى جانبه وجعل ياكل فاستدار له وردان فاخذ الكتاب
والعهد فلما فرغ ابو الاعور من غدائه طلب الكتاب فلم ير

فقال اين كتابي فقال له عمرو انما جيتنا زايرا للحسن اليك
وتكرمتك وتبرك قال استعملني امير المومنين وعزلك
قال مهلا لا يظهرن هذا منك انه قبيح نحن نصلك ونحسن
اليك جايزتك فرضي بالجايزة وبلغ معاوية الخبر فاستضحك
واقر عمرا على مصر . قال القاضي ونشبه هذا الخبر
بخبر المامون ودينار لما انفذه الى المدابني المحاسبة باسرع
الاموال منه ولعلنا ان عثرنا عليه نورده فيما بعد ان شاء الله

حدثنا عبد الله بن منصور الحارثي حدثنا محمد بن عبد الرحمن
التيمي حدثنا هشام بن سليمن المخزومي قال كان عروب
خلا من الاوس فجاءه اخ له فقال اذا اطلعت بنا النخلة فهلك
فلما اطلعت قال دعها حتى تصير بلحا فلما صارت بلحا قال دعها
حتى تشقق فلما شققت قال دعها حتى تصير رطبا فلما صارت
رطبا قال دعها حتى تصير تمرا جاليا فجدها فذلك لا اعشى
وحدث وكان الخلف منك سجية مواعيد عروب اخاه بيثرب
ضربته العرب مثلا . قال القاضي ذكر بعض المحققين
ان الكلام الفصيح بلح معجم الباء كما قال الاعشى
مثل ما مدت نصاحا الى البلح .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويروي مثل ما مدت نصاحات البلح ٥ وقوله حتى يشيح
اى حتى ينزهو وتظهر فيها حمرة او صفرة وجاء ان النبى صلى الله
عليه وسلم انه نهى عن بيع الثمر حتى يشيح ٥ وأرى انه قيل
فيها ذلك لانها حينئذ يفارقها خلوص الخضرة وما لم تتم
فيها الحمرة او الصفرة فليست لها حلاوة وهذا من مشهور
امثال العرب وقد ذكر كعب بن زهير في قصته التي قالها في النبي
صلى الله عليه وسلم ومدحه بها واعتذر اليه واظهر توبته
من سالف كفره ورغبت اليه في عفوه عنه واعفايه اياه
مما توعده به فقال في ذلك ٥

نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول ٥

وبيته الذي ذكرته عروفا في هذه الكلمة ٥ قوله
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ومواعيدها الا اباطيل ٥

حدثني عبد الله بن مسلم الحارثي قال حدثنا ابو الفضل الهاشمي
الربعي قال وحدثني سليمان بن ابي شيخ قال قال يحيى بن خالد من
استقل اصطناع المعروف حرمه ٥ ثم انشا يقول

اذا كرمت عن بذل القليل ولم تقدر على سعة لم تظهر الجود
بتالوالي ولا تمنعك قلته فكل ما تسد فقرا فهو محمود

قال القاضي استقلال المعطي عطاءه حتى يمنعه يحرمه
اجره وشكره واستقلال المعطي يحرمه من مستقبل
العطاء كثيره ووفره وقد جاء في الاثر من يستقل قليل
الرزق يحرم كثيره وروى في نحو هذا باسناد لم يحضرني
في هذا الوقت ذكره وقد عزى الى المامون انه قال
وذكر هذا المعنى ٥

قدم طعامك وابذله لاكله واحلف على من ابا واشكر لمن اكلا
ولا تكن سابري العرض محتشما من القليل فلست الدهر مختفلا ٥

المجلس الثالث والتسعون

اخبرنا المعافا قال حدثنا محمد بن يوسف ابو عمر القاضي سنة
تسع عشرة وثلثمائة حدثنا عبيد الله بن سعد قال حدثنا
عمي عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن بن مالك
ابن جعشم المدلجي ان اباه اخبره ان سراقة بن مالك اخبره انه لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة
جعلت قريش لمن رد عليه مائة ناقة قال فبينا انا جالس في
نادي قومي اذا قبل رجل فقال والله لقد رايت ركبا
ثلثة مروا علي آنفا اني لا اراهم محمدا قال فاومات اليه ان اسكت

إنما هم بنو فلان سعون ضالتهم قال فمكثت قليلا ثم قمت فدخلت فامرت بفرسي فقيد إلى بطن الوادي وأخرجت سلاحي من وراء حجرتي ثم أخذت قداحي التي أستقسم بها ولبست لأمتي ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا يضره ولا ينفعه فأخذت رمحي وآخذ المائة ناقة قال القاضي هكذا هو في الحديث والوصية مائة الناقة فتكون الالف واللام في المضاف إليه دون المضاف كما يقال غلام القوم ولا يقال الغلام قوم فركبت على اثرهم فبينما فرسي يشتد بي عثر فسقطت عنه فأخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا يضره ولا ينفعه فركبت الا أن أتبعه فركبت فلما بدا لي القوم فنظرت إليهم عثر فرسي وذهبت يداه في الارض وسقطت عنه فاستخرج يديه وأتبعهما دخان مثل الاعصار فعرفت أنه قد منع مني وأنه ظاهر فناديتهم فقلت انظروني فوالله لا أرسلكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بنا فحبسنا بفناء بيوتهم فقلت اكتب لي كتابا يكون بيني وبينك آية قال اكتب له يا أبا بكر قال فكتب ثم ألقاه إلي قال فرجعت

فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا فتح الله على رسوله مكة وفرغ من حنين خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لألقاه ومعي الكتاب الذي كتب لي فبينا أنا أمد له دخلت بين كتيبة من كتائب الانصار فطفقوا يعرضوني بالرماح ويقولون إليك إليك حتى دنوت من رسول الله وهو على ناقته انظر إلى ساقه في غرزه كأنها جمار قال فرفعت يدي بالكتاب وقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر قال فأسلمت وشهدت أليه صدقة مالك بن مالك

قال القاضي خبر سراقة هذا وما كان من أمره آية من أعلام النبي صلى الله عليه وسلم ودلالة له على الشاهدة بنبوته والدالة على صدقه وقد تواترت الاخبار بأن قوائم راحلته ساخت في الارض فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغيثا به ولاجيا إليه في استنقاذه مما وقع فيه وآيا مما قصد له ومنبئا مما سلف من كفره فدعا الله تعالى له حتى نجاه مما نزل به وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه روايات من أجياد وسننه وآثاره

وقد ألف العلماء في اعلام النبي صلى الله عليه وسلم
وايانه الكثير الذي يحج من بلغه وتقطع عذر من انهى اليه
ولعلي بن محمد المدايني كتاب ضمنه من دلايل النبي صلى الله عليه
وسلم وآياته خمس مايه آيه او نحوها ولو لم يكن له من الشواهد
على رسالته والدلايل على نبوته الا الكتاب الذي اتى به من
وحي الله تعالى اليه وتنزيله جل اسمه عليه الذي دلت له الرقاب
وبهرت نوره الالباب ذوي الالباب لكان ذلك بلغا كافيا
وحاسما للشك ومراد وايه شافيا وهو في ايدينا الى حيث
انتهينا نتلوه ونقراوه في محاربينا وصلواتنا ونرسمه
في صحفنا ومصاحفنا ونعلمه ابنائنا وعبيدنا واماءنا ولا
يزداد الا بهاء واشراقا وضياء وايتلافا ولا يزداد المؤمنون
الا طمانينة اليه وخلوص يقين به ولا يزداد معاندوه
الضالون عنه الجاحدون له الا عيا بمعارضته وعجزا عن
مقاومته وقد بينا القول فيه في وجه اعجازه ومفارقته
انواع كلام البلغاء والفصحاء بما خصه الله به من بديع نظمه
وعجيب رسمه لكان كافيا من قوله ٥ وقول سراقة للامتي
اللامة الدرع جمع لؤما على غير قياس قال الاعشى

توفيا بما كان من لامة وهن صمام تلك اللحم
حدثني محمد بن عمر بن بصير الحربي الحمال سنه ست عشرة
وثمانيه املاء من حفظه قال حدثني يحيى بن ابرهيم الزماني
قال حدثنا ضرار بن صرد عن ثابت بن ابي صفيه عن عبد الرحمن
بن جندب عن كميل بن زياد قال اخذ بيدي علي بن ابي
طالب عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر جلس
ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد القلوب اوعيه
فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثه فعالم
ربي ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن
وثيق يا كميل بن زياد العلم خير لك من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقات
وصنيعة المال تزول بزواله العالم دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته وجميل
الاحدوثة بعد موته يا كميل بن زياد العلم حاكم والمال
محكوم عليه وصنيعة المال تزول بزواله مات خزان
الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقوده
واماثلهم في القلوب موجوده ها ها ان ها هنا لعلما جما

وَاشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ اَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلْ اَصَبْتُهُ لَقِنًا
مَأْمُونًا عَلَيْهِ يَسْتَعْمِلُهُ آلَةً لِلدِّينِ بِالدُّنْيَا يَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى
عِبَادِهِ وَبِحُجَّتِهِ عَلَى كِتَابِهِ اَوْ مَنْقَادًا لِاَهْلِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ
فِي اَحْنَائِهِ يَقْدَحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِاَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ أَلَا
ذَا وَلَا ذَاكَ مَنْهُومٌ بِاللَّذَّةِ سَلِسُ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَاتِ اَوْ مُغْرَمٌ
بِجَمْعِ الْاَمْوَالِ وَالِادِّخَارِ لَيْسَ مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ اَقْرَبُ شَبَهًا بِهِمَا
الْاَنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اَللّٰهُمَّ
لَنْ تَخْلُوَ الْاَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلّٰهِ بِحُجَّةٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللّٰهِ وَبَيِّنَاتُهُ
اُولٰئِكَ الْاَقَلُّونَ عَدَدًا الْاَعْظَمُونَ عِنْدَ اللّٰهِ قَدْرًا يَحْفَظُ اللّٰهُ
بِهِمْ حُجَجَهُ حَتّٰى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ
اَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْاَمْرِ فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ
الْمُتْرَفُونَ وَاَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ صَحِبُوا الدُّنْيَا
بِاَبْدَانٍ اَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْاَعْلٰى اُولٰئِكَ خُلَفَاءُ اللّٰهِ
فِي بِلَادِهِ وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ آهِ آهِ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ
وَاسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لِي وَلَكُمْ ۝ قَالَ الْقَاضِي لَمَّا
الْقَى اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْعَالِمَ الرَّبَّانِيَّ اِمَامُ الْمُسْلِمِينَ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ
الْكُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ فِي مَجْلِسِهِ هٰذَا عِلْمًا عَظِيمًا وَحُكْمًا جَسِيمًا

وَطَوَى

لَمْ نُخْلِطْ بِمَا اُتِيَ فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ حِكْمَةً شَافِيَةً وَمَوْعِظَةً كَافِيَةً
وَمَنْ جَعَلَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مُسْتَوْدَعَ هٰذَا الْخَبَرِ اِمَامَهُ وَاَخَذَ بِهِ فِي
رَدِّ بِنَهِ اقْتَبَسَ عِلْمًا غَزِيرًا وَاسْتَفَادَ ذُخْرًا كَثِيرًا وَنَسْئَلُ اللّٰهَ
لِلتَّوْفِيقِ لِاَصَابَةِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَالْعِصْمَةِ مِنَ الْخَطَاءِ وَالزَّلَلِ
اَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اَبُو حَاتِمٍ
قَالَ اَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ اَبِي سُفْيَانَ
قَالَ تَزَوَّجَ مُعَاوِيَةُ بْنُ اَبِي سُفْيَانَ ابْنَتَهُ مِنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَامِرِ
بْنِ كُرَيْزٍ فَلَمَّا ابْتَنَى بِهَا امْتَنَعَتْ عَلَيْهِ امْتِنَاعًا شَدِيدًا لَمْ يَصِلْ
مِنْهَا إِلَى شَيْءٍ فَضَرَبَهَا فَبَكَتْ وَسَمِعَ الْجَوَارِي بُكَاهَا فَصِحْنَ
وَوَقَعَ ذٰلِكَ فِي اُذُنِ مُعَاوِيَةَ فَجَاءَ مُبَادِرًا اَوْ سَمِعَ مَقَالَةَ الْجَوَارِي
فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللّٰهِ الْبَيْتَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ هٰذِهِ تُضْرَبُ
فَجَّ اللّٰهُ رَايَكَ وَقَبَّحَ مَا اَتَيْتَ بِهِ اَخْرِجْ عَنِّي هٰذَا الْبَيْتَ اِلَى غَيْرِهِ
فَلَمَّا خَرَجَ اَقْبَلَ عَلَى ابْنَتِهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّةُ لَا تَفْعَلِي فَاِنَّمَا هُوَ زَوْجُكِ
الَّذِي اَحَلَّهُ اللّٰهُ لَكِ اَوَمَا سَمِعْتِ يَا بُنَيَّةُ قَوْلَ الشَّاعِرِ
مِنَ الْحَفَرَاتِ الْبِيضِ اَمَّا حَرَامُهَا فَصَعْبٌ وَاَمَّا حِلُّهَا فَذَلُولُ
ثُمَّ نَهَضَ فَخَرَجَ وَعَادَ زَوْجُهَا اِلَى الْبَيْتِ فَلَانَتْ وَاَذْعَنَتْ ۝
قَالَ الْقَاضِي فِي هٰذَا الْخَبَرِ فَلَمَّا ابْتَنَى بِهَا وَقَدِ اسْتُعْمِلَ مِنَ اللَّفْظَةِ

جماعة من المتفقهة ومن له معرفة بالعربية وانكروا
من اللغويين منكرون وقالوا الكلام الصحيح في مبانيها
عليها وذلك ان الرجل من العرب كان اذا تزوج بنى على
امرأته بيتا من خباء وغيره للخاوة بها والافضاء اليها
وكثر ذلك وعرف حتى قيل لكل من دخل بزوجته قد بنى
ومما حدث في زماننا من كلام سفلة
العامة ان يقولوا لمن غشي امراة قد ابتنى بها وان كان
ابتانه اياها زنا وسفاحا حدثنا احمد بن محمد بن
العلاء الاضاحي المعروف بحرمي حدثنا ابو سعيد يعني
عبد الله بن شبيب حدثني علي بن طاهر قال التقى العباس
ابن محمد وموسى بن عبد الله فقال له العباس بن محمد يا با
حسن ما رئيت اصحابك والذين قتلوا بفخ قال قد قتلت
بني عمنا رد وا فضول دمانا ينم لبلكم او لا تلمنا اللوائم
قال فقال العباس دمار وا لله لا نرد عليك ابدا
فقال موسى بن عبد الله ذلك اذا كان الامر اليك فقد
قال القاضي قوله ينم ليلكم اي نامون باسنا والاحسن
شارنا ونامون في ليلكم امنين غير خايفين وتستقر بهم

والامور

والعرب تقول ليل نايم وسر كائم تريد ليل منوم فيه
سر مكتوم كما قال الشاعر
لهف لمنا يا ام غيلان في السرى ومنت وما ليل المطي بنايم
وقال اخر
ان الذين قتلتم ام سبيهم لا يحسبوا البلم عن ليلكم نياما
وقال اخر
حارث قد فرجت عني غمي
فنام ليلي وتجلى همي
يريد انهم لم ينامو اعن ترهم وانهم طالبون له متيقظون
للسعي في ادراكه وهذا النحو من مجاز العربية كثير في اللغة
فصيح عند العلماء بها مطرد مستعمل فيها ٥ حدثنا الحسين
ابن القسم الكوكبي اخبرنا ابن لابي سعد البلخي الوراق حدثني
ابو العباس احمد بن محمد السكري عن الفضل بن محمد العلوي
العباسي عن عبيد الله بن الحسن الطالبي العباسي انه كان يقول
ارى ايك لا يتسع لكل شيء ففرغه للمهم وان مالك لا يرضي الناس
كلهم فتوخ به اهل الحق وان كرامتك لا تطيق العامة فاخصص
بها اهل الفضل وان ليلك ونهارك لا تستوعبانهم وان دبيت فيهما

حاجتك

فاحسن قسمتهما ٥ قال الكوكبي وزادني احمد بن محمد بن
سليمان الهروي فان شغلت من رايك في غرائم ازدريك
بك في المهم وما صرفت من مالك في الباطل فقدته عند طلب
الحق وما عدلت به من كرامتك الى اهل النقص اضر بك في
العجز عن اهل الفضل وما شغلت من ليلك ونهارك في غير الحاجة
ازدري بك في الحاجة ٥ حدثنا محمد بن محمد بن الحسن باسناده
الهروي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الساسي قال حدثنا الوليد
محمد بن المنذر قال اخبرني آدم بن عبيبة قال اخبرني رجل من بني
تميم عن عبد الملك بن عمر قال لقد رايت في هذا القصر عجبا دخلت
على عبيد الله بن زياد في نهوه منه على سرير والناس عنده سماطان
على يمينه ترس عليه راس الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
ثم دخلت على المختار في ذلك النهو على ذلك السرير والناس
عنده سماطان على يمينه ترس عليه راس عبيد الله بن زياد
ثم دخلت على مصعب في ذلك النهو على ذلك السرير والناس
عنده سماطان على يمينه ترس عليه راس المختار ثم دخلت
على عبد الملك في ذلك النهو على ذلك السرير والناس عنده
سماطان على يمينه ترس عليه راس مصعب ثم قام عبد الملك

فانتهى الى منزل فقال لمن هذا فقيل له كان لفلان
يا امير المومنين ثم انتهى الى دار فقال لمن هذه قيل له كانت
لفلان حتى فعل ذلك بدور ثلث او اربع كل ذلك
يقال كانت لفلان فضرب باحدى يديه على الاخرى وقال
وكل جديد يا اميم الى بلى وكل امرئ يوما صير الى كان
فاعمل على مهل فانك ميت وامهد لنفسك ايها الانسان
كان ما قد كان لم يك اذ مضى وكان ما هو كاين فدكان
يمضي على وجهه قال القاضي وحكي لي
بعض اخواننا ان بعض الظلمة المترفين جلس يوما من الايام في
موضع من داره وقد نجد له وعنده جماعة وظهر منه ظلم
لهم فيه ثم انه لم تطل ايامه حتى هلك فجلس مكانه رجل من
حاشيته وشرع في مثل ظلمه فقال له بعض من رام ظلمه ممن حضر مجلس
الذي كان قبله
مثل ذا اليوم في هذا المكان على هذا السرير تدلى الشرف اصطلما
ثم لك فانكسر وقصر ٥ اللهم واجعلنا ممن يتامل العبر ويخشى
الغير ويستعد لليوم الذي وصفه الله في كتابه وامر نبيه
صلى الله عليه وسلم ان ينذر بهم اباه اذ يقول وانذر الناس

يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا
الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في
مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا
بهم وضربنا لكم الامثال ٥ حدثنا محمد بن القسم
الانباري قال حدثنا محمد بن علي المدائني حدثنا ابو الفضل
الهاشمي الربعي حدثني احمد بن يعقوب قال حدثني الفضل
ابن غسان بن الفضل بن عبد الرحمن الغلابي قال حدثني ابراهيم
علي المطبخي قال سمعت اباعبد الرحمن بن عيسى بن مسلم
الخفي اخا مسلم بن عيسى قارئ اهل الكوفة قال لما حضر
الحسن بن علي الوفاة كانه جزع عند الموت فقال له
رضي الله عنهما كانه يعزيه يا اخي ما هذا الجزع انك
ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي وعلى
ابويك وعلى القسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة
وجعفر وهما عماك فقال له الحسن رضي الله عنه اي اخي
اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله وارى خلقا
من خلق الله لم ار مثله قط قال فبكى الحسين بن علي عليهما السلام

قال القاضي اشد الناس خشية لله اعظمهم طاعة
له واجدهم في عبادته وهم ملائكته واصفياؤه
وانبياؤه واولياؤه وقد قال جل ثناؤه في صفة من ذكر
من ملائكته المقربين وانهم عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
وقال والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم
لها سابقون اللهم اجعلنا ممن يحاضر عبادتك ويوثر
طاعتك ويستشعر خوفك ورهبتك وارزقنا من
خشيتك ما يحجبنا به عن معصيتك ويفضي بنا الى الامن
من عذابك واليم عقابك وهب لنا من رجاء عفوك ما يوافق
مرضاتك ويؤدي الى تحقيق ما نرجوه من مغفرتك وسعة رحمتك
وعد برجائنا وخوفنا واعصمنا فيهما من العلو والعلو ٥
والتقصير والسمو ولا تكلنا الى انفسنا واعنا على عدوك
وعدونا انا اليك راغبون وبك معتصمون يا ارحم الراحمين
حدثنا عبد الله بن منصور الحارثي قال حدثنا محمد بن زكريا

العلائي حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال كان
مزيد يكنى ابا اسحاق وكانت له نوادر فبينا هو
ذات يوم جالس اذ جاء اصحابه فقالوا يا ابا اسحاق هلم
في الخروج بنا الى العقيق والى قباء والى احد ناحية فنود
الشهداء فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم
الاربعاء وليست ابرح من منزلي فقالوا ما تكره من
يوم الاربعاء وفيه ولد يونس بن متى قال باي وامي
صلى الله عليه فقد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب قال جل ولكن
بعد اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ۞

المجلس الرابع والتسعون

حدثنا المعافا قال حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن
سعيد الرمدي سنة ست عشرة وثلثمايه قال حدثنا
ابرهيم بن اسحق الحربي قال حدثنا عمار بن نصر المروزي حدثنا
محمد بن الحميد قال حدثنا عبد الله بن نافع بن ثابت قال حدثنا
ابن ابي فديك عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن سعيد بن المسيب
عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال اني رايتني البارحة
نائما اني رايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه
فجاءه بره بوالديه فرد عنه ورايت رجلا من امتي تسلط
عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه ورايت رجلا
من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله تعالى
فخلصه من بينهم ورايت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة
العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم ورايت رجلا
يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيام شهر رمضان
فسقاه وارواه ورايت رجلا والنبيون حلق حلق كلما
جاء حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاقعده
الى جنبي ورايت رجلا من بين يديه ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه
وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ظلمة فهو متحير فجاءه حجه وعمرته
فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه في النور ورايت رجلا يكلم
المومنين فلا يكلمونه فجاءه صلة الرحم فقال يا معشر المومنين
كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المومنون وقربوه ورايت رجلا
يحمي وهج النار وشررها بيديه عن وجهه فجاءته صدقته فصارت
ستره على وجهه وظلا على راسه ورايت رجلا اخذته الزبانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر
فاستنقذه من ايديهم وادخله مع ملائكة الرحمة
فصار معهم ورايت رجلا جاثيا على ركبتيه بينه
وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فاخذ بيده فادخله
على الله عز وجل ورايت رجلا هوت صحيفته قبل شماله
فجاءه خوفه من الله تعالى فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ٥
ورايت رجلا قد خف ميزانه فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه
ورايت رجلا قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله تعالى
فاستنقذه من ذلك ومضى ورايت رجلا هوى في النار
فجاءت دموعه التي بكاها من خشية الله في الدنيا فاخرجته
من النار ٥ قال القاضي قد وعدنا
نضمنه هذا الخبر من طرق شتى مجملا ومفصلا وما ورد في
معناه ونحوه وفيه من الترغيب في الخير وحسن عاقبته والحث
من فعل الشر وسوء مغبته ما يدعو اذوي الالباب الى
الاستكثار من الطاعة ومجانبة المعصية فالفاضل الرشيد
والفائز السعيد من استكمل خلال الخير وفارق خصال الشر
ومن تعلق ببعض الاخلاق الجيدة فلن يعدم الانتفاع به واجاد

عاقبته والبلية الكبرى والمصيبة العظمى فيمن
تعرى من شعب الخير كلها ولم يستصحب شيئا منها ويحذر
المؤمن ان يعرض عن حظه ويرهب ان يكون ممن تحذبه ولعب
بعنانه تعالى قوم تحسر فيه المبطلون وتغبط به الفائزون
ولنعم فيه المتقون جعلنا الله وايانا من اوليائه المتقين وعباده
المخلصين من الذين لا خوف عليهم في معادهم ولا هم يحزنون ٥
حدثنا احمد بن محمد بن العلاء قال حدثنا ابو سعيد يعني عبد الله
ابن شبيب حدثني ابن ابي مريم المكي قال حدثني خالد بن سفين
مولى الصبيغي قال شهدت الرشيد وقد رمى جمرة العقبة
يوم النحر في بعض حجاته ثم مال الى المنحر فاتي ببدنه فنحرها
ثم اتي باخرى فنحرها ثم باخرى فنحرها ثم انشد رافعا صوته
ان ابن عمي لابن رشد وانه لبلاك ايدي حلة الشوك بالدم
فصاح به اعرابي يا امير المومنين ذاك ابن عمي لابن عمات
قال علي بالاعرابي فاتي به وانا لنخافه عليه فقال
ومن انت قال رجل من بني سلول قال فمن يقول هذا الشعر
قال الجحير السلولي قال احسنت اعطوه كذا وكذا
حدثنا محمد بن القسم الانباري اخبرنا اسمعيل بن اسحق القاضي حدثنا

ابراهيم بن حمزة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عبد الملك بن مروان قال جلست
مع معاوية على غدايه فاخذ لقمة فهيأها واخذ تحدث
فوضعها فعلم ذلك مزارا فوضعها فاخذتها فلقمتها
فسمعته وهو يخطب ويقول ان الرجل ليرفع اللقمة الى
فيه يراها من رزق الله له فدكتبها لغير فياكلها الذي
كتبت له ٥ حدثنا الحسين بن القسم الكوفي
قال حدثنا ابن ابي الدنيا حدثنا ابو هشام عن ابيه عن محمد بن
عبد المطلب بن ربيعة قال لما مرض معوية ارجف
البكري ثم قدم عليه وقد تماثل فاخذ معوية بيده فقال
ابقى الحوادث من خليلك مثل حذلة المراجم
قد امنى الاقوام قبلك فامتنعت من المظالم
فقال مصقلة قد ابقى الله منك يا امير المومنين ما هو
اعظم من ذلك حلما وكلاءة ومرعى لوليك وسماما ناقعا
لعدوك كانت الجاهلية وانت سيد المشركين واصبح
الناس مسلمين وانت امير المومنين ٥ حدثنا محمد بن الحسن
ابن دريد اخبرنا عبد الرحمن قال قال عمي سمعت لونس يقول

كان

كان المنذر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر نادمه
رجلان من العرب خالد بن المفضل وعمرو بن مسعود
الاسديان وانما اللذان عنى الشاعر بقوله ٥
الابكر الناعي خيري بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد ٥
فشرب ليلة معهما فاجتاه الكلام فاغضباه ٥
فامر بهما فجعلا في تابوتين ودفنا بظاهر الكوفة فلما
اصبح سال عنهما فاخبر بذلك فندم وركب حتى وقف
عليهما وامر بهما فاخرجا وجعل لنفسه يومين يوم بوس
ويوم نعيم في كل عام فكان يصنع سرير بينهما فاذا كان
في يوم نعيمه قال من يطلع عليه وهو على سريره اعطيه
مائة من الابل ابل الملوك واول من يطلع عليه يوم
بوسه يعطيه راس طربال ٥ قال القاضي الطربال
دابة منتنة الريح يامر به فيذبح ويغرى بدمه العربان فلم
يزل بذلك ما شاء الله فبينما هو ذات يوم من ايام
بوسه اذ طلع عبيد بن الابرص فقال له الملك الا كان
الذبح غيرك يا عبيد فقال عبيد انك بحابن دحلا ٥
فقال الملك او اجل بالغ اناه قال انشدني يا عبيد ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد كان يعجبني شعرك فقال حال الجرض دون القريض
وبلغ الحزام الطبيين فقال انشدني افقر من اهله محبوب
فالقطيات فالذنوب فقال
افقر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد
عنت له شوهة تكود وكان منه لها ورود
فقال انشدني هبلتك امك قال المنايا على الحوايا
فقال بعض القوم انشد الملك هبلتك امك قال لا يوجل
رحلك من ليس معك قال له اخرما اشدجن عك من الموت فقال
لا عروم من عشية نافده وهل غير مائة واحده
فابلغ بني وائما بان المنايا هي الراصده
لها مدة فنفوس العباد اليها وان كرهت قاصده
فلا تجزعوا لحمامنا فللموت ما تلد الوالده
فقال له المنذر لا بد من الموت ولو عرض لي ابي في يوم بؤسه
لم اجد بدا من ذبحه فاما اذ كنت لها وكانت لك فاختر
من ثلاث خصال ان شئت من الاكل وان شئت من الاحلال
وان شئت من الورد فقال ثلاث خصال مفادها اسرع
وحاديها شر ما حاد ولا جر فيها لمرتاد فان كنت لا بد قاتلي

فاسقني الخمر حتى اذا ذهلت لها ذواهلي وماتت لها
مقاصلي فسقاه وماتوا فاسرله المنذر بحاجته من
الخمر فلما اخذت منه وقرب ليذبح انشا يقول
وحتفي ذو البؤس في يوم نوسه خصالا اري في كلها الموت قد برق
كما حيرت عاد من الدهر من سحابات ما فيها لذي حيرة انق
سحاب ريح لم توكل بسلده فتتركها الا كما ليلة الطلق
فامر به فقصد فلما مات طلى بدمه الغربان ٥ قال القاضي
قول الشاعر بحري بني اسد والطريق الاحب في هذا الباب
ان يقال زيد حبر من بني فلان والرهبان والزهدون حبر بني فلان ولكنه
عني في هذا الشعر مبالغة في وصف كل واحد منهما بانه منسوب
اليه الفضل او لان كل واحد منهما تفضل في معنى يختص به كما قال الشاعر
يا سيد اياز عمان وانما يسود دانا ان سرت عما هما ٥
فعنى لاختلاف النوعين وافراق الاضافتين وفي التنزيل انومن
لبشرين مثلنا وقول المنذر لعبيد الا كان الذبح غيرك
لو اراد الشيء المذبوح قال الله تعالى وفديناه بذبح عظيم
والذبح بفتح الذال المصدر يقال ذبحت الكبش ذبحا
ومثله الطحن والطحن فالطحن الشيء المطحون والطحن مصدر وكذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القسم والقسم فالقسم بالكسر النصيب والشيء المقسوم
والقسم بالفتح مصدر قسمت وهذا بات تتسع فروعه
ويطرد قياسه ٥ وقوك عبيد انتك بجاين دلاه يقال
فلان جاين اذا حان هلاكه وهذا مثل سائر وقولهم
اواجل بلغ اناه معناه غايته ونهايته من قولهم قد ان لك ان
اي بلغ غايته قال الله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن
اي قد انتهى حره ومن ذلك قول الشاعر

وتخضب لحية عذرت وحانت ياحمر من بحيع الحوف آن

وقال الله تعالى الى طعام غير ناظرين اناه وفيه
لغتان الكسر والقصر والفتح والمد وقد قرا بعض القراء
غير ناظرين اناه ومن هذه اللغة قول الشاعر

وآنيت العشاء الى سهيل او الشعرى فطال ي الاناء

ويروي واكبث فطال من الكبث والمعنى واحد وقد
قرا بعض القراء سراسلهم من قطران يعني النحاس الذي قد انتهى حره
وروي هذا بعض الرواة عن عاصم بن ابي النجود فاما القراءة
المستفيضة في الامة والسائرة بين الائمة فهي من قطران
واما الحريض فانه معالجة النفس للخروج ٥ واما قوله عبيد

فللموت ما تلد الوالده فقد روينا الابيات التي هذا منها
على غير هذه الالفاظ وفي غير هذه القصيدة وانشدناها
لعبيد وهي

الحمد لله رب العباد والصلح ما ولدت خالده
لهم المطعمون بكل هيف السنام والشحم في الليلة الباردة
فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده
معنى قوله فللموت ما تلد الوالده ان مآل المولود الى
الموت ومن هذا قول الشاعر

وللمنايا تربي كل مرضعة وللخراب يجد الناس عمرانا

وقال الاخر

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى ذهاب

فمن هذا النحو قول الله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا فهم وان لم يكن ذلك لهم معه فيما قصدوه ولا
في ارادوه بمنزلة من التقط شيئا التماسا لعاقبته فجاء على تقدير
ارادته ولهذا المعنى نظائر في العربية يتعب احصاؤها
والبصريون من النحويين يسمون هذه اللام وان كانت على
صورة لام كي لام العاقبة ولام الصيرورة لان عاقبة الشيء

248
248

المذكورة انتهت الى ما اخبر به وصارت اليه وان لم يكن ما
اثر الفاعل ولا ارادة ويسمونها اضغاث الاحلام الصبور ولهذا
القرآن في اصحاب الكوفيين فقد هبوا الى انها لا تكون كما
الملك لا محالة انتهى الى ما انتهى اليه صار بمنزلة ما ابتدى
يراد به ما صار اليه ونظيرها ان يسقى الرجل الرجل دواء
ليشفيه من دائه فيتلف فيقال سقاه دواء فقتله
وسقاه ليقتله اى كان بمنزلة من قصد ذلك فهو وان كان لها
غير مختار له ونظير هذا قولهم اردت نفعه فضرته لا يريدون
بهذا انه قصد الاضرار به وانما اراد انه استضر بما اريد بفعله به
ومعنى قول البصريين والكوفيين في هذا متقارب واذا تحقق
معناه صح في قوله وهذا باب مستقصى ملخص مسبوك فيما
فيما الفناه من علوم القرآن ٥ وليلة الطلق وليلة القرب
من الليالي التي هي بشرى فيها الى المكاره وليس هذا موضع
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر الازدي قال حدثنا
ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ابو
البيني قال بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام اذ اتى
منقور فطلب من يقراه فاتى وهب بن منبه فقراه فاذا

يا ابن ادم انك لو ابصرت قليل ما بقي من اجلك لزهدت
في طول املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت
من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو قد زلت
بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك فبان منك الولد
القريب ورفضك الوالد والنسيب فلا انت الى دنياك
عائد ولا في حسناتك زايد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة
والندامة قال فبكى سليمان ٥ حدثنا احمد بن العباس العسكري
قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني حمزة بن القسم
ابن حمزة العلوي قال حدثني اسحق بن يعقوب البصري قال كان
لبني العباس مولى يقال له الوزير بن عبد ربه وكان قد عمر
حتى فقد ماله وولده فلم يبق له الا ابن واحد يقال له ابر
هيم وكان ابرهيم الذي يغدو ويروح به والشيخ شيبة الواله
فرمى في جنان ابنه ابرهيم فاخذ الجران في مصلحة وابنه جالس
الى جنبه بمنزلة لا يحس شيئا اكبر ظنهم انه لا يفهم ما نزل به من
فقد ابنه ابرهيم حتى اذا اصلحوا شانه وحملوا سريره خرج يدرج
امام الجنازة فلما انتهوا به الى شفير قبره ضرب يده الى اكفانه
ثم انشا يقول

إني لأصبر من يمشي على قدم غداة ابقى وابرهم في الريح
يا من لعين أبان الله قرتها ومن لسمع رماه الله بالصمم
قالوا اطلت الاسى فاربع عليك وهل بكيت حتى مالم الكثيب
بدلت من فرحي الماضي به ترحا وعاد عهد ابي اسحق كالحلم
فالله موضع ما اشكو وغايته وبالاله من الشيطان معتصمي
قد ذاقه من به سميت فانهملت عين البني عليه سحة السجم
فقال ما انا فيك اليوم قايله وبالاله سداد الفعل والكلم
ما بر من قال مبري الوجد صاحبه وقد بقيت ووجدي ليس ملتئم
حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين
قال حدثني البحدي عن ابراهيم بن الحسن بن سهل قال كان المامون
يتعصب للاوابل من الشعراء ويقول انقضى الشعر مع انقضاء
ملك بني امية وكان عمي الفضل يقول له الاوابل حجة واصول
وهاولا احسن تفريعا الى ان استدة ثم ما عبد الله بن ايوب
التيمي شعرا امدحه فيه فلما بلغ قوله ٥
نبي ظاهر المامون احسن ظاهر واحسن منه ما استر واضمرا
يناجي له نفسا تريع به الى كل معروف وقلبا مطهرا
ويخشع اكبارا له كل ناظر وما بي لخوف الله ان تتكبرا

طويل نجاد السيف مضطمر الحشى طواه طراد الخيل حتى تحسرا
وقال اذا ما استلم رفل ذيله وان شمرت له يوما له الحرب شمرا
يقال للفضل ما بعد هذا مدح وما اشبه فروع الاحسان باصوله

المجلس الخامس والتسعون

اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا الجريري قال
حدثنا الليث بن محمد بن الليث ابو نصر المروزي قال حدثني ابو الحسن
صعصعة بن الحسين الرقي الانصاري قال حدثنا محمد بن عنبسة
ابن حماد قال حدثنا ابي عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي الى السماء بكت الارض من بعدي فنبت الصعف من
مائها فلما ان رجعت قطر من عرقي عليها على الارض فنبت ورد احمر
الا من اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد الاحمر قال القاضي
الصعف الكبر وما اتى به وما اتى به في هذا الخبر هو البسير
من كثير مما اكرم الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه وسلم
ودل على فضله ورفيع منزلته من ربه وهو عليه الصلاة والسلم
اهل لكل ما انعم الله تعالى ذكره به عليه واسدى له من شريف الكرا
مة اليه وماله عنده في معاده وذاكر امنه اعظم من ان يحيط

عنه الخلق بالسنتهم واحسم من ان يخطر ببالهم فهنيئا له
ما اولاه الله من انعامه وتشريف اكرامه وجعلنا الله
ممن يلقاه في معاده مؤديا ما الزمه من حق شريعته والفوز
والكرامة والسعادة بشفاعته انه اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين وقد رويناه معنى هذا الخبر الذي سمناه بهذا
طرق حضرنا منها هذا فاثبتناه به ٥ حدثنا محمد بن الحسين بن دريد
قال حدثنا عمي قال حدثني ابي عن ابن الكلبي قال خرج غلام من
بدرج احسبه قال من صدا برعى غنيمات له فادركه المطر
فاوى الى كهف فاذن عنه وافتح نارا واحتلب لبنا وعمد
فاذا ملأه نفر فقدوا لحوا عليه الغار فجبوه وردت تحيتهم
وقال هلموا وقربا اليهم عمرة بما فيه فاخذوا حذرهم فشربوا
ثم رده ثم انشا يقول

يا راعي الضان اغتنمت من محضكا ترعى الله فقيل بحقك
يقال اغتنمت من الاناء شربة او شربتين اذا جرعت بعلل
جرع ولعق يلعق والفقيك اليابس والحض اللحم
ولا عدمت غبية بارضكا تعيد عمرا ما انزوى من ارضكا
الغبية الدفعة من المطر العمر الماء الكثير الانزواء القبض

والمر

من الارض الماء القليل قال ومن الانزواء قول الاعشى ٥
ترى يغض الطرف دوني كما ترى من عينيه على المحاجم
لئلا يسقط من عينيك ما انزوى ولا تلقى الا وانفك راغم
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زويت لي الارض
فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي
لي منها وقال الثاني

يا راعي الهم سقيت ريا ولا ترال تطأ السميا
السمي جمع السماء والمعنى المطر حكى عن العرب ما ذلنا
نطأ السما حتى ابتناكم
سقيتها والتابع الوليا لا تعدم الدهر حيا مرعيا
وقال القاضي الوسمي اول مطر الربيع وقبل انما سمي وسميا
لانه يسم الارض والولي المطرة التي تلي الوسمي والحيا الغيث
المحمود وقال ذو الرمة

طلبي الاستيناسا واسلا الذي له كل ام ان يصوب ربيع
حيا البلاد شيب المحل اقلها وجبر العظم شطاه صدوع
انوى البنا الاولى على وجهين لا شتيتا سا من اليابس ولا
قشتيسا من التباوس والتمسكن وقال الثالث

يا ساقي الهم سقاك الساقي بكل احوى متجم غيداقي
حتى ترى ظواهر البراق ضاحكة الروض الى الاشراق
قال القاضي الاحوى الاحمر الذي تضرب حمرته الى السواد
والمتجم المقيم يقال انجم فهو منجم اذا اقلع وغيداق كثير وهو
من قول الله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا وغيداق فيعال منه
والياء زايده والبراق جمع برقه فقال الغلام
حييتم من فتية ازوال شم الانوف سادة اقوال
اقوالك يصفهم بالسودد والرياسة ويقال قيل وقايال
واقوال لملوك اليمن وقيل ان القيل هو من دون الملك الاعظم
وقيل ان اصله من القول فمن ها هنا قيل اقوال كان اصله
قيل اى فيعل والاصل قيوول فقلبت الواو ياء لسكون الياء
واذا اجتمعت الواو والياء والاول منهما ساكن قلبت الواو ياء
وادغم الحرف الاول في الثاني فصار ايار مشددة وخففوا
فقالوا قيل ومثله ميْت وميّت واصله ميوت وكان القياس
يابى ان يكون في المعتل فيعل كما لم يات في الصحيح ونزعم ان اصل هذا
فعيل ولما يحتج به ويحتج به مخالفوه مكان هو اولى به واكثرهم يقول
قيْل واقيال كما قال عبد المسيح بن خان بن بقيلة ٥

رسول قبل العجم بسري بالون وجمع القيل ايضا قولا
ويقولون للمراة قيله وبه سميت قيله
ان القرى يعتد للنزال قدونكم مدمومة الاوصال
فاحتندوا من يده الاجذال
قال القاضي احتندوا معناه اشتووا من قول الله تعالى
بعجل حنيذ اى محنود معناه مشوى وقيل هو الذي يشوى على
الارض او فيها ولا بالغ في انضاجه وانه من شي الاعراب
وقيل انه الرطب الذي فيه نداوة ومنه حنذت الفرس اذا
اجريته ليعرق والاجذال جمع جذل ويقال جذال وهو
العود من الحشب كما قال ذو الرمة السه
طالكت في الحرب العوان مغرا اذ شب حر وقودها اجذالها
وقال ذو الرمة
تظل بها الحربا للشمس مائلا على الجذل الا انه لا يكبر
وقال الحباب بن المنذر يوم السقيفة انا جذيلها المحكك
بهذا معناه ثم قام الى شاة ليذبحها فقالوا له لا تفعل فانا لا ناكل
منها وقال له احدهم
بورك من جزور بذال رحب الفناء عرضة النزال ان لنا في الابد الاهال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال القاضي الابد جمع ابد وابدة وجمع ايضا وابد وهو الوحشي
يقال تابد البعير اذا توحش وهو نقيض تانس وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال في بعير ند من الغنيمة يوم حنين
فرماه رجل من اصحابه بسهم فاثبته ان لهذه الابل اوابد
كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا
وقال الاعشى
شبهته هقلا باري هقلة ربدا ترى في خيط يطارد أتدا
وقد يقال للربع او المنزل اذا خلا من اهله فاوحش وافقر
قد تابد قال الاخطل
تابد الربع من سلمى باجفار وافقرت من سليمى دمنة الدار
ويقولون قد اتى فلان بابدة اذا جاء بكلمة وطبعه او
فعله موحشة بديعة وانه لبادي الاوابد والاهمال ما اهمل
فلم يكن له راع او في كل ثرة محفال قال ابن دريد الارى
ابن الطباء قال القاضي وقوله ثرة غرس وتروي بيت عنترة
جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم
وقوله محفال اي كثير نعم لسعيها ومرعاها قيل فلان
الجفلى اي يدعو الناس فاذا حضر ولم يعم قيل دعا النقري

قال طرفة
نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر
وقال آخر
وانا ستجزيك جزاء جزلا وبذلا
فهذه عشت كريما وفضلا انا باقصى ذا الكثيب هجلا
فاخنف منه جانبا مبتلا لن تغنا يطرد عنك الأزلا
الهجل المطمئن من الارض قال القاضي الهجل الشيء الكثير
المجمو وقوله فاخنف منه اي اكشفه واظهره يقال اخفى
فلان كذا اذا اخرجه واظهره بعد استتار ومثله خفاه
وخفيته الشيء اظهرته واخفيته ستره وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لعن المخنق والمخفية يعني النباش والنباشة وقد
ذكرت من وجوه هذا الباب وتصريفه في بعض اوايل مجالس سلفت من
وما ذكرناه من علوم القرآن ما يغني عن اعادته في هذا المكان
وقوله يطرد عنك الأزلا الأزلك بفتح الهمزة الفاقة والفقر
والاضاقة فاما الازلاك بكسر الهمزة فالكذب قال الشاعر
يقولون ان ازلك حب ليلى وقد كذبوا ما في مودتها ازلك
ومن الأزل بمعنى الضيق قول زهير
يعدهم على ما خيلت هم اراها وان افسد المال الجماعات والأزل

يروى هم ازاءها وعلى ان يجعل ازاءها فى موضع اسم مرفوع
الا انه نصب على الظرف واستقام فيه الوجهان كخلفه
وامام قال لبيد

فغدت كلى الفرجين حسبت انه مولى المخافة خلفها وامامها

وهذا من الباب الذى اتى على السعة قال الله تعالى بل مكر
الليل والنهار واذا جعل ازاءها بمعنى الاسم المختص لا
دون الظرف اوجعل مكانه اسم محض لا يكون ظرفا وكان على
افعل وفيه الف ولام اجد فيه وجهان من الاعراب الرفع
على انه خبر الابتدا الذى هو هم وهى لغة اهل نجد وبنى تميم والنصب
على انه مفعول تجد م الثانى ويكون هم فصلا هذه عبارة
البصريين من النحويين فاما كوفيوهم فيسمونه العماد
وكل ما اتى فى القران من هذا الباب فهو منصوب فى قراءتنا
ورسم مصاحفنا وقد حكى رفعه فى قراءة ابن مسعود
ورسم مصحفه ففى قرائنا ولكن كانوا هم الظالمين وفيما
روى عن عبد الله ولكن كانوا هم الظالمون ومما جاء نصا
فى الشعر قول الشاعر

وجدنا آل مرة حين خافوا اجر رتاهم الانف الكراما

ومن المرفوع قول الاخر

اجدك لن ترال نجى تيم تبيت الليل انت له صجيع

وفيما الفناه من علوم القران استقصا هذا الباب بحججه
وشواهده فقال الثالث

اذا احتفرت منكبا فالحف من عن يمين الجلد المحصوص
ثم اعتقم قبد الذراع واكشف عن مثل راس الاودن المقرف
فثم بعيش عمره لم يقرف ٥ فخرجوا عنه فقام الغلام
الى حيث وصفوا فاحتفر كما امروا فاستخرج صمما كراس الاودن
من ذهب له عينان من جوهر احمر فاصبح والله الغلام اكثر
اهل الحواء مالا واحسنهم حالا ٥ قال القاضى قوله فالحف
اى بالغ واعمق كما قال الشاعر

يحك ماموماة فى قعرها لحف فاست الطبيب عليها كالمفارد

الجلد المحصوص من الارض الصلب الجدد ٥ وقوله ثم اعتقم
مد الذراع اى ذلله بحفرك اياه بعد ان كان فى استصعابه
بمنزلة العقيم الذى لا يفتح لشدته وقبل الذراع قدر
ومقياسه يقال قيد وقدى كما قال الشاعر

واتى اذا ما الموت لم يك دونه قدى الشبر احمى الانف ان اتاخرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومثله قاب قال الله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى وقد سنا ما فى هذه الكلمة من اللغات فى عيبة
هذا الموضع والكوادن المقاريف من الخيل وكذلك
المجين منها بقصر عن كرمها وفضلها عن عتاقها وروسها اعظم
من روس العتاق فلذلك شبه به الشاعر ما سبته وقيل
فى قوله فى اول الخبر فاحتلب لبنا وعرف انه اسخنه قاودة
اتاه وانه اشار بقوله • انا بقصدة الكهيف هجلا
الى اكثر ما اومئ به اليه • قال القاضى رحمه الله
وقوله هلموا جاء على اللغة النجدية وقد سنا فى مجالس قبل
هذا ما فى هلم من اللغات بما يغنى عن اعادته وقوله مدمومة
الاوصال اشار الى الشاة التى امرهم بشبهها وقوله وقوب الهم
غمر العمر القدح الصغير كما قال الشاعر
تكفيه حزة فلد ان الم بها من الشواء ويروى بشربه الغمر
حدثنا الحسين بن القسم الكوكبى قال حدثنا القاسم بن
خرزاذبه قال كان ابو النيبغى بحق وكان احد الدواهى
والمجان وكان يتكسب بالحق فلما قتل محمد بن زبيدة وصار
الامر الى المامون ذكر له النيبغى فامر باحضاره فلما دخل

عليه وسلم امره بالجلوس فجلس فقال له بعض الحساد
وانشد امير المومنين فقال ابو النيبغى يا رقيع امير
المومنين تقول لى اجلس وانت تقول لى قم فقال المامون
اجلس وانشد فقال نعم يا امير المومنين وانشابوك
• كنتم انتم ثلاثة كلكم سل الملوك •
• ذهب المولى بواحد ما ارى ذاك يسوك •
فقال المامون اعرب فيجلك الله وامره فاخرج
ثم قال لا والله ما ينبغى ان نخيبه فقد قال على جنونه
شيئا بالحق اعطوه عشرة آلاف درهم فقبضها وانصرف
وهو يقول شبيه بالحق لا والله الا الحق كله ٥ ٠
حدثنا محمد بن القسم الانبارى قال حدثنى ابى قال حدثنا
احمد بن عبيد عن المدائنى قال عبد الملك بن عمير عن رجل من
اهل اليمن قال اقبل سيل باليمن فى ولاية ابى بكر رضى الله عنه
فابرز لنا عن باب البلق وهو الرخام فظننا انه كنزا
فكتبنا الى ابى بكر نعلمه ذلك فكتب الينا لا تحركوه
حتى يقدم عليكم امناء من قبلى قال فلما قدم امناؤه فحصنا
فاذا نحن برجل على سرير طوله سبع عشرة ذراعا وعليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبعون حلة منسوجة بالذهب وفي يده اليمنى لوح
وفي يده اليسرى محن وفي اللوح مكتوب ما هذه ترجمته
اذا خان الامير وكاتباه وقاضي الارض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء
قال واذا عند راسه سيف اشد خضرة من البقلة
وعلى السيف مكتوب هذا سيف هود بن عاد بن ارم

المجلس السادس والتسعون

حدثنا المعافا قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو محمد محمود
ابن محمد المروزي الوراق قال حدثنا علي بن حجر بن اياس
السعدي قال حدثنا ابو سفين زياد عن عبد الرحمن
ابن زياد بن انعم عن الاعرابي مسلم عن ابي هريرة قال
دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم السوق قال
فقعد الى البزازين فاشتري سراويل باربعة دراهم
قال وكان لاهل السوق رجل يزن بثمن الدراهم يقال
له فلان الوزان فدعا به ليزن ثمن السراويل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ازن وارجح قال فقال الرجل
ان هذا القول ما سمعته من احد فمن انت فقال ابو هريرة

فقلت حسبك من الرهق وكفا في دينك ان لا تعرف
هديتك هذا رسول الله فالقى الميزان ووثب الى يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبلها قال فمنعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له انما يفعل
هذا الاعاجم بملوكها وانا لست بملك انما انا رجل منكم
قال فقعد الوزان فاتزن فارجح كما امره النبي صلى الله
عليه وسلم فلما انصرفنا ولت السراويل لاحملها عنه
فمنعني وقال صاحب الشيء احق بحمله الا ان يكون ضعيفا
يعجز عنه فيعينه اخو المسلم قلت يا رسول الله انك لتلبس
السراويل قال نعم في السفر والحضر وبالليل والنهار قال
ابو سفين وشككت في قوله ومع اهلي اني امرت بالستر
فلم اجدني ثوبا استتر من السراويل ٥ قال القاضي قوله ابي
هريرة للوزان حسبك من الرهق يعني الهجوم على الباطل
والمبادرة الى غشيان الشر والاسراع اليه تفهم ومنه
قوله تعالى فزادوهم رهقا وقوله فلا يخاف بخسا ولا
رهقا وقوله ولا يرهق وجوههم قتر وقوله اي هريرة حسبك
من الرهق وكفا في دينك الوكف العيب قال الشاعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحافظوا عورة العشيرة لابابيهم من ورايهم وكف
نصب العورة لانه اناد الحافظون وكف الموت ومثله
- الفارجوا باب الامير المبهم وقد روى عن الاعمش انه
قرا انا مرسلوا الناقه وقراعمار من عقيل ولا الليل سابق
النهار وهذا الفصل باب من ابواب النحو واسع وفروعه
ومسايله وشواهده ودلايله كثيرة ولها موضع غير هذا
هي مشروحه فيه ويسميه البصريون من النحويين باب الصفة
المشبهه باسم الفاعل وسراويل في الاصل اسم اعجمي اشبه من
كلام العرب ما لاينصرف وهي بالفارسيه شروال فبنتها
العرب على ما لاينصرف من كلامها فاذا صغرتها صرفتها الا
ان يكون اسم رجل وفي هذا الخبر دليل على ان السراويل من اللابس
المهان فينبغي لكل ذي دين وفطرة سوية من المسلمين
ان يجعل السراويل من امثل لبوسه للاثر الوارد فيه ولان
فيه من ستر العورات والاد فامن القر في السرات ما ليس في غيره
حدثنا احمد بن محمد بن ابي العلاء الاضاحي قال حدثنا
ابو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثني يعقوب بن ابرهيم
الدورقي قال حدثني ابو نميلة يحيى بن واضح قال اخبرني رجل من

ولد

ولد الحارث بن الصمة يكنى ابا عثمن قال بعثت فيصر الى معاوية
ان ابعث الي سفين ان بعث الي سراويل اطول رجل من العرب فقال
لقيس بن سعد ما اظننا الا قد احتجنا الى سراويلك قال
قام فلبسها فالقاها الى معوية فقال معاوية يرحمك
الله ما اردت الى هذا الا ذهبت الى منزلك ثم بعثت بها
الينا فقال قيس
اردت بها كي يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي بعد ثمود
واني من الحي اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود
وكم قد سما لي ان مثلي عليهم شديد وحاف في الرجال مزيد
فقال فامر معوية اطول رجل في الجيش فوضعها على انفه
فوقعت بالارض فقال قد غامعويه بسراويل فلما جيء بها قال
له قيس خذ ثيابك هذا فقال معاوية
اما قريش فاقوام مسرولة واليثربيون اصحاب التبابين
فقال قيس
تلك اليهود التي تعني بلدتنا كما قريش هم اهل السخاخين
وقد روى لنا هذا الخبر من وجوه وهذا الذي حضرنا منها وجاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من طريق آخر وفيه زيادة وخلاف في سياقه وبعض معانيه
والفاظه فمن تمام ما روى فيها ان قيصر كتب الى معوية اني قد
وجهت اليك برجلين احدهما اقوى رجل ببلادي والاخر
اطول رجل في ارضي وقد كانت الملوك تتجاري وتتماثل بهذا
وتتحاجى به فاخرج اليهما ممن في سلطانك من يقاومكل واحد منهما
فان غلب صاحبك حملت اليك من المال واساري المسلمين كذا وكذا
وان غلب صاحباي بادنتي ثلاث سنين فلما ورد الكتاب قيصر
على معوية اهمه وشاور فيه اصحابه فقيل له اما الايد فادفع
لنا هضبة اما محمد بن الحنفية واما عبد الله بن الزبير فقال
اذا كان الامر هاكذا فالمنافي احب الينا فاحضر محمد بن علي والاسد
الرومي حاضر فاخبره بما دعاه له فقال محمد للرومي ما اسمك
قال بجلس كل واحد منا ويدفع يده الى صاحبه
فمن قلع صاحبه من موضعه او رفعه عن مكانه فقد قهره
عليه ومن عجز عن ذلك وقهره صاحبه قضى بالغلبة له فقال
محمد هذا لك فاختر ايبنا يبدا بالجلوس فقال له اجلس انت
فجلس واعطاه يده فجعل يارسه ويخدد في ازالته عن موضعه
فلم يتحرك محمد وظهر عجز الرومي فلن حصر فقال له محمد اجلس الان

فجلس

فجلس واخذ بيده فما لبث ان اقتلعه ورفعه في الهواء ثم
القاه على الارض فستر معاوية وحاضروه من المسلمين
وقال معاوية لقيس بن سعد والرومي
الطوال تطاولا فقال قيس انا اخلع سراويلي والبسها هذا
العلج فان ما بيننا يبين بذلك ثم خلع سراويله والقاها الى
الرومي فلبسها فبلغت ثدييه واسحب بعضها في الارض
فاستبشر الناس بذلك وجاءت الانصار الى قيس فقالت
له بذلك بين يدي معاوية ولو كنت مضيت الى منزلك
وبعثت بالسراويل اليه فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود
يطن لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي بمنته ثمود
وفي من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود
وفضلني في الناس اصلي ووالدي وباع به اعلو الرجال مديد

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة
قال وفد عبيد الله بن زياد بن ظبيان من بني عابس بن مالك
على عتاب بن ورقاء التميمي فاعطاه عشرة الاف فلما زاد ونوه عنه
قال له والله ما احسنت فامدحك ولا اسأت فاهجوك

وانك لاقرب البعداء واحب البغضاء ٥ حدثنا الحسين بن
القسم الكوكبي قال حدثنا ابو النضر اسمعيل بن ميمون قال حدثني
ابرهيم بن سعيد قال حدثني امير المومنين الرشيد قال حدثني امير
المومنين المهدي قال حدثني امير المومنين المنصور قال حدثني ابي
عن عكرمة قال لما قدم معاوية الحجاز دخل عليه ابوك عبد الله
ابن العباس فسلم عليه فقال له معاوية الله اعلم حيث يجعل رسالاته
فقال له ابوك الحمد لله الذي ابتدانا بالحق وعرفك
حقنا وفضلنا وانا اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فقال له معوية فكيف رايت الله جبا حكم
بهذا الامر الذي عرضتم له اكتافكم فقال له ابوك انه كان من
عزايم قدرة الله تعالى ما يدنا عن الدنيا وموارد الهلكة
ان قال قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
فتيلا فوالله يا معاوية لولا طاعة الله لما قدرت ان تعرف
بدلوك فطوى شد عليه هاشم رشا فضاحك معاوية
وقال اما ضحك فلا تحلم يا بن عباس فقال له ابوك عمن احلم عمر
يروي ان له الفضل ثم نفض ثوبه ليخرج فجد به معوية وقال
يا بن عباس عندي ثوب من عصب اليمن وثوبان من نسج العجم

فاهديهم اليك فلبسهما ابوك وغدا عليه فيهما فقال الشاعر
في ذلك

ان الثياب باهل هاشم زينة تزهو وتضعف حسنها في المشهد
وبنو امية في الثياب تراهم شبه القرود ادلة في المحتد

قال القاضي لم يصرف الشاعر هاشما في شعره اراد القبيلة
ولو اراد الحي او اسم الاب لصرفه وان لم يصرفه مع هذه النية
لم يصب في قول الخليل وسيبويه وجمهور البصريين لان الشاعر
له ان يصرف في الشعر ما لا ينصرف في الكلام وليس له ترك
صرف المنصرف وكان الاخفش يجيز ذلك وهو مذهب
الكوفيين وقد استشهدوا باشياء وردت عليهم فيها وليس
هذا موضع استقصاء هذا الباب لكنا اذا ذكرنا حمله منه نقف
هناك والفهم على الاصل فيه ويجري على قياسه باقيه والذين
ابوا ابوك صرف ما لا ينصرف في الشعر يعتلون بان الشاعر اذا
اضطر الى ما يتدكب في منثور الكلام رجع الى اصله وليس
له مفارقة الاصل وهدمه والاصل في الاسماء الصرف فاذا عرض في
بعضها ما منع منه اجيز في الشعر ركوب الصرف حملا على
الاصل فاما ترك صرف المصروف فنقض لما بني الكلام عليه

في اصله والذين اجازوا هذا تعلقوا ابيات انشدوها
على هذا الوجه الذي عابهم فيه مخالفوهم وقد دفع الاولون
ما رووه وانشدوا كثيرا منه على خلاف انشادهم
فاما وجه ترك صرف هاشم والبيت الذي اتى في هذا الخبر
وبطين من الاسماء فانه ذهب به مذهب القبيلة دون
اسم الرجل ودون حمله على انه اسم الحي وان مثل هذا في الشعر
كثير وذلك كقولهم حضرت قريش ومعد وثقيف وعلى هذا
يقال فيه بنو فلان الاترى انه لا يقال بنو قريش ولا
ثقيف قال الشاعر

غلب المسامیح الولید سماحة وکفی قریش المعضلات وسادها

وقال آخر

بکی الخز من روح وانکر جلده وعجت عجیجا من جذام المطارف

وقال الاعشى

ولسنا اذا عد الحصى باقله وان عد اليوم مولد دليلها

ومثله باهله وهو اتم امراة ولا يقال فيه بنو اهلة
انه لا ينصرف وان جعل اسما للحي من اجل التانيث ونظائر هذا
سببا قد صرف وترك صرفه واختلف القرافيه فصرفه بعضهم

وترك صرفه بعضهم واجراه بعضهم على مذهب الحكاية وروى
فرات بن مسيك الغطفاني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سأله عن سبا اهو اسم ارض او امراة فقال ليس بارض ولا امراة
ولكنه رجل ولد عشرة فتيا من منهم اربعة وتشام ستة
وقد اتى في العربية مصروفا وغير مصروف قال النابغة
من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما
ولم يذكر شيئا مما ظاهره منه مصروفا في الشعر اذ لا حجة فيه من
اجاز صرف ما لا ينصرف فيه وبيت النابغة هذا يشهد
لقول من قال العرم المسناة او البناء ونصبه العرم بالفعل الذي
هو يبنون كانه قال يبنون العرم من دون سيله وقصه
مارب والعرم من مشهور القصص قال الاعشى
في ذلك لو تبتغي اسوه ومارب فقي عليها العرم
وفي مثل عفا وال القصيدة
لمن الديار عفت ام تلم اام الحبل واه بها منجذم
ام لمة احجى كان امرا يشبهه علمه ان علم
وقد بعد هذا ابيانا تشتمل على حمله من شبابهم وقد اختلف
في معنى العرم فقيل هو البناء وقيل هو المسناة بلغة اهل اليمن

وقد قال الأعشى في ذلك

رُحامُ بَنَتْه لهم حِميرٌ إذا جاءَ ذاعُه لم يَرِمْ

ويُروى إذا جاءَ ما وُنِّم وقيل العَرِمُ الفارَةُ وانها خرقت في المسناةِ موضعًا فاتسع وصار شِقًّا مفسدًا وقال الأعشى

سَعَى جَرَدٌ فيهم ليلةً فجاريهم جارفٌ منهدِمْ

وصاروا إيادي ما يقدرون منه على ذي طِلٍّ فطم

ومما يضارع هذا الباب في بعض فصوله ما أتى من ذكر أيام الأمم ذوي الملل المختلفين في الأنا والنحل كالمجوس واليهود ٥

قال الشاعر

أصاحِ تَرَى بَرْقًا هَبَّ وهنا كنارِ مجوسَ تستعِرُ استعارا

فلم يصرف يهود على ما بيناه ٥ وقالت امرأة من الأنصار

وقال آخر

قَوِيَتْ يهودُ واستلمتْ جبرانها حتى لما فعلت يهود صمام ٥

فلم يصرف يهود على ما بيناه ٥ وقالت امرأة من الأنصار

دخل الصوم حامدًا محمودا

خرج الصوم حامدًا محمودا

دخل الشر في بيوت يهودا

وقال كعب بن مالك الأنصاري ثوب العباس بن مرداس السلمي في مدحه قريظة وبكايه عليهم ويشير إلى أن خزرجه الأنصار كان أولاه ٥

فأولئك أولى من يهود بمدحةٍ إذا أنت يومًا قلتها لم تؤنب

ويظهر بهذا ثمود وكلامنا فيه مستنقصي فما الفناه من علوم القرآن وذكر من صرفه ومن لم يصرفه في شيء من القرآن ومن صرفه في بعض المواضع ولم يصرفه في بعضها وهو واسع جدًا وانما تذكر من هذه الأنواع ما يدعو الناظر فيه كاتبا إلى السعي في طلبه والحرص على استفادته وتنكب الأطالة بشرحه في غير موضعه

المجلس السابع والتسعون

حدثنا المعافا قال حدثنا محمد بن يحيى بن هرون بن جعفر الاسكافي المعروف بابن شرطا قال حدثنا اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان عن يزيد يعني ابن أبي زياد عن عبد الله ابن الحرث عن عبد المطلب بن ربيعة قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه العباس وهو مغضب فقال يا رسول الله ما بال قريش اذا لقوا بينهم تلاقوا بوجوه مستبشرة واذا لقونا لقونا بغير ذلك قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم

حتى احمر وجهه فقال لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى
يحكم لله ولرسوله ٥ قال القاضي وان مودة
النبي صلى الله عليه وسلم بالقاربه واخلاص الموالاة له
من اركان الملة وخالص الشريعة وان من انحرف عن هذا
وزاغ عنه وصدف عن التدين به منفرنا باعتقاده
الى الله ورسوله فقد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا
ابو حاتم عن ابي عبيدة قال كان ابو الاسود الدولي بنو
في بني قشير وكانوا عثمانية وكان ابو الاسود علوي
الرأي وكان بنو قشير يسبون جوار وبودونه وهو
بالليل فعاتبهم على ذلك فقالوا امارحمناك ولكن الله رحمك
فقال كذبتم لانكم اذا رحمتموني اخطأتموني ولو رحمني الله لما
اخطأني ثم انتقل عنهم الى هذيل وقال فيهم
شتموا علينا فلم نزجرهم عنه وقلت مقالة المتودد
الله يعلم ان حبي صادق لبني النبي وللامام المهتدي
قال القاضي رحمه الله وقد روى لنا من طريق اخر
ان ابا الاسود قال في هذا المعنى وفي بني قشير

يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا
بنو عم النبي واقربوه احب الناس كلهم اليا
احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا
فان تك حبهم رشدا اصبه وليس بمخطئ ان كان غيا
ويقال ان معوية قال لما انشد هذا البيت قد شككت
فقال ما شككت قال الله عز وجل وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين افهذا شك ٥ والذي احتج به
ابو الاسود بين الصحة والانسان يقول مثل هذا على المنا
وتحسين المخاطبة والارهاص لتمكين الحجة ونفي الشبهة
وملاينة الخصم فانها مما تعطفه الى المقاربة وتثنيه عن
اللدد والمشاغبة وقد يقول الرجل لمن ركب معه الهت
في مناظرته والمكابرة في مناظرته قد زعمت انه اذا جمع
بين النار والقطن انه لا يحترق القطن فنحن نجمع بينهما فننظر
يحترق ام لا فان لم يحترق فالقول ما قلت وان احترق
فالامر فيه على ما قلنا وقبل هذا ليس يحتاج جمعه بين هذين
الشيئين الى علم شيء جهله ولا رفع شك عرض له ولكنه لاستظهار
فصد خصم شغب خصمه وردده الى الحق عن باطله قال الله تعالى ذكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لنبيه صلى الله عليه وسلم ام يقولون افتراه قل ان
افتريته فعلى اجرامي وانا برئ مما تجرمون وقال تعالى ام
يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا
وقال جل ثناؤه في قصة يوسف عليه السلام ان كان قميصه
قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين الا ترى الى المساواة
في الشرطين وجوابهما والى الحكمة والمبالغة في الفقه
وجميل المحاورة والتبدية بذكر المظنة وتقديم الاخبار عن
تصديقها ان كانت لها الحجة وهذا باب واسع وقد قالوا ان
ان قوله او اياكم بمعنى واياكم وزعموا انا وبمعنى الواو واداعوا
مثل هذا في مواضع من القرآن كثيرة كقول الله تعالى يسلم
كمثل الذي استوقد نارا ثم قال او كصيب من السماء وكقوله
فهي كالحجارة او اشد قسوة وقوله وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين وقوله ولا تطع منهم اثما او
كفورا وزعموا ان او قد تاتي بمعنى الواو واستشهدوا بقول الاعشى
فلو ان الكأس بكيت على بحر او عفا ف ٥٥
على المرين اذ مضيا جميعا لشانهما بنجو واشتياق ٥

وقالوا المعنى على بحر وعفاق واستدلوا على هذا بقوله
على المرين ومثله قول جرير
نالا الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
وبقي معرفة النحويين هذه الطريقة وتناولوا كل شيء مما اتى هؤلاء
به وتلوه واستشهدوا به وردوه على خلاف تاويلهم وانما
اوقع الذين زعموا ان او تكون بمعنى الواو فيما ذهبوا اليه من
خلاف القياس المتزين الالفاظ المختلفة المعاني في اصولها
وان تقاربت في بعض وجوهها وجود هم الفاظا اشتبهت عليهم
لتقاربها فخلطوا بعضها ببعض ولم يعلموا النظر فيها فيحصل
تمييزها ويقفوا على ما يختص به كل نوع منها ويستبينوا وجه
تقاربها وعلة اشتراكها وتداخلها وذلك كقولهم اجلس
في السوق او المسجد وجالس الحسن او ابن سيرين وخالط الفقهاء
او النحويين وكل اللحم او الشحم والتمر او الزبيب والرطب والعنب
وهذا باب يسمى باب الاباحة وليس من باب الشك ونخرج هذا المذكورين
من حظر الجمع بينهما فلم يحكموا معاني هذا النوع على حقيقتها واغفلوا
ملاحظة تفصيلها وتمييزها فذهبوا عن وجه الصواب فيها والتفصيل
ما يشتمل عليه هذا الباب ولنشرح علله واستيفاء شعبه واقسامه

وصلي الله على سيدنا محمد وعلى اله

وصحبه وسلم تسليما

كثيرا

وصلى الله

موضع هو اخص به ٥ حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي
قال حدثنا ابو الفضل الربعي قال حدثني ابي قال بينا المنصور
ذات يوم يخطب وقد علا نبكاوه اذ قام رجل فقال يا
وصاف تامر بما تحتقبه وتنهى عما تركبه بنفسك يا
ثم بالناس فنظر اليه المنصور وتامه ملیا وقطع الخطبة ثم
قال يا عبد الجبار خذه اليك فاخذه عبد الجبار وعاد الى
خطبته حتى انهاها وقضى الصلاة ثم دخل ودعا بعبد الجبار
فقال له ما فعل الرجل قال مجوس عندنا يا امير المومنين
قال املك له ثم عرض له بالدنيا فان صدف عنها وفلاها فلعمري
انه لمريد وان كان كلامه ليقع موقعا حسنا وان مالك الى
الدنيا ورغبت فيها انى فيه ادبا يزعه عن الوثوب على الخلفا
وطلب الدنيا بعمل الاخرة فخرج عبد الجبار ودعا بالرجل وقد
دعا بغدايه فقال له ما حملك على ما صنعت قال حق لله كان
في عنقي فاديته الى خليفته قال ادن فكل من هذا الطعام
حتى يدعوك امير المومنين قال لا حاجة لي فيه قال وما عليك
من اكل الطعام ان كانت نيتك حسنة فلا يفترك عنها شيء قد نا
فاكل فلما اكل طمع فيه فتركه اياما ثم دعاه فقال لقي عنك

وصلى

264
264

المخاطبه والارهاص لتمكين الحجه وفي الشهه وما لاله الخصم
فانها مما تعطفه الى المعاره وتشبيه عن اللدد والمشاغبه وقد
تقول الرجل لمن ركب معه البهت في مباطرته والمكابره في مناظرته
قد رعمت انه اذا جمع بين النار والقطن انه لا يحرق القطن فيحب
جمع بينهما الحريق او لا فان لم يحرق ما قلت وان حرق
فالامر فيه على ما قلنا وقال هذا السن يخاطب بحمعه من هذين الشيئين
الى علم شيء جهله ولا رفع شك عرض له ولكنه لاستظهاره قصد
حسم شغب خصمه وردّه الى الحق عن باطله قال الله تعالى اذكره ليسه
صلى الله عليه وسلم ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله
شيئا وقال عز اسمه ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا
بريء مما تجرمون: وقال جل ثناؤه في قصة يوسف عليه السلام
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد
من دبر فكذبت وهو من الصادقين الا ترى الى المساواه في الشرطين
بين هذين الجوابين الى الحكمه والمبالغه في البعد من جهل المحاوره والتبديه

مذكر المطلق وتقديم الاخبار عن صدقتها ان كانت لها الحجة وهذا باب
واسع وقد قال قايلون ان قوله وايام بمعنى وايام وزعموا ان او بمعنى
الواو وادعوا مثل هذا في مواضع من القرآن كثيرة كقول الله جل
وعز مسلهم كمثل الذي استوقد نارا ثم قال او كصيب من السما وكقوله
مثل الحمار او اسد قسورة وقوله وارسلناه الى مايه الف او يزيدون وقوله
ولا تطع منهم آثما او كفورا وزعموا ان او وبانى بمعنى الواو واستشهدوا
بقول الشاعر فلو كان البكا يرد شيا بكيت على بجير او عفاق

على المرء اذ مضى جمعا لسانها شجو واشتياق

وقالوا المعنى على بجير وعفاق واستدلوا على هذا بقوله على الزرق مثله
وآخرين نال الخلافة او كانت له قدرا كما لابن موسى طلعة قدر
والى محققه النحويين هذه الطريقة وباولوا كل شي مما الى هاوايه وبلوه
واستشهدوا له وردوه على خلافه تاويلهم وانما اوقع الذين زعموا ان او بلوا
بمعنى الواو وما ذهبوا اليه من خلاف القياس المتمرس الالفاظ المختلفة
المعاني في اصولها وان تقاربت في بعض وجوهها وحدوهم الفاظا اشتبهت

علهم لتقاربها فخلطوا بعضها ببعض ولم يتعمدوا النظر فيها فحصل لتشترها
ونقضوا على ما خص به كل نوع منها وتتبعوا وجه تقاربها وعلة اشتراكها
وتداخلها وذلك كقولهم الجلس في السوق او المسجد وجالس الحسن او ابن سيرين
وخالط الفقها او النحويين وكل اللحم او الشحم والتمر او الرمث والرطب او
العنب وهذا باب يسمى الاباجة وليس من باب الشك والتخيير اجد
الذكرين وخطر الجمع بينهما فلما لم يحكموا معاني هذا النوع على حقيقتها
واعملوا ما لاحظه بتفصيلها وتمييزها ذهبوا عن وجه الصواب فيها
ولتفصيل ما تشتمل هذا الباب عليه وشرح علله واستيفا شعبه واقسامه
موضع هو احق به ان حدثنا الحسن القسم الكوفي واحدثنا ابو
الفضل الربعي واحدثني ابي قال بينا المصور ذات يوم يخطب قد
علي بكاوه فقام رجل فقال يا وصاف تامرنا بالاختقاد وتنهى
عما ترتكبه نفسك وابدا بالناس فطر الله المصور وتامله ملتا
وقطع الخطبة وقال يا عبد الجبار خذه اليك فاحده عبد الجبار وعاد
الى خطبته حتى اتمها وقضى الصلاة ثم دخل ودعا بعبد الجبار فقال ما

ما فعل الرجل قال محبوس عندنا يا امير المومنين قال امهل له ثم عرض له الدنيا
فان صدف عنها وقلاها فلعمري انه لمريد وان كان كلامه ليقع موقعا حسنا
وان مال الى الدنيا ورغب فيها ان لي فيه ادنا مرعة عن الوثوب على الخلافة
وطلب الدنيا بعمل الاخرة فخرج عبد الجبار فدعا بالرجل وقد دعا بالغداء فقال
قال له ما حملك على ما صنعت قال احوالله كان رجلا وعلي فادنيته الى مائدته
فقال ادن وكل من هذا الطعام حتى يدعوا بك امير المومنين قال لا حاجة لي
فيه قال وما علتك من اكل الطعام ان كانت نيتك حسنة فلا يقال عنها
شيء فدنا فاكل فلما اخذ طبعه فيه فتركه اياما ثم دعاه فقال لهي عبد الجبار
وانت محبوس فهل لك في جارية يونسك ثن كن لها قال ما اكره ذلك فاعطاه
جارية ثم ارسل الله هذا الطعام فاكلت والجارية فدقلت فهل لك في ثمان
يكتبها ويكسوا عيالك لان كان لك عيال ويفقد بسعين بها على امر الي
فخطه سلع بها الوسيله مرام المومن لو اردت الوسيله عنده اذا ذكر
قال وما هي قال اولئك الحسد والمظالم فلون احد عماله بامر المعروف
ونهى عن منكر قال ما الذي ذاك فوراه الحبسه والمظالم فلما انتهى عليه

عليه شهر قال عبد الجبار للمنصور الرجل الذي تكلم انا تكلم به فامر بحبسه
عدا اكل وطعام امر المومنين وليس من شانه وعاش في نعمته قال القاضي
الصواب عندي وعاش في نعمته وصار احد وكلائه وان الحبس امر
المومنين لان ادخله عليه في زي المشيعه فعلت قال وادخله فخرج
عبد الجبار الى الرجل فقال دعاك امر المومنين وقد اعلمه انك احد
عماله على المظالم والحسبة فادخل عليه في الزي الذي يجب والسنة
قبا بازبند وعلى خنجرا في وسطه وسيفا بحمائله والنوا واسبل جمته
ودخل فقال السلم عليك يا امر المومن قال وعليك الشت القاعم بنا
والواعظ لنا ومذكرنا يا امام الله على رؤوس الملا قال نعم قال فكيف
حظك عن مذهبك قال يا امر المومن فكرت في امري واذا انا قد
اخطات فيما تكلمت به ورايي مصيبا في مشاوره امر المومنين واماته
وقال بعضهم اخطات اشتك الحقره هنالك يوم اعلمت الكلام
وظننا انك اردت الله تعالى وكففنا عنك فلما سرنا انك الدنيا
اردت جعلناك عظة لغيرك حتى لا يجترى بعدك مجترى على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحلاوه اخرجه ما عند الجبار فاضرب عنقه واخرجه فقتله ٥ حدثنا
محمد القسم الاسدي قال حدثنا اسمعيل ابن اسحق قال حدثنا محمد ابي بكر
قال حدثنا سعدت عاد عن جويريه قال بعد معويه وعمرو ذات
يوم فقال معويه ما شي اصنه احب الي من عين قواره في ارض خوان
اصبتها مع صاحبها طيب بنفسه فقال عمرو لكني لست هكذا
ما شي احب الي من ان اصبح عروسا بعقله وعقايل العرب ورجل
جالس فقال لكني لست هكذا ما شي اصنه احب الي من الفضل على
الاخوان فقال معويه انا احق بها منك لا امك لك قال فقد رضيت يا امير المومنين
وحدثنا محمد يحيى الصولي قال حدثنا وكيع قال حدثنا محمد الحسن معويه
الدوري قال حدثنا عمر عثمان قال حدثنا ابو سعد العقيلي وكان من
طرفا الناس وشعرائهم قال يا قدم الرشيد المدينه اعظم ان يدري على من
النبي صلى الله عليه وسلم مي قبا اسود ومطقه فقال ابو المختري حدثني
جعفر محمد على عن ابيه قال نزل جبريل عليه السلم على النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه قبا ومطقه محبرا فها محبر فقال العادي
التيمي ونل وعول لادى البحري اذا ابواني الناس للتحشيد

من قوله الدور واعلانه بالكذب والناس على جعفر
والله ملحاسبه للفقه محي بلدو ولا مخضر
يا قاتل الله ابن وهب لقد اعلن بالزور والمنكر
يزعم ان المصطفى احمدا اتاه جبريل النقي البري
عليه خف وقبا اسود مخبرى والجبة المختبر
حدثنا محمد الحسن زياد المقرى قال حدثنا محمد القسم عن محمد ابي معشر
قال الحسن عن سعيد ابي سعد المقبري عن ابي هريره قال
طاف رجل ان لا يروح حتى يستشير مايه رجل واستشار تسعا
وتسعين رجلا ثم خرج قال اول من لقيني استشيره فاذا هو
برجل قد طرح راسه وركب قصبة وبيده سوط يضرب القصبه
فلما انتهى اليه سالة فقال له يا عبد الله تاخر عن الفرس لا يركبك
فركض على قصبته شوطا ثم رجع فقال له ها قد جاءتك قال اني
طفت ان لا اروح حتى استشير مايه رجل فاستشرت تسعا وتسعين
رجلا وانت تمام المايه فقال له صاحب الواحده اذا حاضت حاض
معها وان مرضت مرض معها وان عاتت عاب معها وصاحب اثنتين

قاض وصاحب الشرط ملك وصاحب الدار بع مسافر قال له الرجل قد
استشرت سعدا وسعيد رجلا فما كان فيهم اعقل منك فمرني قال انا
الذي ارادت سؤالي ان تستقصي فعلت هذا الى اخوانهم
حدثنا محمد الحسن دريد قال اخبرنا احمد عبد الرحمن الجوهري
عن محمد حاتم عن سجاح بن الوليد عن حرش بن ابي الحرش قال كان رجل
فيمن كان قبلنا حلف ان لا يتزوج امرأة حتى يستشير مائة نفس واله استشار
تسعا وتسعين رجلا واحلوا عليه فلما بقي رجل واحد قال اول من يعجبني
رأيه هذا الطريق استشيره ثم اخذ بقوله فلقاه رجل شيخ على قصبة
ومعه حمار حوله فقال له الى اين تريد فقال اني حلفت ان لا اتزوج حتى استشير مائة
فاستشرت تسعا وتسعين رجلا واحلوا علي فقلت اول من يعجبني في
هذا الطريق استشيره فاشر علي فقال له النساء ثلثم مضى قال فقلت
في نفسي والله ما قال لي احد مثل مقالة هذا الا سعنه قال فاسعنه حتى لحقه
فقلت ياعبد الله قلت لي اسأل قال نعم واحسن لك قد واحسن عليك وواحد
لك قال ولا عليك قال ثم مضى قال فاسعنه فسأله عن تفسير ما قال فقال
اما الذكر فهي لك ولا عليك واما الحانة فهي الثيب التي قد كان لها زوج

فهي لا لك ولا عليك واما المسانة فالثيب التي لها ولد فهي الى علبك
لا لك فخل سبيل الحمار قال فاسعنه فقلت ياعبد الله ما انت وما
وصاك قال مات قاضي بني اسرائيل او قال واضيا فاراد ان يحلوني
قاضيا فلم هف ذلك فصفت ما رأيت فرارا منهم ٥ حدثنا
محمد احمد بن ابراهيم الحكيمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال
حدثني بن عائشة قال واخبرني ابو عبيدة النحوي قال اخبرني
مسمع الفردق يقول ابنت الفضل بن العباس اللهبي وهو ينشج
بدلو وهو يتمثل وهو يقول

وانا الاحضر مرعثني لغضر الجلد محى نبت العرب
مر سالجلني بساجل ملحدا املأ اندلو الى عقد الكرب
ورسول الله حدى حدوه وعلينا كان ينزل الكتب

قال قلت مر سالحاك مر جلي يكدا وتزاوم امه قال العربي لا ام
لك قال قلت ولف لا لعوك وقد فرج الله عني ابوك سورة من
داله فقال جل وعز بنت بدا الى لهب قال فضحك وقال انت

الفرزدق وقلت نعم قال وقد علمت ان احدا لا يحسن هذا غيرك (١) معنى
فرّع اى ليس في السوره عمر ذكر الى لهب وذم امراته قال القاضي وقد
الطف الفرزدق فيما خاطب به الفضل لانه لم يمكنه مساطبه وفخر
بسببه وهاشم وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنّه
ونقل وغيره (٥) حدّثنا عبد الله بن مسلم العتبي قال حدّثنا العبّاس
بن الفضل الهاشمي قال حدّثني ابو بكر الحسن علي قال حدّثني ابو عبد الله
وزعم انه رجل من اهل الجبل قال حدّثني ابي قال سمعت اعرابيا وسئله
النحوي يقول كانت العرب تقول ولم يكن عقله اكمل ما فيه فكان
هذا كله ما حمل ما فيه قال ابو عبد الله قال ابي فحدّثت بهذا الحديث
الاصمعي فقال ان هذا الحسن وعسى آخر شبهه كانت العرب تقول
وكانت فيه خصله هي اكمل من عقله والحري لم يلون سبب منيته
قال ابو عبد الله قال ابي فحدّثت بهذين الحديثين ابا عبيده فقال هذان
حسان وعسى آخر شبههما كانت العرب تقول ولم يلن اغلب
حصال الخير عليه عقله كان اغلب في حصال الخير عليه خفه
قال ابو عبد الله قال ابي فحدّثت بهذه الاحاديث ابا دلف فقال هذه

احاديث وعسى آخر احسن منها كانت العرب تقول كلّ شيء اذا
كثر رخص الا العقل فانه اذا كثر غلا (٥) حدّثنا احمد محمد
بن ابي شبيبه قال حدّثني ابراهيم بن محمد حسان قال حدّثنا ابو حاتم
السجستاني عن ابي عبد الرحمن العتبي قال كان اعرابي يسب بامراته
فقيل له صفها فقال كان والله وجهها السهم لمن راها ولفظها
البرء لمن ناجاها وكانت في القرب انظف من الحشا وفي النأي
اعذر من السماء ولو كنت آتيها في اهلها فسحمتني لسانها ومنتني
طرفها فعسى ان لا اراك فترة فذكرى الصبا وهوى بهنك مني
ستر الحياء (٥) قال القاضي ولقد اشرت بلثه اسات فالبيت
الاول منها تصارع بعض ما اتت به الفاظ هذا الخبر وهي
وتنال ان بطرت بلحظها ما لا تنال بحدّه النصل
واذا طرت الى محاسنها فلكل موضع نظره قبل
ولفظها حلم تصدّه عن ذي الهوى وكفرها جهل
وما الى هذا الضرب كثير وقد اتينا بصدر منه في اول محاسن هذه

وَرَسَمْنَا مِنْ مَنْظُومِهِ لَنَا وَلِغَيْرِنَا أَنْ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَلِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ
قَالَ أَبُو شِرْوَانَ لِبَعْضِ حُكَمَائِهِمْ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ اِبْقَ قَاتِلَكَ وَكَلِّمْ شَيْئًا يُذْكَرُ بِهِ
فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الدُّنْيَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَصَحِيحٌ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ
حَدِيثًا حَسَنًا فَكُنْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْكَلَامُ أَنَّ عَائِشَةَ
فَقَالَ صَدَقْتَ وَاللهِ هُوَ مِنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاجْعَلِ اللِّسَانَ صِدْقًا فِي الْآخِرِينَ
وَأَنْشَدَ لِعَائِشَةَ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ خَلْفٌ بَعْدَهُمْ أَحَادِيثُهُمْ وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِخَالِدِ

وَأَنْشَدَ أَيْضًا

وَذَا الْعَيُّ لَا فِي الْحَمَّامِ رَأَتْهُ لَوْلَا الثِّيَابُ أَنَّهُ لَمْ يُوَلَّدِ

الْمَجْلِسُ الثَّامِنُ وَالتِّسْعُونَ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُحَمَّدِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ
يَقُولُ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ قَدِمَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ
لَهُ أَبُو مَطَرٍ فَقَالَ لِي أَيْهِ رَوَى حَدِيثًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ حَدِّثْ

أَنَّكَ رَوَيْتَهُ عَنْ جَدِّي قَالَ فَأَيُّ وِلْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ
بْنِ الْحُسَيْنِ وَأُخْرَى فَضَمَّنِي إِلَيْهِ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ نَعَمْ قَدِمْتُ الْكُوفَةَ وَلَيْسَ لِي
بِهَا مَعْرِفَةٌ فَكُنْتُ آوِي إِلَى الْمَسْجِدِ بِاللَّيْلِ وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَامِرًا بِاللَّيْلِ كَعَامِرِهِ
بِالنَّهَارِ مِنْ بَيْنِ مُصَلٍّ وَذَاكِرِ فِقْهٍ أَوْ مُتَعَبِّدٍ فَحَطَّتِ السُّوقُ وَأَنَا
غُلَامٌ فَدَخَلَ صَاحِبُ سَكَبَتِهِ فَإِذَا رَجُلٌ خَلْفِي يَقُولُ ارْفَعْ إِزَارَكَ
فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ وَأَتْقَى لِرَبِّكَ وَخُذْ مِنْ سَعْدٍ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
فَالْتَفَتُّ فَإِذَا رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَصْلَعُ ضَخْمُ الْبَطْنِ مُوَتَّرُ الْأَسْفَلِ مِنْ ثَدْيَيْهِ
عَلَيْهِ رِدَاءٌ وَفِي يَدِهِ مِخْفَقَةٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَتَحَيَّبْتُ
الطَّرِيقَ فَحَلَلْتُ شَعْرِي وَفَرَّقْتُهُ وَرَفَعْتُ إِزَارِي وَسَمَّرْتُهُ وَاسْتَغْنَيْتُ
وَدَخَلَ دَارَ الْوُلْدِ بْنِ عُقْبَةَ وَكَانَتِ الْإِبِلُ تُبَاعُ بِهَا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ
الْإِبِلِ إِيَّاكُمْ وَالْحَلِفَ فَإِنَّهُ يَنْفُقُ السِّلْعَةَ وَيَمْحَقُ الْبَرَكَةَ ثُمَّ أَتَى النَّخَّاسِينَ فَقَالَ
يَا مَعْشَرَ النَّخَّاسِينَ إِيَّاكُمْ أَنْ يَرُوجَ سِلْعَتَكُمْ بِالْيَمِينِ فَإِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْسَ مِنَّا مَعْشَرُ عَشَّارِينَ إِلَى التُّجَّارِ
فَقَالَ يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ بِصِدْقٍ وَتَرْ كُتُمْ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوا رُبُوحَهُمْ إِذَا هُوَ بِأَمَةٍ تَبْكِي فَقَالَ مَا لَكِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال مالك قالت ابنت مرهذا تمرا مدرهم باعت به امك فقالوا ردّيه
فقال يا مار حد مرك وارددّ عليها فانه لبس لها امر فاكر النهار ولم يعرفه
وقال له بالفارسية اذهب الى شانك ثم عرفه فاقبل يعتذر وهو يبكي فقال
ما شانه فالوا ذكر انه لم يعرفك يسألك ان ترضى عنه قال ما ارضاني عنه
وعمر كان مثله اذا وفا المسلمين بشروطهم وادى حقوقهم ثم مضى من
فوره حتى اتى العصّابين فقال اياكم والنفخ والغش فعام الله رجل يقال له
وكا اليهودي فقال يا امر المومنين لن انفخ لا تزندقه ولا تسقص منه فقال
وحك وما هو قال بر سنه قال فدلك الغش ثم اتى السماكين فقال يا معشر
اصحاب الحيتان لا تسعوا الى سوقنا الطافي فانه منتنكم اتى البراذين فجلس
الى شيخ فقال يعني قمصا سلبه دراهم واحسن بيعي وناوله قمصا فقال يا امير
المومنين يقوم على باربعة دراهم وهو لك سلبه دراهم قال فقصت من راس مال
درهما وقال انك عرفتني لست بالذي اتاع منك شيئا فجلس الى الخراط
قمصا سلبه دراهم فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني من رياشه ما اتجمل
به في الناس واواري به عورتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هكذا ثم اتى الرجبة فهف يا قنبر يا قنبر اني نظيف وقبل
بانا مرخوف ما هوى لبست عليه مساوله فوضعه من يديه ثم اوقع على ابنه

جمع من كفيه فغسلهما حتى انقاهما واستنشق ثلاثا ومضمض ثلاثا وغسل
وجهه ثلاثا ثم غسل باطن اذنيه بكفيه وظاهرهما بابهاميه ثم غسل
ذراعيه ثلاثا ثم مسح براسه ثم غسل قدميه ثم خرج فرفض وضوءه ثم
قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فاتاه شيخ
فقال يا امير المومنين انك انتهيتني وهو لا يعرفك فاسعت منه قميصا وانه
على علمك انما يقوم علينا ثلاثة دراهم فخذ هذا الدرهم قال لا احدر ضاى
واخذ الغلام رضاه ثم اخذ مودنه ان الحم في الحاقامه فاذا رجل قول
يا امير المومنين اني سرقت حملا فمتّه واكلت لحمه قال يا قنبر دونك
الرجل وعد النار واعدّ المحدّ حتى آتيك فرجل فصلى بالناس وصلت معه
فلما قضى الصلوة خرج مسادرا حتى انتهينا اليها فاذا الرجل يقول يا قنبر ما
يراه صانعا لي يا قنبر ما سرقت شيئا قط اذا قال امير المومنين مال يا قنبر
ما فعل الرجل على به قال هو ذا رعم انه لم يسرق شيئا قال ويحك ما تقول قال
يا امير المومنين والله ما سرقت شيئا قط قال ويحك ما دعاك الى ما قلت
قال يا امير المومنين ان عقلي قال الله قال الله ما شانه ثلثا دل ذلك
رسول الله ما سرقت شيئا قط قال يا قنبر خل سبيل الرجل فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادرا والحدود بالشبهات

ما استطعتم ۞ وحدثنا احمد محمد سعيد قال حدثنا جعفر عبد الله
قال حدثنا عمر محمد قال وحدثنا غالب بن عثمان الهذلي قال
حدثنا محارب بن دثار ابو اسحق العكلي التمار قال حدثني ابو مطر
عمر بن عبد الله الجهني البصري قال قدمت من البصرة فاتيت الكوفة
ولم يكن لي بها معرفة فذكر مثل حديث يحيى بن عبد الله او نحوه ۞
حدثنا محمد الجهضمي قال حدثنا احمد بن عيسى العكلي عن الحرماز
عن ابي عبيدة قال وفد مالك بن عوف بن سعيد بن ربيعة بن ربوع
بن وائله بن ذهمان نصر معويه وهو رئيس هوازن يوم خيبر بعد
اسلامه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانشده

ما ان رأيت ولا سمعت بواحد في الناس كلهم كمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل المجتدى ومتى تشأ يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة حردت ابنائها بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله وسط الاباءة خادر في مرصد

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وكساه حلة ۞ قال القاضي
الاباءة الغيضة او القطعة من القصب ولذا سميت العصب قال الشاعر

تامن ترى ضرغاما ترغل غيضة بغضا كمعمعة لذابا المحرق

والخادر المستكن في عيصته او غابته وهي كالحدر له قال الحنساء
فما ترثي به اخاها صخرا

في كان اخيار فاه جيبه واشجع من ليث بخفان خادره

حدثنا علي محمد الجهم ابو طالب الكاتب قال حدثنا عمر شبه
قال حدثني ابو يحيى الزهري قال حدثنا الزبير بن بكار قال الحنبلي ابو
سيار عن عمر الوكاء قال سئلنا ابن عباس في المسجد الحرام وعنده لبن الاورق
وناس من الحواج يسايلونه اذا اقبل عمر بن ابي ربيعه في ثوبين
مصبوغين مورد او ممصرين قال القاضي الممصران اللذان فيهما صفره
يسيرا حتى سلم وجلس واقبل عليه ابن عباس وقال اسندنا فانشده

امن آل نعم انت غاد فمبكر غداه غد ام رائح فمهجر

حتى اذا علي اخرها فاقبل عليه ابن الاورق فقال الله بيننا يا ابن عباس انا
لنشهب الينك اكباد الابل من اقاصي الارض لنسالك عن الحلال والحرام
فما فعل غيا وبالك مشرق فمغرب فمرشن فمشلل

فقال رحلا اما اذا السمس عارضت فجنوب واما العشي فمخضر

فقال له ابن عباس ليس هكذا قال قال هكذا قال

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت ضحى واما العشى فيحضر
قال ما اراك الا قد خطفت البيت قال نعم وان ست ان اشد الفصيدة
اشدتكها قال فانى انشا قال فانشده القصيدة حتى جا على اخرها قال ثم
اقبل على ابى ربيعة فقال اشتد فقال بسط غدا دار حرانا
فقال لرعباس وللدار بعد غد انعد فقال ابن قلت
اصلحك الله اسمعنه قال لا ولكن كذلك سمعتني قال القاضى
وقد روى بعض الرواة بيت ابن ابى ربيعة فقال اما اذا الشمس وا
بالعشى وهى لغة معروفة وقوله ضحى فمعناه مسه الحر وقيل تعلو
الشمس وهو ضاح لها عرض مستنير والضح الشمس العرب تقول الضح
والريح وروى ابن عبد الله عمر رأى رجلا قد استظل بالشمس وهو محرم
فقال له اضح لغيرك انما انت بمنزلة وهو هذا قول الله عز وجل وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحى اى لا تصيبك فيها جدة والعلول شمس وقد قال جل اسمه فى اهل
الجنة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والزمهرير البرد الشديد وقد
اذاهما قد انعم عليه قال الاعشى
مسلسلة الحلوق شل الماء لم تر شمسا ولا زمهريرا

وقد زعم بعضهم ان الزمهرير مراسما القمر وانشد فى هذا المعنى
وليله فيها الظلام معتكر وطبعها والزمهرير مازهر
واما الخضر فانه البرد يقال قد اخضر الرجل يخضر اذا اصابه البرد
قال الفرزدق
اذا انبحوا نارا يهولون لتها وقد خضرت ايديهم نار غالب
ويقال ما اخضراى بارد قال امرؤ القيس
فلما استبلوا صبى والصخر تحته وحاذوا نصف غار طرقوا الدرد
بما سحاب زال عن متن صخرة الى بطن اخرى طيب ماؤها خضر
قال بعضهم هذا احسن ما قيل فى صفة الماء وقال قائل هو الحسن ما
قيل فى صفة الماء اساب انت فى حر حدثناه او كمن الانبار اخضر
اسناده وقد ذكره فى بعض مجالسنا هذه او غيرها وهو انه ذكر ان
عائلة المرية عشقت ابن عم لها فاراد ها عن نفسها فاشتات يقول
ما بعد ما آى ما تقوله تنزل من غر طوال الدوالب
منجدر من بطن واد تقابلت عليه رياح الصيف والجنائب
تزقرق ما آل المزن فيهن والتقت عليهن ايباس الرياح العرائب
نفت حره الماء الغدير عن متونه فليس به عيب سوى كعائب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بأحسن ممن يغض الطرف دونه تقى الله واستحا بغض العواقب
حدثنا الحسين القسم الكوكبي قال حدثنا ابو محمد عبد الله عمرو بن
بشر الوراق قال حدثني ابو زكريا يحيى خليفه الدارمي قال حدثني محمد هشام
السعدي التميمي قال خرج الحجاج بن يوسف ولى الحنفيه وعبد الملك
مروان فلما صار الى الطريق قال الحجاج لمحمد الحنفيه لقد بلغني ان اما
كان اذا فرغ من الفنون يقول كلاما حسنا احب ان اعرفه فتحفظه قال لا
قال سبحان الله ما اوحش لقائكم واوظع لفظكم واشد حشوكم انكم ما
تعدون الناس الا عبيدا ولقد خصصتم القسه خوصا وعلم المهاجرين والانصار
فطر الله لى الحنفيه وامر لفظه واحفظه فوقف وسار الحجاج ودخل
لى الحنفيه الى دار عبد الملك فقال الا اذن استاذن لي فقال الم يلن عنده قبل
وجهت انفا فما ردك وقد ارتفع امر المومنين قال لشاتم حتى القاه ملوم
لا اذن غضب الخليفه ودخل عليه فقال يا امر المومنين هذا الحنفيه يستاذن
عليك فقال الم يلن عنى قيل لقد رده امر ان يذن له فلما دخل عليه يحلل عن
مجلسه كما كان يفعل فقال يا امر المومنين هذا الحجاج اسمعني كلاما كنت
له وذاك الى يقدام يتعتع له وما احرف حرفا قال فما قال الا حتى اعمل
على جنبه قال وكانما نفقا في وجهه الرمان بحسنه تشوك فخبره

عما سأله عنه فقال لصاحب شرطه على الحجاج الساعه فاتاه في منزله
حين خلع ثيابه فحمله حملا عنيفا وانصرف لى الحنفيه وجا الحجاج فوقفه
بالباب طويلا ثم اذن له فدخل وسلم عليه فقال له عبد الملك

لا انعم الله بعمرو عنا حته السخط اذا الفينا
بالكره وهراوه البقار ما كانت ومحمد الحنفيه قال يا امر المومنين ما كان
الا خيرا قال اكذبت والله لهو اصدق منك وابر ذكره وذكرت اباه والله
ما بين اثنتها افضل من اسه ما حري وبينك وبينه قال سالته يا امر المومنين عن
شي يلعني كان ابوه يقوله بعد الفنون فقال لا اعرفه فعلمت ان لك
مقت منه لنا ولد ولتنا فاجبته بالذي بلغك فقال له عبد الملك اساءت
ولومت والله لولا ابوه ولى عمه لكنت حاري صلا الا وما اسات الشعر
على رؤوسنا الا الله وهم وما اعرفنا ما ترى الا رحمهم ورحم الطيبه
والله لا اتمتك كلمة ابدا او تحيني بالرضا منه وسل سخيمته قال فمضى
الحجاج مرتفوه فالفاه وهو يتغدى مع اصحابه قال فاستاذن فلما ان لم ياذن
له قال لبعض اصحابه ايه اتى برساله امر المومنين فاذن له فقال ان امر المومنين
ارسلني ان استل سخيمتك وانعم ان لا كلمني ابدا حتى ابه بالرضا منك

182 215

وانا احب ترحمك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عفوت عما كان وعوضت
دنيا ان كان قال قد فعلت على شرطه فمعلها قال نعم قال على صرم الدهر
قال يا امير الحجاج فدخل على عبد الملك فقال ما صنعت قال احببت برضاه
وسللت سخيمته واحاب الى ما احب وهو اهل ذاك قال فاي شيء اخذ
ما كان بينك وبينه قال ارضى على شرطه على صرم الدهر فقال شششنه
لغوها واخزم انصرف فلما كان الغد دخل ابن الحنفية على عبد الملك
فقال له اكل الحجاج قال نعم يا امير المؤمنين قال ورضيت عنه واحبته قال نعم يا
امير المؤمنين قال يا مال اليه فقال هل تحفظ ما سالك عنه قال نعم يا امير المؤمنين
وما معنى لان الله اماه الا امعنى له فانه يريد ثمود فضحك عبد الملك ثم قال
يا سليمان اعليم له كاسا ودواة وقرطاسا فكتب بخطه بسم الله الرحمن الرحيم
كان امير المؤمنين عليه السلام اذا فرغ من وتره رفع يديه الى السماء وقال اللهم حاجتي
العظمى التي لم تقضها لم يصرني يا من عنتني وان عنتني لم يعنني يا من اعطى وقال
الرقاب فك رقبتي من النار رب ما انا ان اقصد قصدي يغضب منك
يدوم علي عزك ما يحسن ملك كل احساني ولا تقحد اساءتي ولا ينقص
من خزائنك غناي ولا يزيدها فقري يا من هذا اسمع دعاي واجب
ندائي واقلني عثرتي وارحم غربتي ووحشتي ووحدتي في قبري هاتان

يا رب ترمتني واحد سلاميهم تركع فقال عبد الملك حسن والله رضي الله
عنه ان قال القاضي قول محمد الحنفية اسمعني كلاما يكمشت له اي
انقبضت ومنه يقال لما تغضن وتشنج الفاكهة وغيرها قد يكمش نحو
تكمش ان وقوله ذكرني بكلام تقمعت له يقال قد تقمع الرجل والقمع
اذا انخزل وانكسر وقول عبد الملك بالكع يريد يا عبد او يا لئيم وقوله
وهو راوده القارعي عصا الراعي التي يذود بها البقر يريد انه ارفق
واصلح الا
رأى الى الامور لاجليلها وما رواه امير المؤمنين عليه السلم في دعائه
هاتان يا رب ترمتني العرب تقول احد فلان كذا وكذا ترمته يريدون
اخذ كله بالعشرة والاثر العدوة يقال اسبر اسيرا اي هو لا يجيد
معنى الحدود وكانوا يسدونه بالقد اذا اسروه واما الرمة والحبل
البالي كانوا يشدون الممتنعة به ومنه قول ذي الرمة
اسعث باقي رمة التقليد وقال انا سمي ذا الرمة لقوله هذا
وهو غير ان عقبه واما الرمة بالكسر والعظم البالي ويقال رم العظم
يرم ورمم ورميم ومنه قول الشاعر
والست ان يعيني بمة خلقا بعد الممات واني كنت اتيبر

وهذا واياك المعاني ومعناه ان النيب هي جمع ناب وهي انثى المسنة
من الابل ذلك لانها لم تقو منها مر السنين على الا ناباً فاذا قال فلان راس وفلان
بطن والناب قول جرير

لقد سرى الليل بعد مجاشع والمجد لما اعقر ناب بعوير

وقال ايضا

تعدون عقر النيب افضل سعيكم بني طوطر الولا الكمي المقنعا

فاذا كانت تاكل عظام الموتى طلباً لملوحتها فما هذا الشاعر ان يعدد منّته
عليه خطأ فاريد لن ياكل عظامي بعد موتي فاني كنت اثير اي احدّ منها اثارة
سالفاً فجعاني يعني انه كان ينحرها للاضياف وقوله اثير افعل من
الثار وقوله اثير فعلت التاء واد غمت في الياء بعدها ودلل مذكر
اصله مذتكر مظتلم اصله مظتلم ولما وصفا والقلب عليه هي موجوده
في موضعها وهو العرف وتقول اثير بالثاء مذكر بالذال ومظلم بالظاء
الا ان المختار الافصح والاوضح في القياس والاشهر في الدولة مذكر مثير
ومظلم ومسلة مذكر ومذخر قال ويعرب الى يسلي مدح هرم بن سنان

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم احسانا فيظلم

يروى على الوجهين والطا اشهرهما المشهور في القراءة في قول الله عز وجل

مهر ومذكر الدال وكذلك قوله وما يذخرون في بيوتكم ان

المجلس التاسع والستون

حدثنا محمد القسم محمد بن بشار الانباري قال حدثنا احمد الهيثم خالد
البزار قال حدثنا ابو العاص محمد سعيد قال حدثني جدي عبيد عبد الواحد
عن ابن بن عتبة عن يحيى ابي كثير عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة لعلات امهاتهم
شتى ودينهم واحد وانا اولى الناس بعيسى مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي
وهو خليفتي على امتي وهو نازل فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع
يضرب الى الحمرة والبياض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل يمشي بين
ممصرتين يدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويعطل الملل كلها ويقع الامنة في الارض فترعى
الاسد مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان
بالحيات فلا تضرهم شيئاً ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي
عليه المسلمون قال القاضي قال ابو بكر اخوة لعلات يعني الرجل واخوه

لعلات اذا كان أمهاتهم مختلفات وابوهم واحد واذا كان لهم آباء مختلفين
والام واحده قيل هم اخوه لعلات وقال بعضهم يقال في هذا المعنى هم
اخوة لأخياف واخوة لأعيان وستى معناه مختلفات قال
العاضي المعروف مذهب العرب انهم يقولون للاخوة الذين ابوهم واحد امهاتهم
ستى سموا العلات قال الشاعر

والناس اولاد علات فمنهم ... من علموا ان قد اقل محقور وملجور

وهم سموا الام اما ان اراد تشبيها فذاك بالعين محفوظ ومضبور

فاذا كانت الام واحده والآباء مختلفين فهم الاخياف قال الشاعر

امي السماء اخلافا لواحده ... وفي الوالام اولادا العلات

ويقال للعرب اذا كانت احدى عينيه زرقاء والاخرى كحلاء اخيف فهذا
كان ابو الاخوه واحدا وامهم واحده فهم الأعيان وجاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال العمان بني الام اولى بالميراث من بني العلات وهذا يسند
هذا الحديث بعض من ذهب الى قول عبد الله بن مسعود ومن قال مثل قوله
من السلف في ابني عم احدهما اخ لام ان المال كله له دون الاخر فخالفهم
مخالفوهم على انه جاء في الاخ للاب والام والاخ للاب وجاءت غيرهم

من المتقدمين والمتأخرين ولكل وجه منهم علل يوردونها حجج يأتون
بها وقد بينا ها في مواضعها من كتبنا وذكرنا ما اختاره منها قال
ابو الانباري في الحديث الذي قدمنا ذكره عنه وقوله صلى الله عليه وسلم
عشي من مصرين ومعناه من شقين فما صفره يسيره المشق
عند العرب الصدوع المغره والمغرة يقال لها المشق قال
العاضي هول النبي صلى الله عليه وسلم وتهلل في زمانه الملل كلها اصرح
البيان عن النبي اليهود والنصارى والمجوس وسائر المشركين دون ملل
تختلفه فسموا اهل ملة واحده وان جمعهم الكفر به والتوارث بين احد
منهم دون من هو على غير ملته لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوارث
اهل ملتين شتى وقد رأينا هذا القول عن الحسن وهو قول مالك وابي
عمرو لا توارث عندهم وبه نقول وكان ابو حنيفه واصحابه يورثون الكفر كله
ملة واحده ويورثون الوارث منهم والده مذهب اصحاب الشافعي وهذا
قول فاسد وسنوضح البيان عن هذا الباب مرسوما في موضعه ان
حدثنا محمد القسم الانباري قال حدثنا احمد العتيم قال حدثنا

الهيثم رحمه قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم بن يزيد بن جابر عن
ابيه عن يحيى جابر الطائي عن عبد الحكم بن حنش بن نفير عن ابيه عن
النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى
مريم صلى الله عليه شرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين ○
قال ابو بكر حفظناه عن ابي مهدي الهيثم بالذال وتسييره من مصرتين ○
وحدثنا محمد الهيثم قال وحدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا
ابو مروان هشام رحمه الله الرازق قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا
عبد الحكم بن يزيد جابر عن يحيى قال ابو مروان وكان قاضيا على حمص
عن عبد الحكم حنش بن نفير عن ابيه عن النواس بن سمعان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى مريم بن مهرودتين
قال ابو بكر حفظناه عن جعفر بن محمد بالذال في هذا الحديث يعني بن
مصرتين ○ قال ابو بكر وهذا ما فسر في الحديث بالاعرواء فيه
دالحروف التي جاءت مفسرة في الحديث منها ما اطلع في حديث باب
تفقيت عنه وفي هذا ○ ومنها ان سالم رأى عبد الله رأى رجلا
معه صبر فذاق منه وقال لف سعته ما الصبر اول الشق

والى الضحضاه ومنها ان عمر رضوان الله عليه سأل المفقود الذي استهوته
الجن ما شرابهم وقال الجدف وفسره هو نبات باليمن كالحاح الذي يأكله ان
يشرب عليه وقال هو كل ما لا يذكر الله عليه وقال انه والاشربه
ومنها ما جاء في الامر بن من السقاء والثقا بسبر الثقا الخرف ○
قال القاضي جعل ابو بكر الهابري الصبر ما لا يعرف بسبره الا في الحديث
الذي جاء تسييره وقد فهم هذا ابو بكر على سعة حفظه واتقانه وضبطه
وقد ذهب عليه في الوقت بعد الوقت اشياء ظاهرة معلومة وعلمها
مع استهارها وحدثنا عنه رواتها ما ساندها الى انا لم نزل نسمع بشار
الله بحفظ الروايات والآداب احسن منه حفظا ولكنه بشر يجري
عليه والسهو والنسيان ما لا يعرى من مثله الانسان والصبر معروف
شهوره واما الصبر الذي اتى في حديث الاطلاع فسره بما ذكر الشق فقد
اصاب مفسره المعنى او قاربه واما الضحضاه فسمعنا صغيرا مما يعرفه اهل العلم
وقد ذكر قوم من اهل اللغة وغيرهم واصل الصبر الذي عندنا ما ذكره عمرو
الحدر وقد حكى الشعر هاشم هذا وشد اعليه قال الهجير
وقد بت مرتلي مسن نابيا على صبر امر مبرم ما تحلوا

حدثنا عبيد الله بن مسلم العبدي قال حدثنا ابو الفضل الربعي قال حدثني
ابرهيم عيسى المنصور قال حدثنا الحسن عيسى بن علي قال حدثني ابي
وسمعته يقول ولد ابو محمد علي عبد الله سنة اربعين بعد قتل علي بن ابي طالب
عليه السلم فسماه عبد الله بن العباس علي وكناه بابي الحسن وولد بعده
حي بلك السنة لعبد الله بن جعفر عليه السلم علام فسماه عليا وكناه
بابي الحسن وفي ذلك مغوله ووجه اليهما ان ثقلا اسم ابي تراب
وكسه عن اسمكما وسمّاهما باسمي وكنّاهما بكنيتي ولد واحد منكما
الف الف درهم فلما قدم الرسول عليهما بهذه الرساله سارع الى ذلك
عبد الله بن جعفر فسمى ابنه مغوله واحد الف درهم واما عبد الله بن
العباس فانه ابى ذلك وقال حدثني علي بن ابي طالب عليه السلم عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يا مر قوم يلون منهم رجل صالح اسمه اسمي وخلق
منهم مولود فسموه باسمه الا حلهم الله تعالى الحسنى وما لي ارغل
ذلك ابدا فاتى الرسول مغوله فاخبره بحديث عباس فرد الرسول
وقال وانا اكنيه عن كنيته ولك خمس مايه الف درهم فلما رجع الرسول

279

الى ابن عباس بهذه الرساله قال اما هذا فمع عكناه بابي محمد ثم حدثنا
ابرهيم بن محمد عن عرفه الازدي قال حدثنا ابو العباس المنصوري
قال لما قتل المنصور ابا مسلم قال رحمك الله ابا مسلم فانك ما بغتنا
بما بغناك وعاهدتنا وعاهدناك ووفيت لنا ووفينا لك والله ما بغنا
على احد جرح علينا فلناه وانك خرجت علينا فقتلناك وحكمك علينا
حكمك لنا على نفسك ثم قال فلما اراد المنصور قتله دس له رجلا
والعواد منهم شبيب واجح وبعثهم اليه فقال اذا سمعتم تصفيقي فاخرجوا
اليه حاضروه فلما حضر حادثه طويلا حتى قال له في بعض قوله وقلت وجده
شيعتنا فلانا وفلانا وقتلت سليمان بن كثير وهو من رؤساء انصار ذولنا
وقلت لاهذا قال انهم عصوني فعلتهم وحدثان هل ذلك قال المنصور له
ما تفعل سيفان بلغني انك احدثتهما وعبد الله بن علي قال هذا احدهما
قال المنصور يعني السيف الذي هو متقلد به قال ارنيه فدفعه اليه
فوضعه المنصور تحت مصلاه وسكت بعضه ملما قال ما قال قال
المنصور بالعجب اقتلهم حتى عصوك وتعصي انت فلا اقتلك فصفق فخرج

138.280
1280

النعم وندم اليه نشيب ضربه فلم يزد ان قطع حامل سيفه فقال
له المنصور اضربه قطع الله يدك فقال ابو مسلم يا امير المؤمنين استبقني
لعدوك قال واي عدو اعدى منك اضربوه فضربوه باسيافهم حتى
قطعوه اربا اربا فقال المنصور الحمد لله الذي اراني عدوك
واشوذن لعيسى موسى فلما دخل راى ابا مسلم على تلك الحال وعدد كلم
المنصور في امره لعلمه كانت منه ما اشتر جع احمد الله فانك انا
محمت على نعمه ولم يهجم على مضببه ففي ذلك يقول ابو دلامه

انا المجرم ما عسر الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد

انا مجرم حوفي القتل فاسحي عليك احوفي الاسد الورد

حدثنا محمد بن يحيى الصولي باسناد لم احضرني في هذا الوقت ذكره
عن المنصور وعلله انا مسلم بن حدثنا ايضا باسناد له صفته قال
خطب للمنصور الناس بعد قتل ابي مسلم فقال ايها الناس انا احمد الله
الطاعة الى وخشه المعصية والمشوا في ظله الباطل بعد سعيكم في
ضياء الحق فان ابا مسلم احسن مسترادا وآسا معقبا ولحدوا الناس بنا
الرما اعطانا ورح فسح باطنه على حسن ظاهره وعلانيته خبث

سريرته وفساد نيته ما لو علمه اللائم لنا فيه لعذرنا في قتله وعجلنا
في امهاله ومارال يغض سعيه ويحفر زمته حتى احل لنا عقوبته وانا حنا
ذمة لحكمنا فيه حكمه في غيره ولم نعد الحق له واما الحق عليه وما
احسن ما قال البانغة الذبياني للنعمان

ثم اطاعك وابتعه بطاعته ما اطاعك واذلله على الرشد

وعصيان العاقبة معاقبة سهى الطلوع والبعد على ضمد
ثم نزل ٥ وحدثنا الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا يعقوب
بن جعفر عن ابيه قال خطب المنصور الناس بعد قتل ابي مسلم فقال
ايها الناس لا سفروا الطاف النعمة بقلة الشكر فيحل بكم النقمة ولا سروا
عن الرعية ما ران احدا الا ستر منكرا الا اظهر في ملات لسانه وصحائف
وجهه وطوالع نظره وانا لنجهل حقوقكم ما عرفتم حقنا ولا سبى لنا حان
اللهم ما ذا لهم عصلنا ومزارعنا هذا القميص او طانا ام راسه
حتى هذا الغلام ان ابا مسلم بايع لنا على انه من نكث بيعتنا فاضم
عساكنا فهذا الخادم قد نكث عهده وغدر وفجر وكفر فحكمنا عليه ايسنا
حكمه على غيره ٥ حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا المغيرة

BIBLIOTHEQUE ROYALE

بن محمد قال حدثني محمد بن عبد الوهاب قال حدثني علي المغاني قال كتب ابو مسلم
الى المنصور حين اسوحش منه اما بعد فقد كنت اخذت اخاك اماما وجعلته
على الدين دليلا لعزائمه والوصية الى دعم انها صارت اليه فاوطاني عسو الظلال له
وارهقني في رتق الفتق وامرني ان اخذ بالظنة واقبل على التهمة ولا اقبل
المعذرة فهتكت بامره حرمات حكم الله تعالى صيانتها وسفكت دما حرم الله
تعالى حقنها فدرست الامر عن اهله وصعته منه في غير محله فان تعف
الله عني وتفضل فيه وان تعاقب فما لست هناك والله طلاما للعبيد
ثم انساه الله تعالى هذا حتى جاه حتف انفه فقتله ثم صعد المنبر فقال مثل
المقدم وما ذكرنا (١) قال القاضي قول هذا الغابر حتى جاه حتف انفه
سعى ليدلون على قول اهل العلم خطأ من قاله وذلك انهم ذكروا انه يقال
لمن لم يقتل مات حتف انفه ومات حتف انفيه وذكر بعض المقدمين
في علم اللغة واهل المعرفة بالعربية ان هذا مما جاء في الفاظ معدوده يعلم
بها النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدوا سائغا لها غيره وابو مسلم على
هذا لم يأته حتف انفه وانما كان بسيانه عظم جنايته على